

عَلَّامُ الشَّرَاحِ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَقَرٍ الْهَمَزِيِّ

الْمَلْفُ ٨٣٨

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ - الْجُزْءُ الثَّانِي

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَقَرٍ الْهَمَزِيِّ

السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الْأَطْمَاطِيِّ الْهَمَزِيِّ

وَقَدَّمَ تَعَالَى لِرِضَاةِ غَفَرَتِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ إِخْوَانَهُ

مَجْلُودٌ بِطَبْعِ الْبَيْتِ الْمَشْرِقِيِّ الْمَشْرِقِيِّ
بِالْقَالِقِ بِمَكَّةَ

قِسْم - تَلْفُون - ٦٦٠٩٩٠٦

عَلَّامُ السَّرَائِعِ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَقَرٍ الْقُمِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٥٣٨ هـ

لِجُلْدِ الْأَوَّلِ

غَنَى تَصْحِيحِهِ وَالْبَعْلَوْنِيُّ عَلَيْهِ



السَّيِّدُ فَضْلُ اللَّهِ الصَّاطِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

وَتَهَمَّتْ تَعَالَى لِمَرْضَاهُ غُفْرَتُهُ لِدَوْلِهِ إِخْوَانُهُ

حَقَّقَ لَطِيعُ هَذِهِ الصُّورَةِ الْمُؤْتَمِنَةُ
بِالتَّعَالِيَةِ مَحْبُوطَةً



هوية الكتاب

الكتاب : علل الشرايع

المؤلف : رئيس المحدثين الشيخ الصدوق (رض)

التصحيح والتعليق : من السيد فضل الله الطباطبائي اليزدي

الناشر : = = = =

الطبعة : الثانية

الكمية : ١٥٠٠ نسخة

سنة الطبع والنشر : ١٣٨٤ - ١٣٦٧ هـ ش

المطبعة : العلمية - قم

شابك : X - ٦٦٢٢ - ٠٦ - ٩٦٤

كلمة موجزة حول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطر الاشياء بالحكمة ، ولم يخلق الخلايق من العلة ، مجرى الامور بالاسباب ، فاعل الافعال بالاغراض ، والصلاة والسلام على أول المعلول ، وصاحب الخلق المجبول ، وعلى آله الكلمات التامات ، والآيات البينات ، ولعنة الله على أعدائهم الناقصين لحظوظهم ، والغاصبين لحقوقهم من الآن الى غاية الايام ونهاية الأزمان.

أما بعد فلما بلغني استجادة حضرة العلامة شمس فلك الفقاهة وقطب دائرة الشيعة صاحب الاخلاق الكمالية ، وزعيم الفرقة الامامية الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي - رضوان الله تعالى عليه - واستحسانه لما صحّحت من كتاب المجالس عزمت على مداومة هذا الامر الثقيل ، والمزاولة لهذا الخطب الجليل ، فلبست ردائي بعد النعال ، وشمرت اكمامي بعد الذيال ، وصحّحت العلل بعد الخصال ، على فكر عليل ، ولسان كليل ، في شتيت الحال ، وضيق المجال ، فبذلت الجهد في تفسير المعضلات وضبط المشكلات ، وتنقاد الكلمات ، وبيان التصحيفات ، على وجه ينفع العامة ويحصل رضى الخاصة ، مستعيناً بالآثار والنقول ، ومستجيراً بالله والرسول فجاءت بحمد الله بعد الشهور المتعادية نسخة حسنة لم يوجد مثلها ، وذلك لفضل ومزايا ليست في غيرها.

منها : تصحيحها عن اغلاط الاصل التي تبلغ زهاء سبعمئة.

منها : بيانها الذي يكشف عن وجوه المعاني.

منها : ضبط الالفاظ والكلمات حذراً من اللحن.

منها : افراز العناوين واختصاصها بسطر عليحدة وجعل حروفها اغلاظ واجلى تزييناً.

منها : جعل الاحاديث في صدور الأسطر وتعدادها بالارقام تسهيلاً فلله الشكر على ذلك.

ولما كنت قليل البضاعة في أمري ، وحيداً في عملي ، وكان الأصل ممّا كثر عليه التصحيف والطبعات الرصاصية قلّما تنجو من التغير ، التمس من الاخوان ان لا يضنّوا عليّ بالتنبيه الى ما فرّط فيه ، وابداء الرأي فيما يساعدني على تحسين العمل في الطبعة التالية فاسئل الله التوفيق في الدنيا والعافية في العقبى وله الحمد في الآخرة والاولى.

- قم - السيد فضل الله الطباطبائي اليزدي

مصادر التصحيح

اعلم انّ الأصل في نسختنا هذه هي النسخة المطبوعة سنة ١٣١١ وقد راجعت في تصحيحها النسخة المطبوعة سنة ١٣٨٩ وخمس نسخ خطية منها هي الموجودة في مكتبة المدرسة الفيزية المنسوخة سنة ١٠٧١ ، ومنها نسختان لحضرة العلامة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ؑ ومنها نسختان للعلمين الآيتين : الحاج السيد عبدالكريم الأردبيلي والحاج الميرزا حسين النوري حفظهما الله تعالى.

وساعدني في تصحيح الاسانيد من كتب رجال الخاصة تنقيح المقال للعلامة المامقاني ؑ وجامع الرواة للعلامة الأردبيلي (رض) ، وترتيب الاسانيد المخطوط للعالم الجليل آية الله السيد موسى الزنجاني حفظه الله تعالى ، ومن

رجال العامة تهذيب التهذيب للحافظ أبي الفضل احمد بن علي بن حجر
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ وهو من أحسن ما يعتمد عليه في هذا الباب.

تنبيهات

- ١- كلما وقع بين المعقفين [] فهو ممّا يوجد في بعض النسخ دون بعض.
- ٢- وممّا ابتدئنا لتسهيل التناول تعداد الابواب والأحاديث بالأرقام
وتعريف الأبواب بالألف واللام فقلنا : الباب (١) العلة التي من أجلها... وهكذا،
لكن الموجود في النسخ الخطية كون الابواب منكراً بالاضافة ، هكذا : باب العلة
التي من أجلها....
- ٣- وقد رأيت بعض المعاصرين يختارون ما يختارون من الكلمات
ويهملون غيرها اتكالاً على فهمهم لكنّي أوردت اختلاف النسخ ولم اتكل على
فهمي لما ورد : ربّ حامل فقه الى من هو أفقه.

العلة وأقسامها

اعلم ان كل شيء يصدر عن أمر فانه علة لذلك الأمر سواء كان الصدور
على سبيل الاستقلال كما في العلة التامة أو على سبيل الانضمام كجزء العلة ويقال
لها السبب أيضاً وهي أربعة أقسام : الفاعلية كصانع الكوز ، والمادية كنفس الطين ،
والصورية كصورة الكوز واما العلة الرابعة فتارة غائية ، وذلك فيما اذا لم يكن
الغرض حاصلاً مثل صنعة الكوز فان الصانع يصنعه لتحصيل غرض وهو اقتناء
الماء واخرى بدائية وذلك اذا كانت العلة حاصلة مثل شرب الدواء لعروض الحمى
والوضوء بسبب النوم وتحريم الطيبات بظلم اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم.

وهذه العلل لا تختص بالمواد والجواهر بل تعم الأحكام العقلية والشرعية فالعلة الفاعلية في كلام الشارع : الخمر حرام هو الشارع ، والمادية هو نفس الحكم من دون تشكله بالحرمة ، والصورية هي صورة الحكم وهي الحرمة والغائية هو الاسكار.

وأما في حجية علل الشرع وتعدية الحكم الى الفرع فقد اختلف علمائنا الامامية رضوان الله تعالى عليهم ما بين منع وتجوز وتفصيل فمن أراد الاطلاع على تفصيل اقوالهم فليراجع المطولات ، والذي اعتقدته من تتبع علل الشرع الواردة في الأخبار انّ جلّها من قبيل العلل الناقصة والحكم والمصالح والفوائد وليست مؤثرات حقيقية وعلاًّ تامة حتى لا يتخلف الحكم عنها اينما وجدت ولا يثبت بدونها ومعرفة العلة التامة العامة منها تحتاج الى الدلالة الخارجية.

قم - السيد فضل الله الطباطبائي اليزدي

ترجمة المؤلف وحياته قدّس الله اسراره

نسبه : هو الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بـ «الصدوق» رضي الله عنه وجزاء عن الاسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

مولده وموطنه : ولد بعد وفاة محمد بن عثمان القمري في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة بعد سنة «٣٠٥» من جارية ديلمية ببلدة «قم» ونشأ بها وتعلّم على اساتذتها كأبيه المعظم «علي بن الحسين» و «محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد» شيخ القميين وفقههم ، فلم تمض برهة من الزمن حتى أصبح شاباً كاملاً وآية في الذكاء والحفظ ، ثم استدعى الأمير «ركن الدولة البويهري الديلمي» مع اهالي بلدة «الرّي» من شيخنا المعظم الرحيل اليها

والسكنى فيها فاستجاب دعوتها وأقام رحله هناك فكان الأمير يبالغ في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ويحضر مجالسه ومباحثاته مع المخالفين كما ان الشيخ (رض) لا يقصر عن تعظيمه حتى يستأذن عنه في اسفاره وزياراته.

ما قيل في حقه : شيخ من مشايخ الشيعة ، ركن من أركان الشريعة ، رئيس المحدثين ، آية الله في الأرضين ، الصدوق فيما يرويه ، الأمين فيما يؤديه ، بصير بالرجال ، ناقد للأخبار ، كلامه نصّ منقول وخبر مأثور ، لم يقل بالآراء ولم يتبع الأهواء ، طاف البلاد ، ورحل الأمصار وجمع الأخبار ، سمع منه الشيوخ ، واستفاد منهم العلوم ، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، وُلد بدعاء صاحب الأمر والعصر ونال بذلك عظيم الفضل والفخر.

ماورد فيه : قال الشيخ في كتابه «كمال الدين» في باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رض) قال : سأني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (رض) بعد موت محمد بن عثمان العمري (رض) ان اسأل أبا القاسم الروحي ان يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان يدعوا الله عزّوجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته فأنهى ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده اولاد.

وقال الشيخ (رض) كان ابو جعفر محمد بن علي الأسود (رض) كثيراً ما يقول لي اذا رأيته اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام.

رحلاته : كان لشيخنا المترجم زهاء ست عشر رحلة الى البلدان الاسلامية في عصور ذات خطر واهوال ، كل ذلك لأخذ الحديث ونشره ومشافهة المشايخ

وزيارة البقاع المباركة منها الى الري ، ومنها الى طوس مشهد الرضا عليه السلام ، ومنها الى نيسابور ، ومنها الى استراباد وجرجان ، ومنها الى بغداد ، ومنها الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومنها الى قَيْد^(١) ومنها الى كوفة ، ومنها الى همدان ، ومنها الى سرخس ، ومنها الى مرو الروذ^(٢) ومنها الى بلخ ، ومنها الى سمرقند ، ومنها الى ايلاق^(٣) ومنها الى فرغانة^(٤) ومنها الى أخسيكت^(٥) .

أبوه وما ورد فيه : أبوه أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي العالم الفقيه والمحدث الجليل بل شيخ القميين في عصره وفقههم وثقتهم صاحب المقامات العالية والدرجات الرفيعة التي يُنبى عنها ما في التوقيع الشريف عن الامام العسكري عليه السلام : اوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقهني يا أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولاداً صالحين برحمته (الحديث) لم يسجل تاريخ ولادته ولعله كان حدود سنة ٢٦٠ ببلدة «قم» ، قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ، وتوفي عليه السلام في سنة ٣٢٩ وهي توافق عدد «يرحمه الله» وهي سنة تناثر النجوم وسنة وفاة الشيخ علي بن محمد السمری آخر النواب الأربعة سلام الله عليهم

(١) قَيْد بالفتح ثم السكون : بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة.

(٢) مرو الروذ : مدينة بخراسان.

(٣) ايلاق : من قرى بخارا.

(٤) فرغانة : مدينة وكورة بماوراء النهر.

(٥) أخسيكت بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة : مدينة بماوراء النهر.

واعلم ان البلاد الواقعة في شرق نهر «جيحون» تسمى ماوراء النهر والواقعة في غربه تسمى خراسان.

أجمعين ودفن ﷺ بقم في جوار الحضرة الفاطمية ؑ وقبره معروف عليه قبة عالية سامية يزوره الصالحون. وفي البحار نقلاً عن فهرست النجاشي: اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة الى صاحب ﷺ ويسأله فيها الولد فكتب اليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من ام ولد وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول سمعت أبا جعفر يقول انا ولدت بدعوة صاحب الأمر ﷺ ويفتخر بذلك.

وفي البحار نقلاً عن غيبة الشيخ ﷺ: واخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار الى قم وكاتب قرابة أبي الحسن [والد الصدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول انا رسول الامام ووكيله، قال: فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها وقال لموصلها اليه: ما افرغك للجهاالات؟ فقال له الرجل - واطن انه قال: انه ابن عمته أو ابن عمه - فان الرجل قد استدعانا فلم خرقك مكاتبتك وضحكوا منه وهزؤوا به، ثم نهض الى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانته، قال: فلما دخل الى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلما جلس واخرج حسابه ودواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر فقال له أبي: اكبرتك أيها الرجل واعظمت قدرك ان أسألك فقال له: تخرق رقعتي وأنا اشاهدك تخرقها فقال له أبي فأنت الرجل اذاً. ثم قال يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدار العدو لله ولرسوله ثم قال له أتدعي المعجزات؟ عليك لعنة الله أو كما قال: فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.

ولمّا بلغ الكلام الى تبرى شيخنا أبى الحسن والد الصدوق (رض) عن الحلاج رأيت ان انقل سبب قتله.

قال ابن الأثير فى الكامل : ان الوزير (أبى حامد بن العباس) رأى له (أبى الحلاج) كتاباً حكى فيه انّ الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً لا يلحقه شيء من النجاسات ، ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم فى ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج.

فلمّا قرئ هذا على الوزير قال القاضي أبو عمرو للحلاج من أين لك هذا قال : من كتاب الاخلاص للحسن البصري ، قال له القاضي : كذبت يا حلال الدم! قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا ، فلمّا قال له : يا حلال الدم وسمعها الوزير قال له : اكتب بهذا ، فدافعه أبو عمرو ، فألزمه حامد فكتب بإباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس.

ولمّا سمع الحلاج ذلك قال : ما يحلّ لكم دمي واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فאלله فالى دمي! وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة (أبى المقتدر بالله) يستأذنه فى قتله ، وارسل الفتاوى الىه فاذن فى قتله ، فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تأوه ثم قطع يده ثم رجليه ثم يده ثم رجليه ثم قتل واحرق بالنار فلما صار رماداً ألقى فى دجلة ونُصب الرأس ببغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها اصحاب فأقبل بعض اصحابه يقولون : انه لم يقتل وانما ألقى شبهه على دابة وانه سيجىء بعد أربعين يوماً وبعضهم يقول لقيته على حمار بطريق النهروان وأنه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أنى ضربت وقُتلُ.

مؤلفاته : له نحو من ثلاثمائة مصنف : منها هذا الكتاب الشريف (علل الشرايع) ومنها - كتاب من لا يحضره الفقيه الذي صنّفه لشريف الدين أبي عبدالله المعروف بنعمة الله الذي ينتهي نسبه الى موسى بن جعفر عليه السلام. ومنها - «كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام» الذي صنّفه لصاحب بن عباد عليه السلام.

ومنها - كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» في اثبات الغيبة وكشف الحيرة الذي صنّفه بأمر صاحب الامر عليه السلام بعد سؤال الشيخ نجم الدين ابي سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي (رض) وغير ذلك مما ليس هنا محل ذكرها.

مشايخه وتلامذته : قال العلامة الرجالي العلياري في كتاب بهجة الآمال. وأما رواية صاحب الترجمة قراءة واجازة فهي كما يستفاد من تتبع مؤلفاته الموجودة بين ظهرانينا مضافاً الى مشيخة - كتاب الفقيه - عن جماعة كثيرة جداً تزيد على سبعين رجلاً من أفاضل رجال الفريقين الى قوله ويروى عنه أيضاً جماعة معروفون أجلاء متقدّمون : منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وشيخنا السعيد محمد بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن شاذان ، والشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري... والشيخ أبو جعفر محمد الدوريسي ، والشيخ أبو البركات علي بن الحسين الخوزي وغير ذلك من المذكورين في طرق اجازات الأصحاب.

وفاته ومدفنه : توفي قدس الله روحه سنة ٣٨١ وكان بلغ عمره نيّفاً وسبعين سنة وقبره بالري بالقرب من قبر عبدالعظيم الحسني (رض) عند بستان طغرلية في بقعة رفيعة في روضة مونقة وعليها قبة عالية يزوره الناس ويتبرّكون به وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلی شاه قاجار سنة ١٢٣٨ من الهجرة المطهرة تقريباً بعدما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وامرائه واركان دولته.

عِلَالُ الشَّرَاحِ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

الْمُتَوَفَّى ٣٨١ هـ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

غَنَى تَصْحِيحِ الْعِلَلِ عَلَيْهِ

السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الطَّاطَايِيِّ

وَتَحْقِيقِهِ لِمَرْضَاةِ غُفَرَتِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ إِخْوَانِهِ

حَقَّقَ بِطَبْعِ هَذِهِ الصُّورِ الْمُؤْتَجَرِّ

بِالتَّعَالِيَةِ مَحْمُودِيَّةٍ

علل الشرايع

والاحكام والاسباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليمًا . قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي - رضي الله عنه وارضاه ، وجعل الجنة منقلبه ومثواه -

الباب (١)

العلة التي من أجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا والآخره آخرة ، والعلة

التي من أجلها سمي آدم آدم ، وحواء حواء ، والدرهم درهم

والدينار دينار ، والعلة التي من أجلها قيل للفرس اجد

وللبغلة عد ، والعلة التي من أجلها قيل للحمار حر

١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد

بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، باسناده رفعه قال : اتى علي بن ابي طالب (ع)

يهودى ، فقال : يا امير المؤمنين ! انى اسئلك عن اشياء ان انت اخبرتنى بها اسلمت ، قال على عليه السلام : سلتنى يا يهودى عماً بدالك فانك لاتصيب احداً اعلم منا اهل البيت ، فقال له اليهودى: اخبرنى عن قرار هذه الارض على ماهو؟ وعن شبه الولد اعمامه واخواله ؟ وعن اى النطقتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سميت السماء سماء ؟ ولم سميت الدنيا دنيا ؟ ولم سميت الآخرة آخرة ؟ ولم سمى آدم آدم ؟ ولم سميت حواء حواء ؟ ولم سمى الدرهم درهماً ؟ ولم سمى الدينار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : اجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟ (١) فقال عليه السلام : اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك ، وقدماء ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت فى اليم الاسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، (٢) والعقيم على الثرى (٣) وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل .

واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نقطة الرجل نقطة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نقطة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نقطة المرأة نقطة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم ، لانها صفراء رقيقة ، وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعنى معدن الماء ، وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شىء ، وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب .

وسمى آدم آدم لانه خلق من اديم الارض (٤) وذلك ان الله تعالى بعث

(١) اجد : بكسرتين وسكون الدال ، عد : بالفتح فالتسكون ، حر : بالفتح والتشديد

والكلمات المذكورة تستعمل عند زجر هذه البهائم .

(٢) اى على الريح العقيم .

(٣) الثرى بالفتح والقصر : خالك نمناك .

(٤) قال المصنف ره : اسم الارض الرابعة اديم وخلق آدم منها فلذلك قيل خلق

من اديم الارض .

جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها (١) ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ، ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينيه ، وجعل الماء المر في اذنيه ، وجعل الماء المنتن في انفه ، وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان (٢) وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قاييل يوم قتل اخاه هاييل وانشا يقول :

اجد اليوم وما ترك الناس دما

فقيل للفرس : اجد لذلك ، وانما قيل للبغل عد ، لان اول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقاً للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا تقاعس البغل نادى يامعد! سقها ، فالت البغلة اسم معد فترك الناس [ميم] معد (٣) وقالوا عد ، وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه كان لها حمارة وكانت تتركها لزيارة قبر ولدها هاييل فكانت تقول في مسيرها واحراء (٤) فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، واذا سكنت تقاعست (٥) فترك الناس ذلك وقالوا حر .

وانما سمى الدرهم درهما لانه دارهم ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله

(١) الحزن كفلس : ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل .

(٢) سيأتي الكلام فيه في باب ١٤

(٣) الواقع بين المعقنين انما هو في نسخة من النسخ الخطية واما نسخة الاصل ففيها

« اسم » بدل « ميم » .

(٤) وفي جملة من النسخ « واحره » بدل « واحراء » .

(٥) كذا في جملة من النسخ لكن في الاخرى « امسكت » بدل « سكنت » .

وقوله : تقاعست اي تأخرت ورجعت الى خلف .

اورثه النار ، وانما سمي الدينار ديناراً لانه دار النار ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله فأورثه النار (١).

فقال اليهودى : صدقت يا امير المؤمنين ان النجد جميع ما وصفت في التوراة فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين .

الباب (٢)

العلة التي من اجلها عبت النار

١ - ابي ذر ، قال حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى جميعاً قال (٢) حدثنا محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبدالحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس : ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل : لا عبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد ناراً اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب فلم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الاعبادة النيران .

الباب (٣)

العلة التي من اجلها عبت الاصنام

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال : حدثني محمد بن خالد البرقي قال : حدثني حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله السجستاني عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل :

(١) وفي جملة من النسخ «اورثه» بدل «فأورثه» .

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله تصحيف قالوا ، ويحتمل كون الافراد باعتبار كل

واحد منهما .

« وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا دأ ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا » (١)
 قال : كانوا يعبدون الله عز وجل ، فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم
 ابليس لعنه الله فقال لهم : اتخذلكم اصناما على صورهم فتنتظرون اليهم وتأنسون
 بهم وتعبدون الله فاعد لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل ،
 وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاءهم الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت
 فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ اولادهم فقالوا : ان
 آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدهم من دون الله عز وجل ، فذلك قول الله تبارك
 وتعالى : « ولا تذرنا دأ ولا سواع الآيات » .

الباب (٤)

العلة التي من اجلها سمي العود خلافا

١ - ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن
 عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن ابن النعمان (٢) عن بريد بن معوية العجلي
 قال : قال ابو جعفر عليه السلام : [انما] سمي العود خلافاً (٣) لان ابليس عمل
 صورة سواع [من العود] على خلاف صورة ود فسمي العود خلافاً .
 وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

(١) هذه الاسماء في الاصل كانت اسماء لرجال صالحين ثم جعلت اسماء للاصنام
 التي على صورهم .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا « النعمان »
 بسقوط الاين ثم المراد بـ « ابن النعمان » اما محمد بن النعمان او الحرث بن محمد بن
 النعمان .

(٣) العود بالضم : الفصن بعد ان يقطع لكن المراد ههنا الشجرة المعروفة التي
 يقال لها بالفارسية يد .

الباب (٥)

العلة التي من اجلها تنافرت الحيوان من الوحوش

والطير والسباع وغيرها

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل -رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة ، عن عبد الله بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً ببعضه ببعض ، فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله .

الباب (٦)

العلة التي من اجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة

وصار فيهم من هو شر من البهائم

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال : سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت : الملائكة افضل ام بنو آدم؟ فقال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بنى آدم كليهما (١) فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

(١) وفي بعض النسخ « كليهما » بدون التاء بدل « كليهما »

الباب (٧)

العلة التي من أجلها صارت الانبياء والرسل والحجج

صلوات الله عليهم افضل من الملائكة

١- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي (١) قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال : حدثني ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القسم بن محمد بن ابي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ! فأنتم افضل ام جبرئيل ؟ فقال : يا علي ! ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا .

يا علي ! الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا . يا علي ! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ، ولا السماء ولا الارض ، فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتبجيحه وتهليله وتقديسه ، لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه

(١) كذا في نسخة العيون والمعنون في كتب الرجال لكن في نسخة الاصل « عن سعد »

عن صفاتنا فصبحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لاله الا الله وانّا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه اودونه . فقالوا : لاله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الابه ، فلما شاهدوا ما جعله [الله] لنا من العز والقوة قلنا لاحول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لاحول لنا ولا قوة الا بالله ، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته (١) فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله و تسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ، ولادم اكراماً وطاعة ، لكوننا فى صلبه ، فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون ، وانه لما عرج بى الى السماء اذن جبرئيل منى منى واقام منى منى ثم قال لى : تقدم يا محمد ! فقلت له : يا جبرئيل اتقدم عليك ؟ فقال : نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة ، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لى جبرئيل : تقدم يا محمد وتخلّف عنى فقلت : يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع تفارقنى ؟ فقال : يا محمد ان انتهاء حدى الذى وضعتى الله عز وجل فيه الى هذا المكان ، فان تجاوزته احترقت اجنحتى بتعدى حدود ربي جل جلاله فزخ بى فى النور زخّة (٢) حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علوم ملكه فنوديت يا محمد ! فقلت :

(١) وفى اكثر النسخ « نعمه » على صيغة الجمع بدل « نعمته »

(٢) وفى جملة من النسخ « فزج بى فى النور زجة » بالجيم ، ولا بأس بهما جميعاً . يقال : زج بالشئ زجاً : اذا رمى به ، ويقال زخ بالابل زخاً اذا سار بها سيراً عنيفاً .

لبيك ربي سعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت يا محمد انت عبدى وانا ربك
فاياى فاعبد وعلتى فتوكل فانك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى
على بريتى ، لك وللمن اتبعك خلقت جنتى ، وللمن خالفك خلقت نارى ،
ولاوصياك اوجبت كرامتى ، ولشيعتهم اوجبت نوابى .

فقلت : يا رب و من اوصيائى ؟ فنوديت يا محمد اوصياك المكتوبون
على ساق عرشى ، فنظرت وانا بين يدى ربي جل جلاله الى ساق العرش فرأيت
اثنى عشر نورا فى كل نور سطر اخضر عليه اسم وصى من اوصيائى اولهم على بن
أبى طالب وآخهم مهدي امتى، فقلت: يارب! هؤلاء اوصيائى من بعدى فنوديت
يا محمد! هؤلاء اوليائى واحبائى واصفيائى وحججى بعدك على بريتى وهم
اوصياك وخلفائك وخير خلقى بعدك ، وعزتى وجلالى لاظهرن بهم دينى
ولاعلين بهم كلمتى ، ولاظهرن الارض بآخهم من اعدائى ، ولامكننه مشارق
الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذلن له السحاب الصعاب ، ولارقينه
فى الاسباب (١) ولانصرنه بجندى ولامدنه بملائكتى حتى تعلو دعوتى ويجمع
الخلق على توحيدى ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام (٢) بين اوليائى الى يوم
القيامة .

٢ - حدثنا على بن أحمد بن عبدالله البرقى ، قال : حدثنى أبى عن جده
أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن عمرو بن جميع عن
أبى عبدالله عليه السلام قال كان جبرئيل اذا اتى النبى ﷺ قعدين يديه قعدة العبد ،
و كان لا يدخل حتى يستأذنه .

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمذاني -رضى الله عنه- قال : حدثنا
على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى ومحمد

(١) اى فى الاسباب التى توصله الى السماء .

(٢) اداولن الايام : اديرها .

بن أبي عمير جميعاً ، عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله حتى لم يبق معه الا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة (١) فقال له النبي ﷺ : يا بادجانة اما ترى قومك؟ قال : بلى قال : الحق بقومك ، قال : ما علي هذا بايعت الله ورسوله ، قال : انت في حل قال : والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وقررت حتى اذوق ما تذوق ، فجزاه النبي خيراً (٢) وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة علي رسول الله استقبالهم ورددتهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه ، فجاء الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله ﷺ حتى اثر وانكر (٣) فنزل عليه جبرئيل ، و قال : يا محمد ! ان هذه لهي المواساة من علي لك فقال النبي ﷺ انه مني وانا منه ، فقال جبرئيل : وانا منكما وسمعوا دويّاً من السماء (٤) لا سيف الا ذا الفقار و لا فتى الا علي .

قال مصنف هذا الكتاب: - رحمه الله - قول جبرئيل « وانا منكما » تمنى منه لان يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون ممن دونه و انما قال « وانا منكما » ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلاً الى محله و فضلاً الى فضله .

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لماً اسرى بر رسول الله ﷺ

(١) دجانة : بالضم والتخفيف ، سماك : ككتاب ، خرشة : بالفتحات .

(٢) كذا في نسخة الاصل لكن في سائر النسخ « فجزاه » بدل « فجزاه » .

(٣) علي بناء المجهول في الصيغتين اي حتى اثر فيه الجراحة وصار بحيث لم يكن

يعرفه من يراه .

(٤) الدوى كفتى : الصوت .

و حضرت الصلوة اذ ان جبرئيل و اقام الصلوة ، فقال : يا محمد تقدم فقال له رسول الله ﷺ : تقدم يا جبرئيل ! فقال له : انا لا تتقدم على الآدميين منذ امرنا بالسجود لآدم .

٥ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : اخبرنا أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا منصور بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله (١) قال : حدثنا الحسن بن مهزيار ، قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم العوفي ، قال : حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي ، قال : حدثنا شريك بن عبدالله ، عن أبي وقاص العامري ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي جميع الحفظة لكنيتهما مع علي ، و ذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك و تعالى .

الباب (٨)

في انه لم يجعل شيء الا لشيء

١ - قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : حدثنا ابي و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن ابي عمير ، عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن شيء من الحلال والحرام ، فقال : انه لم يجعل شيء الا لشيء .

الباب (٩)

علة خلق الخلق واختلاف احوالهم

١ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال حدثنا احمد بن ادريس ، عن الحسين

(١) وفي جملة من النسخ « ابن عبدالله » مكان « محمد بن عبدالله » .

بن عبدالله ، عن الحسن بن علي بن ابي عثمان ، عن عبدالكريم بن عبدالله ، عن سلمة بن عطا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسين بن علي عليه السلام على اصحابه ، فقال : ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه ، فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : يا بن رسول الله ! بابي انت وامى فما معرفة الله ؟ قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم طاعته .

قال مصنف هذا الكتاب : يعنى بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذى لا يخلغيهم فى كل زمان عن امام معصوم ، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : لم خلق الله الخلق ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى (١) بل خلقهم لظهار قدرته و ليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ، ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفهمهم ويوصلهم الى نعيم الابد .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن زيد قال : جئت الى الرضا عليه السلام اسئله عن التوحيد فأملى على : الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته ، لامن شيء فيبطل الاختراع ولالعلة فلا يصح الابتداء خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لظهار حكمته وحقيقة ربوبيته ، لاتضبطه العقول ، ولا تبلغه الاوهام ، ولا تدركه الابصار ولا يحيط

(١) سدى بالضم والقصر اى مهملاً غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء .

به مقدار، عجزت دونه العبارة ، وكلت دونه الابصار، وضل فيه تصاريف الصفات
احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية ،
ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لاله الا هو الكبير المتعال .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن
محبوب ، وحدثنا ابي - رضى الله عنه - قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن احمد
بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب
السجستاني ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان الله عز وجل لما اخرج
ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل
نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبدالله ﷺ ثم قال الله جل
جلاله لادم عليه السلام : انظرا [ذا] ترى ؟ قال : فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد
ماؤا السماء فقال آدم يارب ما اكثر ذريتي ولا مرما خلقتهم (١) فما تريد منهم
باخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عز وجل : يعبدونى ولا يشركون بى شيئاً
ويؤمنون برسلى ويتبعونهم .

قال آدم : يا رب فمالى ارى بعض الذر اعظم من بعض ، وبعضهم له نور
كثير ، وبعضهم له نور قليل ، وبعضهم ليس له نور ؟ قال الله عز وجل : كذلك
خلقتهم لابلوهم فى كل حالاتهم ، قال آدم : يارب ! فتاذن لى فى الكلام فانكلم ؟
قال الله عز وجل : تكلم فان روحك من روحى ، وطبيعتك من خلاف كينونتى
قال آدم : يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة و
جبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبع بعضهم على بعض
ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف فى شىء من الاشياء .

قال الله جل جلاله : يا آدم بروحى نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم

(١) وفى بعض النسخ « ولاى امر » بدل « ولامرما » .

لك به ، وانا الله الخالق العليم ، بعلمى خالفت بين خلقهم وبمشيتى يمضى فيهم امرى ، والى تديرى وتقديرى هم صايرون ، لاتبديل لخلقى (١) وانا خلقت الجن والانس ليعبدونى ، وخلقت الجنة لمن عبدنى واطاعنى منهم واتبع رسلى ولاابالى ، وخلقت النار لمن كفربنى وعصانى ولم يتبع رسلى ولاابالى ، وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة لى اليك واليهم ، وانا خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا فى دار الدنيا فى حياتكم وقبل مماتكم . وكذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار .

وكذلك اردت فى تقديرى وتديرى ، وبعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم السعيد والشقى والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم (٢) والعالم والجاهل والغنى والفقر والمطيع والعاصى والصحيح والسقيم ومن به الزمانة (٣) ومن لاعاهة به ، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدنى على عافيته وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعونى ويسألنى ان اعافيه ويصبر على بلائى فائيه جزيل عطائى (٤) وينظر الغنى الى الفقير فيحمدنى ويشكرنى ، وينظر الفقير الى الغنى فيدعونى ويسئلنى ، وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدنى على مهاديته ، فلذلك خلقتهم لابلوهم فى السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما اعطيتهم وفيما امنعهم (٥) وانا الله الملك القادر ، ولى ان امضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولى ان اغيّر من ذلك ما شئت الى ما شئت ، فاقدّم من ذلك ما اخرت واؤخر

(١) وفى جملة من النسخ « لاتدير » بدل « لاتبديل » .

(٢) بالذال المعجمة اى المذموم ، وفى بعض النسخ بالادمال . يقال : رجل ذميم اى قصير قبيح .

(٣) الزمانة والعاهة : الافة .

(٤) كذا فى اكثر النسخ لكن فى الاصل « على جزيل » بزيادة لفظه على بدل (جزيل) .

(٥) وفى بعض النسخ « منعهم » بدل « امنعهم » .

ما قدمت، وانا لله الفعّال لما اريد لاسئل عما افعل وانا سئل خلقي عما هم فاعلون.

٥ - حدثنا ابي - رحمه الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هرون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد: يا ابا عبد الله: انا خلقنا للعجب قال: وما ذاك لله انت (١) قال: خلقنا للفناء، فقال: مه يا بن اخ خلقنا للبقاء، وكيف تفنى جنة لا تبعد (٢) ونار لا نخمد، ولكن قل: انما تتحرك من دار الى دار.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن من ذكره عن بعضهم قال: ما من يوم الا وملك ينادى من المشرق لويعلم الخلق لماذا خلقوا! قال: فيجيبه ملك آخر من المغرب «لعملوا لما خلقوا» (٣).

٧ - اخبرني ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه (٤) فيما اجاز له يبلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا ابو محمد الحسن بن مهاجر، قال: حدثنا هشام بن خالد، قال حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة

(١) قوله: «لله انت» كلمة مدح للعرب يراد بها تعظيم المخاطب كانهم يشتون له زيادة اختصاص بالله كما يقال: بيت الله وناقة الله وان كان كل شيء لله.

(٢) قوله: «لا تبعد» اى لا تهلك.

(٣) كذا فى بعض النسخ لكن فى اكثرها «لعملوا» بدل «لعملوا» والظاهر هو

المختار.

(٤) كذا فى بعض اسانيد الخصال وفى التوحيد ما يشابهه وهو بالحاء المهملة المفتوحة والمثناة التحتانية الساكنة ويحتمل كونه تصحيف «حيوية او حيويه» لكن فى نسخة الاصل «عن ابي خيريه» بدل «بن حيوة» وفى بعض النسخ الاخر «بن حبيوه».

وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ترددى (١) في قبض نفس المؤمن بكره الموت واكره مسأته ولا بدله منه ، وما يتقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يبتهل الى حتى احبته ، ومن احبته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموثلاً (٢) ان دعانى احبته ، وان سئلنى اعطيته ، وان من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ، وان من عبادى المؤمنين لمن لم يصلح ايمانه الا بالفقر ، ولو اغنيته لافسده ذلك ، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ، ولو افقرته لافسده ذلك ، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ، ولو صححت جسمه لافسده ذلك ، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ، ولو اسقمته لافسده ذلك ، انى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم فانى عليم خبير .

٨ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضى الله عنه (٣) قال حدثنا محمد بن هرون الصوفى ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى (٤) الحبال الطبرى ، قال حدثنا محمد بن الحسن الخشاب ، قال: حدثنا محمد بن معصن ، عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار، فتلك عبادة العبيد وهى رهبة ، ولكنى اعبد حُباً له

(١) وفى اكثر النسخ « عن شيء » بدل « فى شيء » ، وكذا « ما ترددت » مكان « مثل ترددى » ثم ان نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التأويل ، ولعل المعنى انه لو جاز على التردد ما ترددت فى شيء كترددى فى وفات المؤمن .

(٢) قوله : موثلاً أى ملجأ .

(٣) كذا فى بعض النسخ لكن فى اكثرها « الشيباني » بدل « السناني » والظاهر هو المختار ، يؤيده نسخنا المجالس والخصال .

(٤) كذا فى جملة من النسخ ونسختى المجالس والخصال لكر فى نسخة الاصل « عبدالله » مكان « عبيد الله » .

عز وجل ، فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل : « وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم (١) تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » فمن احب الله عز وجل احبه الله ، ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين .

٩ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار السكري السرياني ، قال حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبدالله بن هرون الكرخي ، قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله مولى رسول الله ﷺ (٢) قال حدثني عبدالله بن يزيد ، قال حدثني أبي يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبدالله أخى عبدالله بن سلام (٣) عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ قال : فى صحف موسى بن عمران عليه السلام يا عبادى ! انى لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ، ولا لآنس بهم من وحشة ، ولا لاستعين بهم على شىء عجزت عنه ، ولا لجبر منفعة ، ولا لدفع مضرة ، ولو ان جميع خلقى من اهل السموات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهارا ما زاد ذلك فى ملكى شيئا ، سبحانى و تعاليت عن ذلك .

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضى الله عنه (٤) قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير ، قال : سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » قال

(١) وفى نسخة المجالس والخصال « ولقوله عز وجل قل ان كنتم اه » .

(٢) ما رأيت فى موالى رسول الله صلى الله عليه وآله من يسمي بسلام بن عبدالله

او عبدالله بن سلام .

(٣) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر سقوط « عن سلمة بن سلام » قبل « اخى

عبدالله بن سلام » قال الفيروزآبادي : سلام كصحاب عبدالله بن سلام الجبر واخوه سلمة بن سلام وابن اخيه سلام .

(٤) قدم الكلام فى « السناني » فى حديث ٨ من هذا الباب .

خلقهم ليأمرهم بالعبادة ، قال : و سئلته عن قول الله عز وجل : « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » ، قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم . (١)

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الله بن أحمد النهيكي ، عن علي بن الحسن الطاطري ، قال : حدثنا درست بن أبي منصور عن جميل بن دراج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ، ما معنى قول الله عز وجل : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » فقال : خلقهم للعبادة .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئلته عن قول الله عز وجل : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » قال خلقهم للعبادة ، قلت : خاصة ام عامة ؟ قال : لا ، بل عامة . (٢)

١٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال لئلا يقع في الادهام انه عاجز ، ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا ؟ لانه لا يقول من ذلك شيئاً

(١) قوله : « ليفعلوا » لما توهم السائل تعارض الايتين حيث ان العلة في الاولى

العبادة وفي الثانية الرحمة فر عليه السلام الاخيرة على وجه يحصل التوافق .

(٢) قوله : « بل عامة » اي كون العبادة غرضاً للخلق عام للمؤمنين والكفار اذ ليس

الغرض حصول نفس العبادة فيلزم تخلفه في الكفار بل الغرض انما هو التكليف بالعبادة وقد حصل من الجميع .

الا وهو موجود فى خلقه ، تبارك و تعالى ، فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شىء قدير .

الباب (١٠)

العلة التى من اجلها سمى آدم آدم

١ - حدثنا أبى-رضى الله عنه- قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن محمد الحلبي ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : انما سمى آدم آدم ، لانه خلق من اديم الارض .

قال مصنف هذا الكتاب : -رحمه الله- اسم الارض الرابعة اديم وخلق آدم منها ، فلذلك قيل : خلق من اديم الارض .

الباب (١١)

العلة التى من اجلها سمى الانسان انسانا

١ - حدثنا على بن أحمد بن محمد -رضى الله عنه- قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن معوية بن حكيم ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض اصحابنا ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سمى الانسان انسانا لانه ينسى ، وقال الله عز وجل : «ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى» .

الباب (١٢)

العلة التى من اجلها خلق الله عز وجل آدم (ع) من غير اب

وام ، وخلق عيسى من غير أب ، وخلق

ساير الخلق من الاء والامهات

١ - حدثنا على بن أحمد بن محمد -رضى الله عنه- قال : حدثنا محمد بن

ابى عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن ابيه ، عن ابى بصير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : لاي علة خلق الله عز وجل آدم من غير اب وام ، وخلق عيسى عليه السلام من غير اب ، وخلق ساير الناس من الآباء والامهات ، فقال : ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ، ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقاً من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى ، وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شىء قدير .

الباب (١٣)

العلة التى من اجلها جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان

بعد ان كانت مجردة عنها فى ارفع المحل

١ - حدثنا على بن احمد ، عن محمد بن ابى عبدالله ، عن محمد بن اسماعيل البرمكى (١) قال : حدثنا جعفر بن سليمان بن ايوب الخزاز ، قال حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمى ، قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام لاي علة جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى ارفع محل ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح فى شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها (٢) الى دعوى الربوبية دونه عز وجل ، فجعلها بقدرته فى الابدان التى قدر لها فى ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها ، واحوج بعضها الى بعض ، وعلق بعضها على بعض ، ورفع بعضها على بعض [فى الدنيا] ورفع بعضها فوق بعض درجات [فى الآخرة] وكفى بعضها ببعض ، وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم

(١) كذا فى جملة من النسخ لكن فى الاخرى كنسخة الاصل «على بن احمد بن

محمد بن اسماعيل» مكان «على بن احمد عن محمد بن ابى عبدالله عن محمد بن اسماعيل» والظاهر ما اخترناه .

(٢) قوله : نزع اى اشتاق ومال .

حججه ، مبشرين ومنذرين ، يأمرون بتعاطى العبودية (١) والتواضع لمعبودهم بالانواع التى تعبدهم بها (٢) ونصب لهم عقوبات فى العاجل وعقوبات فى الآجل ومثوبات فى العاجل ومثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير ويزهدهم فى الشر وليذلهم (٣) بطلب المعاش والمكاسب ، فيعلموا بذلك انهم بها مريبون وعباد مخلوقون ، ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ، ويأمنوا من الفرع الى ما ليس لهم بحق (٤) .

ثم قال عليه السلام : يا بن الفضل ! ان الله تبارك وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم ، الا ترى انك لا ترى فيهم الامحبا للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ، ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ، ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها ، وذلك مع ما يرون فى انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم (٥) والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم يا بن الفضل ! ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ، ولا يظلم الناس شيئاً ، ولكن الناس انفسهم يظلمون.

الباب (١٤)

العلة التى من اجلها سميت حواء حواء

١ - حدثنا على بن احمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد

(١) قوله : بتعاطى العبودية اى القيام بها والخوض فيها .

(٢) قوله : تعبدهم اى دعاهم للعبادة والطاعة .

(٣) كذا فى نسخة الاصل لكن فى سائر النسخ «ليذلهم» بالاهمال بدل «ليذلهم»

والمختار اظهر لان الدلالة انما يتعدى ب «الى او على» دون الباء .

(٤) كذا فى اكثر النسخ لكن فى بعضها «النزع» بالنون بدل الفاء وفى نسخة

الاصل «الفراغ» .

(٥) المناوبة : المعاقبة .

بن ابي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سميت حواء حواء لانها خلقت من حي (١) قال الله عز وجل : «خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» .

الباب (١٥)

العلة التي من اجلها سميت المرأة مرءة

١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن ابي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سميت المرأة مرءة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم .

الباب (١٦)

العلة التي من اجلها سميت النساء نساء

١ - ابي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه عن محمد بن سنان ، عن اسمعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال : سمى النساء نساء لانه لم يكن لآدم عليه السلام انس غير حواء (٢) .

(١) قال المصنف (ره) في الفقيه : واما قول الله عز وجل « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء » فانه روى انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء . والخبر الذي روى ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجل انقص من اضلاع النساء بصلع .

(٢) هذا مبني على القلب كقولهم : ان الحادي من الوحدة والجاه من الوجه .

الباب (١٧)

علة كيفية بدو النسل

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً ، قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري (١) قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحمد بن ابراهيم بن عمار ، قال : حدثنا ابن نويه رواه عن زرارة قال سئل أبو عبدالله عليه السلام كيف بدو النسل (٢) من ذرية آدم عليه السلام فان عندنا اناس يقولون : ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه ، وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات ، قال أبو عبدالله سبحانه الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من يقول هذا ؟ ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله [وحججه] والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب ، والله لقد تبينت (٣) ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها (٤) ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج عزموله (٥) ثم قبض عليه باسنانه ، ثم قلعه ، ثم خرّ ميتاً : قال زرارة : ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء ، وقيل له : ان اناساً عندنا يقولون : ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى ، قال : سبحانه الله وتعالى عن ذلك علواً

(١) هذا هو الصواب الموافق لنسختي البحار والوسائل لكن في النسخ التي عندنا

من اللعل «احمد بن محمد بن يحيى بن عثمان الاشعري» .

(٢) وفي اكثر النسخ «بده» بالهمزة بدل الواو .

(٣) وفي بعض النسخ «تبئت» بدل «تبينت» .

(٤) قوله : نزا عليها اي وقع عليها وجامعها .

(٥) العزمول بالضم : الذكر .

كبيراً! أيقول من يقول هذا؟ ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجته من غير ضلعه وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً الى الكلام يقول: ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم . ثم قال: ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وأمر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات (١) ثم ابتدع له خلقاً (٢) ثم جعلها في موضع النقرة (٣) التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل فاقبلت تتحرك فاتتبه لتحركها فلما اتتبه نوديت ان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن تشبه صورته غير انها انشئ فكلّمها فكلّمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يارب! من هذا الخلق الحسن الذي قد آتسنى قربه والنظر اليه؟ فقال الله: هذه امتي حواء أفتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لأمرك؟ قال: نعم يارب! ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى: فاخطبها اليّ فانها امتي وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة، فقال: يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك؟ فقال: رضائي ان تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يارب ان شئت ذلك قال: قد شئت ذلك، وقد زوجتكها فضمها اليك، فقال: اقبلي فقالت: بل انت فاقبل اليّ فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء (٤) هن يذهبن الى الرجال حتى خطبن على انفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها .

٢ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي،

(١) كذا في بعض النسخ من المال ونسخة الفقيه لكن في اكثرها كنسخة الاصل «امر» بحذف العاطف بدل «وامر» و«والقى» بآيائه مكان «القي» والمختار اظهر.

(٢) وفي بعض النسخ «خلق حواء» بدل «خلقاً» .

(٣) النقرة بالضم: ثقب في وسط الورك وهوما فوق الفخذ .

(٤) قوله: «لكن» بضم الكاف على صيغة الجمع المؤنث من «كان» .

عن الحسن بن مقاتل ، عن سمع زرارة يقول : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناساً عندنا يقولون : ان الله عز وجل اوحى الى آدم ان يزوج بناته ببنيه ، وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت (١) ان بعض البهايم تنكرت له اخته ، فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم انها اخته اخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتاً ، وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه ، فكيف الانسان في انسيته وفضله وعلمه ، غير ان جيلاً من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق و ما هو كائن ابداً .

ثم قال : ويح هؤلاء اين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق . ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفى عام ، وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الأخوات على الاخوة مع ما حرم ، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة فى هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان (٢) أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراة على موسى ، والزبور على داود ، والانجيل على عيسى ، والقرآن على محمد ﷺ

(١) وفى بعض النسخ «تبئت» بدل «تبينت» .

(٢) وفى بعض النسخ «القرآن» بدل «الفرقان» .

وعلى النسيئين كالتبديل ، وليس فيها تحليل شيء من ذلك حقاً أقول . ما أراد من يقول هذا وشبهه الاتقوية حجج المجوس ، فما لهم (١) قاتلهم الله .

ثم أنشأ يحدتنا كيف كان بدء النسل من آدم ، وكيف كان بدء النسل من ذريته ؟ فقال : ان آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هايل ، فلما قتل قابيل هايل جزع آدم على هايل جزعاً قطعه عن اتيان النساء ، فبقى لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ، ثم تخلى (٢) ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان ، واسم شيث هبة الله ، وهو أول من اوصى اليه من الآدميين في الأرض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان ، فلما ادركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون ، وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عز وجل من الأخوات على الاخوة ، أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة (٣) فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجه من شيث فزوجه منه ، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجه من يافث فزوجه منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية فأمر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والأخوات .

*

*

*

(١) وفي جملة من النسخ « فيما لهم » بدل « فما لهم » .

(٢) وفي بعض النسخ « تجلى » بالجيم بدل الخاء .

(٣) كذا في بعض النسخ ونسخة الفقيه ورواية في المجالس لكن في أكثرها

كنسخة الاصل « بركة » بدل « نزلة » والظاهر هو المختار .

الباب (١٨)

ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالرهنى (١) رحمه الله
فى كتابه من قول مفضلى الانبياء والرسل والائمة والحجج
- صلوات الله عليهم أجمعين - على الملائكة

١ - قال مفضلوا الأنبياء والرسل والحجج والأئمة على الملائكة: انا نظرنا الى جميع ما خلق الله عز وجل من شىء علا علواً طبعاً واختياراً أو على به قسراً واضطراً (٢) وما سفل شىء طبعاً واختياراً أو سفل به قهراً واضطراً فاذا هى ثلاثة أشياء باجماع: حيوان ونام (٣) وجماد وأفلاك سايرة، وبالطبع الذى طبعها عليه صانعها دايرة، وفيما دونها عن ارادة خالقها مؤثرة، وانهم نظروا فى الانواع الثلاثة، وفى الأشياء التى هى اجناس منقسمة الى جنس الأجناس (٤) الذى هو شىء اذ يعطى كل شىء اسمه (٥).

(١) بالراء المهملة المضمومة والهاء الساكنة على ما عنون فى كتب الرجال والمصرح به فى معجم البلدان نسبة الى «رهنه» وهى قرية بكرمان لكن فى النسخ التى عندنا «الدحنى» بالدال بدل الراء، ثم ان محمد بن بحر هذا رجل من المتكلمين والفقهاء العالمين بالاخبار.

(٢) قوله: على به على بناء المجهول، وكذا قوله: سفل به.

(٣) كذا فى نسخة الاصل لكن فى سائر النسخ «حيوان نام» بسقوط العاطف والمختار هو الظاهر بقرينة قوله فيما سياتى: فوجدنا ارفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحياة التى بان بها النامى والجماد. واما قوله: وافلاك سايرة اه فاما عطف على جماد وهما قسم واحد او على ثلاثة.

(٤) قوله: الى جنس الاجناس الى للانتهاء متعلقة بنظروا دون منقسمة لان تعلقها

بها يستلزم القلب وهو انقسام الاجناس الى جنس الاجناس.

(٥) قوله: اذ يعطى تعليلاً لجنسية الشىء للاجناس.

قالوا : ونظرنا اى الثلاثة وهو نوع (١) لما فوقه وجنس لما تحته انفع وارفع ، وايها ادون وادضع ، فوجدنا ارفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحيوية التى بان بها النامى والجماد ، وانما رفعة الحيوان عندنا فى حكمة الصانع وترتيبها ان الله (٢) - تقدست اسماءه - جعل النامى له غذاء (٣) وجعل له عند كل داء دواء ، [و] فيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه ما احسن مادبره فى ترتيب حكمته اذ الحيوان الرفيع مما دونه يغذو (٤) ومنه لوقاية الحر والبرد يكسو ، وعليه ايام حيوته ينشئ ، وجعل الجماد له مركزاً ومكدياً (٥) فامتته له امتها (٦) وجعل له مسرحة واكنانا (٧) ومجامع [و] بلدانا ومصانع واوطانا ، وجعل له حزنا محتاجا اليه (٨) وسهلاً محتاجاً اليه وعلوا ينتفع بعلوه ، وسفلاً ينتفع به وبمكاسبه برأ وبحرا فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة ، والذبول عند الذلول (٩) ويتخذ المر كز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين .

(١) كذا فى نسخة الاصل لكن فى ساير النسخ «هونوع» بحذف الواو . ثم ان الجملة على ما اخترنا من ثبوت الواو حالية وعلى عدمها وصفية .

(٢) قوله : «ان الله اه» خبرانما .

(٣) قوله : «له غذاء» اى للحيوان .

(٤) كذا فى بعض النسخ لكن فى اكثرها كنسخة الاصل «فما دونه» بدل «مما دونه» والظاهر هو الاول .

(٥) قوله : «وجعل الجماد له» اى للحيوان . وقوله : «مكديا» كأنه من الكدية بالضم وهى الارض الصلبة الغليظة .

(٦) قوله : «فامتته» اى استعمله للخدمة .

(٧) المسرح بالفتح : المرعى . الاكنان : جمع الكن بالكسر والتشديد وهو البيت

(٨) الحزن كفلس : ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل .

(٩) كذا فى النسخ التى عندنا ولعل «الذلول» تصحيف «الذبول» بالموحدة

بدل اللام كما فى نسخة البحار .

قالوا : ثم نظرنا فاذا الله عز وجل قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع مما يتخذ بالنمو والجسم والتأليف والتصرف ، ثم جعل الحي الذي هو حي بالحيوة التى هى غيره نوعين : ناطقاً واعجم فأبان الناطق (١) من الاعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له ، فجعله اعلى منه لفضيلة النطق ، والبيان ، ثم جعل الناطق نوعين : حجة ومحجوجا ، فجعل الحجة اعلى من المحجوج لآبانة الله عز وجل الحجة ، واختصاصه اياه بعلم علوى ينخصه له دون المحجوجين ، فجعله معلماً من جهته باختصاصه اياه وعلماً بامرہ اياه ان يعلم بان الله عز وجل معلّم الحجة دون ان يكمله الى احد من خلقه فهو متعال به ، وبعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة .

قالوا : ثم رأينا اصل الشئ الذى هو آدم عليه السلام فوجدناه قد جعله على كل روحانى خلقه قبله وجسمانى ذراه وبراه منه فعلمه علماً خصه به لم يعلمهم قبل ولا بعد ، وفهمه فهماً لم يفهمهم قبل ولا بعد ، ثم جعل ذلك العلم الذى علمه ميراثاً فيه لاقامة الحجج من نسله على نسله ، ثم جعل آدم عليه السلام لرفعة قدره وعلو امره للملائكة الروحانيين قبله واقامه لهم محنة (٢) فابتلاهم بالسجود اليه فجعل لامحالة من سجد له اعلا وافضل ممن اسجدهم ، ولان من جعل بلوى وحجة افضل ممن حجهم به ، ولان اسجاده جل وعز اياهم له للخضوع (٣) الزمهم الاتضاع منهم له (٤) والمأمورين بالاتضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من امرهم بالخضوع له (٥) .

(١) وفى اكثر النسخ «ثم ابان» بدل «فأبان» .

(٢) وفى جملة من النسخ «حجة» بدل «محنة» .

(٣) وفى جملة من النسخ «خضوعاً» بالنصب بدل «للخضوع» وفى جملة اخرى

«خضوع» بالرفع ، والظاهر عليه الخضوع .

(٤) الاتضاع : التذلل والتخشع .

(٥) قوله : «دون من امرهم» اى ادون منهم .

الا ترى الى من ابى الایتمار لذلك الخضوع ولتلك الاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن امره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية ، وادخل فى العداوة فلا يرجى له من كبرته الاقالة آخر الابد (١) فرأينا السبب الذى اوجب الله عز وجل لادم عليه السلام عليهم فضلا ، فاذا هو العلم الذى خصه الله عز وجل دونهم فعلمه الاسماء ويبين له الاشياء (٢) فعلا بعلمه على من لا يعلم ، ثم امره (٣) جل وعزان يستلهم سؤال تنبيهه لاسؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريههم جل وعز علوه منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا اختاره له وابان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل. ثم علمنا ان سؤال آدم عليه السلام اياهم عما سألهم عنه مما ليس فى وسعهم وطوقهم، الجواب عنه سؤال تنبيهه (٤) لاسؤال تكليف، لانه جل وعز لا يكلف ما ليس فى وسع المكلف القيام به ، فلما لم يطبقوا الجواب عما سئلوا علمنا ان السؤال كان كالتقرير منه لهم بقرره اتضاعهم (٥) بالجهالة ، عما علمه اياه (٦) وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم لم يخصهم به ، فالتزموا الجواب بأن قالوا : لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم عليه السلام معلّم الملائكة بقوله : «انبئهم» لان الانبياء من النبأ تعليم والامر بالانبياء من الامر تكليف يقتضى طاعة

(١) كذا فى بعض النسخ لكن فى غالبها كنسخة الاصل «كبوة» بالواو بدل الراء والمختار اظهر . ثم «الكبرة» بالكسر : الاتم الكبير .

(٢) وفى بعض النسخ «فعلمهم» بدل «فعلمه» و «اهم» بدل «له» .

(٣) قوله : «ثم امره جل وعزان يستلهم اه» الظاهر من كلام القائل ان سؤاله تعالى الملائكة عن الاسماء انما هو بواسطة آدم (ع) لكن القرآن بظاهره يعطى المباشرة . قال الله تعالى : «وعلم آدم الاسماء كلها الاية فتأمل .

(٤) قوله : «الجواب عنه» اسم ليس . وقوله : «سؤال تنبيه» خبر لقوله : «ان سؤال آدم (ع) اياهم» .

(٥) كذا فى جملة من النسخ لكن فى جملة اخرى «يقرن» بالنون بدل الراء .

(٦) وفى بعض النسخ «عما علمه ابانة فضله» مكان «عما علمه اياه» .

وعصيانا ، والاصغاء من الملائكة عليهم السلام للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليف يقتضى طاعة وعصيانا ، فمن ذهب منكم الى فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعارف كان في تفضيله عكس لحكمة الله عز وجل ، وقلب لترتيبها التي رتبها الله عز وجل فانه على قياد مذهبه (١) ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو ، والنامي افضل واعلى من الحيوان الذي فضله الله جل جلاله بالحيوة والنمو والروح ، والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق المكلف للامر والزجر ، والحيوان الذي هو محجوج اعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها ، والمعلم اعلا من المتعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعله اولية الحجة (٢) .

فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي - يرضى الله وجهه - انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام : اى شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال : كنا اشباح نورد وروحول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ، ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره . قال مفضلوا الملائكة : ان مدار الخلق روحانيا كان او جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو ، وقد وصف الله جل جلالته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ، ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب (٣) فقال جل وعز : « لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون » ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى ، فبراهينهم على توحيدهم اكثر ، وادلتهم عليه اوفر ، واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل ، ومن المعرفة بالصانع افضل .

(١) كذا في النسخ التي عندنا لكن يشبه ان يكون « قياد » تصحيف « قياس » .

(٢) وفي بعض النسخ « الامن جعل له اولية الحجة » .

(٣) وفي اكثر النسخ « موضوع » بدل « موضع » ولا بأس بهما لمجيئهما مصدرين .

قالوا: ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار ودارالبوار كلها من الجنس الذى فضلتهموه على من قال الله عز وجل فى نعمتهم لمّا نعتهم ووصفهم بالطاعة لمّا وصفهم: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» .

قالوا: كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغائر ولا كبائر؟

والجواب- ان مفضلى الانبياء والحجج صلوات الله عليهم ، قالوا: انا لانفضل ههنا الجنس على الجنس (١) ولكننا فضلنا النوع على النوع من الجنس ، كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت ، لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين للمحارم والمقدمين على المآثم .

واما قولكم فى الزلفة والقربة : فانكم ان اردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عز وجل اجل ومما توهمتوه انزه ، وفى الانبياء والحجج من هو اقرب الى قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم ، والقرب والبعد من الله عز وجل بالمسافة والمدى (٢) تشبيه له بخلقه ، وهو من ذلك نزيه .

وأما قولهم فى الذنوب والعيوب : فان الله جلت أسماؤه جعل الأمر والزجر أسبابا وعللا ، والذنوب والمعاصى وجوها ، فائبا جل جلاله و جعل الذى هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأولين والآخرين ابليس ، وهو من حزب الملائكة ومن كان فى صفوفهم ، وهو رأس الابالسة ، وهو الداعى الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان (٣) ،

(١) قوله : « الجنس على الجنس » اريد بالجنس والنوع ههنا معناهما اللغوى وهو النوع والصنف .

(٢) المدى بالفتح والقهر: الغاية والمنتهى .

(٣) قوله : « الطغيان » مفعول للمزين .

وقدامهـل الملعون لبلوى أهل البلوى فى دارالابتلاء، فكم من برية نبيه (١) وفى طاعة الله عز وجل وجه، وعن معصيته بعيد، قد أقمأ ابليس (٢) واقصاه وزجره ونفاه فلم يلو له (٣) على أمر اذا أمر ولا انتهى عن زجر اذا زجر [له] لمآت (٤) فى قلوب الخلق مكافى من المعاصى لمآت الرحمن، فلمآت الرحمن دافعة للمآته وسوسته وخطراته، ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة، والابتلاء به قايماً كما قام فى البشر ودايماً كما دام لكثرت من الملائكة المعاصى، وقلت فيهم الطاعات اذا تمت فيهم الآلات فقد رأينا المبتلا من صنوف (٥) الملائكة بالأمر والزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته (٦) وكيف بعد مما لم يبعد منه الأنبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين، اذ ليست هفوات البشر كهفوة ابليس فى الاستكبار وفعل هاروت وماروت فى ارتكاب المزجور ؟.

قال مفضلوا الملائكة ﷺ : ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية (٧) فجعل مداها وغايتها آدم عليه السلام، فقارب الملائكة فى هذه الحلية، وأخذ منها بنصيب الفضل والسبق، فجعل للطاعة فاطاعوا الله فيه، ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما أمر وزجر كما لم يطعه قابيل فصار امام كل قاتل.

(١) قوله : «برية نبيه» اى خلق شريف .

(٢) قوله : «أقمأ ابليس» اى اذله .

(٣) قوله : «فلو يلو» من لوى يلوى اى فلم يلتفت .

(٤) اللمة بالفتح والتشديد : الهمة والخطرة تقع فى القلب .

(٥) كذا فى بعض النسخ لكن فى بعضها الاخر كنسخة الاصل «صنوف» بالفاء بدل

النون .

(٦) قوله : «من طاعته» اى طاعة الملعون .

(٧) الخنوع بالضم : الخضوع والذلة .

الجواب - مفضلوا الأنبياء والحجج عليهم الصلوة والسلام قالوا : ان الابتلاء الذى ابتلا به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عليه السلام عن غير شيطان مغو (١) وعدد مطفى فاصل بغوايته بين الطائعين والمعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير آلات المعاصى التى هى الشهوات المر كبات فى عباده المبتلين ، وقد ابتلى من الملائكة من ابتلى ، فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى ، بل استرسل للخادع (٢) الذى كان اضعف منها ، وقد روينا عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال : ان فى الملائكة من باقة بقل خير منه (٣) والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلنا .

و قد اقر مفضلوا الملائكة بالتفاضل بينهم ، كما اقر بالتفاضل بين ذوى الفضل من البشر ، ومن قال : ان الملائكة جنس من خلق الله عز وجل فقل فيهم العصاة كهاروت وماروت و كابليس اللعين ، اذ الابتلاء فيهم قليل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التى ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر .

قال مفضلوا الملائكة عليه السلام : ان الحسن البصرى يقول ان هاروت وماروت علجان من أهل بابل . و انكر ان يكونا ملكين من الملائكة فلم تعترضوا بالحجة بهما و بابليس فتحتجون علينا بجنى فيه .

قال مفضلوا الأنبياء والحجج عليه السلام : ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسرين من الأمة بموجب أن يكون ما يقول كما يقول ، وأنتم تعلمون ان الشئ لا يستثنى الا من جنسه ، وتعلمون ان الجن سموا جنأ لاجتنابهم عن الرؤية الا اذا ارادوا

(١) قوله : «عن غير شيطان» خبر لقوله : ان الابتلاء .

(٢) الاسترسال : الانسياط والاستيناس .

(٣) الباقية : الحزمة من الزهر او البقل .

الترائي بما جعل الله عز وجل فيه من القدرة على ذلك ، و ان ابليس من صنوف الملائكة (١) وغير جاز في كلام العرب ان يقول قائل : جاءت الابل كلها الا حمارا ، ووردت البقر كلها الا فرسا ، فابليس من جنس ما استثنى . وقول الحسن : في هاروت وماروت بانهما علجان من أهل بابل شذوذ شذبه عن جميع أهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه اذ قال : وما أنزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت ، فليس في قولهم (٢) عن قول الحسن فرج لكم فدعوا ما لافائدة فيه من علة ولا عائدة من حجة .

قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام : قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق الله جل وعلا اذ لو لم يكن فيه الا قوله : « بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » لكفى .

قال مفضلوا الأنبياء والحجج عليهم السلام : انا لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك الى التطويل والاكتثار وترك الإيجاز والاختصار ، وفيما جئنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع (٣) اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه ، فجعل الأرض دون النامي والنامي أعلا وأفضل من الأرض ، وجعل النامي دون الحيوان ، والحيوان أعلى وأرفع من النامي ، وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق ، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الاعجم ، وجعل الحيوان الباطل دون الحيوان العالم الناطق ، وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الناطق ، ويجب على هذا الترتيب ان المعرب المبين أفضل من الاعجم غير الفصيح ، ويكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات و ما فيهم من طباع حب اللذات ،

(١) كذا في بعض النسخ لكن في بعضها الآخر كنسخة الاصل «صوف» بالفاء بدل التون .

(٢) وفي بعض النسخ «قولكم» بدل «قولهم» .

(٣) الاذاحة : الازالة ، والمقنع بالفتح : ما يقنع به .

ومنع النفس من الطلبات والبغيات، ومع البلوى بعدو يمهل (١) ويمتحن بمعصيته اياه، وهو يزينها له محسناً بوسوسته في قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات، وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة اليه ثم هذا الجنس نوعان: حجة ومججوج، والحجة أفضل من المججوج ولم يججج آدم الذي هو أصل البشر، بواحد من الملائكة، تفضيلاً من الله عز وجل اياه عليهم، وحجج جماهير الملائكة بآدم عليه السلام فجعله العالم بما لم يعلموا، وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه به مما لم يخصهم أفضل من غير المخصوص بما لم يخصه به، وهذا الترتيب حكمة الله عز وجل، فمن ذهب يروم افسادها ظهر منه عناد من مذهبه، والحاد في طلبه، فانهى الفضل الى محمد ﷺ، لانه ورث آدم، وجميع الأنبياء ﷺ، ولانه الاصطفاء الذي ذكره الله عز وجل، فقال: «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين»: فمحمد الصفوة والخالص، نجيب النجباء (٢) من آل ابراهيم، فصاخر آل ابراهيم، بقوله: «ذرية بعضها من بعض»، واصطفى الله جل جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم من روحاني وجمالي. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال مصنف هذا الكتاب: انما أردت أن تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب، وليس قولي في ابليس: انه كان من الملائكة، بل كان من الجن، الا انه كان يعبد الله بين الملائكة وهاروت وماروت ملكان، وليس قولي فيهما: قول أهل الحشو، بل كانا عندى معصومين، ومعنى هذه الآية: «واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان، الآية»: انما هو واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان، وعلى ما

(١) قوله: «يمهل» على بناء المجهول أى ينظر الى يوم الوقت المعلوم.

(٢) كذا في نسخة الاصل لكن في سائر النسخ «نجيب النجابة» بدل «نجيب النجباء».

أنزل على الملكين بياض هاروت و ماروت .

وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

الباب (١٩)

العلة التي من أجلها سمى ادريس عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (١) قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى ، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، عن عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه : ان ادريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ، ضخماً البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى ، وكان دقيق الصدر ، دقيق المنطق (٢) قريب الخطاء اذا مشى ، وانما سمى ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل و سنن الاسلام ، وهو بين اظهر قومه (٣) ثم انه فكر فى عظمة الله جل جلاله ، فقال: ان لهذه السموات ، ولهذه الأرضين ، ولهذا الخلق العظيم ، والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر ، وهذه الأشياء التي تكون لرباً يدبرها ، ويصلحها بقدرته ، فكيف لى بهذا الرب ؟ فاعبده حق عبادته ، فخلا بطائفة من قومه ، فجعل يعظمهم ويدكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الأشياء ، فلا يزال يحبيه واحد بعد واحد ، حتى صاروا سبعة ، ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ، ثم باغوا الفأ ، فلمّا بلغوا الفأ قال لهم : تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل ، فاخترنا من خيارهم مائة رجل ،

(١) لم اجد فى البلدان والبقاع ما يسمى بذلك ولعله تصحيف « البردادى » بالدالين نسبة الى « برداد » وهى قرية من قرى سمرقند .

(٢) وفى بعض النسخ « دقيق الصدر » بالراء بدل الدال والكل محتمل واما قوله : « دقيق المنطق » فظنى انه تصحيف « دقيق المنطق » بالراء .

(٣) قوله : بين اظهر قومه اى فى وسطهم .

واختاروا من المائة سبعين رجلا ، ثم اختاروا من السبعين عشرة [من خيارهم]
ثم اختاروا من العشرة سبعة ، ثم قال لهم : تعالوا فليدع هؤلاء السبعة ، فليؤمن
بقيتنا (١) فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته ، فوضعوا أيديهم على الأرض
ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شيء ، ثم رفعوا أيديهم الى السماء ، فادعى الله عز وجل
الى ادريس عليه السلام ونبأه و دلّه على عبادته ، ومن آمن معه ، فلم يزالوا يعبدون الله
عز وجل لا يشركون به شيئا ، حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من
تابعه على دينه الاقليلا ، ثم انهم اختلفوا بعد ذلك ، واحداثوا الاحداث ، وابدعوا
البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام .

الباب (٢٠)

العلة التي من اجلها سمى نوح عليه السلام نوحا

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن
محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن أحمد بن الحسن
الميموني ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار ،
وانما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا
محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن
أبي نجران ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان
اسم نوح عبد الملك ، وانما سمى نوحا لانه بكى خمسمائة سنة .

٣ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن
الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اورمة ، عن ذكره ، عن سعيد بن جناح ،
عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان اسم نوح عبد الاعلى ، وانما سمى نوحا

لانه بكى خمسمائة عام .

قال مصنف هذا الكتاب : الاخبار في اسم نوح عليه السلام كلها متفقة غير مختلفة
ثبتت له التسمية بالعبودية ، و هو عبدالغفار والملك والاعلى .

الباب (٢١)

العلة التي من اجلها سمي نوح عبداً شكورا

١ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزنى ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان نوحا انما سمي عبداً شكورا ، لانه كان يقول اذا امسى و أصبح : اللهم انى اشهدك انه ما امسى و أصبح بى من نعمة او عافية فى دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ، ولك الشكر بها على حتى ترضى و بعد الرضا الهنا .

الباب (٢٢)

العلة التي من اجلها سمي الطوفان طوفانا ، و علة القوس

١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (١) قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، عن عبدالمنعم بن ادريس ، عن ابيه ، عن وهب بن منبه ، قال : ان أهل الكتابين يقولون : ان ابليس عمر زمان الفرق كله فى الجو الاعلى ، يطير بين السماء والأرض بالذى أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة والحيلة ، و عمرت جنوده فى ذلك الزمان ، فطفوا فوق الماء (٢) وتحولت الجن

(١) قد مر الكلام فى البرواذى فى الباب ١٩ .

(٢) طفا الشيء فوق الماء : اذا علا و لم يرسب .

أرواحا، تهب فوق الماء، وبذلك توصف خلقتها انها تهوى هوى الريح (١) وانما سمي الطوفان طوفانا، لان الماء طفى فوق كل شيء، فلما هبط نوح عليه السلام من السفينة، اوحى الله عز وجل اليه يا نوح: اننى خلقت خلقى لعبادتى، وأمرتهم بطاعتى فقد عصوني، وعبدوا غيرى، واستوجبوا بذلك غضبى ففرقتهم، وانى قد جعلت قوسى امانا لعبادى وبلادى، وموثقا منى بينى وبين خلقى، يأمنون به الى يوم القيمة من الفرق، و من ادفى بعهدى منى؟ ففرح نوح عليه السلام بذلك، وتباشر وكانت القوس فيها سهم و وتر، فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الفرق.

الباب (٢٣)

العلة التى من اجلها اغرق الله عز وجل الدنيا كلها

فى زمن نوح عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلم بن صالح الهروى ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال ، ومن لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلا ب قوم نوح ، و أرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم ففرقوا ولا طفل فيهم ، ما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، و اما البا قون من قوم نوح عليه السلام ، فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام ، وسائرهم اغرقوا برضا هم تكذيب المكذبين و من غاب عن امر فرضى به كان كمن شاهده واتاه .

(١) قوله : « هوى الريح » بضم الهاء و تشديد الياء اى هبوبها .

الباب (٢٤)

العلة التي من اجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلم بن صالح الهروى قال : قال الرضا عليه السلام : لما هبط نوح عليه السلام الى الأرض كان هو و ولده ومن تبعه ثمانين نفسا ، فبنى حيث نزل قرية ، فسمّاها قرية الثمانين لانهم كانوا ثمانين .

الباب (٢٥)

العلة التي من اجلها قال الله عز وجل لنوح في شأن ابنه :

انه ليس من اهلك

١ - حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أبى قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله عز وجل قال لنوح : انه ليس من اهلك ، لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من أهله ، قال : وسئلتى كيف تقرؤن هذه الآية فى ابن نوح ؟ فقلت تقرئها الناس على وجهين : انه عمل غير صالح ، وانه عمل غير صالح (١) فقال : كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه فى دينه .

*

*

*

(١) قوله : « على وجهين » اعلم ان فى الآية قرائتين فمن البعض « انه عمل غير صالح » على الفعل ونصب غير ، والاكثر على ان « عمل » اسم مرفوع ممنون و« غير » بالرفع ، وعلى الاخير الكلام اما مبنى على المبالغة او بتقدير مضاف . وقيل : المعنى انه معمول غير صالح اى ولدنا . والظاهر ان انكار الامام (ع) انما يرجع الى القيل .

الباب (٢٦)

العلة التي من اجلها سمي النجف النجف

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ان النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح : سأرى الى جبل يعصمني من الماء ، ولم يكن على وجه الأرض جبل اعظم منه ، فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل أبعثم بك مني ؟ فتقطع قطعاً قطعاً الى بلاد الشام ، و صار رملا دقيقا ، و صار بعد ذلك بحرا عظيما ، و كان يسمى ذلك البحر بحرني ثم جف بعد ذلك ف قيل نى جف فسمي بنجف ، ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم .

الباب (٢٧)

العلة التي من اجلها قال نوح (ع) انك ان تذرهم يضلوا عبادك

ولا يلدوا الا فاجرا كافرين

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرايت نوحا عليه السلام حين دعا على قومه : فقال : « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » قال عليه السلام : علم انه لا ينبغي من بينهم احد ، قال : قلت : وكيف علم ذلك ؟ قال : اوحى الله اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن ، فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء .

الباب (٢٨)

العلة التي من اجلها صار في الناس السودان والترك والسقابة
ويأجوج ومأجوج

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي ، قال : حدثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً ، فهبت ريح فكشفت عن عورته ، فضحك حام ويافث ، فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فاخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعوه ويقول : اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث ، فغير الله ماء صلبهما ماء صلبهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام ، وجميع الترك والسقابة (١) ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام ، وقال نوح عليه السلام لحام ويافث : جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برى وعققتماي ، فلا زالت سمة عقوقكما لي (٢) في ذريتكما ظاهرة وسمة البري في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا.

الباب (٢٩)

العلة التي من اجلها احب الله عز وجل لانبياؤه عليهم السلام
الحرث والرعى

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد

(١) السقلب : جيل من الناس جمع سقابة .

(٢) الخول بالتحريك : العبيد والاماء . والسمة كدمة : العلامة .

بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عطية ، قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان الله عز وجل احب لأتبيائه عليهم السلام من الأعمال
الحرث والرعى ، لثلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء .

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن عقبة ،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط حتى يسترعيه الغنم (١) يعلمه
بذلك رعية الناس (٢) .

الباب (٣٠)

العلة التي من اجلها سميت الريح التي اهلك الله بها عاداً الريح
العقيم ، والعلة التي من اجلها كثر الرمل في بلاد عاد ،
والعلة التي من اجلها لا يرى في ذلك الرمل جبل ،
والعلة التي من اجلها سميت عاد ارم ذات العماد

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (٣)
قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى ،
قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، عن عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن
وهب بن منبه : ان الريح العقيم تحت هذه الأرض التي نحن عليها ، قد زمت بسبعين
ألف زمام من حديد ، قد وكل بكل زمام سبعون ألف ملك ، فلما سلطها الله عز
وجل على عاد ، استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان يخرج منها فى مثل
منخرى الثور ، و لو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض الا
احرقته ، فادعى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم

(١) استرعاها الغنم : اذا طلب منه ان يرعاها .

(٢) والرعية على زنة حرفة : الاسم من رعى .

(٣) راجع الباب ١٩ .

فاهلكوا بها ، و بها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا ، والتلال والاكام والمدائن والقصور يوم القيمة ، و ذلك قوله عز وجل : « يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (١) فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولاامتا » والقاع : الذى لانبات فيه ، والصفصف : الذى لاعوج فيه ، والامت : المرتفع ، وانما سميت العقيم لانها تلتفت بالعذاب (٢) و تعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له و طحنت تلك القصور والحسون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح ، فذلك قوله عز وجل : « ما تذر من شيء انت عليه الا جملة كالريم » .

و انما كثر الرمل فى تلك البلاد ، لان الريح طحنت تلك البلاد و عصفت عليهم سبع ليال ، وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية ، (٣) والحسوم : الدائمة ، ويقال : المتابعة الدائمة ، وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمى بهم من الجو ، فيقعون على رؤسهم منكسين ، تقلع الرجال والنساء من تحت أرجلهم ، ثم ترفعهم ، فذلك قوله عز وجل : « تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر » (٤) والنزع : القلع ، وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن (٥) فقططحنها ، ثم تعود رملا دقيقا ، فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل ، وانما سميت عاد ارم ذات العماد ، من اجل انهم كانوا يسلخون العمدة من الجبال فيجعلون طول العمدة مثل طول الجبل الذى يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمدة فينصبونها ، ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك

(١) قوله تعالى : « ينسفها » اى يقلعها من اصلها .

(٢) قوله : « تلتفت » اى ارت انها لاقح .

(٣) نخل خاوية اى منقطعة من أصولها . وقوله : « صعدا » بضمين اى علوا .

(٤) قوله : « منقعر » اى منقطع .

(٥) كذا فى نسخة البحار من قصف الشيء اذا كسره ، لكن فى النسخ التى عندنا

من اللل « تعصف » بالعين المهملة بدل القاف ، والظاهر هو المختار .

الباب (٣١)

العلة التي من اجلها سمي ابراهيم عليه السلام ابراهيم

١ - سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول : انه سمي ابراهيم ابراهيم لانه هم فبر ، و قد قيل : انه هم بالاخرة و برىء من الدنيا .

الباب (٣٢)

العلة التي من اجلها اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلاً

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلاً ؟ قال لكثرة سجوده على الأرض .

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام انه قال : اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلاً لانه لم يردّ احداً ولم يسأل احداً غير الله عز وجل .

٣ - حدثنا أحمد بن محمد السناني - رضي الله عنه - ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الاسدي الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم .

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن ابراهيم بن خارج الاصم البستي بها (١) في مسجد طيبة ، قال : (١) قوله : « البستي بها » اي ببيت بالضم وهي مدينة بن سجستان وغزنين وهرارة .

حدثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن الجنيد ، قال : حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد قال حدثنا علي بن زاهر قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما اتخذ الله ابراهيم خليلاً الا لاطعامه الطعام ، و صلوته بالليل والناس نيام .

٥ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عن روه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما اتخذ الله ابراهيم خليلاً ، اناه ببشارة الخلّة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء و دهنا (١) فدخل ابراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان ابراهيم رجلاً غيورا ، و كان اذا خرج في حاجة اغلق بابيه و أخذ مفتاحه ، فخرج ذات يوم في حاجة و اغلق بابيه ، ثم رجع ففتح بابيه فاذا هو برجل قايم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة ، و قال له : يا عبدالله ! ما ادخلك داري ؟ فقال : ربها ادخلنيها ، فقال ابراهيم : ربها احق بها مني ، فمن أنت ؟ قال أنا ملك الموت ، قال ففرع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي ؟ فقال : لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبداً خليلاً فجئت ببشارته ، فقال ابراهيم فمن هذا العبد ؟ لعلني اخدمه حتى اموت ؟ قال : أنت هو ، قال : فدخل على سارة فقال : ان الله اتخذني خليلاً .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن اورمة ، عن عبدالله بن محمد ، عن داود بن أبي يزيد ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما جاء المرسلون الى ابراهيم عليه السلام جاءهم بالمعجل فقال : كلوا فقالوا : لانا كل حتى نخبرنا ما ثمنه ؟ فقال : اذا اكلتم فقولوا : بسم الله ، و اذا فرغتم فقولوا : الحمد لله ، قال فالتفت جبرئيل الى أصحابه وكانوا أربعة و جبرئيل رئيسهم ، فقال : حق لله ان يتخذ

(١) قوله : « يقطر رأسه » له كناية عن طراوته و صفائه .

هذا خليلا . قال أبو عبد الله عليه السلام لما التقى إبراهيم عليه السلام في النار لتلقاه جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يهوى ، فقال : يا إبراهيم ! ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا .

٧ - وبهذا الأسناد ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما التقى إبراهيم عليه السلام في النار أوحى الله عز وجل إليها : وعزتي وجلالي لئن آذيتنه لأعذبنك ، وقال : لما قال الله عز وجل : «يا نارا كونى بردا وسلاما على إبراهيم» ما انتفع أحد بها ثلاثة أيام وما سخنت مأثمهم

٨ - وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول إبراهيم عليه السلام : «رب ارنى كيف تحيى الموتى» الآية : ان الله عز وجل أمر إبراهيم ان يزور عبداً من عباده الصالحين ، فزاره فلما كلمه قال له : ان الله تبارك وتعالى فى الدنيا عبداً يقال له إبراهيم اتخذته خليلا ، قال إبراهيم : وما علامة ذلك العبد ؟ قال : يحيى له الموتى فوق لإبراهيم انه هو فسأله ان يحيى له الموتى ، قال : او لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ؟ يعنى على الخلة ، ويقال : انه أراد أن يكون له فى ذلك معجزة كما كانت للرسل ، و ان إبراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيى له الميت ، فأمره الله عز وجل ان يميت لاجله الحى سواء بسواء وهو لما أمره بذبح ابنه اسماعيل ، و ان الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام بذبح أربعة من الطير ، طاوساً ونسراً وديكا وبطا ، فالطاوس يريد به زينة الدنيا ، والنسر يريد به الأمل الطويل ، والبطة يريد به الحرص ، والديك يريد به الشهوة ، يقول الله عز وجل : ان احببت ان يحيى قلبك ويطمئن معى فاخرج عن هذه الأشياء الأربعة ، فاذا كانت هذه الأشياء فى قلب ، فانه لا يطمئن معى ، وسألته كيف قال : اولم تؤمن مع علمه بسره و حاله ؟ فقال : انه لما قال : رب ارنى كيف تحيى الموتى ، كان ظاهر هذه اللفظة يوهم انه لم يكن ييقن فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه ، اسقاطا للتهمة عنه و تنزيهاً له من الشك .

٩ - حدثنا علي بن أحمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفى ،

عن أبي بكر: عبدالله بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما أراد الله عز وجل قبض روح ابراهيم عليه السلام هبط اليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا ملك الموت ! أداع ام ناع ؟ (١) قال بل ناع يا ابراهيم فاجب فقال ابراهيم هل رأيت خليلاً يميت خليله ؟ قال فرجع ملك الموت ، حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال : الهى قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم ، فقال الله عز وجل : يا ملك الموت اذهب اليه فقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه : ان الحبيب يحب لقاء حبيبه .

الباب (٣٣)

العلة التي من اجلها قال الله عز وجل : و ابراهيم الذى وفى

١ - أبي-رحمه الله- قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « و ابراهيم الذى وفى » قال : انه كان يقول اذا اصبح وامسى : اصبحت وربى محمود ، اصبحت لا اشرك بالله شيئاً ، ولا ادعو مع الله الها آخر ، ولا اتخذ من دونه ولياً ، فسمى بذلك عبداً شكوراً .

الباب (٣٤)

العلة التي من اجلها دفن اسماعيل امه فى الحجر

١ - حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن على بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان اسماعيل دفن امه فى الحجر

(١) الناعى : هو الذى يأتى بخبر الموت .

و جعله عليا (١) و جعل عليها حائطاً ثلاثاً يوطأ قبرها .

الباب (٣٥)

العلة التي من اجلها سمى الافراس جيادا

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن البرزقسي ، عن أبان بن عثمان ، عن ذكره ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال كانت الخيل العرب وحوشاً بارض العرب ، فلما رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت ، قال : اني قد اعطيتك كنزاً (٢) لم اعطه احداً كان قبلك ، قال فخرج ابراهيم واسماعيل حتى صعدا جيادا ، (٣) فقالا : « الا هلا الا هلم » (٤) فلم يبق في ارض العرب فرس الا انا و تذلل له واعطت بنواصيها ، و انما سميت جياداً لهذا ، فما زالت الخيل بعد تدعوا لله ان يحببها الي أربابها ، فلم تنزل الخيل حتى اتخذها سليمان ، فلما الهته امر بها ان تمسح اعناقها و سوقها حتى بقي أربعون فرسا .

الباب (٣٦)

العلة التي من اجلها تمنى ابراهيم الموت بعد كراهته له

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر او أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ابراهيم لما قضى مناسكه رجع الى الشام

(١) قوله : « عليا » اي مرتفعاً .

(٢) قوله : « قد اعطيتك كنزاً » اريد به تذلل الافراس و ارتباطها و ركوبها .

(٣) قوله : « جياداً » بالكسر لغة في اجياد و هو جبل بمكة .

(٤) هلا بالفتح والتخفيف : كلمة استعجال للبعد . وقوله : « هلم » اي تعال يستوى

فيه الواحد والجمع .

فهلك ، و كان سبب هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبضه فكره ابراهيم الموت ، فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابراهيم كره الموت ، فقال : دع ابراهيم فانه يحب ان يعبدنى ، قال : حتى رأى ابراهيم شيخا [كبيرا] يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحيوة واحب الموت ، فبلغنا ان ابراهيم اتى داره ، فاذا فيها أحسن صورة ما رآها قط ، قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : سبحان الله من الذى يكره قربك و زيارتك وأنت بهذه الصورة ، فقال : يا خليل الرحمن ! ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعبد خيراً بعثنى اليه فى هذه الصورة ، واذا أراد بعبد شراً بعثنى اليه فى غير هذه الصورة فقبض صلى الله عليه بالشام وتوفى اسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن فى الحجر مع امه .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن القسم وغيره ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان سارة قالت لابراهيم : يا ابراهيم ، قد كبرت فلو دعوت الله عز وجل ان يرزقك ولداً تقر اعيننا به فان الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك ان شاء ، قال : فسأل ابراهيم ربه ان يرزقه غلاماً عليمًا ، فادحى الله عز وجل اليه : انى واهب لك غلاماً عليمًا ، ثم ابلوك بالطاعة لى ، قال أبو عبدالله عليه السلام : فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جائته البشارة من الله عز وجل ، وان سارة قد قالت لابراهيم : انك قد كبرت وقرب اجلك ، فلو دعوت الله عز وجل ان ينسئ فى اجلك (١) و ان يمدلك فى العمر فتعيش معنا وتقر اعيننا قال : فسأل ابراهيم ربه ذلك ، قال : فادحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما احببت تعطه ، قال : فأخبر ابراهيم سارة بذلك ، فقالت : له سل الله ان لا يميتك حتى تكون أنت الذى تسأله الموت ، قل فسأل ابراهيم ربه ذلك ، فادحى الله عز وجل اليه ذلك لك ، قال : فاخبر ابراهيم سارة بما ادحى الله عز وجل

اليه فى ذلك ، فقالت سارة لابراهيم : اشكر الله واعمل طعاماً وادع عليه الفقراء وأهل الحاجة ، قال: ففعل ذلك ابراهيم و دعا اليه الناس ، فكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف (١) معه قايد له فاجلسه على مائدته ، قال : فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه (٢) فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه ، ثم اهوى بيده الى جبهته ، فتناول قايد يده فجاء بها الى فمه ، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه ، قال : و ابراهيم عليه السلام ينظر الى المكفوف و الى ما يصنع ، قال : فتعجب ابراهيم من ذلك وسأل قايد عن ذلك ، فقال له القايد : هذا الذى ترى من الضعف ، فقال ابراهيم فى نفسه : اليس اذا كبرت اصير مثل هذا ؟ ثم ان ابراهيم سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ ما رأى ، فقال : اللهم توفنى فى الاجل الذى كتبت لى فلا حاجة لى فى الزيادة فى العمر بعد الذى رأيت .

الباب (٣٧)

العلة التى من اجلها سمي ذى القرنين ذا القرنين

١ - أبى رحمه الله قال حدثنى محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن اورمة ، قال حدثنى القسم بن عروة ، عن بريد العجلي ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قام ابن الكواء الى على عليه السلام وهو على المنبر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرنى عن ذى القرنين ، أنبيأ كان ام ملكاً ؟ وأخبرنى عن قرنه أمن ذهب كان ام من فضة ؟ فقال له : ام يكن نبياً ولا ملكاً ، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله ، وانما سمى ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضر به على قرنه ، (٣) فغاب عنهم حيناً ،

(١) المكفوف : الاعمى .

(٢) قوله : « نحو فيه » اى الى جانب فم .

(٣) القرن : الزيادة العظيمة التى تثبت فى رؤس بعض الحيوانات . والقرن فى

الانسان موضعه من رأسه .

ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله (١) .

الباب (٣٨)

العلة التي من اجلها سمي اصحاب الرس اصحاب الرس

والعلة التي من اجلها سمت العجم شهورها بابان ماه ،

وآذرماء وغيرها الى آخرها

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام ، قال : اتى علي بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني تميم يقال له : عمرو فقال: يا أمير المؤمنين ! أخبرني عن أصحاب الرس في اى عصر كانوا ؟ واين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا ؟ وبماذا أهلكوا ؟ فاني اجد في كتاب الله - عز وجل - ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام : لقد سألت من حديث ما سألتني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدى ، وما فى كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اى مكان نزلت من سهل او جبل ، وفي اى وقت نزلت من ليل او نهار ، وان هيهنا لعلمنا جما - وأشار الى صدره - ولكن طلابه يسير (٢)

(١) قوله: « وفيكم مثله » اراد به عليه السلام نفسه الشريف لضربه بشجنتين فى قرني رأسه : احديهما من عمرو بن عبدود ، والثانية من ابن ملجم لعنهما الله .

(٢) كذا فى النسخ التى عندنا وظنى انه فى الاصل « يسيرة » بالثاء بمعنى « قليلة » . فان قيل: « الفعيل » يستوى فيه المذكر والمؤنث قلت: هذا اذا كان بمعنى المفعول كقتيل بمعنى المقتول واما اذا كان بمعنى الفاعل فيجب الحاق التاء فى المؤنث نحو امرئة قتيلة وجريحة اى قاتلة و جارية .

وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني ، وكان من قصتهم يا اخاتيم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : روشاب . كانت انبت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، (١) وانما سموا أصحاب الرس لانهم رستوا نبيهم في الأرض ، (٢) وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر اغزر (٣) ولا اعذب منه ولا اقوى ، ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان ، والثانية آذر ، والثالثة دى ، والرابعة بهمن ، والخامسة اسفندار ، والسادسة پروردين ، والسابعة ارديهشت ، والثامنة ارداد (٤) والتاسعة مرداد ، والعاشره تير ، والحادية عشرة مهر ، والثانية عشر شهر يور .

وكانت أعظم مداينهم اسفندار وهى التى ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تر كوزبن (٥) غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرية [وقد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرية فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة] واجروا اليها نهرا من العين التى عند الصنوبرية

-
- (١) قوله : «انبت» من نبع الماء اذا خرج من العين . وفى بعض النسخ كنسخة العيون «انبطت» بالطاء بدل العين وهو اظهر . يقال: انبط فلان البشر اذا استخرج ماءها .
 (٢) رس الشيء و دسه : اخفاه و ادخله تحت التراب .
 (٢) الفزارة : الكثرة .

(٤) كذا فى بعض النسخ من اللل لكن فى نسخة العيون «خرداد» بالخاء بدل الهجمة واما ساير النسخ ففيها ما لا يشك فى تصحيحه .

(٥) كذا فى نسختي العيون والبحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللل «بركوز» بالباء الموحدة بدل التاء . والظاهر هو المختار لما رأيت فى ديباجة البحار ان المجلسي (رض) انما اخذ الجزء الاول من كتاب العيون من كتاب مصحح كان يقال : انه بخط مصنفه (ره) .

فنبئت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة (١) وحرمو ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هو حيوة آلهتنا ، فلا ينبغي لاحدان ينقص من حياتها ، ويشربونهم وانعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم ، وقد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عيداً يجتمع اليه أهلها ، فيشربون على الشجرة التى بها كثة من حرير (٢) فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فاذا سطع دخان تلك الذبايح [وقتارها] فى الهواء (٣) وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجداً من دون الله عز وجل ، ويكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء ويحرك اغصانها ، ويصيح من ساقها صياح الصبى ، انى قد رضيت عنكم عبادى ، فطيبوا نفساً وقرؤا عيناً ، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعاذف وياخذون الدستبند ، (٤) فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون .

وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه ، وآذرماه وغيرها اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا

(١) الواقع بين المعقنين انما هو فى نسخة الاصل خاصة دون ساير النسخ . ثم ان الكلام غير خال عن الاضطراب و لعل الصواب ان يكون هكذا « و قد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة و اجرؤا اليها نهراً من العين التى عند الصنوبرة فنبئت الحبة وصارت شجرة عظيمة » .

(٢) الكلة بالكسر والتشديد يقال لها بالفارسية : پشه بند .

(٣) القنار بالضم : الدخان من المطبوخ و قيل ريح اللحم المشوى المحترق او

العظم او غير ذلك .

(٤) المعازف : الملاهى . قوله : « الدستبند » لعل المراد به ما يسمى بالفارسية

« السنج » او المراد التزين بالاسودة .

من ديباج عليه أنواع الصور ، وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ، فيسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق و يقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم ، فيجىء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، ويتكلم من جوفها كلاماً جهوريا (١) ويعدهم ويمنّيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين [في تلك الشجرات الاخر] للبقاء ، فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ، ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون .

فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب ، فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الفى به والضلال و تركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح ، وحضر عيد قريتهم العظمى ، قال : يا رب ! ان عبادك ابوا الا تكذيبى والكفر بك و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فاييس شجرهم اجمع و أرهم قدرتك و سلطانتك ، فاصبح القوم و قد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم (٢) وصاروا فريقين : فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل (٣) الذى يزعم انه رسول رب السماء والأرض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه .

و فرقة قالت : لا ، بل غضبت آلهتكم حين رأّت هذا الرجل يعييبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها ، فحجبت حسننها وبهائها لكى تغضبوا لها فتنتصروا

(١) جهورى كجمرى : عال .

(٢) قوله : « قطع بهم » على بناء المجهول . يقال : قطع بفلان اذا حيل بينه وبين ما يؤمله .

(٣) كذا فى نسختي العيون والبحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللل « يبس شجر الهتك » مكان « سحر الهتك » .

منه (١) فاجمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا انايب طوالا (٢) من رصاص واسعة الافواه ، ثم أرسلوها في قرار العين الى اعلا الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرايخ ، (٣) و نرحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئرا عميقة ضيقة المدخل ، وأرسلوا فيها نبيهم والقموافاها صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الاناييب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا الهتنا اذارأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ، و دفناه تحت كبيرها ليشتفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدى ! قدرى ضيق مكافى وشدة كربتى فارحم ضعف ركنى ، وقلة حيلتى ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعائى حتى مات عليه السلام .

فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل : يا جبرئيل أیظن عبادى (٤) هؤلاء الذين غرهم حلمى ، وامنوا مكبرى ، وعبدوا غيرى ، وقتلوا رسلى ، ان يقوموا لغضبى او يخرجوا من سلطانى ، كيف وانا المنتقم ممن عصانى ولم يخش عقابى ، وانى حلفت بعزتى لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يدعهم وفى عيدهم ذلك (٥) الا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحيروا فيها وزعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ، ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبير يتوقد ، واطلهم سحابة سوداء مظلمة ، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص فى النار فنعود بالله من غضبه و نزول نعمته .

(١) كذا فى جملة من النسخ لكن فى جملة اخرى كنسخة الاصل « فتنفروا » بدل « فتنصروا » . والانتصار : الانتقام .

(٢) الاناييب : جمع الانبوب بالضم و هو بالفارسية «لوله» .

(٣) البرايخ : جمع البربخ يقال له بالفارسية « كبل و گنگك » .

(٤) كذا فى نسختى العيون والبحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللؤلؤ « انظر »

بدل « ایظن » والظاهر تصحيحه .

(٥) كذا فى نسخ اللؤلؤ لكن فى نسختى العيون والبحار « فلم يرعهم وهم فى عيدهم ذلك » .

الباب (٣٩)

العلة التي من اجلها سمي يعقوب يعقوب والعلة التي من اجلها

سمى اسرائيل عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري (١) قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يعقوب وعيسى توأمين ، فولد عيسى ثم ولد يعقوب ، فسمى يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيسى ، ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبدالله لان اسرا هو عبد ، وايل هو الله عز وجل .
٢ - و روى في خبر آخر ان اسرا هو القوة ، وايل هو الله عز وجل ، فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل .

٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد ، قال : أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام البخاري ببخارا فيما قرأت عليه فاقتر به قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزة الأنصاري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي دحيم (٢) قال حدثنا بشر بن بكر التنيسي (٣) عن أبي بكر ابن أبي مريم ، عن سعيد بن عمرو الأنصاري ، عن أبيه ، عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه : انما سمى اسرائيل اسرائيل الله لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس ، وكان اول من يدخل وآخر من يخرج ، وكان يسرج القناديل ، وكان اذا كان بالغداة

(١) كذا في بعض نسخ اللعل ونسخة البحار لكن في اكثرها « العسكري » بدل « السكري » والظاهر هو المختار لكثرة وروده في سائر الاسانيد .

(٢) دحيم بمهملتين مصغرا على ما عنون في رجال العامة : لقب لابي سعيد الدمشقي ولكن في نسخة الاصل « دحل » بدل « دحيم » .

(٣) هذا هو الصواب المعنون في رجال العامة لكن في نسخة الاصل « التنيسي » بدل « التنيسي » .

رآها مطفأة ، قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فاذا بجنى يطفئها فاخذه فاسره الى سارية في المسجد (١) فلما اصبحوا رأوه اسيرا ، وكان اسم الجنى ايل فسمى اسرائيل لذلك والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد اخرجه بتمامه بطوله في كتاب النبوة .

الباب (٤٠)

العلة التي من اجلها يبتلى النبيون والمؤمنون

١ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن الحسين المعدآبادى ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان فى كتاب على عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل ، وانما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صح دينه و صح عمله اشد بلائه ، و ذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا نوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ، ومن سخط دينه وضعف عمله قل بلائه ، والبلاء اسرع الى المؤمن المتقى من المطر الى قرار الأرض .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي عبد الله الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو ان مؤمنا كان فى قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك .

٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوى - رضى الله عنه - قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكوفى قال : حدثنا عبيد الله بن حمدون قال : حدثنا الحسين بن نصير قال : حدثنا خالد ، عن حصين ، (٢) عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن

(١) السارية : الاسطوانة .

(٢) و فى اكثر النسخ « خالد بن حصين » بدل « خالد عن حصين » .

أبيه، عن على بن الحسين . عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ما زلت أنا ومن كان قبلى من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، و لو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه (١) ليأجره على ذلك .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما زلت مظلوما منذ ولدتنى امى حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول : لا تذرّنى حتى تذرّوا عليا ، فيذرّونى وما بى من رمد (٢) .

الباب (٤١)

العلة التى من اجلها امتحن الله عز وجل يعقوب وابنتاه بالرؤيا
التى رآها يوسف حتى جرى من امره ما جرى

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالى قال : صليت مع على بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة ، فلما فرغ من صلواته وسبحته (٣) نهض الى منزله وانا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينه ، فقال لها : لا يعبر (٤) على بابى سائل الا اطعمته ، فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسأل مستحقاً ، فقال : يا ثابت اخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا (٥) فلا نطعمه و نرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله ، اطعموهم اطعموهم .

ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا ، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، وان سائلا مؤمنا صواما محقا له عند الله منزلة ، وكان مجتازا غريبا (٦) اعتر على

(١) التقيض : التقدير .

(٢) ذرعنه : اذا داواه بالذرور وهو ما يذر فى العين من الدواء اليابس .

(٣) السبحة بالضم : الدعاء والصلوة النافلة .

(٤) وفى بعض النسخ « لا يعتر » بالمشاة الفرقانية و تشديد الراء بدل « لا يعبر » .

(٥) وفى بعض النسخ « مستحقاً » بدل « محقاً » و كذا فيما بعده .

(٦) المجتاز : العابر . الاعترا : اتيان الفقير للمعروف من غير ان يسأل .

باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه ، اطعموا السائل المجتاز
 الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعون [و] قد
 جهلوا حقه و لم يصدقوا قوله ، فلما يئس ان يطعموه ، و غشيه الليل استرجع
 واستعبر (١) وشكاجوعه الى الله عز وجل ، وبات طاويا (٢) واصبح صايما جايما
 صابرا حامداً لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا ، واصبحوا وعندهم فضلة
 من طعامهم .

قال : فادعى الله عز وجل الى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة : لقد اذلت
 يا يعقوب عبدى ذلة استجرت بها غضبى ، واستوجبت بها ادبى ، ونزل عقوبتى ،
 وبلواى عليك وعلى ولدك يا يعقوب ! ان احب أنبيائى الى ، واكرمهم على من
 رحم مساكين عبادى وقر بهم اليه واطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ ، يا يعقوب ! اما
 رحمت ذمىال عبدى المجتهد فى عبادتى القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس
 لما اعترى ببابك عند اوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز
 القانع ، فلم تطعموه شيئا ، فاسترجع واستعبر وشكاه به الى وبات طاويا حامداً
 لى ، واصبح لى صايماً و انت يا يعقوب وولدك شباع ، واصبحت وعندكم فضلة
 من طعامكم ، او ما علمت يا يعقوب ! ان العقوبة والبلوى الى اوليائى اسرع منها
 الى اعدائى ، وذلك حسن النظر منى لاوليائى واستدراج منى لاعدائى ، (٣) اما
 وعزنى لانزل عليك بلواى ولاجعلنك وولدك غرضاً لمصائبى ولاوذنيك بعقوبتى ،
 فاستعدوا للبلواى ، وارضوا بقضائى واصبروا للمصائب .

فقلت لعلى بن الحسين عليه السلام : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا ، فقال :

(١) الاسترجاع : قول القائل : انا لله وانا اليه راجعون . الاستعبار : جريان

الدعة والحزن .

(٢) قوله : طاويا اى جائعاً .

(٣) الاستدراج : هو انه كلما جدد العبد خطيئة انساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا .

فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعا ، وبات فيها ذميال (١) طاويا جايما ، فلما رأى يوسف الرؤيا واصبح يقصها على أبيه يعقوب ، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما ادحى الله عز وجل اليه ، ان استعداد للبلاء فقال يعقوب ليوسف : لانتقص رؤياك هذه على اخوتك ، فانى اخاف ان يكيدوا لك كيدا . فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته .

قال على بن الحسين عليه السلام : و كانت اول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا ، قال : فاشتدت رقة يعقوب على يوسف ، وخاف ان يكون ما ادحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة ، فاشتدت رفته عليه من بين ولده ، فلما رأى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف ، وتكرمه اياه ، وايتاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم ، فتؤامروا فيما بينهم ، (٢) وقالوا : ان يوسف و اخاه احب الى ابينا منا و نحن عصبه ، ان ابانا لفى ضلال مبين ، اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اى تتوبون ، فعند ذلك قالوا : « يا ابانا مالك لانأمننا على يوسف وانا له لناصحون ، ارسله معنا غدا يرتع » الآية ، فقال يعقوب : « انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب » فانتزعه حذرا عليه من ان تكون (٣) البلوى من الله عز وجل على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه وجه له .

قال فغلبت قدرة الله وقضائه ، ونافذ امره فى يعقوب ويوسف واخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه و لا عن يوسف و ولده ، فدفعه اليهم و هو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف ، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم

(١) ذميال : الظاهر انه اسم لذلك السائل .

(٢) التؤامر : التشاور .

(٣) كذا فى نسخة الاصل لكن فى ساير النسخ «منه» بدل «من» .

مسرعا ، فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين ، مخافة ان ياخذوه منهم ولا يدفعه اليهم ، فلما امعنوا به (١) اتوا به غيضة أشجار ، (٢) فقالوا : نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة ، فأكله الذئب الليلة ، فقال كبيرهم : لا تقتلوا يوسف ولكن القوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين ، فانطلقوا به الى الحب^٢ فالقوه فيه و هم يظنون انه يفرق فيه ، فلما صار فى قعر الجب ناداهم : يا ولد رومين اقرؤا يعقوب منى السلام ، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لاتزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات ، فلم يزالوا يحضرته حتى امسوا (٣) ورجعوا الى ابيهم عشاء يسكون ، قالوا : يا ابانا انا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء ، فصبر واذعن للبلاء ، وقال لهم : بل سولت لكم أنفسكم امرا (٤) وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان ارى تأويل رؤياه الصادقة (٥) .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث على بن الحسين عليه السلام عند هذا ، فلما كان من الغد غدوت عليه ، فقلت له : جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب وولده ، ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك ؟ فقال : انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف ؟ امات ام هو حى ؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة ، وقد أرسلوا واردهم فادلى دلوه ، فلما جذب دلوه ، اذا هو بغلام متعلق بدلوه ، فقال لاصحابه : يا بشرى ! هذا غلام ،

(١) قوله : «امعنوا به» من امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه .

(٢) الغيضة بالفتح يقال لها بالفارسية يشه وجنكل .

(٣) وفى جملة من النسخ «ايسوا» بآلاء بدل «امسوا» .

(٤) التسويل : تحسين الشيء وتزيينه .

(٥) وفى بعض النسخ «رأى» بدل «ارى» .

فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف (١) فقالوا : هذا عبدنا سقط منا امس فى هذا الجب ، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية ، فقالوا : امّا ان نقرلنا انك عبد لنا فنبيعك [على] بعض هذه السيارة او نقتلك ، فقال لهم يوسف : لا تقتلونى واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة ، فقالوا أمنكم من يشتري منا هذا العبد ؟ فاشترى رجل منهم بعشرين درهما ، و كان اخوته فيه من الزاهدين ، وساربه الذى اشتراه من البدو (٢) حتى ادخله مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله عز وجل : « وقال الذى اشتريه من مصر لامراته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً » .

قال أبو حمزة : فقلت لعلى بن الحسين عليه السلام : ابن كم كان يوسف يوم القوه فى الجب ؟ فقال : كان ابن تسع سنين ، فقلت : كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثني عشر يوما ، قال : وكان يوسف من اجمل أهل زمانه ، فلما راهق يوسف (٣) راودته امرأة الملك عن نفسه ، فقال لها : معاذ الله انا من أهل بيت لا يزنون ، فغلقت الابواب عليها و عليه ، وقالت : لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب (٤) ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه ، فاخرجته منه (٥) فافلت يوسف منها فى ثيابه ، والفتيا سيدها لدى الباب ، قالت : ماجزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم ؟ قال : فهتم الملك بيوسف ليعذبه ، فقال له يوسف : واله يعقوب (٦) ما اردت باهلك سوء بل هي راودتنى

(١) كذا فى نسخة الاصل لكن فى ساير النسخ « اقبلوا » على صيغة الجمع بدل « اقبل »

والقياس هو المختار .

(٢) البدو كفلس : الصحراء .

(٣) اى قارب الاحتلام .

(٤) الافلات : التخلص .

(٥) قوله : فاخرجته منه لعل المراد ارادة الاخراج .

(٦) اى 'قسم باله يعقوب .

عن نفسى ، فسل هذا الصبى اينما راود صاحبه عن نفسه ؟ قال : وكان عندها من اهلها صبى زايد لها ، فانطق الله الصبى لفصل القضاء .

فقال : ايها الملك انظر الى قميص يوسف ، فان كان مقدودا من قدومه فهو الذى راودها ، وان كان مقدودا من خلفه فهي التى راودته ، فلما سمع الملك كلام الصبى وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديداً ، فجيء بالقميص فنظر اليه ، فلما رآه مقدودا من خلفه ، قال لها : انه من كيد كن ، وقال ليوسف : اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتبه ، قال : فلم يكتبه يوسف واذاعه فى المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراودفتيها عن نفسه ، فبلغها ذلك ، فارسلت اليهن وهيئت لهن طعاما ومجلسا ، ثم اتتهن بأترج وآتت كل واحدة منهن سكيناً ، ثم قالت ليوسف : اخرج عليهن ، فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن : هذا الذى لمتننى فيه يعنى فى حبه ، وخرجت (١) النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبته تسأله الزيادة فاباعليهن ، وقال : الاتصرف عنى كيدهن اصب اليهن (٢) واكن من الجاهلين ، فصرف الله عنه كيدهن .

فلما شاع امر يوسف وامر امرأة العزيز والنسوة فى مصر ، بدال للملك بعدما سمع قول الصبى ليسجن يوسف ، فسجنه فى السجن ، ودخل السجن مع يوسف فتيان ، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب .

قال ابو حمزة : ثم انقطع حديث على بن الحسين صلوات الله عليه .
وسمعت محمد بن عبدالله بن محمد بن طيفور يقول فى قول يوسف عَلَيْهَا :
«رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه» : ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختر

(١) كذا فى نسخة الاصل لكن فى ساير النسخ «خرجن» على صيغة الجمع بدل

«خرجت» والقياس هو المختار .

(٢) قوله : «اصب اليهن» من صبا يصبو اى اميل اليهن .

السجن فوكل الى اختياره ، والتجىء الى الله محمد ﷺ الى الجبار (١) فتبرئ من الاختيار ، ودعا دعاء الافتقار ، فقال على رويّة الاضطرار : يا مقلب القلوب والابصار ، ثبت قلبى على طاعتك فموفى من العلة وعصم ، فاستجاب الله له ، واحسن اجابته ، وهوان الله عصمه ظاهراً وباطناً .

وسمعه يقول فى قول يعقوب : «هل آمنكم عليه الا كما امنتمكم على اخيه من قبل» ان هذا مثل قول النبى ﷺ . لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ، فهذا معناه وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع فى رعايته اليهم ، فالقوه فى غيابة الحب وباعوه ، فلما انقطع الى الله عز وجل فى الابن الثانى وسلمته واعتمد فى حفظه عليه ، وقال : «فالله خير حافظا» اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه ، وخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابهم .

وسمعه يقول فى قول يعقوب : «يا اسفا على يوسف» : انه عرض فى التأسف بيوسف (٢) ، وقد رأى فى مفارقتها فراقاً آخر (٣) وفى قطيعته قطيعة اخرى ، فتلهف عليها وتأسف من اجلها كقول الصادق عليه السلام فى معنى قوله عز وجل : « ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الأكبر » : ان هذا فراق الاحبة فى دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى ، فكذلك يعقوب (٤) تأسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك .

* * *

(١) بالجمع والباء الموحدة المشددة على ما فى بعض النسخ لكن فى غالبها «الخيار» بالخاء المعجمة والمثناة التحتانية .

(٢) من التعريض وهو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة : والله انى لمحتاج فانه تعريض للطلب .

(٣) قوله : « فراقاً آخر » اريد به فراق ابن يامين .

(٤) كذا فى بعض النسخ لكن فى غالبها «فلذلك» باللام بدل الكاف .

الباب (٤٢)

العلة التي من اجلها قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام

ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله العلوى (١) قال : حدثنى على بن محمد العلوى العمري ، قال : حدثنى اسماعيل بن همام ، قال : قال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل : «قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم» قال : كانت لاسحاق النبى عليه السلام منطقة (٢) يتوارثها الأنبياء الأكبر وكانت عند عمه يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبه ، فبعث اليها أبوه ابغيه التى وارده اليك ، فبعثت اليه دعه عندى الليلة اشمه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها فى حقوه (٣) والبسته قميصا وبعثت به اليه ، وقالت سرقنا المنطقة فوجدت عليه ، وكان اذا سرق واحد فى ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فكان عبده .

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، قال : حدثنى الحسن بن على الوشاء ، قال : سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة فى بنى اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به ، وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير ، وكانت تحبه وكان لاسحق عليه السلام منطقة البسها أباه يعقوب عليه السلام وكانت عند ابنته ، وان يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت

(١) وفى بعض النسخ كنسخة الميون «عبدالله» مكبرا بدل «عبيدالله» .

(٢) المنطقة بالكسر : ما يشد به الوسط .

(٣) الحقو كفلس : يقال له بالفارسية تهيكاه .

لذلك وقالت له دعه حتى أرسله اليك فأرسلته وأخذت المنطقة فشددتها في وسطه تحت الثياب .

فلما اتا يوسف اباه جائت وقالت سرقت المنطقة ، ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال اخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه : (١) ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجدنا في رحله ؟ قالوا : هو جزاؤه كما جرت السنة التي تجرى فيهم ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه ، ولذلك قال اخوة يوسف : ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، يعنون المنطقة فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم .

الباب (٤٣)

العلة التي من اجلها اذن مؤذن العير التي فيها اخوة يوسف :

ايتها العير انكم لسارقون

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا ابراهيم بن علي ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» وما سرقوا .

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير (٢) قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة

(١) الصاع والضوac : اناء يشرب فيه .

(٢) - كذا في بعض النسخ لكن في نسخة الاصل «ابى نصر» بدل «نصير» والظاهر هو المختار لتكرره في اسانيد كثيرة وسائر كتب المصنف ره .

عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : التقية دين الله عز وجل قلت : من دين الله؟ قال فقال : اى والله من دين الله ، لقد قال يوسف : « ايتها العير انكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا شيئاً .

٣ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول يوسف : « ايتها العير انكم لسارقون » قال : ما سرقوا وما كذب .

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل فى يوسف : « ايتها العير انكم لسارقون » قال : انهم سرقوا يوسف من أبيه ، الا ترى انه قال لهم حين قالوا : ماذا تفقدون ؟ قالوا: نفقد صواع الملك ، ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، انما عنى انكم سرقتم يوسف من أبيه .

الباب (٤٤)

العلة التى من اجلها قال يعقوب لبنيه : يا بني اذهبوا فتحسبوا

من يوسف و اخيه

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير (١) ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده : اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه ، (٢) أكان علم انه حى وقد

(١) قد مر الكلام آنفاً فى «محمد بن نصير» فى حديث ٢ من باب ٤٣ .

(٢) التحسس : التجسس .

فارقه منذ عشرين سنة ؟ وذهبت عيناه من الحزن ، قال : نعم علم انه حي ، قلت
و كيف علم ؟ قال : انه دعا فى السحران يهبط عليه ملك الموت ، فهبط عليه
بريال (١) فهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال اخبرنى
عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ فقال : بل متفرقة روحاً روحاً ، قال :
فمر بك روح يوسف قال : لا . قال : فعند ذلك علم انه حي ، فقال لولده : اذهبوا
فتحسوا من يوسف وأخيه .

الباب (٤٥)

العلة التى من اجلها وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة

عشرة ايام

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال :
حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير ، قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار ، عن
الحسن بن سعيد ، عن ابراهيم بن أبى البلاد ، عن ذكره ، عن أبى عبد الله عليه السلام :
قال : كان القميص الذى نزل به على ابراهيم من الجنة فى قصبة من فضة ، وكان
اذا لبس كان واسعا كبيرا ، فلما فصلوا (٢) ويعقوب بالرملة ، و يوسف بمصر ،
قال يعقوب : انى لاجد ريح يوسف عنى الجنة ، حين فصلوا بالقميص لانه
كان من الجنة .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن على بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل السراج ،
عن بشر بن جعفر ، عن مفضل الجعفى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

(١) بالباء الموحدة كما فى حملة من النسخ لكن فى جملة اخرى كنسخة الاصل

«تريال» بالتاء المثناة .

(٢) قوله : « فلما فصلوا » اى خرجت العير من مصر .

أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت : لا . قال : ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه ، فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر ، فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحاق ، (١) وعلقه اسحاق على يعقوب ، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان ، فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه ، و هو قوله تعالى : « انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفنّدون » (٢) فهو ذلك القميص الذى انزل به من الجنة ، قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ؟ قال : الى اهله وكل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وآله .

٣ - حدثنا ابي - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حفص اخى مرازم ، عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفنّدون » ، قال : وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين .

الباب (٤٤)

العلة التى من اجلها قال يوسف لاختوته : لا تتريب عليكم اليوم

للولق وييعقوب قال لهم : سوف استغفر لكم ربى

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم ، قال اخبرنا المنذر بن محمد ، قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الخزاز ، عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام (٣) : اخبرنى عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه :

(١) التميمة : عودة تعلق على الانسان .

(٢) قوله : « تفنّدون » اى تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم .

(٣) وفى بعض النسخ « لابي جعفر » مكان « لجعفر بن محمد » ولا بأس بهما جميعاً لكون

الرجل من أصحاب الصادقين عليهما السلام .

«يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى» فأخرا الاستغفار لهم ، ويوسف عليه السلام لما قالوا له : « تالله لقد آثر الله علينا وان كنا لخاطئين. قال : لا تثريب عليكم اليوم (١) يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » قال : لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف ، وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه ، و آخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره ، فاخرهم الى السحر ليلية الجمعة .

واما العلة التى كانت من اجلها عرف يوسف اخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه ، فانى سمعت محمد بن عبدالله بن محمد بن طيفور ، يقول فى قول الله عز وجل : « وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون » : ان ذلك لتركهم حرمة يوسف ، وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة ، الا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة يوسف ، غيبوه عن عينه فامتنح من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة ، وترك اخوة يوسف حرمة فى قلوبهم حيث عادوه وارادوا القطيعة للحسد الذى فى قلوبهم فامتنحوا فى قلوبهم ، كانهم يريدونه ولا يعرفونه ، ولم يكن لاختيه من امه حسد مثل ما كان لاختوته ، فلما دخل ، قل : انى انا اخوك على يقين عرفه (٢) فسلم من المحن فيه حين لم يترك حرمة وهكذا العباد .

الباب (٤٧)

العلة التى من اجلها لم يخرج من صلب يوسف نبى

١- ابنى رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار

(١) التثريب : التوبيخ .

(٢) كذا فى أكثر النسخ لكن فى نسخة الاصل «فرغه» بدل «عرفه» .

عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن غير واحد ، رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلام : قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف ، فلم ينفصلا من العناق (١) حتى اتاه جبرئيل فقال له : يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال له يوسف : ما هذا ؟ قال : هذا آية لا يخرج من عقبك نبي عقوبة .

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن ادرمة ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما اقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله ، فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب ، ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل ، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : مامنك ان تنزل الى عبدى الصالح [الا] ما انت فيه ، ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور ، فقال له : ما هذا يا جبرئيل فقال : هذا آية لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه .

الباب (٤٨)

العلة التي من اجلها تزوج يوسف زليخا

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه ، لما كان منك اليه (٢) قالت : انى لا اخاف من يخاف الله ، فلما دخلت قال لها : يا زليخا مالى اراك قد

(١) ترجل له : نزل عن ركوبته فمشى . والعناق : المعانقة .

(٢) قوله : « لما كان منك اليه » اى لعمل كان منك اليه .

تغير لونك ؟ قالت : الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا ، قال لها : ما الذى دعاك يا زليخا الى ما كان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف . فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون فى آخر الزمان احسن منى وجهها ، واحسن منى خلقها ، واسمح منى كفا ، قالت : صدقت . قال : وكيف علمت انى صدقت ؟ قالت : لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى ، فادحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت ، وانى قد احببتها لحبها محمدا فامر الله تبارك وتعالى ان يتزوجها .

الباب (٢٩)

العلة التى من اجلها سمى موسى (ع) موسى

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن على بن زكريا بمدينة السلام ، قال : حدثنا ابو عبدالله محمد بن جيلان (١) قال : حدثنى ابي ، عن ابيه وجده (٢) عن غياث بن اسيد (٣) قال : حدثنى من سمع مقاتل بن سليمان ، يقول : ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران عليه السلام وهوفى بطن امه بثلاثمائة وستين بركة ، فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهوفى التابوت ، فمن ثم سمى موسى ، وبلغه القبط الماء والشجر سى ، فسموه موسى لذلك .

(١) كذا فى اكثر النسخ لكن فى بعضها «جيلان» بالباء الموحدة بدل المثناة وفى اسانيد العلين «خليلان» وفى كمال الدين «خيلان» .

(٢) كذا فى النسخ التى عندنا فى هذا الموضع لكن المتكرر فى ساير الاسانيد «عن جده» بدل «وجده» .

(٣) كذا فى بعض نسخ الملل واسانيد كمال الدين لكن فى اكثرها «غياث ابوشيد» والظاهر تصحيحه . واما اسانيد العلين فيها «عتاب بن اسيد» .

الباب (٥٠)

العلة التى من اجلها اصطفى الله عز وجل موسى لكلامه دون خلقه

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنى سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير ، عن على بن يقطين ، عن رجل ، عن أبى عبدالله عليه السلام (١) قال : اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام : أتدرى لما اصطفيتك لكلامى دون خلقى ؟ فقال موسى : لا يارب ! فقال : يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احداً اذل لى منك نفساً يا موسى ! انك اذا صليت وضعت خديك على التراب .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن اسحق بن عمار ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى عليه السلام : احتبس عنه الوحي اربعين او ثلثين صباحاً ، قال : فصعد على جبل بالشام يقال له : اريحا ، فقال : يارب ! ان كنت حبست عنى وحيك وكلامك لذنوب بنى اسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فاوحى الله عز وجل اليه : يا موسى بن عمران ! أتدرى لم اصطفيتك لوحي و كلامى دون خلقى ؟ فقال : لا علم لى يارب ! فقال : يا موسى ! انى اطلعت الى خلقى اطلاعة فلم اجد فى خلقى اشدّ تواضعاً لى منك ، فمن ثم خصصتك بوحيى و كلامى من بين خلقى ، قال : وكان موسى عليه السلام : اذا صلى لم ينقل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر .

الباب (٥١)

العلة التى من اجلها جعل الله عز وجل موسى خادماً

لشعيب عليهما السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى - رضى الله عنه - قال :

(١) كذا فى نسخة الاصل لكن فى ساير النسخ «ابى جعفر» مكان «أبى عبدالله» .

حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان ، قال : حدثنا القسم بن ابراهيم الرقي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن انس قال : قال رسول الله ﷺ : بكى شعيب عليه السلام من حب الله عز وجل حتى عمى ، فرد الله عز وجل عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ، فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه : يا شعيب ! الى متى يكون هذا ابداً منك ان يكن هذا خوفاً من النار فقد اجرتك ، وان يكن شوقاً الى الجنة فقد ابحتك ، قال : الهى وسيدي أنت تعلم انى ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً الى جنتك ، ولكن عقد حبك على قلبي ، فلست اصبر او أراك ، فاوحى الله جل جلاله اليه : اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا سأخدمك كليemy موسى بن عمران .

قال مصنف هذا الكتاب : والله أعلم يعنى بذلك لا أزال أبكى أو أراك قد قبلتني حببياً .

الباب (٥٢)

العلة التي من اجلها لم يقتل فرعون موسى عليه السلام

لما قال : ذروني اقتل موسى

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن اسمعيل بن منصور أبي زياد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون : «ذروني اقتل موسى» من كان يمنعه ؟ قال : منعه رشده (١) ولا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء الا اولاد الزنا .

* * *

الباب (٥٣)

العلة التي من اجلها اغرق الله عز وجل فرعون

١ - حدثنا أبو الحسن على بن عبدالله بن أحمد الاسوارى ، قال : حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البردعى (١) قال أخبرنا نوح بن الحسن أبو محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا أيوب بن سويد الرملى ، عن عمرو بن الحارث ، عن زيد بن أبي حبيب (٢) عن عبدالله بن عمر ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فاتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيها الملك ! اجر لنا النيل ، قال : انى لم ارض عنكم ، ثم ذهبوا فاتوه فقالوا : أيها الملك تموت البهايم و هلكت ، ولان لم تجر لنا النيل لتتخذن الهأ غيرك ، قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه ، فالصق خده بالارض و اشار بالسبابة ، و قال : اللهم انى خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده ، و انى اعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره ، قال : فجرى النيل جرياً لم يجز مثله ، فاتاهم فقال لهم : انى قد اجرى لكم النيل ، فخرّوا له سجداً و عرض له جبرئيل ، فقال : أيها الملك ! اعننى على عبدلى ، قال : فما قصته ؟ قال : ان عبداً لى ملكته على عبيدى ، و خولته مفاتيحي ، (٣) فعادانى و احب من عادائى و عادى من احببت ، قال : بش العبد عبدك ، لو كان لى عليه سبيل لاغرقت فى بحر القلزم ، قال : ايها الملك اكتب لى بذلك كتابا فدعا بكتاب و دواة ، فكتب ما جزاء العبد الذى يخالف سيده فاحب من عادى

(١) هذا هو الصواب المصرح به فى القاموس لكن فى النسخ التى عندنا «البردعى»

بدل «البردعى» .

(٢) هكذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر ان يكون «زيد» تصحيف «يزيد»

لان الذى يروى عنه عمرو بن الحارث انما هو «يزيد بن أبي حبيب» دون «زيد» .

(٣) التخويل : الاعطاء والتملك .

وعادى من احب الا ان يفرق في بحر القلزم ، قال : ايها الملك اختمه لى ، قال فختمه ، ثم دفعه اليه ، فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب : فقال له : خذ ، هذا ما استحققت به على نفسك ، او هذا ما حكمت به على نفسك .

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس (١) النيسابورى العطار - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابورى ، قال : حدثنى ابراهيم بن محمد الهمداني ، قال : قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام : لاي علة اغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وافرّ بتوحيده ؟ قال : انه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره - فى السلف والخلف قال الله تعالى : « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا » ، وقال عز وجل : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا » وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال : « آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل ، وانا من المسلمين » ، فقيل له « الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين ، فاليوم ننجيكَ بدنك لتكون لمن خلفك آية » وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه فى الحديد [و] قد لبسه على بدنه ، فلما اغرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه (٢) ليكون لمن بعده علامة فيروثه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض ، وسبيل التثقيل ان يرسب ولا يرتفع (٣) فكان ذلك آية وعلامة ، ولعلة اخرى اغرق الله عز وجل فرعون وهى انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله ، فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى ! ما أغثت فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بى لاغثته .

(١) كذا فى نسخة العيون لكن فى نسخ اللعل « عبد الواحد محمد » بسقوط الابين والصواب هو المختار لتكرره فى اسانيد كثيرة .

(٢) النجوة بالفتح : ما ارتفع من الارض .

(٣) وفى بعض النسخ « التثقيل » بدل « التثقيل » .

الباب (٥٢)

العلة التي من اجلها سمي الخضر خضرا ، وعلل ما اتاه

مما يسخطه موسى عليه السلام من خرق السفينة

وقتل الغلام واقامة الجدار

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري (١) قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام : انه قال : ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك و تعالى الى قومه ، فدعاهم الى توحيدهم والاقرار بأنبيائه ورسله وكتبه ، وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ، ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراً (٢) و انما سمي خضراً لذلك ، وكان اسمه باليابن ملكان بن عابر بن ارفخشذ (٣) بن سام بن نوح عليه السلام ، و ان موسى لما كلمه الله تكليما ، وانزل عليه التوراة ، وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ، وجعل آيته في يده وعصاه ، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر ، وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده عملت البشرية فيه (٤) حتى قال في نفسه : ما أرى ان الله عز وجل خلق خلقا اعلم مني ، فادحى الله عز وجل الى جبرئيل : يا جبرئيل ! ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك ، وقل له : ان عند ملتقى

(١) كذا في نسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا من اللؤلؤ «العسكري» بدل «السكري» والظاهر هو المختار .

(٢) وفي بعض النسخ «خضراء» بالمد . والارض البيضاء : ما لاعماره فيها .

(٣) بالبدال المهملة على ما في النسخ التي عندنا لكن في الكامل لابن اثير «ارفخشذ»

بالاعجام .

(٤) كذا في نسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا من اللؤلؤ «وعملت» بالواو

والظاهر انها من زيادة النسخ .

البحرين رجلا عابداً فاتبعه و تعلم منه ، فهبط جبرئيل على موسى بما امره به ربه عز وجل ، فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه ، فمضى هو وقتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى انتهيا الى ملتقى البحرين ، فوجدا هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عز وجل ، كما قال عز وجل في كتابه : « فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما » ، قال له موسى : « هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ؟ »

قال له الخضر : انك لن تستطيع معي صبرا . لاني وكنت بعلم لا تطيقه ، وو كنت انت بعلم لا اطيقه ، قال موسى له بل استطيع معك صبرا ، فقال له الخضر : ان القياس لامجال له في علم الله وامره ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟ قال موسى : ستجدني انشاء الله صابراً ، ولا اعصى لك امراً ، فلما استتمنى المشية قبله ، (١) قال : فان اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً ، فقال موسى عليه السلام : لك ذلك علي ، فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر عليه السلام ، فقال له موسى عليه السلام : « اخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا امراً » (٢) قال : الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ، قال موسى : لا تؤاخذني بما نسيت اى بما تركت من أمرك ، و لا ترهقني من امرى عسرا ، (٣) فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتلبينه (٤) و قال له : اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا .

قال له الخضر : ان العقول لاتحكم على أمر الله - تعالى ذكره - بل أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى منى واصر عليه ، فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا ، قال موسى : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من

(١) اى بقوله : انشاء الله .

(٢) قوله : « شيئاً امراً » بالكسراى عجبيا .

(٣) الارهاق : ان يحمل الانسان ما لا يطيق .

(٤) التلبيب : يقال له بالفارسية « كريان » .

لدنى عذرا ، فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهى الناصرة ، واليهما تنسب النصارى ، استطعما أهلها فابوا ان يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريدان ينقض ، فوضع الخضر عليه السلام يده عليه فاقامه ، فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه اجرا .

قال له الخضر : هذا فراق بينى وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ، فقال : اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت ان اعيبها ، و كان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها ، فنسب الانانية (١) فى هذا الفعل الى نفسه لعله ذكر التعيب (٢) لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها ، فلا يغصب المساكين عليها ، وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك .

ثم قال : واما الغلام فكان ابواه مؤمنين ، وطلع كافرا (٣) وعلم الله - تعالى ذكره - ان بقى كفر ابواه وافتتنابه ، وضلا باضلاله اياهما ، فامرنى الله تعالى ذكره بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته فى العاقبة ، فاشترك بالانانية (٤) بقوله : « فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا » ، فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما » .

وانما اشترك فى الانانية لانه خشى (٥) والله لا يخشى لانه لا يفوته شىء

(١) الانانية فى المواضع على ما فى بعض النسخ بالنون بينهما الالف بمعنى الادعاء والصلف والاثرة لكن فى غالبها «الابانة» بالموحدة والنون بينهما الالف .
(٢) قوله : « لعله ذكر التعيب » اى انما لم ينسب الفعل اليه تعالى رعاية للادب لان نسبة التعيب اليه تعالى غير مناسب واما ما يناسب ان ينسب اليه تعالى فهو ارادة صلاحهم بهذا التعيب .

(٣) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر كون «طلع» تصحيف «طبع» بالموحدة بدل اللام لوروده فى بعض الروايات بل فى بعض القراءات أيضاً .
(٤) اى نسب القتلين اعنى الخشية والارادة الى الآمر والمأمور فقال : «خشينا و اردنا»
(٥) تحليل لاحد جزئى الاشتراك اعنى نسبة الخشية الى نفسه .

و لا يمتنع عليه احد اراده ، (١) وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر فيه (٢) فلا يدرك ثواب الامضاء فيه (٣) ووقع في نفسه (٤) ان الله - تعالى ذكره - جعله سبباً لرحمة ابوى الغلام ، فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لانه صار في الوقت مخبراً (٥) وكليم الله موسى عليه السلام مخبراً ولم يكن ذلك (٦) باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين .

ثم قال : « واما الجدار فكان لفلانين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ، وكان ابوهما صالحاً » ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ عجب لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ؟ عجب لمن ايقن ان البعث حق كيف يظلم ؟ عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ؟ ! وكان ابوهما

(١) تعليل لعدم خشية الرب سبحانه .

(٢) اى وانما خشي الخضر (ع) من ان يعرض المانع بينه وبين ما امر به من القتل .

(٣) اى فيحرم ثواب الامثال في هذا الامر .

(٤) قوله : « ووقع في نفسه اه » ببيان لاشتراكه (ع) في الانانية بنسبة الخشية

والارادة اليه والى الرب سبحانه . اما نسبة الخشية الى نفسه فبمعناها الحقيقي واما الرب سبحانه فالخشية فيه عبارة عن الكراهة والحاصل انه لما رأى الخضر (ع) ان الله تعالى جعله سبباً لرحمة ابوى الغلام وانه صار مخبراً ومبيناً وموسى مخبراً ومصنفياً الى كلامه وتاباً له عمل فيه نقص البشرية في وسط الكلام فاسند القلطين الى نفسه والى الرب سبحانه . وهذا كما عملت البشرية في موسى حيث قال في نفسه : ما ارى ان الله عز وجل خلق خلقاً اعلم منى .

(٥) تعليل لعمل البشرية فيه (ع) .

(٦) قوله . « ولم يكن ذلك اه » الواو للحال اى والحال ان كون الخضر مخبراً

(بالكسر) وموسى مخبراً (بالفتح) لم يكن باستحقاق الخضر للرتبة على موسى حتى يكون افضل منه بل كان لموسى استحقاق التبيين وانه افضل من الخضر .

صالحا كان بينهما وبين هذا الاب الصالح سبعون اباف حفظهما الله بصلاحه .
ثم قال : « فاراد ربك ان يبلغا اشد هما ويستخرجا كنزهما » فتبرأ من الانانية
في آخر القصص ، ونسب الارادة كلها الى الله - تعالى ذكره - في ذلك ، لانه
لم يكن بقي شيء مما فعله (١) فيخبر به بعد ، ويصير موسى عليه السلام به مخبراً ومصغياً
الى كلامه تابعاً له ، فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار
متصلاً مما اتاه (٢) من نسبة الانانية في اول القصة ، ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة
فقال : « رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا .
ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام : ان امر الله - تعالى ذكره - لا يحمل على المقاييس
ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت : الانانية
عن ابليس اللعين حين امر الله - تعالى ذكره - ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى
ابليس اللعين ان يسجد ، فقال عز وجل : « ما منعك الا تسجد اذ امرتك ، قال : انا
خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين » فكان اول كفره قوله : « انا خير منه »
ثم قياسه بقوله : « خلقتني من نار وخلقته من طين » فطرده الله عز وجل عن جواره ،
ولعنه وسماه رجيماً ، واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الاقرنه مع عدوه ابليس
في اسفل درك من النار .

قال مصنف هذا الكتاب : ان موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومجده من
الله - تعالى ذكره - لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر عليه السلام حتى
اشتبه عليه وجه الامر فيه ، وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتأويله
فرضى ، ولولم يخبر بتأويله لما ادر كه ولو فنى في الفكر عمره (٣) فاذا لم يجز

(١) قوله : « لانه لم يكن بقي شيء اه » اى لانه لم يبق شيء مما فعله فيمكن
اسناده الى نفسه (ع) لان الباقي هو البلوغ وهو غير مقدور له (ع) حتى يتعلق ارادته
عليه السلام به .

(٢) تنصل الى فلان من الجناية اى اعتذر وتبرأ عنده منها .

(٣) كذا في نسخة الاصل لكن في الاكثر « بقى » بدل « فنى » وفى بعضها « فنى » .

لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج ، كان من دونهم من الامم اولى بان لايجوز لهم ذلك .

٢- وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ بفرغانة (١) يقول فى خرق الخضر عليه السلام السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار : ان تلك اشارات من الله تعالى لموسى عليه السلام وتعميرى بها (٢) الى ما يريده ، من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه بهته عليها وعلى مقدارها من الفضل ، ذكره بخرق السفينة انه حفظه فى الماء حين القته امه فى التابوت ، والقت التابوت فى اليم ، وهو طفل ضعيف لاقوة له ، فاراد بذلك ان الذى حفظك فى التابوت الملقى فى اليم هو الذى يحفظهم فى السفينة ، واما قتل الغلام : فانه كان قد قتل رجل فى الله عز وجل وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى نبي ، فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من اراد قتله به .

واما اقامة الجدار من غير اجر فان الله - عز وجل - ذكره بذلك فضله فيما اتاه من ابنتى شيعب (٣) حين سقى لهما ، وهو جايع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام ، فنبهه عز وجل على ذلك ليكون شاكرآ مسرورا .

واما قول الخضر لموسى عليه السلام : هذا فراق بينى وبينك ، فان ذلك كان من جهة موسى ، حيث قال ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى ، فموسى عليه السلام : هو الذى حكم بالمفارقة لما قال له : « فلا تصاحبنى » وان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من قومه لميقت ربه ، فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد بقولهم : « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذنهم الصاعقة

(١) فرغانة بالفتح : اسم بلد .

(٢) قوله : « تعميرى » بالرفع كما فى نسخة الاصل واما فى غيرها « تعميرى » بالنصب

وفى نسخة البحار « تعميرى » بالجمع .

(٣) وفى اكثر النسخ « فى » بدل « من » .

بظلمهم ، فماتوا ، ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد (١) فاذا لم يصلح موسى عليه السلام للاختيار مع فضله ومحلّه ، فكيف تصلح الامة لاختيار الامام بأرائها ، وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهمهم المتباينة واراداتهم المختلفة؟ تعالى الله عن الرضا باختيارهم علواً كبيراً ! وافعال امير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل افاعيل الخضر عليه السلام ، وهى حكمة وثواب ، وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان ، عن الاعمش ، عن عباية الاسدى ، قال كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، اتاه رجل فسلم عليه ، ثم قال : يا عبد الله ! انى رجل من اهل الشام ، فقال : اعوان كل ظالم (٢) الامن عصم الله منكم ، سل عما بدالك (٣) ، فقال : يا عبد الله بن عباس ! انى جئتك اسألك عن قتله على بن ابي طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلوة ، ولا بحج ، ولا بصوم شهر رمضان ، ولا بركوة ، فقال له عبد الله : نكلتك امك ، سل عما يعنك ودع ما لا يعنك (٤) فقال : ما جئتك اضرب اليك من حمص (٥) للحج ولا للعمرة ، ولكنى اتيتك لتشرح لى امر على بن ابي طالب وفعاله .

(١) كذا فى نسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللعل «يعلمهم من» بدل «يعلم منه» .

(٢) اى انتم الشاميون اعوان كل ظالم .

(٣) اى سل عما ظهر لك .

(٤) اى واترك ما لا يهمك ولا ينفعك .

(٥) اى اسافر اليك من حمص . وهو : كورة بالشام .

فقال له : ويليكَ ان علم العالم صعب لاحتتمله ولا تقرر به القلوب الصدئة (١)
 اخبرك ان علي بن ابي طالب كان مثله في هذه الامة كمثل موسى والعالم عليهما
 السلام ، وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه : يا موسى اني اصطفيتك على
 الناس برسالاتي وبكلامي ، فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ، وكتبنا له في
 الاالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ، فكدان موسى يرى ان جميع
 الاشياء قد اثبتت له ، كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع الاشياء ، فلما
 انتهى موسى عليه السلام الى ساحل البحر فلقى العالم ، فاستنطق بموسى (٢) ليصل علمه
 ولم يحسده كما حسدتم انتم علي بن ابي طالب وانكرتم فضله .

فقال له موسى عليه السلام : هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ، فعلم
 العالم ان موسى لا يطبق بصحبته ، ولا يصبر على علمه ، فقال له : انك لن تستطيع
 معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا ؟ فقال له موسى : ستجدني
 انشاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا : فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه ،
 فقال : فان اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، قال : فركبا
 في السفينة فخرقها العالم ، وكان خرقتها لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى (٣)
 ولقى الغلام فقتله ، فكان قتله لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى ، واقام الجدار ،
 فكان اقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى ذلك ، كذلك كان علي بن ابي طالب عليه السلام
 لم يقتل الا من كان قتله لله رضى ، ولاهل الجهالة من الناس سخطا .

اجلس حتى اخبرك ان رسول الله ﷺ تزوج زينب بنت جحش ، فاوالم

(١) الصدئة بفتح الصاد وكسر الدال المهملين يقال : صدأ الحديد اذا علاه الصدأ وهو بالفارسية «زنگ وچرك» .

(٢) على بناء المجهول اي انطقه الله بسبب موسى (ع) .

(٣) كذا في نسخة الاصل لكن في جملة منها «وسخطاً لموسى» مكان «وسخط ذلك موسى» وهكذا فيما بعده .

و كانت وليمته الحيس ، (١) و كان يدعو عشرة عشرة ، فكانوا اذا اصابوا طعام رسول الله ﷺ استأنسوا الى حديثه ، واستغنموا النظر الى وجهه ، وكان رسول الله ﷺ يشتهي ان يخففوا عنه ، فيخلوا له المنزل لانه حديث عهد بعرس ، وكان يكره اذى المؤمنين له ، فأنزله الله عز وجل فيه قرآنا ادياً للمؤمنين وذلك قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن اذا دعيتم فادخلوا ، فاذا طعمتم فانتمشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق » . فلما نزلت هذه الآية كان الناس اذا اصابوا طعام نبيهم ﷺ لم يلبثوا ان يخرجوا ، قال : فلبث رسول الله ﷺ سبعة أيام ، ولياليهن عند زينب بنت جحش ، ثم تحول الى بيت أم سلمة ابنة أبي امية ، و كان ليلتها و صبيحة يومها من رسول الله ﷺ ، قال : فلما تعالى النهار انتهى على علي عليه السلام الى الباب فدقه دقاً خفيفاً له عرف رسول الله ﷺ ، دقه وانكرته أم سلمة ، (٢) فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب ، فقالت : يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره ان اقوم له فافتح له الباب ؟ وقد نزل فينا بالامس ما قد نزل من قول الله عز وجل : « واذا سئلتموهن متاعاً فاسئلوهن من وراء حجاب » فمن هذا الذي بلسخ من خطره ان استقبله بمحاسني ومعاصمي .

قال : فقال لها رسول الله ﷺ كهيفة المغضب : من يطع الرسول فقد اطاع الله . قومي فافتحي له الباب ، فان بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق (٣) ولا بالمجول في امره ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وليس بفاتح الباب حتى يتواري

(١) الحيس بالفتح : تمرينزع نواه ويدق مع اقط ويمجان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق .

(٢) اي ولم تعرفه ام سلمة .

(٣) المخرق : كالخشن وزناً ومعنى . النزق كخشن : الخفيف .

عنه الوطىء (١) فقامت امسلمة: وهى لاتدرى من بالباب غير انها قد حفظت النعت والمدح ، فمشيت نحو الباب وهى تقول: بنخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت له الباب ، قال فأمسك بعضادتي الباب (٢) ولم يزل قايمًا حتى خفى عنه الوطىء ، و دخلت امسلمة خدرها ، ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله ﷺ فقال رسول الله : يا امسلمة ! تعرفينه [تعرفينه] قالت : نعم وهنيئًا له ، هذا على بن أبى طالب ، فقال : صدقت يا امسلمة ! هذا على بن أبى طالب ، لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ، يا امسلمة ! اسمعى واشهدى هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين (٣) وهو عيبة علمي وبابى الذى اوتى منه ، وهو الوصى بعدى على الاموات من أهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي ، واخى فى الدنيا والآخرة ، و هو معى فى السنام الاعلى (٤) اشهدى يا امسلمة واحفظى ! انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقال الشامى : فرجت عنى يا عبدالله اشهدان على بن أبى طالب مولاي و مولى كل مسلم .

الباب (٥٥)

العلة التى من اجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه : فاخلع نعليك

وعلة قول موسى : واحلل عقدة من لساني

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبى عمير ،

(١) الوطىء كفلس: مصدر و طىء الشيء يبرجله اذا داسه والمراد ههنا صوت الوطىء

(٢) عضادات الباب بالكسر على صيغة الثنية : خشبته من جانبيه .

(٣) وفى اكثر النسخ «الوصيين» بدل «المسلمين» . العيبة بالفتح : الصندوق .

(٤) أى فى الدرجة الرفيعة العالية .

عن ابان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى عليه السلام : فاخلع نعليك . لانها كانت من جلد حمار ميت .

٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ ، قال حدثنا أبو عبد الله الكوفي الفقيه بفرغانة باسناد متصل الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : فاخلع نعليك . قال يعني ارفع خفافيك ، يعني خوفه من ضياع أهله ، وقد خلفها تمخض (١) وخوفه من فرعون .

٣ - وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ ، يقول في قول موسى عليه السلام : واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، قال يقول : انى استحيى ان اكلم بلساني الذى كلمتك به غيرك ، فيمنعنى حيائى منك عن محاوره غيرك ، فصارت هذه الحال عقدة على لساني ، فاحللها بفضلك ، « واجعل لى وزيرا من اهلى ، هارون اخى » معناه انه سئل الله عز وجل ان يأذن له فى ان يعبر عنه هارون ، فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان الله عز وجل به .

الباب (٥٦)

العلة التى من اجلها قال الله عز وجل لموسى و هارون :

اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولوا له قولنا ،

لعله يتذكر او يخشى

١- حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى - رضى الله عنه - عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير قال : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرنى عن قول الله عز وجل لموسى و هارون : « اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولوا له قولنا ، لعله يتذكر او يخشى » فقال : اما قوله فقولوا له قولنا ، اى كنيه (٢) وقولنا له :

(١) من التخليف اى وقد تركها وراءه حال كونها دنا ولادتها واخذها المخاض .

(٢) من التكنية اى اذكراه بالكنية .

يا أبا مصعب ! وكان اسم فرعون أبا مصعب ، الوليد بن مصعب ، وأما قوله : « لعله يتذكر أو يخشى » فانما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس ، الا تسمع الله عز وجل يقول : « حتى اذا ادر كه الفرق قال آمنت انه لاله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين » فلم يقبل الله ايمانه ، وقال : الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين .

الباب (٥٧)

العله التى من اجلها سمي الجبل الذى كان عليه موسى

لما كلمه الله عز وجل « طور سيناء »

١ - حدثنا محمد بن على بن بشار القزويني - رضى الله عنه - قال : حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزويني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن على بن سالم ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن العباس ، قال : انما سمي الجبل الذى كان عليه موسى عليه السلام طور سيناء ، لانه جبل كان عليه شجرة الزيتون ، وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور سيناء وطور سينين ، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور ، ولا يقال له : طور سيناء ولا طور سينين .

الباب (٥٨)

العله التى من اجلها قال هارون لموسى عليهما السلام :

يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل : يا بن ابي

١ - حدثنا على بن أحمد بن محمد ، ومحمد بن أحمد السناني ، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام - رضى الله عنه - قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه : قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن هارون ، لم قال لموسى عليه السلام : يا بن أم ! لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل : يا بن أبي ؟ فقال : ان العداوات بين الاخوة أكثرها تكون اذا كانوا بنى علات ، (١) ومتى كانوا بنى أم قلت العداوة بينهم ، الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه ، فقال هارون لاخته موسى : يا اخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه ، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل : يا بن أبي لان بنى الاب اذا كانت امهاتهم شتى ، لم تستبدع العداوة بينهم (٢) الا من عصمه الله منهم ، وانما تستبدع العداوة بين بنى أم واحدة .

قال قلت له : فلم اخذ برأسه يجتره اليه وبلحيته ، ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب ؟ فقال : انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لمّا فعلوا ذلك ، ولم يلحق بموسى ، وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب ، الا ترى انه قال له موسى : يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الاتبعن أفعصيت امرى ؟ قال هارون : لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول لى : فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى . قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : اخذ موسى برأس اخيه و لحيته اخذه برأس نفسه و لحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس ، اذا اغتم احدهم او اصابته مصيبة عظيمة وضع يده على راسه ، و اذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته ، فكانه اراد بما فعل انه يعلم هارون انه وجب عليه الاغتنام والجزع بما اتاه قومه ، ووجب ان يكون فى مصيبة بما تعاطوه ، لان الامة من النبى والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ، ومن احق بالاغتنام بتفريق الاغنام وهلاكها من راعيها ، وقد و كل بحفظها واستعبد باصلاحها ، وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها

(١) يفتح العين المهملة وتشديد اللام اى اولاد امهات شتى من اب واحد .

(٢) على بناء المجهول . يقال : استبدع الشيء اذا استغربه وعده بديما . وفى

بعض النسخ « تستبدع » بدل « تستبدع » فى الموضمين .

وحسن رعيتهما واوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها .
وهكذا فعل الحسين بن علي عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه
فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلم بما تكلم به و في العادة ايضاً ان يخاطب
الاقرب ، ويعاطب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك ازجر للبعيد عن اتيان ما
يوجب العتاب ، وقد قال الله عز وجل لخير خلقه واقربهم منه عليه السلام : « لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وقد علم عز وجل ان نبيه عليه السلام لا يشرك
به ابداً وانما خاطبه بذلك وأراد به امته ، وهكذا موسى عاتب اخاه هارون وأراد
بذلك امته اقتداء بالله - تعالى ذكره - واستعمالا لعادات الصالحين قبله وفي وقته .

الباب (٥٩)

العلة التي من اجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل عن
أبي عبدالله عليه السلام : قال : ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة ، فتركوا يوم
الجمعة ، وامسكوا يوم السبت ، فحرم عليهم الصيد يوم السبت .

الباب (٦٠)

العلة التي من اجلها سمى فرعون ذا الاوتاد

١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي - رضي
الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان
الأحمر ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وفرعون ذا الاوتاد »
لاي شيء سمى ذا الاوتاد قال : لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على
وجهه ومد يديه ورجليه فاوردها بأربعة أوتاد في الأرض ، وربما بسطه على خشب
منبسط فوترد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه
الله عز وجل « فرعون ذا الاوتاد » لذلك .

الباب (٦١)

العلة التى من اجلها تمنى موسى عليه السلام الموت

والعلة التى من اجلها لايعرف قبره

١ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : ان ملك الموت اتى موسى بن عمران عليه السلام فسلم عليه فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت ، فقال : ما حاجتك ؟ فقال له : جئت اقبض روحك ، فقال له موسى : من اين تقبض روحى ؟ قال : من فمك ، فقال له موسى : كيف وقد كلمت ربى عز وجل فقال : من يدريك فقال له موسى : كيف وقد حملت بهما التوربة ، فقال : من رجلك ، فقال : وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟ قال وعُد اشياء غير هذا ، قال : فقال له : ملك الموت فانى امرت ان اتركك حتى تكون انت الذى تريد ذلك ، فمكث موسى عليه السلام ماشاء الله ، ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى : ألا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل : بلى . قال : فأعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع فى اللحد (١) لينظر كيف هو ؟ فقال له موسى : انا اضطجع فيه ، فاضطجع موسى فارى مكانه من الجنة ، او قال : منزله من الجنة ، فقال : يا رب اقبضنى اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه فى القبر وسوى عليه التراب ، قال : وكان الذى يحفر القبر ملك الموت فى صورة آدمى فلذلك لايعرف قبر موسى عليه السلام .

*

*

*

الباب (٦٢)

العلة التي من اجلها قال سليمان عليه السلام رب اغفر لي

وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق أبو الطيب قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال حدثني أبي ، عن علي بن يقطين ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا ؟ فقال : لا . فقلت له : فقول سليمان عليه السلام : « رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى » ما وجهه و [ما] معناه ! فقال : الملك ملكان : ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين ، فقال سليمان عليه السلام : هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى ان يقول : انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس ، فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب (١) وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا ، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص ، وعلم منطق الطير ، ومكن في الارض (٢) فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور .

قال فقلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله (٣) فقال : لقوله عليه السلام [ما ابخله] وجهان : أحدهما ما كان ابخله بعرضه و سوء القول فيه (٤) والوجه الآخر يقول : ما كان ابخله ان كان اراد ما يذهب

(١) قوله : « رخاء » اي لينة سهلة .

(٢) على بناء المجهول من التمكين وهو التثيت .

(٣) فوله « ما كان ابخله » على صيغة التعجب وزيادة كان .

(٤) يعني ان تعجب النبي (ص) انما هو من بخل سليمان (ع) بعرضه لامن بخله بالملك

اليه الجهاد .

ثم قال ﷺ قد والله اوتينا ما اوتي سليمان ، وما لم يؤت سليمان ، وما لم يؤت أحداً من الأنبياء [العالمين] قال الله عز وجل في قصة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب » . وقال عز وجل في قصة محمد ﷺ : « ما آتاناكم الرسول فخذوه وما ينهيكم عنه فانتهوا (١) » .

الباب (٤٣)

العلة التي من اجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف

اسم أبيه داود عليه السلام والعلة التي من اجلها سمي داود

داود عليه السلام ، والعلة التي من اجلها سخرت الريح

لسليمان عليه السلام والعلة التي من اجلها تبسم

من قول النملة ضاحكا

١ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا منصور بن عبدالله الاصفهاني الصوفي ، قال : حدثني علي بن مهزيب القزويني ، قال : حدثنا سليمان الغازي ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا ﷺ يقول عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد ﷺ في قوله عز وجل : فتبسم ضاحكا من قولها . قال : لما قالت النملة : « يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » (٢) حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو ما في الهواء (٣)

(١) الوجه في افضلية ما اعطى الرسول (ص) انه تعالى اعطى سليمان ما اعطى وفوض الامر اليه في بذله ومنعه ولم يفوض اليه تعيين الامر بخلاف نبينا (ص) فانه فوض اليه الامر وامر الناس باتباعه في كل ما يقول .

(٢) اي لا يكسر نكم سليمان وجنوده بوطنكم .

(٣) هذا لا يساعد قرله تعالى حكاية عن النملة : « لا يحطمنكم سليمان وجنوده »

لانه يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركباناً ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض لما خافت النملة ان يطؤها بأرجلهم .

والريح قد حملته فوق وقال : على بالنملة ، فلما اتى بها قال سليمان : يا ايتها النملة اما علمت انى نبي ، وانى لا اظلم احداً ، قالت النملة : بلى . قال سليمان : فلم حذرتهم ظلمى (١) وقلت : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ؟ قالت النملة : خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله - تعالى ذكره - (٢). ثم قالت النملة : انت اكبر ام ابوك ؟ قال سليمان : بل ابي داود قالت النملة : فلم زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود عَلَيْهِ السَّلَام ؟ (٣) قال سليمان : ما لي بهذا علم ، قالت النملة : لان اباك داود داوى جرحه بود (٤) فسمي داود وأنت ياسليمان ارجوان تلحق بابيك ، ثم قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة ؟ قال سليمان : ما لي بهذا علم . قالت النملة : يعنى عز وجل بذلك لوسخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح ، فحينئذ فتبسم ضاحكا من قولها .

الباب (٤٤)

العلة التي من اجلها صار عند الارضة حيث كانت ماء وطين

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار ، عن أحمد بن محمد بن

(١) كذا فى نسخة العميون لكن فى النسخ التى عندنا من اللعل « حذرتهم » بالمشنة التحتانية بعد القوقانية والمختار اظهر . ويحتمل كون الياء للاشباع .

(٢) وفى جملة من النسخ « فيعبدون عن الله » مكان « فيعبدون غير الله » .

(٣) لا يخفى ان المفهوم من هذا الكلام انه لم صار حرف اسم « سليمان » ازيد من حروف اسم « داود » . والمفهوم من عنوان المصنف (ده) انه لم اخذ حرف من حروف اسم « داود » وجعل فى اسم « سليمان » . والتعليل يساعد ما عونه المصنف (ده) (٤) اى داوى جرح قلبه بمحبة الله تعالى .

أبى نصر البزنطى وفضالة ، عن أبان عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الجن شكروا الارضة ما صنعت بعضا سليمان (١) فما تكاد تراها فى مكان الا و عندها ماء وطن .

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - (٢) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال : ان سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه : ان الله تبارك وتعالى : قد وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى سخر لى الريح والانس والجن والطيور والحوش وعلمنى منطق الطير وآتاني من كل شىء ومع جميع ما اوتيت من الملك ماتم سرورى يوم الى الليل ، وقد احببت ان ادخل قصرى فى غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكى ، فلا تأذنوا لاحد على لثلا يرد على ما ينقص على يومى (٣) فقالوا : نعم ، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده ، وصعد الى اعلا موضع من قصره ، ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه ، مسرورا بما اوتى فرحاً بما اعطى ، اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره .

فلما ابصره سليمان قال له : من ادخلك الى هذا القصر ؟ وقد اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن من دخلت ؟ قال الشاب : ادخلنى هذا القصر ربه ، وباذنه دخلت فقال : ربه احق به منى ، فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : وفيما جئت ؟ قال : جئت لاقبض روحك قال : امض لما امرت به ، فهذا يوم سرورى وابى الله عز وجل ان يكون لى سرور دون لقائه ، فقبض ملك الموت روحه وهو

(١) الارضة بالتحريك : يقال لها بالفارسية «موربانة» .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لنسخة العيون لكن فى النسخ التى عندنا من المثل

«محمد» بدل «أحمد» .

(٣) الانفاص والتنفيس : التكدير .

متكئ على عصاه ، فبقى سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ماشاء الله ، والناس ينظرون اليه ، وهم يقدرون انه حتى فافتتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : ان سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل ، انه لربنا الذى يجب علينا ان نعبد ، وقال قوم : ان سليمان ساحر وانه يرى انه واقف متكئ على عصاه يسحر عيننا وليس كذلك ، وقال المؤمنون : ان سليمان هو عبدالله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء .

فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فديت في عصاة سليمان ، فلما اكلت جوفها انكسرت العصاة ، وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها (١) فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عز وجل : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته » يعنى عصاه ، فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

ثم قال الصادق عليه السلام : والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت « فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » (٢) .

٣ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير ، فبينما هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه اذ حانت منه التفاته ، فاذا رجل معه فى القبة ، قال : من أنت ؟ قال انا الذى لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك ، أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه

(١) وفى اكثر النسخ « صنيعتها » بالثناء .

(٢) كذا فى بعض النسخ ونسختى البحار والصفافى والموافق لقراءة ابن مسعود والمحكى عن القمى (ره) لكن فى بعضها الآخر « تبينت الجن ان الانس اه » بالقلب .

فى القبة ، والجن ينظرون اليه ، قال : فمكثوا سنة يدأبون له (١) حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهى العصا ، فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين .

قال أبو جعفر عليه السلام : ان الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصاة سليمان عليه السلام فما تكاد تراها فى مكان الا وعندها ماء وطين .

٤ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن ادرمة عن الحسن بن على ، عن على بن عقبة عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله عليه السلام : قال : لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان عليه السلام حتى سقط ، وقالوا : عليك الخراب وعلينا الماء والطين ، فلا تكاد تراها فى موضع الا رأيت ماء وطينا (٢) .

الباب (٦٥)

العلة التى من اجلها ابتلى ايوب النسي عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه - رضى الله عنه - عن عمه محمد بن أبى القسم ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب ، عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : انما كانت بلية ايوب التى ابتلى بها فى الدنيا ، لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها ، و كان ابليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش ، فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس ، فقال : يارب ! ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادّى اليك شكر نعمة فسلطنى على دنياه [حتى] تعلم انه لا يسودى شكر نعمة .

(١) دأب فى عمله : جد وتعب واستمر عليه .

(٢) ومن هنا يقال الناس بوجود الارضة يستدلون بها على عمران الخرابات .

فقال : قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنياً ولا ولداً الا اهلكه ، كل ذلك و هو يحمدا لله عز وجل ، ثم رجع اليه فقال : يا رب ! ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي أخذتها منه فسلطنى على بدنه [حتى] تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة ، قال عز وجل : قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه ، فقال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام : فانقض مبادرا (١) خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل ، فتحول بينه و بينه ، فنغخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً .

٢ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن درست الواسطى ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ان ايوب ابتلى من غير ذنب .

٣ - و بهذا الاسناد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن فضل الأشعري ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب .

٤ - و بهذا الأسناد عن الحسن بن علي الوشاء [عن فضل الأشعري] عن الحسن بن الربيع [بن علي الربيعي] عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عثر ، و ان الأنبياء لا يصبرون على التعيير .

٥ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى البصرى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا ، لاية علة كانت ؟ قال : لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا فادى شكرها و كان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش ، فلما صعد اداء شكر نعمة

ايوب حسده ابليس ، فقال : يا رب ! ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ، ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدآ ، قال : فقيل له اني قد سلطتك على ماله وولده ، قال : فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطيه (١) فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شيء من أمره ، قال : يا رب ! ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه ، قال : فقيل له : اني قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينه وسمعه .

قال : فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب عز وجل ، فتحول بينه وبين ايوب ، فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه ، فقالوا له : يا أيوب ! ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية الا لسيرة سوء فملك (٢) اسررت سوء في الذي تبدي لنا ، قال : فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل ، فقال : رب ابتليتني بهذه البلية ، وأنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخسهنما على بدني (٣) ، و لم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم ، فلوان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي (٤) قال : فعرضت له سحابة (٥) فنطق فيها ناطق ، فقال : يا ايوب ادل بحجتك ، قال : فشد عليه مثزره وجنا على ركبتيه (٦) فقال : ابتليتني بهذه البلية : وأنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخسهنما على بدني ، و لم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم ، قال : فقيل له : يا أيوب ! من حُبب اليك الطاعة ؟ قال : فاخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه ، ثم قال : أنت يا رب .

(١) الاعطاب : الاهلاك .

(٢) قوله : « فملك » اي فملك .

(٣) وفي بعض النسخ « لزمت » بحذف الهمزة بدل « الزمت » في الموضعين .

(٤) ادلي بحجته : اذا احضرها واحتج بها .

(٥) وفي بعض النسخ « فعرضت » مكان « عرضت » .

(٦) قوله : « فشد عليه مثزره » اي تشمروتهياً . قوله : « جثا على ركبتيه » اي جلس عليهما

الباب (٦٦)

العلة التي من أجلها صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس
و قد اظلمهم و لم يصرف العذاب عن امة قد اظلمهم غيرهم

١ - حدثنا علي بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لاي علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلمهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم ؟ (١) فقال : لانه كان في علم الله عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم ، وانما ترك اخبار يونس بذلك ، لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت ، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي ، عن سماعة انه سمعه عليه السلام : وهو يقول : ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلمهم الا قوم يونس ، فقلت : أكان قد اظلمهم ؟ فقال : نعم حتى نالوه بأكفهم ؟ قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم ؟

الباب (٦٧)

العلة التي من أجلها سمى اسماعيل بن حزقيل عليه السلام
صادق الوعد

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أحمد بن اشيم ، عن سليمان الجعفرى ، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام قال : اتدرى لم سمى اسماعيل صادق الوعد؟ قال : قلت : لا ادري ، قال : وعد رجلا فجالس له حولا ينتظره .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان اسماعيل الذى قال الله عز وجل فى كتابه : « واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » لم يكن اسماعيل بن ابراهيم ، بل كان نبيا من الأنبياء ، بعثه الله عز وجل الى قومه فأخذوه فملخوا فروة رأسه ووجهه (١) فاتاه ملك فقال : ان الله جل جلاله بعثنى اليك فمرنى بما شئت ، فقال : لى اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام .

٣ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام : ان اسماعيل كان رسولا نبيا ، سلط عليه قومه ، ففشروا جلدة وجهه وفروة رأسه ، فاتاه رسول من رب العالمين ، فقال له : ربك يقرئك السلام ، ويقول : قد رأيت ما صنع بك ، وقد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت ، فقال : يكون لى بالحسين بن على عليه السلام اسوة .

٤ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلا الى صخرة فقال انى لك ههنا حتى تاتى ، (٢) قال : فاشتدت الشمس عليه ، فقال أصحابه : يا رسول الله : لو انك تحولت الى الظل قال : قد وعدته الى ههنا ، وان لم يجىء كان منه المحشر (٣) .

(١) الفروة : كجلدة وزناً ومعنى . (٢) وفى اكثر النسخ «انا» بدل «انى» .

(٣) اى كنت فى هذا الموضع الى ان اموت فيه فكان حشرى منه .

الباب (٦٨)

العلة التي من اجلها صار الناس اكثر من بنى آدم

١ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست ، عن أبي خالد قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام أكثر أم بنو آدم ، فقال : الناس . قيل : وكيف ذلك ؟ قال لأنك اذا قلت : الناس دخل آدم فيهم ، واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه ، فلذلك صار الناس أكثر من بنى آدم وادخالك آياه معهم ، ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس .

الباب (٦٩)

العلة التي من اجلها توقد النصارى النار ليلة الميلاد

و تلعب بالجوز

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (١) قال حدثنا أبو عالى محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى ، قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، قال : حدثنا عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليماني قال : لما الجأ المخاض مريم عليه السلام الى جذع النخلة (٢) اشتد عليها البرد ، فعمد يوسف التجار الى حطب فجعله حولها كالحظيرة (٣) ثم اشعل فيه النار فاصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى

(١) قد مر الكلام منا فى البرواذى فى الحديث الاول من الباب ١٩ .

(٢) وفى جملة من النسخ «اجاء» بدل «الجأ» وهو الموافق لما فى المصحف .

(٣) الحظيرة بالفتح : الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الماشية فيقيها البرد

دفئت (١) وكسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه ، فاطمها فمن اجل ذلك
توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز .

الباب (٧٠)

العلة التى من اجلها لم يتكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم

بالحكمة حين خرج من بطن امه كما تكلم

عيسى عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن محمد بن عثمان
البرواذى (٢) قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ
السمرقندى ، قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، قال حدثنا عبد المنعم بن
ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليماني ، قال : ان يهودياً سئل النبى ﷺ
فقال : يا محمد أكنت فى ام الكتاب نبياً قبل ان تخلق ؟ قال : نعم قال : وهؤلاء
أصحابك المؤمنون مشبتون معك قبل ان يخلقوا ؟ قال : نعم قال : فما شأنك
لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك ؟ كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك
وقد كنت قبل ذلك نبياً فقال النبى ﷺ : انه ليس امرى كامر عيسى بن مريم ،
ان عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من ام ليس له اب كما خلق آدم ﷺ من
غير اب ولا ام ، ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن
لامه عذر عند الناس ، وقد اتت به من غير اب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به
مثلاً من المحسنات ، فجعل الله عز وجل منطقته عذراً لامه .

*

*

*

(١) على زنة «سمعت» اى تسخت .

(٢) يحتمل زيادة «بن محمد» لعدم وروده فى سائر الاسانيد .

الباب (٧١)

العلة التى من اجلها قتل الكفار زكريا عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (١) قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى ، قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، قال : حدثنا عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليماني ، قال : انطلق ابليس يستقرى مجالس (٢) بنى اسرائيل اجمع ما يكونون ، ويقول فى مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر (٣) وشاعت الفاحشة على زكريا ، فلما رأى زكريا عليه السلام ذلك هرب ، واتبعه سفهاؤهم وشرارهم ، وسلك فى واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج له جذع شجرة ، فدخل فيه عليه السلام وانطبقت عليه الشجرة ، واقبل ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التى دخل فيها زكريا ، فقااس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها ، حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا امرهم فنشروا بمنشارهم ، وقطعوا الشجرة ، وقطعوه فى وسطها .

ثم تفرقوا عنه ، وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما اراد ، فكان آخر العهد منهم به ، ولم يصب زكريا عليه السلام من الم المنشار شىء ، ثم بعث الله عز وجل الملائكة : ففسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل ان يدفن ، وكذلك الأنبياء عليه السلام لا يتغيرون ولا ياكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون .

*

*

*

(١) قد مر الكلام فى «البرواذى» غير مرة .

(٢) أى يتبعها ويطوف فيها .

(٣) التحم الشراى اشتد .

الباب (٧٢)

العلة التي من اجلها سمي الحواريون الحواريين ، والعلة
التي من اجلها سميت النصارى نصارى

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضي الله عنه - ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمي الحواريون الحواريين ، قال : اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين (١) يخلصون الثياب من الوسخ بالفسل ، و هو اسم مشتق من الخبز الحوار (٢) .

واما عندنا : فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير . قال : فقلت له : لم سمي النصارى نصارى ؟ قال : لانهم كانوا من قرية اسمها ناصرة ^(٤) من بلاد الشام ، نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر .

الباب (٧٣)

العلة التي من اجلها لا يجوز ضرب الاطفال على بكائهم

١ - حدثنا أبو أحمد القسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني ، قال : حدثنا أبو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم السرنديبي (٣) قال : حدثنا أبو الحسن (١) القصار بالفتح والتشديد : مبيض الثياب .

(٢) الظاهران الحوار مخففة الحوارى بحذف الالف كما حذف الباء من قوله تعالى : «ومن آياته الجوار» وقوله : «وجفان كالجواب» قال الفيروز آبادي : الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء : الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق. وقال فى النهاية : الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لبعض نسخ اللؤلؤ ونسخة التوحيد لكن فى نسخة الاصل «الشريدينى» بدل «السرنديبي» .

محمد بن عبد الله بن هرون الرشيدي بحلب ، قال : حدثنا محمد بن آدم بن أبي ياس ، قال : حدثنا ابن أبي ذيب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تضربوا أطفالكم على بكاؤهم ، فإن بكاؤهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلوة على النبي ﷺ ، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه .

الباب (٧٤)

علة جفاف الدموع وقسوة القلوب ونسيان الذنوب

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن مردان بن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، ولا ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن العمركي (١) الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام : يا موسى لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، وإن ترك ذكرى يقسى القلوب .

الباب (٧٥)

علة المشوهين في خلقهم

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عطية ، عن عذافر الصيرفي ، قال :

(١) هذا هو الظاهر الموافق لكتب الرجال والمتكرر في سائر الاسانيد . واما النسخ

التي عندنا فهي بعضها «المعري» وفي البعض الآخر «المقري» بدل «العمركي» .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم ؟ (١) قال : قلت : نعم ، قال : هم الذين يأتي آباءهم نسائهم في الطمث .

الباب (٧٤)

العلة التي من أجلها صارت العاهات في أهل الحاجة أكثر

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لثلاث ستر ، ولو جعلت في الأغنياء لسترت .

الباب (٧٧)

العلة في خروج المؤمن من الكافر ، و خروج الكافر من المؤمن ،
والعلة في إصابة المؤمن السيئة ، و في إصابة الكافر الحسنة

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق ماء عذبا ، فخلق منه أهل طاعته وجعل ماء مرأ فخلق منه أهل معصيته ، ثم أمرهما فاختلفا ، فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيع بن عبد الله بن الجارود ، عن ذكره ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، و خلق الكافرين من طينة سجين (٢) و قلوبهم

(١) التشويه : التقييح . العاهة : الافة .

(٢) وفي أكثر النسخ «سجين» باللام بدل التون والظاهر هو المختار .

وأبدانهم ، فخلط بين الطيبتين فمن هذا الذى يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ، ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحن (١) الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

٣ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، قال : حدثنى محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنى الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن ادرمة ، عن عمرو بن عثمان (٢) ، عن العنقزى (٣) عن عمرو بن ثابت ، عن ابيه ، عن حبة العرنى ، عن على عليه السلام قال : ان الله عز وجل خلق آدم من اديم الارض ، فممه السباخ (٤) ومنه الملح ومنه [الطيب فكذلك فى ذريته الصالح والطالح .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن ادرمة ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن شريح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل اجرى ماء فقال له : كن [بحراً] عذاباً اخلق منك جنتى واهل طاعتى ، وان الله عز وجل : اجرى ماء ، فقال له : كن بحراً مالها اخلق منك نارى واهل معصيتى ، ثم خلطهما جميعاً ، فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ، ويخرج الكافر من المؤمن ، ولولم يخلطهما لم يخرج من هذا الا مثله ، ولا من هذا الا مثله .

٥ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام فى حديث طويل يقول فى آخره : مهمما رأيت من

(١) بتشديد النون على زنة تفرأ تشناق .

(٢) وفى جملة من النسخ «عمر» بدون الواو بدل عمرو .

(٣) بفتح العين وسكون التون وكسر القاف ثم الزاى على ما يظهر من رجال العامة لكن فى النسخ التى عندنا «العبرى» .

(٤) السباخ بالكسر : جمع السبخة وهى ارض مالحة يعلوها الملوخة ولا تكاد تثبت الا بعض الاشجار .

نزلوا أصحابك (١) وخرقهم (٢) فهو مما أصابهم من لطم أصحاب الشمال ، وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم (٣) فهو من لطم أصحاب اليمين (٤) .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أول ما خلق الله عز وجل ، قال : إن أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء . إن الله تبارك وتعالى : خلق الماء بحرین : أحدهما عذب ، والآخر ملح ، فلما خلقهما نظر إلى العذب ، فقال : يا بحر ! لبيك وسعديك ، قال : فيك بركتي ورحمتي ، ومنك اخلق أهل طاعتي وجنتي ، ثم نظر إلى الآخر فقال : يا بحر ! فلم يجب ، فأعاد عليه ثلاث مرات يا بحر ! فلم يجب ، فقال : عليك لعنتي ومنك اخلق أهل معصيتي ومن أسكنته نارى ، ثم أمرهما فامتزجهما ، قال : فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزنى ، عن أبان بن عثمان وأبي الربيع يرفعانه ، قال : إن الله عز وجل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه أهل طاعته ، وخلق ماء مرّا فجعل منه أهل معصيته ، ثم أمرهما فاختلطا ، ولولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمناً ولا الكافر الا كافراً .

* * *

(١) النزق بالتحريك . الخفة فى كل امر والعجلة فى جهل وحمق .

(٢) الخرق بالضم والتحريك . ضد الرقق .

(٣) الشيم بالكسر فالفتح : جمع الشيمة وهى الخلق والطبيعة .

(٤) اللطم بالفتح : مصدر لطم الشيء اذا لوثه .

الباب (٧٨)

علة الذنب وقول التوبة

١ - أبى - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، قال: حدثنى عبدالله بن محمد ، عن أبيه عن احمد بن النضر الخزار ، عن عمرو بن مصعب (١) عن فرات بن احنف ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : لولا ان آدم اذنب ما اذنب مؤمن ابداً ، ولولا ان الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنّب ابداً .

الباب (٧٩)

العلة التى من اجلها صار بين الناس الائتلاف والاختلاف

١ - أبى رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن الحسين بن أبى العلا ، عن حبيب ، قال: حدثنى الثقة ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلمة قبل الميلاد (٢) فما تعارف من الارواح ايتلف ، وما تناكر منها اختلف .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن حبيب ، عن رواه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ما تقول فى الارواح ؟ انها جنود مجنّدة (٣) فما تعارف منها ايتلف ، وما تناكر منها اختلف ، قال : فقلت : انا نقول ذلك ، قال : فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من بني العباد ميثاقهم وهم اظلمة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل : «واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم» الى آخر الاية ، قال: فمن اقر له يومئذ جاءت الفتنة ههنا ، ومن انكره يومئذ جاء خلافه ههنا .

٣ - أبى - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ايوب بن نوح ، عن

(١) هذا هو الصواب لكن الموجود فى نسخنا «عمر» بدون الواو .

(٢) الاظلمة : جمع الظلم كما ان الاقنة جمع القن والائمة جمع السن .

(٣) مجنّدة : على بناء المجهول من التجنيد اى مجموعة .

محمد بن ابي عمير، عن عبد الاعلى مولى آل سام، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو يعلم الناس كيف كان اصل الخلق لم يختلف اثنان ؟ .

٤ - حدثنا علي بن احمد - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن ابي الخير صالح بن ابي حماد ، عن احمد بن هلال ، عن محمد بن ابي عمير، عن عبد المؤمن الانصارى ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوماً يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اختلاف امتى رحمة ، فقال : صدقوا ، فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ، قال : ليس حيث تذهب وذهبوا ، انما اراد قول الله عز وجل : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» ، فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافهم فى دين الله (١) انما الدين واحد انما الدين واحد .

الباب (٨٠)

العلة التى من اجلها تكون فى المؤمنين حدة

ولا تكون فى مخالفهم

١ - ابي رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير، عن ابن اذينة ، عن ابي عبد الله عليه السلام : قال كنا عنده فذكرنا رجلاً من اصحابنا قتلنا فيه حدة ، فقال : من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال : قتلنا له : ان عامة اصحابنا فيهم حدة ، فقال : ان الله تبارك وتعالى فى وقت ما ذرأهم أمر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار ، فدخلوها فأصابهم وهج (٢) ، فالحدة من ذلك الوهج ، وأمر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا ، فمن ثم لهم سميت ولهم وقار .

(١) كذا فى نسخة الاصل لكن فى سائر نسخنا «اختلافاً» مكان «اختلافهم» .

(٢) الوهج بالتحريك : حر النار .

الباب (٨١)

علة المرادة فى الاذنين ، والعذوبة فى الشفتين ، والملوحة فى العينين ، والبرودة فى الالف

١ - أبى - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم بن هاشم ، عن احمد بن عبدالله العقيلي القرشى ، عن عيسى بن عبدالله القرشى رفع الحديث قال : دخل ابو حنيفة على أبى عبدالله عليه السلام فقال له : يا باحنيفة ! بلغنى انك تقيس ، قال : نعم انا اقيس ، قال : لاتفق فان اول من قاس ابليس حين قال : « خلقتنى من نار و خلقتنه من طين » فقاس ما بين النار والطين ولوقاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ، ولكن قس لى رأسك ، أخبرنى عن اذنيك مالهما مرتان ؟ قال : لا ادرى قال : فانت لاتحسن [ان] تقيس رأسك ، فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ قال : يا بن رسول الله أخبرنى ماهو ؟ قال : ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شئ الامات ، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ، ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الانف بارداً سائلا ، لئلا يدع فى الرأس داء الا اخرجه ، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

٢ - حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا ابو ذرعة ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله القرشى ، عن ابن شبرمة ، قال : دخلت انا و ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال لابى حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فان اول من قاس ابليس امره الله عز وجل بالسجود لآدم ، فقال : انا خير منه خلقتنى من نار و خلقتنه من طين ، ثم قال : أنتحسن ان تقيس رأسك من بدنك (١) قال : قال : لا ، قال جعفر

(١) وفى جملة من النسخ « جسدك » بدل « بدنك » .

عليه السلام: فأخبرنى لاي شئ جعل الله الملوحة فى العينين، والمرارة فى الاذنين والماء [المنتن] فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين، قال: لا ادرى، قال جعفر عليه السلام لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مّرتين، ولولا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه، وجعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه.

ثم قال جعفر عليه السلام لابي حنيفة: اخبرنى عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان؟ قال: لا ادرى. قال: هى [كلمة] لا اله الا الله، لوقال: لا اله الا الله كان شرك ولوقال الا الله كان ايمان (١) ثم قال جعفر عليه السلام: ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا؟ قال: قتل النفس قال: فان الله عز وجل قد قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا الا اربعة ثم قال عليه السلام: ايهما اعظم الصلوة ام الصوم؟ قال: الصلوة. قال: فما بال الحايض تقضى الصيام ولا تقضى الصلوة؟ فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس.

٣ - ابي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن ابي عبدالله البرقى. عن محمد بن على، عن عيسى بن عبدالله القرشى رفعه، قال: دخل ابو حنيفة على ابي عبدالله عليه السلام فقال له: يا باحنيفة! بلغنى انك تقيس، قال: نعم انا اقيس، فقال: ويلك لا تقس، ان اول من قاس ابليس قال: خلقتنى من نار وخلقته من طين، قاس ما بين النار والطين، ولوقاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر، ولكن قس لى رأسك من جسدك اخبرنى عن اذنك مالهما مرتان؟ وعن عينك مالهما مالحتان؟ وعن شفتيك مالهما عذبتان؟ وعن انفك ماله بارد؟ فقال: لا ادرى، فقال له: انت لا تحسن

[ان] تقيس رأسك [فكيف] تقيس الحلال والحرام ؟ فقال : يا بن رسول الله ! اخبرنى كيف ذلك ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الامات ، ولولا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم ، وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ، ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل الانف بارداً سايلاً لئلا يدع فى الرأس داء الاخرجه ، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

قال احمد بن ابى عبدالله : وروى بعضهم انه قال فى الاذنين لامتناعهما من العلاج ، وقال فى موضع ذكر الشفتين : الريق ، فان عذب الريق ليميزبه بين الطعام والشراب ، وقال فى ذكر الانف : لولا برد ما فى الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته .

٤ - وقال احمد بن ابى عبدالله : ورواه معاذ بن عبدالله ، عن بشير بن يحيى العامرى (١) عن ابن ابى ليلى ، قال : دخلت انا والنعمان على جعفر بن محمد ، فرحّب بنا ، وقال : يا بن ابى ليلى ! من هذا الرجل ؟ قلت : جعلت فداك ، هذا رجل من اهل الكوفة له رأى ونظر ونقاد (٢) ، قال : فلعله الذى يقيس الاشياء برأيه ثم قال له : يا نعمان ! هل تحسن تقيس رأسك ؟ قال لا . قال : فما ادراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدى الا من عند غيرك ، فهل عرفت مما الملوحة فى العينين ؟ والمرارة فى الاذنين ، والبرودة فى المنخرين ، والعذوبة فى الفم ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان ؟ قال : لا .

قال ابن ابى ليلى : فقلت : جعلت فداك لاندعنا فى عمى مما وصفت لنا . قال : نعم . حدثنى ابى ، عن آباءه ، ان رسول الله ﷺ قال : ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين فجعل فيهما الملوحة ، ولولا ذلك لذابتا ، ولم يقع فيهما

(١) وفى جملة من التسخ «بشر» بدون الياء بدل «بشير» .

(٢) من نقد الدراهم اذا ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديتها .

شئ من القذى الا اذا بهما ، والمملوحة تلفظ (١) مايقع فى العينين من القذى (٢) وجعل المرارة فى الاذنين حجاباً للدماغ ، فليس من دابة تقع فى الاذنين الا التمسّت الخروج ، ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ ، وجعل البرودة فى المنخرين حجاباً للدماغ ، ولولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل الله العذوبة فى الفم مناً من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب . واما كلمة او لها كفر وآخرها ايمان فقول : لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان .

ثم قال : يا نعمان ! اياك والقياس ، فان أبى حدثنى عن آبائه ان رسول الله ﷺ قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع ابليس فى النار ، فانه اول من قاس ، حين قال : خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فدعوا الرأى والقياس ، وما قال قوم ليس له فى دين الله برهان ، فان دين الله لم يوضع بالآراء والمقائيس .

٥ - حدثنا أبى و محمد بن الحسن رحمهما الله ، قالوا : حدثنا سعد بن

عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، قال : حدثنا أبو زهير شبيب بن انس (٣) عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبى عبدالله عليه السلام ، اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه فى مسألة ، فافتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسئلة ، فقدمت الكوفه ، فدخلت على أبى حنيفة ، فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسئلة بعينها ، فافتاه فيها بخلاف ما افتاه أبو عبدالله عليه السلام ، فقمت اليه فقلت : ويلك يا أباحنيفة انى كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبدالله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسئلة بعينها فافتاه بخلاف ما افتيته ، فقال : وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم وجعفر بن محمد صحفى [أخذ العلم من الكتب] فقلت فى نفسى : والله لاجبن و لو

(١) تلفظ كضرب اى تطرحه وترمى به .

(٢) القذى بالفتح والقصر: مايقع فى العين او الشراب من تينة ونحوها .

(٣) كذا فى اكثر نسخنا من اللؤلؤ ونسختى البحار والوسايل لكن فى نسخة الاصل

« بن شبيب » بزيادة الين .

حبوا (١) قال : فكنت فى طلب حجة ، فجاءتنى حجة فحججت ، فاتيت أبا عبد الله فحكيت له الكلام فضحك .

ثم قال : عليه لعنة الله أما فى قوله انى رجل صحفى فقد صدق ، قرأت صحف آبائى ابراهيم وموسى ، فقلت : ومن له بمثل تلك الصحف ، قال : فما لبثت ان طرقت الباب طارق ، وكان عنده جماعة من أصحابه ، فقال للغلام : انظر من ذا ؟ فرجع الغلام ، فقال : أبوحنيفة ، قال : ادخله فدخل فسلم على أبى عبد الله عليه السلام فرد عليه ، ثم قال : اصلحك الله اتأذن لى فى القعود ؟ فاقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ، ثم قال الثانية والثالثة ، فلم يلتفت اليه ، فجلس أبوحنيفة من غير اذنه ، فلما علم انه قد جلس التفت اليه فقال : أين أبوحنيفة ؟ فقبل هوذا اصلحك الله ، فقال : أنت فقيه أهل العراق ؟ قال : نعم ، قال : فيما تفتيهم قال : بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال : يا أباحنيفة ! تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : يا أباحنيفة ! لقد ادعيت علما ، وملك ما جعل الله ذلك الا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ، وملك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ وما ورنك الله من كتابه حرفاً ، فان كنت كما تقول - ولست كما تقول - فأخبرنى عن قول الله عز وجل : « سيروا فيها ليلالى وأياماً آمنين » أين ذلك من الأرض ؟ قال : احسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى أصحابه ، فقال : تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم . قال : فسكت أبوحنيفة . فقال : يا أباحنيفة ! أخبرنى عن قول الله عز وجل : « ومن دخله كان آمناً » اين ذلك من الارض ؟ قال : الكعبة قال : أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت ثم قال له : يا أباحنيفة ! اذا ورد عليك

شئ ليس فى كتاب الله، ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال: اصلحك الله اقيس واعمل فيه برأىى، قال: يا باحنيفة! ان اول من قاس ابليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى، فقال: «اناخير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين» فسكت أبوحنيفة، فقال: يا باحنيفة! ايما ارجس البول او الجنابة؟ فقال: البول فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة، ولا يغتسلون من البول؟ فسكت.

فقال: يا باحنيفة! ايما أفضل: الصلوة ام الصوم؟ قال: الصلوة. قال: فما بال الحايض تقضى صومها، ولا تقضى صلاتها، فسكت. فقال يا باحنيفة! أخبرنى عن رجل كانت له ام ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لاتلد فزادت الصبية بنت ام الولد (١) أباه فقام الرجل بعد فراغه من صلوة الفجر، فواقع أهله التى لاتلد وخرج الى الحمام، فارادت الحرة ان تكيد ام الولد وابنتها عند الرجل، فقامت اليها (٢) بجرادة ذلك الماء فوقعت عليها وهى نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقت. اى شئ عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندى فيها شئ.

فقال: يا باحنيفة! أخبرنى عن رجل كانت له جارية فزوجه من مملوك له و غاب المملوك، (٣) فولد له من أهله مولود (٤) وولد للمملوك مولود من ام ولد له (٥) فسقط البيت على الجاريتين (٦) ومات المولى، من الوارث؟ (٧)

(١) قوله: «بنت ام الولد» بيان للصبية.

(٢) اى الى الصبية بنت ام الولد.

(٣) ولو كان المملوك حاضراً لعرف ابنه من ابن المولى.

(٤) اى فولد للرجل المالك من اهله مولود حر.

(٥) اى فولد للمملوك مولود رق من الجارية التى زوجها المالك.

(٦) اى زوجة المالك وزوجة المملوك فليس احد يعرف الولد الحر من الرق.

(٧) اى اى المولودين هو المالك للآخر والوارث للمولى. وفى الكافى - الرواية

هكذا... عن الحسين بن المختار قال أبو عبد الله عليه السلام لا بى حنيفة يا باحنيفة! ما تقول فى بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان احدهما حر والاخر مملوك لصاحبه فلم

فقال : جعلت فداك ، لا والله ما عندى فيها شيء . فقال أبوحنيفة : - أصلحك الله - ان عندنا قوماً بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان [وفلان] فقال: وملك يا باحنيفة ! لم يكن هذا معاذ الله ، فقال: - أصلحك الله - انهم يعظمون الامر فيهما (١) قال : فما تأمرنى ؟ قال : تكتب اليهم ، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الكف عنهما ، قال : لا يطيعونى ، قال : بلى أصلحك الله اذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول اطاعونى .

قال : يا باحنيفة ابيت الا جهلا ، كم بينى وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال : أصلحك الله ما لا يحصى ، فقال : كم بينى وبينك ؟ قال : لاشيء ، قال : أنت دخلت على فى منزلى ، فاستأذنت فى الجلوس ثلث مرات فلم آذن لك ، فجلست بغير اذنى خلافاً على كيف يطيعونى اولئك وهم ثم وأنا ههنا ؟

قال ففتح رأسه وخرج وهو يقول : اعلم الناس و لم نره عند عالم ! فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك ، الجواب فى المسئلتين الأوليين ؟ فقال : يا أبا بكر ! « سيرا فيها ليالى و أياماً آمنين » فقال : مع قايمننا أهل البيت . و أما قوله : « و من دخله كان آمناً » فمن بايعه و دخل معه ومسح على يده و دخل فى عقد أصحابه كان آمناً .

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزة ، عن سفيان الحريرى ، عن معاذ ، عن بشر بن يحيى العامرى (٢) ، عن ابن أبى لیلی ، قال : دخلت على أبى

يعرف الحرمن المملوك فقال أبوحنيفة: يعتق نصف هذا ويعتق نصف هذا ويقسم المال بينهما ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس كذلك ولكنه يقرع بينهما فمن اصابته القرعة فهو الحر ، ويعتق هذا فيجعل مولى له .

(١) و فى بعض النسخ « فيهما » بدل « فيهما » و « عنهما » مكان « عنهما » .

(٢) كذا فى نسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللعل « معاذ بن بشر عن يحيى

العامرى » والظاهر هو المختار مع احتمال ان يكون « بشر » تصحيف « بشير » بالياء قبل الراء .

عبد الله ﷺ ومعى نعمان ، فقال أبو عبد الله ﷺ : من الذى معك ؟ فقلت : - جعلت فداك - هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونقاد ورأى يقال له : نعمان ، قال : ففعل هذا الذى يقيس الأشياء برأيه ، فقلت : نعم . قال : يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك ؟ فقال : لا . فقال : ما اراك تحسن شيئاً ولا فرضك الا من عند غيرك ، فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان ؟ قال : لا . قال فهل عرفت ما الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والبرودة فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين ؟ قال : لا .

قال ابن أبي ليلى : فقلت : - جعلت فداك - فسررنا جميع ما وصفت . قال : حدثنى أبى ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ، ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع فى العين من القذى ، وجعل المرارة فى الاذنين حجاباً من الدماغ ، فليس من دابة تقع فيه الا التمسست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ ، وجعلت العذوبة فى الشفتين مناً من الله عز وجل على ابن آدم ، فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب ، وجعل البرودة فى المنخرين لئلا تدع فى الرأس شيئاً الا اخرجه .

قلت : فما الكلمة التى اولها كفر وآخرها ايمان ؟ قال : قول الرجل : لا اله الا الله ، فاولها كفر وآخرها ايمان . ثم قال : يا نعمان ! اياك والقياس فقد حدثنى أبى ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ انه قال : من قاس شيئاً بشئ قرنه الله عز وجل مع ابليس فى النار ، فانه اول من قاس على ربه ، فدع الرأى والقياس . فان الدين لم يوضع بالقياس ولا بالرأى .

الباب (٨٢)

العلة التى من اجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون

١ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن

يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: ان الله تبارك و تعالى حين خلق آدم جعل اجله بين عينيه، وامله خلف ظهره، فلما اصاب الخطيئة حصل امله بين عينيه واجله خلف ظهره، (١) فمن ثم يعقلون ولا يعلمون.

الباب (٨٣)

العلة التي من اجلها اوسع الله عز وجل في ارزاق الحمقى

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الله عز وجل اوسع في ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء، ويعلمون ان الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة.

الباب (٨٤)

العلة التي من اجلها يغتم الانسان و يحزن من غير سبب
و يفرح و يسر من غير سبب

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن عباس، (٢) عن اسباط، عن [أبي] عبد الرحمن، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا

(١) وفي جملة من النسخ «جعل» بدل «حصل». يعني ان فطرة الله انما هي على التذكر للموت والتوجه الى النشأة الآخرة وترك الامال والاعراض عن زهرة الحياة لكن لما اصاب آدم الخطيئة انعكس الامر فصار الامل دون مشاهدة الحقائق حجاباً و عند ادراك المعالم سراً.

(٢) وفي بعض النسخ «بن عباس» بدل «عن عباس».

ولد . فقال : انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان ، فاذا كان فرحه كان [من] دنو الشيطان منه فاذا كان حزنه كان [من] دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم » .

٢ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك (١) قال : حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحرث الاشتر ، عن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعى رجل من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله ! انى لا غتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سبباً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا ، لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ، لانا واياكم من نور الله عز وجل ، فجعلنا طينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكننا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما اذنبتم ذنباً أبداً .

قال : قلت : جعلت فداك أفتعود طينتنا و نورنا كما بدا فقال : اى والله يا عبدالله ! أخبرنى عن هذا الشعاع الزاهر من القرص اذا طلع أهو متصل به او باين منه ؟ فقلت له - جعلت فداك - : بل هو باين منه فقال : أفليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم . فقال : كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا اليه يعودون ، والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة ، وانا لنشفع فنشفع (٢) والله انكم لتشفعون فتشفعون ، وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه ، فيدخل احبائه الجنة وأعداءه النار .

(١) وفى بعض النسخ «ملك» بدل «مالك» .

(٢) على بناء المجهول من التشفيح اى يقبل شفاعتنا .

الباب (٨٥)

علة النسيان والذكر و علة شبه الرجل بأعمامه و اخواله

١ - حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : إن الرجل ربما اشبه اخواله ، وربما اشبه اباه ، وربما اشبه عمومته ؟ فقال : ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه و عمومته ، وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله .

٢ - أخبرني علي بن حاتم - رضى الله عنه - فيما كتب التى قال : أخبرني القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين (١) عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : المولود يشبه اباه وعمه ؟ قال : اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه اباه وعمه ، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل امه وخاله .

٣ - حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يوسف الخلال (٢) قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الخليل المخزومي (٣) قال : حدثنا عبدالله بن بكر السهمي (٤) قال : حدثنا حميد الطويل

(١) كذا فى بعض النسخ لكن فى أكثرها «حملان» باللام بدل الدال . والظاهر هو المختار لانه الذى يروى عنه «القاسم بن محمد الجوهري» .

(٢) وفى أكثر النسخ «الحلال» بالاهمال .

(٣) بالخاء المعجمة والتثنية على ما يظهر من رجال العامة لكن النسخ التى عندنا فى بعضها «المحرى» وفى البعض الآخر «المخزومي» .

(٤) هذا هو الصواب لانه الذى يروى عن حميد الطويل لكن النسخ التى عندنا فى بعضها «التميمي» وفى البعض الآخر «السمعي» بدل «السهمي» .

عن انس بن مالك ، قال : سمع عبدالله بن سلام بقدم رسول الله ﷺ وهو في ارض يحترث ، فاتى النسي ﷺ فقال : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي [أورصى نبي] : ما اول اشراط الساعة ؟ (١) وما اول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه ؟ قال ﷺ أخبرني بهن جبرئيل ﷺ آتياً . قال : هل أخبرك جبرئيل ؟ قال : نعم . قال : ذلك عدو اليهود من الملائكة . قال : ثم قرأ هذه الآية : « قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله » .

اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب . واما اول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت . و اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه (٢) .

قال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أنك رسول الله ﷺ ان اليهود قوم بهت (٣) و انهم ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عنى بهتوني . فجاءت اليهود [الى رسول الله ﷺ] فقال : اى رجل عبدالله بن سلام ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا . قال : أرأيتم ان اسلم عبدالله ؟ قالوا : اعاذ الله من ذلك ، فخرج عبدالله وقال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ قالوا : شرنا وابن شرنا وانفضوا (٤) قال : فقال : هذا الذى كنت اخاف [منه] يا رسول الله .

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا على بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن على بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده عن أمير المؤمنين ﷺ قال : تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت أكثر جاءت

(١) الشرط بالتحريك : العلامة والجمع اشراط .

(٢) نزع الولد اليه اى اشبهه .

(٣) البهت بضمين جمع البهوت وهو الذى يفتري الكذب .

(٤) الانفضاض : التفريق .

تشبهها . فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله ، وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه . وقال : تحول النطفة في الرحم (١) اربعين يوماً فمن اراد ان يدعوا الله عز وجل ففسى تلك الاربعين قبل ان تخلق ، ثم يبعث الله ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه حيث يشاء الله ، فيقول : يا الهى ! اذكر ام انثى ، فيوحى الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ، ثم يقول : يا الهى ! اشقى ام سعيد ؟ فيوحى الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ، فيقول : الهى كم رزقه وما اجله ؟ (٢) ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه ففى الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم . فذلك قول الله عز وجل : « ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها » (٣) .

٥ - حدثنا على بن أحمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا حمزة بن القسم العلوى ، قال : حدثنا على بن الحسين بن الجنيد البزاز ، قال : حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير (٤) عن عبد الله بن مرة عن ثوبان ان يهودياً جاء الى النبى ﷺ فقال له : يا محمد ! أسألك فتخبرنى فركضه ثوبان برجله (٥) وقال له : قل : يا رسول الله ! فقال : لا ادعوه الا بما سمأه أهله ، فقال : ارأيت قوله عز وجل « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » اين الناس يومئذ ؟ قال : فى الظلمة دون المحشر . قال : فما اول ما يأكل أهل الجنة اذا دخلوها ؟ قال كببد الحوت . قال : فما شربهم على اثر ذلك ؟ قال : السلسيل .

(١) بالحاء المهملة على ما فى أكثر النسخ لكن فى نسخة الاصل « تجول » بالجيم

بدل الحاء . والمختار اظهر .

(٢) وفى أكثر النسخ « اللهم » بدل « الهى » .

(٣) اى من قبل ان تخلق الانفس .

(٤) هذا هو الصواب لكن فى النسخ التى عندنا « بن يحيى » بدل « عن يحيى » .

(٥) ركضه اى دفعه .

قال : صدقت أفلاً سألك عن شيء لا يعلمه الا نبي ؟ قال : وما هو ؟ قال :
شبه الولد أباه وأمه . قال : ماء الرجل ابيض غليظ ، وماء المرأة اصفر رقيق ،
فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرًا باذن الله عز وجل ، ومن قبل
ذلك يكون الشبه . واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله
عز وجل ، ومن قبل ذلك يكون الشبه . وقال عليه السلام : والذي نفسى بيده ما كان
عندى فيه شيء مما سألتنى عنه حتى انبأني به الله عز وجل فى مجلسى هذا .

٦ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد
بن محمد بن خالد البرقى (١) عن أبى هاشم داود بن القسم الجعفرى ، عن أبى
جعفر الثانى عليه السلام قال : اقبل أمير المؤمنين عليه السلام معه الحسن بن على عليه السلام وهو
متكىء على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام فجلس ، اذ اقبل رجل حسن
الهيئة واللباس ، فسلم على أمير المؤمنين فردده عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا
أمير المؤمنين ! سألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتنى بهن علمت ان القوم ركبوا
من أمرك ما اقضى عليهم انهم ليسوا بمؤمنين فى دنياهم ولا [فى] آخرتهم ،
وان تكن الاخرى (٢) علمت انك وهم شرع سواء (٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :
سلنى عما بدالك . قال : أخبرنى عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه ، وعن
الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوان .
فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن بن على عليه السلام فقال : يا بامحمد ! اجبه ، فقال
الحسن عليه السلام : اما ما سئلت عنه من امر الرجل اذا نام اين تذهب روحه ، فان

(١) كذا فى بعض النسخ لكن فى أكثرها « أحمد بن محمد عن ابن خالده » . وانما
اخترت الاول لموافقة نسخة العميون وان كان لا بأس بالثانى أيضاً .

(٢) وفى بعض النسخ « وان لم تكن أخبرتنى » بدل « وان تكن الاخرى » وعلى
الاول اى وان تكن المسائل مسائل اخرى يعنى وان اجبت عنها بأجوبة اخرى .

(٣) الشرع بالكسر والتحريك : المثل والسواء .

روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء (١) الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ،
فاذا اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت
الريح الهواء فاستكنت الروح فى بدن صاحبها واذا لم يأذن الله برد تلك الروح
على صاحبها جذب الهواء الريح ، وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها
الى وقت ما يبعث .

واما ما سئلت عنه من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى
الحق طبق ، فان [هو] صلى على النبي ﷺ صلوة تامة (٢) انكشف ذلك الطبق عن
ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسي (٣) واما ذكرت من امر الرجل يشبه [ولده]
اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى أهله بقلب ساكن وعروق هادية (٤) وبدن
غير مضطرب استكنت تلك النطفة فى تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه وأمه (٥)
وان هو اتاها بقلب غير ساكن ، وعروق غير هادية ، وبدن مضطرب ، اضطربت تلك
النطفة فى جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق . فان وقعت على عرق
من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه (٦) وان وقعت على عرق من عروق الاخوال
اشبه الولد اخواله .

فقال الرجل : أشهد أن لا اله الا الله ولم ازل اشهد بذلك ، وأشهد أن محمداً

-
- (١) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «معلقة» بدل «معلقة» فى الموضعين .
 - (٢) بأن يصلى على النبي وآله فمن قال : صلى الله على محمد ولم يصل على آله
لم يجد ربح الجنة .
 - (٣) فمن شك فى عدد الركعات فالاولى عند التروى ان يصلى على النبي وآله .
 - (٤) هذا الشيء اى سكن .
 - (٥) كذا فى بعض النسخ من العلل ونسخة العيون لكن فى أكثرها كنسخة الاصل
«الرجل» بدل «الولد» .
 - (٦) ليتأمل فى كون عرق من عروق اعمام الولد فى رحم المرأة اللهم الا ان يراد
بالنطفة النطفة المركبة من الزوجين .

رسول الله ، ولم ازل اشهد بذلك ، وأشهد أنك وصى رسول الله والقيام بحجته بعده ،
 و اشار الى أمير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بذلك و اشهد أنك وصيه ، والقيام
 بحجته ، و اشار الى الحسن ، و اشهد ان الحسين وصى أبيه والقيام بحجته بعدك ،
 و اشهد على علي بن الحسين انه القيام بأمر الحسين بعده ، و اشهد على محمد بن
 علي انه القيام بأمر علي بن الحسين ، و اشهد على جعفر بن محمد انه القيام بأمر
 محمد بن علي ، و اشهد على موسى بن جعفر انه القيام بأمر جعفر بن محمد ،
 و اشهد على علي بن موسى انه القيام بأمر موسى بن جعفر ، و اشهد على محمد بن
 علي انه القيام بأمر علي بن موسى ، و اشهد على علي بن محمد انه القيام بأمر
 محمد بن علي ، و اشهد على الحسن بن علي انه القيام بأمر علي بن محمد ، و اشهد
 على رجل من ولد الحسين لا يكتفى ولا يسمي حتى يظهر أمره فيملاءها عدلا
 كما ملئت جوراً ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى .
 فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام يا بامحمد ! اتبعه فانظر اين يقصد فخرج
 الحسن بن علي عليه السلام فقال : ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت
 اين اخذ من ارض الله عز وجل ، فرجعت الى أمير المؤمنين عليه السلام فاعلمته ، فقال :
 يا بامحمد ! أتعرفه؟ قلت : الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام .

الباب (٨٤)

العلة التي من اجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس

١ - حدثنا أحمد [بن محمد] بن عيسى (١) بن علي بن الحسين بن علي
 بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
 اسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثنا أبو الطيب
 أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله

(١) قد استظهر بعض الافاضل انه سقط في هذا الموضع كلمة «بن أحمد بن عيسى» .

بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي ﷺ سئل مما خلق الله عز وجل العقل ؟ قال : خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق : من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ، ولكل رأس وجه ، ولكل آدمى رأس من رؤس العقل ، واسم ذلك الانسان علي وجه ذلك الرأس مكتوب ، و علي كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ، ويبلغ حد الرجال او حد النساء ، فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردى . ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

الباب (٨٧)

علل ما خلق في الانسان من الاعضاء والجوارح

١- حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني -رضي الله عنه- قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا عباد بن صهيب [بن عباد بن صهيب] عن أبيه ، عن جده ، عن الربيع صاحب المنصور ، قال : حضر أبو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب ، فجعل أبو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته ، فلما فرغ الهندى قال له يا أبا عبد الله ! أتريد مما معنى شيئاً ؟ قال : لا . فان معنى ما هو خير مما معك . قال : وما هو ؟ قال : اداوى الحار بالبارد ، والبارد بالحار ، والرطب باليابس ، واليابس بالرطب ، واراد الامر كله الى الله عز وجل ، واستعمل ما قاله رسول الله ﷺ : « واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء » (١) واعود البدن ما اعتاد .

فقال الهندى : وهل الطب الا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام افترائى من كتب الطب اخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله ، ما اخذت الا عن الله سبحانه ، فأخبرنى انا

(١) الحمية بالكسر فالسكون : الاسم من حمى المريض اذا منعه عما يضره .

اعلم بالطب ام انت ؟ قال الهندي : لا ، بل انا . قال الصادق عليه السلام فأسألك [شيئاً] قال : سل .

قال : أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شئون ؟ (١) قال : لا اعلم . قال : فلم جعل الشعر عليه من فوق ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم خلت الجبهة من الشعر ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم كان لها تخطيط واساير ؟ (٢) قال لا اعلم . قال : فلم كان الحاجبان من فوق العينين ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم جعل العينان كاللوزتين (٣) قال : لا اعلم . قال : فلم جعل الانف فيما بينهما ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم كان ثقب الانف في اسفله ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم احتد السن (٤) وعرض الضرس وطال الناب ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم جعلت اللحية للرجال ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم خلت الكفان من الشعر ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم كان القلب كحب الصنوبر ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم كان الرية قطعتين ، وجعل حر كتها في موضعها ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم كانت الكبد حدباء ؟ (٥) قال : لا اعلم . قال : فلم كانت الكلية كحب اللوييا ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم جعل طي الركبة الى خلف ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم تخصرت القدم ؟ (٦) قال : لا أعلم . فقال الصادق عليه السلام لكنني اعلم . قال : فأجب فقال الصادق عليه السلام : كان في الرأس

(١) الشئون : هي مواصل قبائل الرأس وملئها .

(٢) الاساير : الخطوط التي في الجبهة او الكف .

(٣) وفي بعض النسخ «كاللوزتين» بالميم بدل اللام .

(٤) الاحتداد : يقال له بالفارسية : «تيزگرديدن» .

(٥) الحدباء : مؤنث الاحدب وهو الذي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه .

(٦) وفي بعض النسخ «انخصرت» بدل «تخصرت» يقال : هو مخصر القديسين اي

قدمه تمس الارض من مقدمها وعقبها ويخوى اخمصها مع دقة فيه .

شئون ، لان المجوف اذا كان بلافصل اسرع اليه الصدم (١) فاذا جعل ذافصول كان الصدم منه ابعد ، وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ، ويخرج باطرافه البخار منه ، ويرد* [عنه] الحر والبرد الواردين عليه ، وملت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط والاساير ليحبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطة الانسان (٢) عن نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية . الا ترى يا هندی ! ان من غلبه النور جعل يده على عينيه (٣) ليرد عليهما قدر كفايتهما منه .

و جعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء . و كانت العين كاللوزة (٤) ليجرى فيها الميل بالدواء ، ويخرج منها الداء ، ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل ، وما وصل اليها دواء ، ولاخرج منها داء . وجعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ، وتصعد فيه الروايح الى المشام (٥) ولو كان فى اعلاه لما انزل داء ، ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم ، لئلا يتنفس على الانسان طعامه و شرابه (٦) فيميطة عن نفسه . وجعلت اللحية للرجال ليستغنى

(١) كذا فى بعض النسخ من العلل ونسخة الخصال لكن فى أكثرها كنسخة الاصل «الصداغ» بدل «الصدغ» فى الموضوعين والتعليل يساعد ما اخترناه لان الصدم بمعنى الشق يقال : صدمته فانصدغ اى انشق .

(٢) من اماطه اذا نهاه وابعده وفى بعض النسخ كنسخة الاصل «يلطه» بدل «يميطة» والظاهر تصحيحه .

(٣) وفى أكثر النسخ «بين عينيه» بدل «على عينيه» .

(٤) وفى بعض النسخ «كاللوزة» بالميم بدل اللام .

(٥) الروايح : جمع الرائحة و فى بعض النسخ «الارياح» و فى البعض الاخر

«الارايح» وفى نسخة الخصال «الاراييح» والظاهر هو المختار .

(٦) التنفص : التكدر .

بها عن الكشف فى المنظر ، ويعلم بها الذكر من الانثى .

و جعل السن حاداً لان به يقع العض ، و جعل الضرس عريضاً لان به يقع الطحن والمضغ . وكان الثاب طويلاً ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء .
و خلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس ، فلو كان بهما شعر مادرى الانسان ما يقابله ويلمسه . و خلا الشعر والظفر من الحيوية لان طولهما وسخ يقبح ، وقصهما حسن ، فلو كان فيهما حياة لالم الانسان لقصهما . وكان القلب كحج الصنوبر لانه منكس (١) فجعل راسه دقيقا ليدخل فى الرية فيتروح عنه بيردها ، لئلا يشيط الدماغ بحره (٢) .

و جعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاعطها (٣) فتروح عنه بحر كتها . وكانت الكبد حذاء لتثقل المعدة ، وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار . وجعلت الكلية كحج اللوبيا لان عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة ، فلو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحى ، اذ المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية ، فهى كالودودة تنقبض وتنبسط ، ترميه اولاً فاولاً الى المثانة كالبنديقة من القوس . وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ، ولولا ذلك لسقط فى المشى .
و جعلت القدم متخصرة لان الشئ اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا ، واذا كان على حرفه دفعه الصبى ، واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل (٤) .

فقال الهندي : من اين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام أخذته عن آبائي عليهم السلام

(١) التنكيس : قلب الشئ على رأسه وجعل اسفله اعلاه ومقدمه مؤخره .

(٢) على وزن يبيع أى يحترق .

(٣) المضاعط : جمع المضط وهو الارض المنخفضة .

(٤) وفى اكثر النسخ كنسخة الاصل «ثقله» بالهاء المثلثة بدل النون .

عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الأجسام والأرواح (١) فقال الهنـدى : صدقت ، و أنا أشهد أن لا اله الا الله ، و ان محمداً رسول الله وعبده ، وانك اعلم أهل زمانك .

الباب (٨٨)

العلة التى من اجلها صار ابغض الاشياء الى الله عز وجل الاحمق

- ١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله عز وجل شيئاً ابغض اليه من الاحمق ، لانه سلبه احب الأشياء اليه ، وهو العقل .
- ٢ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله .

الباب (٨٩)

العلة التى من اجلها لا ينبت الشعر فى بطن الراحة

و ينبت فى ظاهرها

- ١ - حدثنا على بن أحمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى ، عن محمد بن اسمعيل البرمكى ، عن على بن العباس ، عن عمر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : ما العلة فى بطن الراحة (٢) لا ينبت فيها الشعر وينبت فى ظاهرها ؟ فقال :

(١) وفى جملة من النسخ «الاجساد» بالدال بدل الميم .

(٢) الراحة : بطن الكف لكن ما ذكره فى العلة الاولى يوهم ان المراد هنا ما يعم بطن القدم .

لملتين اما احديهما فلان الناس يعلمون (١) الارض التي تداس (٢) ويكثر عليه المشى لاتنبت [فيها] شيئاً ، والعلة الاخرى لانها جعلت من الأبواب التي تلاقى الأشياء (٣) فتركت لاينبت عليها الشعر لنجد مس اللين والخشن ، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على ذلك .

الباب (٩٠)

العلة التي من اجلها صارت التحية بين الناس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى (٤) قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى ، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، قال: حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه ، عن وهب اليماني ، قال: لما اسجد الله عز وجل الملائكة لادم عليه السلام وابى ابليس ان يسجد قال له ربه عز وجل: اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين . ثم قال عز وجل لادم: يا آدم! انطلق الى هؤلاء الملاء من الملائكة ، فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلم عليهم ، فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيمة .

*

*

*

(١) هذا هو الظاهر الموافق لاكثر النسخ لكن فى بعضها الآخر «يفلحون» بدل «يعلمون» وفى ثالث «يعملون» .

(٢) على بناء المجهول . يقال داس الشيء اذا وطئه برجله .

(٣) اى من الاعضاء والاسباب التى اه .

(٤) لعله تصحيف «البردادى» بالدالين المهملتين نسبة الى «برداد» من قرى سمرقند .

الباب (٩١)

علة سرعة الفهم و ابطائه

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن اسحق بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل آتية اكلمه ببعض كلامي فيعرف كله ، ومنهم من آتية فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ، ثم يردّه عليّ كما كلمته ، ومنهم من آتية فاكلمه ، فيقول اعد عليّ ؟ فقال : يا اسحاق او ماتدرى لم هذا ؟ قلت : لا . قال : الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطقته بعقله ، واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك عليّ كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه ، واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد عليّ فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول اعد عليّ .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاة الانسان العقل (١) ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم . فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكياً فطناً فهماً ، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره .

الباب (٩٢)

علة حسن الخلق و سوء الخلق

١ - أخبرني علي بن حاتم ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن ثابت ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، عن القسم بن عروة ، عن يزيد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام ،

(١) الدعامة بالكسر: عماد البيت الذي يقوم عليه .

قال : ان الله عزوجل انزل حوراء من الجنة الى آدم ، فزوجها احد ابنه (١) ونزوج الاخر الى الجن ، فولدتا جميعاً ، فما كان من الناس من جمال و حسن خلق فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجن ، وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته .

الباب (٩٣)

العلة التي من اجلها لايجوز ان يقول الرجل لولده :
هذا لايشبهني ولايشبه آبائي

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه الى آدم ، ثم خلقه على صورة احدهم ، فلا يقولن احد : هذا لايشبهني ولايشبه شيئاً من آبائي .

الباب (٩٤)

العلة التي من اجلها تجدد الالباء بالابناء ما لاتجد الابناء بالالباء

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : قلت للصادق عليه السلام : ما بالنا نجد بأولادنا ما لايجدون بنا ؟ (٢) قال : لانهم منكم ولستم منهم .

الباب (٩٥)

علة الشيب وابتدائه

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أيوب بن

(١) وفي اكثر النسخ «بنيه» على صيغة الجمع بدل «ابنيه» .

(٢) من الوجد بمعنى تغير القلب وتأثره بالمحبة .

نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختری ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان الناس لا يشيرون فابصر ابراهيم عليه السلام شيئاً في لحيته ، فقال : يارب ! ما هذا ؟ فقال : هذا وقار ، فقال : رب زدني وقاراً .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن عمار (١) عن نعيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اصبح ابراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيئاً شعرة بيضاء ، فقال : الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ، ولم اعص الله طرفة عين .

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا يزيد بن هرون ، عن عثمان الزنجاني ، عن جعفر بن الزمان (٢) عن الحسن بن الحسين ، عن خالد بن اسماعيل بن ايوب المخزومي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سمع ابا الطفيل يحدث ان علياً عليه السلام يقول : كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب ، فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه (٣) فلا يعرف الاب من الابن ، فيقول : ايكم ابوكم ؟ فلما كان زمان ابراهيم فقال : اللهم اجعل لي شيئاً اعرف به ، قال فشاب و ابيض رأسه ولحيته .

الباب (٩٤)

علة الطبايع والشهوات والمحبات

١ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أمير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى

(١) كذا في النسخ التي عندنا لكن الظاهر ان «الحسين بن عمار» تصحيف «الحسن بن عمار» لانه الذي يروى عن «نعيم القضاعي» .

(٢) وفي بعض النسخ «الريان» وفي بعضها الآخر «الزمان» بدل «الزمان» .

(٣) النادي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه .

لما احب ان يخلق خلقا بيده ، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة ، قال : ولما كان من شأن الله ان يخلق آدم عليه السلام للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكنونه (١) في السموات والارض و علمه لما اراد من ذلك كله (٢) كشط عن اطباق السموات (٣) ثم قال : للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس .

فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله واسفوا على اهل الارض (٤) و لم يملكوا غضبهم ان قالوا (٥) يارب ! انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن ، وهذا خلقك الضعيف الذليل فى ارضك ، يتقلبون فى قبضتك ، ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك ، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك .

فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال : انى جاعل فى الارض خليفة لى عليهم فيكون حجة لى عليهم فى ارضى على خلقى ، فقالت الملائكة : سبحانك أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ وقالوا فاجعله منا ، فانا لانفسد فى الارض ولانسفك الدماء . قال جل جلاله : ياملائكتى! انى اعلم ما لاتعلمون . انى اريد ان اخلق خلقا بيدي ، اجعل ذريته انبياء مرسلين و عبادا صالحين و ائمة مهتدين . اجعلهم خلفائى على خلقى فى ارضى ، ينهونهم عن المعاصى ، وينذرونهم عذابى ، ويهدونهم الى طاعتى ، ويسلكون بهم طريق

(١) وفى بعض النسخ «مكنونه» بالنون قبل الواو .

(٢) قوله : «لما اراد» تأكيد لقوله : «لما احب» .

(٣) كشط الغطاء عن الشيء : اذاكشفه عنه .

(٤) اى غضبوا عليهم .

(٥) اى الى ان قالوا .

سبيلي، واجعلهم حجة لي عذراً او نذراً، (١) واين التسناس من ارضي (٢) فاطهرها منهم، وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقى وخيرتي، واسكنهم فى الهواء، وفى اقطار الارض لايجاورون نسل خلقى، واجعل بين الجن وبين خلقى حجاباً، ولايرى نسل خلقى الجن ولا يؤانسوهم ولا يخالطونهم ولا يجالسوهم. فمن عصائى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم لنفسى اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالى.

فقات الملائكة: ياربنا! افعل ما شئت. لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. فقال الله جل جلاله للملائكة: انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون (٣) فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. وكان ذلك من امر الله عز وجل تقدم (٤) الى الملائكة فى آدم ^{عليه السلام} من قبل ان يخلقه احتجاجاً منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب القرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى، ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعنى بذلك خلقه انه سيسألهم، ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة و اخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واتباعهم ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون. قال وشرط فى ذلك البداء ولم يشرط فى أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين

(١) بالضم اى حجة وتخويفاً.

(٢) اى اخرجهم

(٣) الصلصال: الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اى يصوت اذا جف. الحمأ:

الطين الاسود. المسنون: المتغير المتش.

(٤) وفى جملة من النسخ «تقدمهم» وفى الصافى نقلاً عن القمى: وكان ذلك من

الله تعالى مقدمة فى آدم.

فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهماثلة من طين (١) ثم امر الملائكة الاربعة : الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه التلة الطين (٢) وابرؤها وانسموها ثم جزؤها وفصلوها واجروا اليها الطبائع الاربعة : الريح والمرة والدم والبلغم (٣) قال فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبائع الاربعة . قال : والريح فى الطبائع الاربعة فى البدن من ناحية الشمال . قال : والبلغم فى الطبائع الاربعة فى البدن من ناحية الصبا . قال : والمرة فى الطبائع الاربعة فى البدن من ناحية الدبور . قال : والدم فى الطبائع الاربعة فى البدن من ناحية الجنوب . قال : فاستقلت النسمة و كمل البدن . قال : فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ، ولزمه من ناحية المرة

(١) التلة بالفتح والتشديد : ما اخرج من تراب البئر ، وبالضم جماعة الناس . وفى تفسير القمى (ره) «سلالة» بالسين بدل «تلة» .
(٢) جولوا : امر من الجولان . وفى تفسير القمى ره «السلالة» بالسين بدل «التلة»
(٣) لعل المراد بالريح الهواء ، كما روى عن الكافى باسناده عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: طبائع الجسم على اربعة : فمنها الهواء الذى لا تجيىء النفس الابيه وينسيحه ويخرج ما فى الجسم من داء وعفونة والارض التى قد تولد اليبس والحرارة ، والطعام ومنه يتولد الدم الا يرى انه يصير الى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فيأخذ الطبيعة صفوه دماً ثم ينحدر الثفل ، والماء وهو يولد البلغم .

وفى الصافى عن تفسير القمى واجروا فيها الطبائع الاربع المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربعة : فالدم من ناحية الصبا ، والبلغم من ناحية الشمال ، والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور ، فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ، ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ، ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتنجير والتمرد والعجلة ، ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات .

الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ، و لزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات و ركوب المحارم والشهوات . قال عمرو : اخبرني جابر ان أبا جعفر عليه السلام قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام .

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن غير واحد عن أبي طاهر بن حمزة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الطبايع اربع : فمنهن البلغم و هو خصم جدل ، ومنهن الدم و هو عبد و ربما قتل العبد سيده ، ومنهن الريح و هي ملك يدارى ، ومنهن المرة و هي هيات هيات هي الارض اذا ارتجت ارتجت ما عليها (١) .

٣- حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي ، عن أبي جميلة ، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الغلظة في الكبد والحياء

(١) لعل المراد ارتجاج الناس بالاجوع و الامراض و ابتلاؤهم بغلبة السوداء والحميات الراجفة . وذلك لانهم ابنا الارض تابعة لها في الاختلافات و الاحوال كما سئل جعفر بن محمد عليهما السلام : لم صار الناس يكلبون ايام الغلا على الطعام و يزيد جوعهم على العادة في الرخص ؟ قال : لانهم بنوا الارض فاذا قحطت قحطوا و اذا خصبت خصبوا الحديث . و مما يشهد على ما ذكرنا انه حدث في سنة ست و ثلثين و ثلثمائة بعد الالف في برج السرطان الموافق لشهر تموز الرومي بين الطلوعين زلزلة شديدة في بلادنا حتى خرب بعض قرى طبرستان و هلكت النفوس الكثيرة فما لبث الناس ان ظهر فيهم الحميات الراجفة و الزكام و الصداع و ساير الاجواع و اشتدت في بلاد خراسان و طهران و قم و ما يليها بحيث لا يرى بيت الاواكثهم مبتلين بذلك و كنت ادى من دون دليل قاطع ان المنشأ هي الرجفة الواقعة في الصيف الى ان راجعت « كتاب الانوار النعمانية » للسيد الجزائري (ره) فاذا فيه تصديق ما رأيت لانه (ره) روى عن قصص الراوندي قدس سره عن الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام عن كتاب الدانيال عليه السلام انه قال : و ان كان (يعنى الزلزلة) في تموز نهاداً يدل على موت رجل جليل القدر و ان كان ليلا دلت على ان في خراسان مرضاً و شراً عظيماً في ايام الحصاد .

فى الريح (١) والعقل مسكنه القلب .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال : لما خلق الله عز وجل طينة آدم امر الريح الاربع فجرت عليها فأخذت من كل ريح طبيعتها (٢) .

٥ - حدثنا على بن أحمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن اسمعيل بن أبى زياد السكونى ، قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ، و يبصر و يعمل بالنور ، و يسمع و يشم بالريح ، و يجد [طعم] الطعام والشراب بالماء (٣) ويتحرك بالروح ، ولولا ان النار فى معدته ما هضمت او قال : حطمت الطعام والشراب فى جوفه ، ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ، ولا خرج الثفل من بطنه ، ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ، ولولا برد الماء لاحترقته نار المعدة ، و لولا النور ما ابصر ولا عقل ، فالطين صورته ، والعظم فى جسده بمنزلة الشجر فى الارض ، والدم فى جسده بمنزلة الماء فى الارض ، و لا قوام للارض الا بالماء ، و لا قوام لجسد الانسان الا بالدم ، والمنخ دسم الدم وزبدته ، فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة ، فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته فى الارض ، لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا ، فاذا فرق الله بينهما

(١) و فى نسخة الكافى «الرية» مكان «الريح» و اتحاد الراوى والمشابهة اللفظية بين «الهاء» و «الحاء» يوهمان تصحيف احدهما عن الآخر ويمكن ان يكون المراد بالريح الهواء و اختلاف التعبير فى الرواية باعتبار الحال والمحل .

(٢) فالدم من ناحية الصبا ، والبلغم من ناحية الشمال ، والمرة الصفراء من ناحية الجنوب ، والمرة السوداء من ناحية الدبور كما عن تفسير القمى .

(٣) اى الماء الذى فى القم .

صارت تلك الفرقة الموت ، ترد شأن الاخرى الى السماء (١) فالحياة فى الارض والموت فى السماء وذلك انه يفرق بين الأرواح والجسد ، فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد ، لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد فى الدنيا لان الريح تنشف الماء (٢) فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى و يرجع كل الى جوهره الاول ، وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح (٣) فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل ، وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكر له (٤) فهذه صورة نار وهذه صورة نور ، والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين .

ولله عقوبتان: احديهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض ، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر ، وما كان من تسليط فهو النقمة ، وذلك قوله تعالى: « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر ، وما كان من تسليط فهو النقمة ، وكل ذلك للمؤمن عقوبة له فى الدنيا وعذاب له فيها . واما الكافر فنقمة عليه فى الدنيا وسوء العذاب فى الآخرة ، ولا يكون ذلك الا بذنوب ، والذنوب من الشهوة وهى من المؤمن خطأ ونسيان ، وان يكون مستكراها وما لا يطيق ، وما كان فى الكافر فعمد وجود واعتداء وحسد . وذلك قول الله - عز وجل - : « كفاراً حسداً من عند أنفسهم » .

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر

(١) وفى بعض النسخ « الآخرة » بدل « الآخرة » .

(٢) أى تأخذه و تشربه .

(٣) أى حركتها من الريح وفى بعض النسخ « وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح » .

(٤) كذا فى اكثر نسخنا لكن فى نسخة البحار « بالنكراء » بالمد مكان « بالنكر له » والنكر بالضم والفتح : الدهاء والفتنة والمنكر . ومثله النكراء بالفتح .

الحميرى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا يرفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرفان المرء نفسه ان يعرفها بأربع طبائع وأربع دعايم وأربعة أركان ، وطبايعه الدم والمرء والريح والبلغم . ودعائمه [الأربع] العقل ، ومن العقل الفطنة ، والفهم ، والحفظ ، والعلم ، وأركانه النور والنار والروح والماء ، فابصر وسمع وعقل بالنور ، وأكل وشرب بالنار ، وجامع و تحرك بالروح ، ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فإذا كان عالماً حافظاً زكياً فطناً فهماً عرف فيما هو ومن أين تأتية الأشياء ، ولأى شئ هو ههنا ، ولما هو صاير (١) باخلاص الوحداية والاقرار بالطاعة ، وقد جرى فيه النفس وهى حارة وتجرى فيه وهى باردة ، فإذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج (٢) واستبشر وفجرونا واهتز وبذخ (٣) . وإذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسى وإيس فهى العواض التى يكون فيها الاسقام (٤) فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها ، فيوافق ذلك ما كل او مشرب فى احد ساعات (٥) لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام : وقال جوارح الانسان وعروقه وأعضائه جنود الله مجندة عليه (٦) فإذا اراد الله به سقماً سلطها عليه فاسقمه من

(١) وفى بعض النسخ «الى ما» بدل «لما» .

(٢) كذا فى ظاهر بعض النسخ وفى ظاهر الاخر «نهج» بالتون بدل الموحدة ولأأس به ايضاً . يقال نهج الرجل اذا انبهروا بتابع نفسه واخذ يلث . وفى الثالث «نصح» وفى الرابع «نضح» . وفى الخامس «نضج» . وفى نسخة الاصل «نضح ونهج» والظاهر احد الاولين وتصحيح الباقي وكون الاخيرة مما جمع بين النسختين من سهو النساخ .

(٣) البذخ محركة : الكبير .

(٤) وفى جملة من النسخ «منها» بدل «فيها» .

(٥) كذا فى بعض النسخ لكن فى اكثرها كنسخة الاصل «حد» بسقوط الهمزة بدل

«احد» .

(٦) مجندة : على بناء المفعول من التجنيد اى مجموعة .

حيث يريد به ذلك السقم .

٧ - حدثنا محمد بن موسى البرقي، قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن احمد بن ابى عبدالله ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال : اعجب ما فى الانسان قلبه ، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها ، فان سنع له الرجاء اذله الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الاسف ، وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وان سعد بالرضا نسي التحفظ ، وان ناله الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الامن استلبته الغرة (١) وان جددت له النعمة (٢) اخذته الغرة (٣) وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، وان استفاد مالا اطعم الغنى ، وان عضته فاقة شغله البلاء ، وان جهده الجوع (٤) قعد به الضعف ، وان افراط فى الشبع كظته البطنة (٥) فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد .

٨ - وبهذا الأسناد عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل: اعلم يا فلان ، ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم ، الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له (٦) مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج ، فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه ، و اذا هم بالاستماع

(١) الغرة بالعين المعجمة المكسورة والراء المهملة المشددة: الغفلة والاغترار بنعمة الله ويحتمل افعال الاول واعجام الثانى كما فى بعض النسخ . والاستلاب : الاختلاس .

(٢) وفى جملة من النسخ «حدثت» بدل «جددت» .

(٣) بالعين المهملة المكسورة والزاي المعجمة المشددة: الغلبة فى المعازاة والحمية والآنفة ويحتمل اعجام الاول واهمال الثانى كما فى بعض النسخ .

(٤) اى هزله . وفى اكثر النسخ كنسخة الاصل «الجزع» بالزاي بدل الواو والظاهر

تصحيفه . والعض بالفتح والتشديد : الامساك بالاسنان .

(٥) اى ملأته حتى لا يطيق التنفس . والبطنة بالكسر: الامتلاء المفرط مسن الاكل

(٦) الشرط كصرد : هم طائفة من اعوان الولاة .

حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع ، واذا هم القلب بالشم استنشق بأنفه فادى تلك الراححة الى القلب ، واذا هم بالنطق تكلم باللسان (١) [واذا هم بالبطن عملت اليدان] ، واذا هم بالحركة سعت الرجلان ، واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه .

٩ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البر واذا (٢)

قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان السمرقندي ، قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن ادریس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، انه وجد في التورية صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدعه . قال الله تبارك وتعالى : اني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها ورائة في ولده تنمى في أجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة ، وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد .

وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً فيبوسة كل جسد من قبل التراب ، ورطوبته من قبل الماء ، وحرارته من قبل النفس ، وبرودته من قبل الروح . ثم خلقت في الجسد بعد هذه الخلق الاول أربعة أنواع وهن ملاك الجسد وقوامه بأذني ، لا يقوم الجسد الا بهن ، ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى : منها المرة السوداء ، والمرة الصفراء ، والدم ، والبلغم ، ثم اسكن بعض هذا الخلق في بعض ، فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ، ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ، ومسكن الحرارة في الدم ، ومسكن البرودة في البلغم ، فايما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه ، وكانت كل واحدة منهن ربعا (٣) لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه ، فان زاد

(١) وفي اكثر نسخنا «اللسان» بحذف الباء . والبطن . الاخذ بسرعة والاخذ بعنف

(٢) قد سركلام في البروازي مراراً .

(٣) كذا في بعض النسخ لكن في اكثرها كنسخة الاصل «اربعا» بزيادة الهمزة بدل

«ربعا» والظاهر هو المختار .

منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت ، واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن ، وجعل عقله في دماغه (١) و شره في كليتيه (٢) وغضبه في كبده و صرامته في قلبه ، (٣) ورغبته في ريته ، وضحكه في طحاله ، وفرح وحزنه و كربه في وجهه ، وجعل فيه ثلثمائة وستين مفصلاً .

قال وهب : فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم من قبل زيادة تكون في إحدى هذه الفطر الأربع (٤) او نقصان منها ، ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن ، او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ، و يعتدل الشيء باقرانه ، ثم يصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطراً عليها تبني اخلاق بنى آدم وبها توصف ، فمن التراب العزم ، ومن الماء اللين ، و من الحرارة الحدة ، و من البرودة الاناة (٥) فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة ، وان مالت به الرطوبة كانت لينه مهانة ، وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها (٦) وان مالت به البرودة كانت اناته ريبا وبلدا (٧) فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء و استقامت فطرته كان حازماً في امره (٨) ليناً في عزمه ، حاداً في لينه ، متأنياً في حدته ، لا يغلبه خلق من أخلاقه ، ولا يميل به ،

(١) واما مسكنه الاصلى فالقلب . قال الله تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها » .
« أفلم يسروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » .

(٢) كذا في نسخة الاصل لكن في غالب النسخ « سره في طينته » مكان « شره فسي كليتيه » وفي بعضها الاخر « شره في طينته » وفي نسخة البحار « سره في كليتيه » .

(٣) الصرامة : الشجاعة والحدة .

(٤) وفي اكثر النسخ « الفطرة » بالتاء وصيغة الافراد بدل « الفطر » .

(٥) الاناة كقناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل .

(٦) الطيش بالفتح : التزق والخفة .

(٧) لعله من بلد الرجل بلادة اذا كان غير زكي ولا فطن .

(٨) وفي اكثر النسخ « جازماً » بالجيم بدل الحاء .

من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل (١) ومن ايها شاء عدل ، ويعلم كل خلق منها اذا علا عليه باى شىء يمزجه ويقومه ، فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان يكون ، فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفضاظته وبرمه (٢) وشحّه وبأسه وقنوطه وعزمه واصرارّه (٣) ، ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وتوسله وقربه وقبوله ورجاه واستبشاره ، فاذا خاف ذوالعقل ان يغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الماء يمزجه به بليته ، يلزم القسوة اللين ، والحصر التوسع ، والبخل العطا ، والفضاظة الكرم ، والبرم التوسل ، والشح السماح ، واليأس الرجا ، والقنوط الاستبشار ، والعزم القبول ، والاصرار القرب (٤) .

ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفه وخداعه وعنفه وخوفه (٥) ومن الروح حلمه ووقاره وعفاه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقته ورفقه وكبره ، واذا خاف ذوالعقل ان تغلب عليه اخلاق النفس وتميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الروح يقومه به ، يلزم الحدة الحلم ، والخفة الوقار ، والشهوة العفاف ، واللعب الحياء ، والضحك الفهم ، والسفه الكرم ، والخداع الصدق ، والعنف الرفق ، والخوف الصبر .

ثم بالنفس سمع ابن آدم وابصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن ، وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي ، والصواب من

(١) وفي بعض النسخ «استقل» بدل «اقل» .

(٢) الحصر بالفتح : التضييق . الفضاظة بالفتح : مصدر فظ الرجل اذا غلظ وكان سيئ الخلق خشن الكلام . البرم بالتحريك : السأمة والضجر .

(٣) وفي بعض النسخ «اطارده» بالطاء بدل الصاد ولا بأس به ايضاً لانه بمعنى الطرد والابعاد وفي نسخة اخرى «احترازه» .

(٤) وفي بعض النسخ «الاطرار» بدل الاصرار وفي الاخر «الاحتراز» .

(٥) العنف مثلث العين : الشدة والمشقة ضد الرفق .

الخطاء، وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيى وتكرم وتفقه وتفهم وتحذرو وتقدم (١) ثم يقرن الى اخلاقه عشر خصال اخرى: الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله، ولكل خلق منها عدو، فعُدو الايمان الكفر، وعدو الحلم الحمق، وعدو العقل الفئ، وعدو العلم الجهل، وعدو العمل الكسل، وعدو اللين العجلة، وعدو الورع الفجور، وعدو الصدق الكذب، وعدو الصبر الجزع، وعدو الرفق العنف. فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته، واذا صلب الايمان وهن له الكفر وتعبد (٢) واستكان واعترف الايمان (٣) واذا ضعف الحلم (٤) علا الحمق وحاطه وذبحه والبسه الهوان بعد الكرامة. فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابدى سوءته وكشف ستره واكثر مذمته. فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوفاق والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل. واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت القرية وجاء الافك بكل وجه [و] البهتان. واذا حصل الصدق اختسأ الكذب (٥) وذلل وصمت الافك واميتت القرية واهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشر (٦) واذا وهن الصبر وهن الدين، وكثر الحزن، وزهق الجزع (٧) واميتت

(١) اى الى الخير.

(٢) وفى جملة من النسخ «تعبده» بالضمير المنصوب بدل «تعبد».

(٣) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهران «الايمان» تصحيف «لايمان» باللام

الجادة اى ذل وانقاد الكفر للايمان ويحتمل كونه منصوباً بنزع الخافض.

(٤) وفى اكثر النسخ «العلم» بدل «الحلم» والظاهر هو المختار.

(٥) اقتعال من خساً الكلب اذا طرده.

(٦) الشره كملة : الشر والحدة والحرص والطيش.

(٧) الظاهر انه من زهق الراحلة اذا تقدمت وسبقت.

الحسنة وذهب الاجر . واذا صلب الصبر خلص الدين ، و ذهب الحزن ، واخر
الجزع ، واحييت الحسنة ، وعظم الاجر ، وتبين الحزم ، وذهب الوهن . واذا ترك
الرفق ظهر الغش ، وجائت الفظاظة ، واشتدت الغلظة ، وكثر الغشم (١) وترك العدل ،
وفشا المنكر ، وترك المعروف ، وظهر السفه ، ورفض الحكم (٢) وذهب العقل ،
وترك العلم ، وفتر العمل ، ومات اللين (٣) وضعف الصبر ، وغلب الورع ، ووهن
الصدق ، وبطل تعبد أهل الايمان .

فمن اخلاق العقل عشرة اخلاق سالحة : الحلم والعلم والرشد والعفاف
والصيانة والحياء والرزانة (٤) والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح .
فهذه عشرة اخلاق سالحة . ثم يتشعب [من] كل خلق منها عشرة خصال : فالحلم
يتشعب منه حسن العواقب ، والمحمدة فى الناس ، وتشرف المنزلة ، والسلب عن
السفه ، وركوب الجميل ، وصحبة الابرار ، والارتداع عن الضعة (٥) والارتفاع
عن الخساسة وشهرة اللين (٦) والقرب من معالى الدرجات . ويتشعب من العلم
الشرف وان كان دينياً ، والعزوان كان مهيناً ، والغنى وان كان فقيراً ، والقوة وان كان
ضعيفاً ، والنبل وان كان حقيراً ، والقرب وان كان قسياً ، والجود وان كان بخيلاً
والحياء وان كان صلفاً (٧) والمهابة وان كان وضعياً ، والسلامة وان كان سفيفاً (٨) .

(١) الغشم بالفتح : الظلم .

(٢) وفى بعض النسخ «الحلم» باللام بدل الكاف .

(٣) وفى بعض النسخ «الدين» بالذال بدل اللام .

(٤) الرزانة بالفتح : الوقار .

(٥) كذا فى بعض النسخ وهى مصدر وضع الرجل اذا صار وضعياً لكن فى اكثرها

كنسخة الاصل «الضيعة» بدل «الضعة» .

(٦) وفى بعض النسخ «شهوة» بالواو بدل الراء .

(٧) الصلف بالتحريك : التكلم بما يكرهه صاحبه والتمدح بما ليس عندك او

مجاوزه قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً .

(٨) وفى نسخة «سقيماً» بدل «سفيفاً» وهو اظهر .

ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق . ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم . ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر (١) ويتشعب من الحياء اللين والرأفة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذلل النفس والنهي (٢) والورع وحسن الخلق . ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاعتدال والعز والاختبات والانابة والسؤدد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة . ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة ، وترك الخيانة ، واجتناب السوء ، وتحصين الفرج ، وصدق اللسان ، والتواضع والتضرع لمن هو فوقه ، والانصاف لمن هو دونه ، وحسن الجوار ، ومجانبة اخوان السوء . ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتأني والعلم والتمكين والحظوة والمجبة والفليح (٣) والزكاية والانابة . ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل ، وكمال اللب ، ومحمدة الناس ، والامتناع من اللوم (٤) والبعد من البطش ، واستصلاح الحال ، ومراقبة ما هو نازل والاستعداد للعدو (٥) والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد . فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال: حدثنا

(١) لعل المراد بالمنالة الدرجة التي تنال بها اشرف المقاصد وفي نسخة «المنازلة» بدل «المنالة» .

(٢) وفي بعض النسخ «التقى» بدل النهي . الاختبات : الخشوع والخضوع للرب تعالى . السؤدد : السيادة .

(٣) وفي جملة من النسخ «الفليح» بالحاء المهملة بدل المعجزة . الحظوة بالضم والكسر : المكانة والمنزلة .

(٤) امتنع من الامر: اذا غضب منه وشق عليه .

(٥) وفي جملة من النسخ « للقد » بدل « للعدو »

محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن حديد ، عن سماعة بن مهران ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده نهتدوا ، واعرفوا الجهل وجنده نهتدوا ، قال سماعة : قلت : جعلت فداك لانعرف الا ما عرفتنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق العقل وهو اول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، فقال الله تبارك وتعالى له : خلقتك خلقا عظيما وكرمك علي جميع خلقي .

قال : ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني (١) فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فلم يقبل ، فقال الله عز وجل استكبرت فلعنت ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة (٢) فقال الجهل : يا رب ! هذا خلق مثلي خلقتهم فكرمتهم وقويتهم وانا ضده فلا قوة لي به ، فأعطاني من الجند مثل ما اعطيته ، فقال : نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي . قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما اعطاه الله عز وجل للعقل (٣) من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجا وضده القنوط ، والعدل وضده الجور ، والرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع وضده الياس ، والتوكل وضده الحرص (٤) والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها التهتك ،

(١) الاجاج بالضم : المالح المر الشديد الملوحة .

(٢) وفي غالب النسخ « اظهر » بدل « اضمر » .

(٣) وفي بعض النسخ « مما اعطى الله عز وجل العقل » .

(٤) وفي نسختين ههنا زيادة وهي « والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب »

والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق (١) والتواضع وضده التكبر ، والتؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر (٢) والاستسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد ، والرحمة وضدها القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتذكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها المنع ، والمودة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ، والخضوع وضده التناول (٣) والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشوب (٤) والشهامة وضدها البلادة ، والفظنة وضدها الغباوة ، والمعرفة وضدها الانكار ، والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة (٥) والكتمان وضده الافشاء ، والصلوة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده التكلول ، والحج وضده نسيان الميثاق (٦) وصون الحديث وضده التميمية ، وبر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها

(١) وفي نسختين هي هنا زيادة ايضاً وهي «والرهبة وضدها الجرأة» .

(٢) التؤدة بضم التاء كهزمة : التأني والتثبت في الامور . الهذر : الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه .

(٣) التناول : التكبر والترفع . وفي النسختين هنا زيادة ايضاً وهي : «والسلامة وضدها البلادة» .

(٤) كذا في بعض النسخ من اللعل ونسخة الخصال وفي بعضها الآخر «الشرك» بدل «الشوب» . والشوب : كون العمل مشوباً ومخلوطاً بأحدى الدواعي النفسانية .

(٥) كذا في بعض النسخ من اللعل والموافق لنسخة الخصال لكن في اكثرها «المكاورة» بدل «المماكرة» .

(٦) وفي نسخة الخصال كبعض نسخ اللعل «نبذ الميثاق» بدل «نسيان الميثاق» . ومعنى نسيان الميثاق ترك الوفاء بالمعهد فان الله سبحانه عهداً في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام .

الاذاعة، والانصاف وضده الحمية، والنظافة وضدها القذر، والحياء وضده الخلع،
والقصد وضده العدوان (١) والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة،
والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكاثرة (٢)
والحكمة وضدها التفاوت (٣)، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة،
والتوبة وضدها الاصرار، والاستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون،
والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والالفة
وضدها الفرقة (٤) والسخا وضده البخل.

ولا يجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي أو وصي أو مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان. واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان
يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقى من جنود الجهل، فعند ذلك
يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وانما يدرك الحق بمعرفة العقل
وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده، وعصمنا الله واياكم لطاعته ومرضاته (٥).

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن أبي اسحق
ابراهيم بن الهيثم الخفاف (٦) عن رجل من أصحابنا ، عن عبد الملك بن هشام (٧)

(١) وفي النسختين هنا زيادة ايضاً وهي : «والتهية وضدها البغي» .

(٢) المكاثرة : المغالبة في الكثرة وتحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة
للمباهاة والمغالبة .

(٣) التفاوت : العيب والاضطرب والاختلاف . وفي بعض النسخ «النقاوة» بدل
«التفاوت» .

(٤) كذا في بعض نسخ الملل ونسخة الخصال لكن في غالبها كنسخة الاصل
«العصية» بدل «الفرقة» .

(٥) وفي بعض النسخ «وقفنا» بدل «عصمنا» و«بطاعته» بالموحدة بدل اللام.

(٦) كذا في اكثر النسخ ونسخة البحار لكن في نسخة الاصل «ابي الحسن بن ابراهيم»
مكان «ابي اسحق ابراهيم» . (٧) وفي بعض النسخ «هاشم» بدل «هشام» .

عن علي الأشعري ، رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ما عبد الله بمثل العقل ، وماتم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستقل كثير الخير من عنده ، ويستكثر قليل الخير من غيره ، ولا يتبرم بطلاب الحوايج اليه (١) ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ، الفقر أحب اليه من الغنى ، والذل أحب اليه من العز ، نصيبه من الدنيا القوت ، والمعاشرة وما المعاشرة ؟ (٢) لا يرى احداً الا قال هو خير مني واتقى ، انما الناس رجلان : فرجل هو خير منه واتقى ، وآخر هو شر منه وادنى ، فاذا التقى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به ، واذا التقى الذي هو شر منه وادنى قال : عسى ان يكون خير هذا باطناً و شره ظاهراً ، وعسى ان يختم له بخير ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده و ساد أهل زمانه .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن محمد بن اسمعيل ، عن أبيه ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله عز وجل خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه ، وخلق ابدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ، ثم تلا هذه الآية : « كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادرىك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون » .

١٣ - حدثنا أحمد بن هرون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي نعيم الهذلي ، عن رجل ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم و ابدانهم ، و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، و خلق ابدان

(١) التبرم : التضجر .

(٢) استفهام معناه التعظيم والتعظيم لحالها والتعظيم لشأنها .

المؤمنين من دون ذلك ، و خلق الكفار من طينة سجين قلوبهم و أبدانهم (١)
 فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن ، ومن ههنا
 يصيب المؤمن السيئة ، ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحن (٢)
 الى ما خلقوا منه ، و قلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

١٤ - حدثنا علي بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ،
 عن محمد بن اسمعيل ، رفعه الى محمد بن سنان ، عن زيد الشحام ، عن أبي
 عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع ، من نور رسخ ذلك
 النور في طينة من أعلا عِلِّيِّين ، و خلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا ، و خلق
 أبدانهم من طينة دون ذلك ، فقلوبهم تهوى اليها لأنها خلقت مما خلقنا منه ، ثم
 قرأ : « كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم بشهده
 المقربون » وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين ، و خلق
 أبدانهم من طينة من دون ذلك ، و خلق قلوب شيعتهم مما خلق منه أبدانهم ،
 فقلوبهم تهوى اليهم ثم قرأ : « ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
 كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين » .

١٥ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد
 بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي رفعه ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ان
 الله عز وجل خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق ذلك ، و خلق أرواح شيعتنا
 من عليين ، و خلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن اجل ذلك كانت القرابة بيننا
 وبينهم ، ومن ثم تحن قلوبهم اليها .

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال :
 حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن العرزمي ،

(١) السجن : الارض السابعة ، وعليون : السماء السابعة .

(٢) اى تشاق .

عن أبيه (١) عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا أردت أن تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب أهل طاعة الله عز وجل* ويغض أهل معصيته ففبك خير ، والله يحبك ، وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير ، والله يبغضك والمرء مع من أحب .

الباب (٩٧)

علة المعرفة والجحود

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل* : « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » قال ثبتت المعرفة ، ونسوا الوقت (٢) وسيد كرونة يوماً ، ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أراد الله عز وجل* ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ، ثم قال لهم : من ربكم ؟ فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ، فقالوا : أنت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملئكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائى فى خلقى ، وهم المسؤولون ، ثم قيل لبنى آدم : اقر الله بالربوبية ولهؤلاء النفر

(١) كذا فى بعض نسخ الملل ونسخة البحار وفى جملة اخرى «ابى المعزى» مكان

«ابن العرزمى» وفى عدة ثالثة «عن ابن العرزمى عن ابيه عن ابى المعزى عن ابيه» والظاهر تصحيف الثانى وكون الثالث مما جمع بين النسختين من مهوالتساخ .

(٢) وفى نسخة «الموقف» بدل «الوقت» .

بالطاعة والولاية فقالوا : نعم ربنا اقرنا ، فقال الله جل جلاله للملائكة : اشهدوا فقالت الملائكة : شهدنا على ان لا يقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون . يا داود ! ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق (١) .

٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن اسمعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي وعقبة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب ، وكان ما أحب ان خلقه من طينة الجنة ، وخلق من أبغض مما أبغض ، وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال (٢) فقلت : وای شيء الظلال ؟ فقال : ألم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء : ثم بعث منهم النبيين فدعواهم الى الاقرار بالله ، وهو قوله عز وجل : « ولئن سألتهم خلقهم ليقولن الله » ثم دعواهم الى الاقرار بالنبيين فأنكر بعض وأقر بعض ، ثم دعواهم الى ولايتنا ، فافر بها والله من أحب و أنكرها من أبغض ، وهو قوله عز وجل : « ماكانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

الباب (٩٨)

علة احتجاب الله جل جلاله عن خلقه

١ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن بندار ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا ، قال : قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام : لم احتجب الله ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ، فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار .

(١) وفي كثير من النسخ «والانبياء بدل «ولايتنا» .

(٢) اشارة الى عالم الاظلة والاشباح وهو عالم الذر .

قال : فلم لا تدركه حاسة البصر ؟ قال : للفرق بينه وبين خلقه الذين تدرّكهم حاسة الأبصار ، ثم هو أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم ، أو يضبطه عقل ، قال : فحدّه لى قال : انه لا يحدّ قال : لم ؟ قال : لانه (١) كل محدود متناه الى حدّ فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزىء ولا متوهم .

٢ - أخبرني علي بن حاتم ، قال : حدثنا القسم بن محمد ، قال : حدثنا حمدان بن الحسين (٢) عن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : لايّ علة حجب الله عز وجل الخلق عن نفسه ؟ قال : لان الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل فلوانهم كانوا ينظرون الى الله عز وجل لما كانوا بالذي يهابونه ولا يعظمونه ، نظير ذلك احدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام اول مرة عظّمه فاذا اتت عليه ايام وهو يراه لا يكاد أن ينظر اليه اذا مرّ به ولا يعظّمه ذلك التعظيم .

الباب (٩٩)

علة اثبات الانبياء والرسل صلى الله عليه
و علة اختلاف دلائلهم

١ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن علي ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن اسحق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في كلام له يقول فيه : الحمد لله المحتجب بالنور (٣) دون خلقه في الافق الطامح ، والعز الشامخ ، والملك الباذخ (٤) فوق كل شيء

(١) الظاهر كون الضمير للشأن . وفي بعض النسخ «لان» بدل «لانه» وهو اظهر .

(٢) كذا في نسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا من اللعل (حملان) باللام بدل

الدال والظاهر هو المختار ، لانه الذي يروى عنه (القاسم بن محمد الجوهري) .

(٣) اي بسبب كونه نوراً .

(٤) الطامح والشامخ : المرتفع . الباذخ : العالى .

علا ، ومن كل شيء دنا ، فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو يرى ، وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذا احتجب بنوره ، وسما في علوه ، واستتر عن خلقه ، ليكون له الحجة البالغة ، وابتمت فيهم النبئين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حى عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا ، وعرفوه برؤيته بعد ما انكروا ، ويوحده بالالهية بعد ما عندوا (١) .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فقال : كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة .

٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى ، قال اخبرنى على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، انه قال للزنديق الذى سئله من اين اثبت الرسل والأنبياء : فقال : [انا] لما أثبتنا ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا و عن جميع ما خلق ، و كان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ويلا مسوه ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ، ثبت ان له سفراء فى خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم (٣) و ما به بقائهم و فى تركه فنائهم فثبت الأمرون

(١) كذا فى نسخة التوحيد . يقال : عند الرجل اذا خالف الحق وهو يعرفه او عن الطريق اذا مال وعدل لكن فى النسخ التى عندنا من اللعل (عضدوا) بالضاد المعجمة بدل النون . والظاهر تصحيفه .

(٢) وفى كثير من النسخ كنسخة الاصل (مبالهم) بدل (منافعهم) والظاهر تصحيفه .

(٣) وفى كثير من النسخ كنسخة الاصل (بيده العصا) مكان (بالعضا ويده البيضاء)

والصواب ما اخترناه .

والناهون عن الحكيم العليم في خلقه ، والمعبرون عنه عز وجل ، و هم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبون بالحكمة ، مبعوثون بها غير مشاركين للناس في شيء من أحوالهم ، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان ما انت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

٤ - حدثنا علي بن أحمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام انه سئله رجل فقال : لاي شيء بعث الله الأنبياء والرسل الى الناس ؟ فقال : لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ، ولئلا يقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير ، وليكون حجة الله عليهم ، الا تسمع الله عز وجل يقول : حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل «ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير» .

٥ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه عن غير واحد ، عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيمكن الرجل مؤمناً قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان الى الكفر ؟ قال : ان الله هو العدل ، وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا احداً الى الكفر . قلت : فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان ؟ قال : ان الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم [الله] عليها لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً ، بجحود ، ثم ابعث الله الرسل اليهم يدعونهم الى الايمان بالله حجة الله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده .

٦ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين

بن محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو عبد الله السيارى ، عن أبي يعقوب البغدادي ، قال : قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء (١) وآلة السحر ، وبعث عيسى بالطب ، وبعث محمداً عليه السلام بالكلام والخطب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله ، وبما ابطال به سحرهم ، واثبت به الحجة عليهم ، وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات (٢) واحتاج الناس الى الطب ، فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحى لهم الموتى ، وأبرء لهم الاكهم والابرص بأذن الله عز وجل ، واثبت به الحجة عليهم ، وان الله تبارك وتعالى بعث محمداً عليه السلام في وقت كان الاغلب على أهل عصره الخطب والكلام - وأظنه - قال : والشعر فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه ما ابطال به قولهم ، واثبت به الحجة عليهم . فقال ابن السكيت : تالله ما رأيت مثلك اليوم قط (٣) فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدق ، والكاذب على الله فيكذب ، فقال ابن السكيت : هذا هو والله الجواب .

الباب (١٠٠)

علة المعجزة

١ - حدثنا علي بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، عن موسى بن عمران ، عن عمه ، عن علي بن أبي حمزة (٤) عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام

(١) وفي كثير من النسخ كنسخة الاصل «يده العصا» مكان «بالعصا ويده البيضاء» والصواب ما اخترناه . (٢) الزمانات : الافة .

(٣) هذا هو الموافق لبعض نسخ اللل والعيون لكن في اكثرها «مثل اليوم» بدل «مثلك اليوم» .

(٤) كذا في اكثر نسخنا لكن في بعضها الاخر سقوط «عن عمه» وفي نسخة الاصل سقوط لفظة «عن» بين عمه وبين علي بن ابي حمزة والصواب هو الاكثر .

لاى علة اعطى الله عز وجل أنبيائه و رسله و اعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها الا أنبيائه و رسله و حججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب .

الباب (١٠١)

العلة التى من اجلها سمى اولوا العزم اولى العزم

١ - أبى - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما » قال : عهد اليه فى محمد والأئمة من بعده فترك ، و لم يكن له عزم فيهم انهم هكذا ، وانما سمى اولوا العزم لانهم عهد اليهم فى محمد والأوصياء من بعده والمهدى وسيرته فأجمع عزهم ان ذلك كذلك والاقرار به .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنهم - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : انما سمى اولوا العزم اولى العزم لانهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع ، و ذلك ان كل نبى كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمان ابراهيم الخليل عليه السلام ، و كل نبى كان فى ايام ابراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى عليه السلام ، و كل نبى كان فى زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى عليه السلام ، و كل نبى كان فى زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهؤلاء الخمسة [هم] اولوا العزم ، و هم أفضل الأنبياء والرسل (ع) و شريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ الى يوم القيمة ، ولا نبى بعده الى يوم القيمة ، فمن ادعى بعده نبيا (١) او أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

(١) وفى عدة من النسخ «بعد نبينا» مكان «بعده نبيا» وفى بعض آخر «النبوة بعد نبينا»

الباب (١٠٢)

العلة التي من اجلها امر الله تعالى بطاعة الرسل والائمة

صلوات الله عليهم

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن اذينة ، عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الامر ، وانما امر بطاعة اولى الامر لانهم معصومون مطهرون [و] لا يأمرن بمعصيته .

الباب (١٠٣)

العلة التي من اجلها يحتاج الى النسي والامام عليهما السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : لاي شيء يحتاج الى النسي عليه السلام والامام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الارض اذا كان فيها نبي أو امام . قال الله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : النجوم امان لاهل السماء ، وأهل بيتي امان لاهل الارض ، فاذا ذهبت النجوم اتى أهل السماء ما يكرهون ، واذا ذهبت أهل بيتي اتى أهل الارض ما يكرهون . يعنى بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم » وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون ، بهم يرزق الله عباده ، وبهم نعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ،

وبهم يخرج بركات الارض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ، ولا يعجل عليهم بالعقوبة
والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ، ولا يفارقه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم
صلوات الله عليهم أجمعين .

الباب (١٠٤)

العلة التي من اجلها صار النبي صلى الله عليه وآله
أفضل الانبياء عليهم السلام

١ - حدثنا الحسن بن علي بن أحمد الصايغ - رضى الله عنه - قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن عبيد الله ، عن الحسن
بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان بعض قريش قال
لرسول الله ﷺ : بأى شئ سبقت الأنبياء وفضلت عليهم و أنت بعثت آخرهم
وخاتمهم ؟ قال : انى كنت اول من أقر بربى جل جلاله ، واول من أجاب حيث
أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا : بلى فكنت اول
نبي قال : بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل .

الباب (١٠٥)

العلة التي من اجلها سمي النبي (ص) الامي

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفى ، قال :
سئلت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت : يا بن رسول الله ﷺ لم سمي النبي ﷺ
الامي ؟ فقال : ما يقول الناس ؟ قلت : يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن
ان يكتب . فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك ؟ والله يقول فى محكم كتابه :
« وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله ﷺ

يقرأ ويكتب بأثنين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً (١) وانما سمى الامى لانه كان من أهل مكة ، ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله عز وجل : « لينذر ام القرى ومن حولها » (٢) .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن على بن حسان ، و على بن اسباط وغيره رفعه عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت : ان الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك ؟ وقد قال الله عز وجل : « وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » فكيف (٣) يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرأ ويكتب . قال : قلت : فلم سمى النبى الامى ؟ قال : [لانه] نسب الى مكة ، وذلك قول الله عز وجل : « لتنذر ام القرى ومن حولها ، فام القرى مكة فقيل امى لذلك .

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن عامر ، عن عبدالرحمن بن أبى نجران ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ » قال بكل لسان .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن أبى قرة ، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول يوسف : « اجعلنى على خزان الارض انى حفيظ عليم » قال : حفيظ بما تحت يدى ، عليم بكل لسان .

(١) محمول على القدرة على الكتابة جمعاً .

(٢) بالياء على صيغة الغيبة كما قرأ ابو بكر بن عياش عن عاصم . واما قراءة المشهور « لتنذر » على صيغة الخطاب .

(٣) وفى اكثر نسخنا « فيكون » بدل « فكيف » .

٥ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنى معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان مما من الله عز وجل على رسول الله ﷺ انه كان يقرأ ولا يكتب ، فلما توجه أبو سفيان الى احد كتب العباس الى النبى ﷺ فجاءه الكتاب وهو فى بعض حيطان المدينة ، فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم ان يدخلوا المدينة ، فلما دخلوا المدينة أخبرهم .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمد بن خالد البرقى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان النبى ﷺ يقرأ الكتاب ولا يكتب (١) .

٧ - أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان مما من الله عز وجل به على نبيه ﷺ انه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب .

٨ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن اسحق الماذراني (٢) بالبصرة قال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ، قال : حدثنا غانم بن الحسن السعدى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع فى مسامع الأنبياء ﷺ بالسنة قومهم ، وكان يقع فى مسامع نبينا ﷺ بالعربية ، فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية ،

(١) محمول على عدم وقوع الكتابة جمعاً .

(٢) نسبة الى «ماذران» بفتح الذا ال المعجمة والراء اسم موضع . وفى بعض النسخ

«الماذراني» بالزاي بدل الذا وفى بعض آخر «المازندراني» .

فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يخاطب رسول الله بأى لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه (١) تشریفاً من الله عز وجل له عليه السلام (٢) .

الباب (١٠٦)

العلة التي من اجلها سمي النبي (ص) محمداً واحمد

وابا القسم وبشيراً ونذيراً وداعياً وماحياً وعاقباً

وحاشراً واحيد وموقفاً ومعقباً

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فيما سئله فقال : لاى شىء سميت محمداً واحمد وأبا القسم وبشيراً ونذيراً وداعياً ؟ فقال النبي ﷺ اما محمد فاني محمود في الارض ، واما أحمد فاني محمود في السماء ، واما أبو القسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة ، قسمة النار ، فمن كفرى من الأولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بى واقربى بنوتى ففي الجنة ، واما الداعى فاني ادعو الناس الى دين ربى عز وجل . واما النذير فاني انذر بالنار من عصانى ، واما البشير فاني ابشر بالجنة من أطاعنى .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال :

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (٣) قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال ،

(١) كذا في نسخة الاصل والموافق لنسخة البحار لكن في بعض النسخ « عنه »

بحذف لفظة « له » مكان « له وعنه » وفي بعض آخر « له » بحذف لفظة « عنه » والمختار .

(٢) ايراد جملة من هذه الروايات في هذا الباب استطراد .

(٣) وفي بعض النسخ كنسخة الاصل « محمد بن محمد » مكان « احمد بن محمد »

والصواب هو المختار .

عن أبيه ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لم كنتى النبي صلى الله عليه وآله بأبى القاسم ؟ فقال : لانه كان له ابن يقال له : قاسم ، فكنتى به ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله ! فهل ترانى أهلاً للزيادة ؟ (١) فقال : نعم أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انا وعلى ابوا هذه الامة ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته ، وعلى عليه السلام فيهم بمنزلته (٢) قلت : بلى قال : أما علمت ان علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له : ابو القاسم لانه ابو قسيم الجنة والنار . فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال ان شفقة النبي صلى الله عليه وآله على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته على عليه السلام ومن بعده ، شفقة على عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لانه وصيه وخليفته والامام بعده ، فلذلك قال عليه السلام : انا وعلى ابوا هذه الامة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك ديناً او ضياعاً فعلى والى ، ومن ترك مالا فلورثته ، فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم ، و صار اولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادى بآمد (٣) قال حدثنا أبى قال حدثنا أحمد بن السخت (٤) قال : حدثنا محمد بن الاسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البخترى (٥) عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر (٦) عن جابر بن عبد الله ، قال : قال

(١) اى أهلاً للزيادة البيان .

(٢) كذا فى بعض نسخ اللعل ونسخة المعانى لكن فى نسخة العيون «منهم» بدل «فيهم» .

(٣) بالدال المهملة على زنة صاحب : بلد بالثغور .

(٤) كذا فى اكثر نسخنا من اللعل ونسختى الخصال والمعانى لكن فى نسخة الاصل «البخت» بالباء بدل السين .

(٥) وفى نسختى الخصال والمعانى «ابى البخترى» مكان «حفص بن البخترى» .

(٦) كذا فى بعض نسخ اللعل والموافق لنسختى الخصال والمعانى لكن فى غالبها

كنسخة الاصل «الكندى» بدل «المنكدر» والصواب هو المختار .

رسول الله ﷺ : انا اشبه الناس بآدم ، و ابرهيم اشبه الناس بى خلقه و خلقه ، وسمانى الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبين الله وصفى ، وبشرنى على لسان كل رسول بعثه الله الى قومه وسمانى ، ونشر فى التوراة اسمى ، و بث ذكرى فى أهل التوراة والانجيل ، وعلمنى كتابه ورفعنى فى سمائه ، و شق لى اسماً من أسمائه فسمانى محمداً وهو محمود ، وأخر جنى فى خير قرن من أمتى ، وجعل اسمى فى التوراة احييد (١) فبالتوحيد حرم اجساد امتى على النار ، وسمانى فى الانجيل أحمد ، فأنا محمود فى أهل السماء ، وجعل امتى الحامدين ، وجعل اسمى فى الزبور ماحى . محى الله عز وجل بى من الارض عبادة الاوثان ، وجعل اسمى فى القرآن محمداً ، فأنا محمود فى جميع القيمة (٢) فى فصل القضاء ، لا يشفع احد غيرى ، وسمانى فى القيمة حاشرا يحشر الناس على قدمى (٣) وسمانى الموقف اوقف الناس بين يدى الله عز وجل ، وسمانى العاقب انا عقب النبيين ليس بعدى رسول ، وجعلنى رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم والمقتضى (٤) فقيت النبيين جماعة ، وانا المقيم (٥) الكامل الجامع ومن على ربى وقال لى :

(١) احييد قيل بضم الهمزة وفتح المهمله وسكون المثناة التحتية وقيل بفتح الهمزة وسكون المهمله وفتح التحتية .

(٢) وفى نسخة المعانى « فى جميع اهل القيمة » وهو اظهر .

(٣) اى على اثرى .

(٤) هذا هو الموافق لنسخ العلل والكامل الاثيرى لكن فى الخصال والمعانى وتاريخ الطبرى والنهاية « المقفى » بدون التاء . قال الجزرى فى النهاية : المقفى هو المولى الذاهب وقد قفى يقفى فهو مقف يعنى انه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلان بى بعده . الملاحم : جمع الملحمة بالفتح وهو القتال .

(٥) كذا فى النسخ التى عندنا من العلل وفى الخصال والمعانى « القيم » بحذف الميم بدل « المقيم » والظاهر اما تصحيف احدهما عن الاخر او تصحيفهما عن « القثم » بالقاف المضبومة والثاء المثلثة المفتوحة . قال فى النهاية : القثم : المجتمع الخلق وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : المجموع للخير وبه سقى الرجل وقيل : قثم معدول عن قائم وهو الكثير العطاء ومنه حديث المبعث انت قثم ، انت المقفى ، انت الحاشر . هذه اسماء النبى (ص)

يا محمد ! صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول الى امته بلسانها ، وارسلتك الى كل أحمر وأسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب الذى لم انصر به أحداً ، واحللت لك الغنيمة ، ولم تحل لأحد قبلك ، واعطيتك لك ولامتك كنزاً من كنوز عرشى فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولامتك الارض كلها مسجداً و[تراها] طهوراً ، واعطيت لك ولامتك التكبير ، وقرنت ذكرى بذكرى حتى لا يذكركنى أحد من امتك الا ذكرك مع ذكرى ، فطوبى لك يا محمد ولامتك .

الباب (١٠٧)

العلة التى من اجلها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله :

فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فستل الذين

يقرؤن الكتاب من قبلك

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا على بن عبد الله ، عن بكر بن صالح ، عن أبي الخير ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسمعيل الدارى (١) عن محمد بن سعيد الأخرى (٢) - وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن على الرضا - ان موسى اخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل : فيها وأخبرنى عن قول الله عز وجل : « فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك » من المخاطب بالآية ؟ فان كان المخاطب به النبى ﷺ أليس قد شك فيما أنزل الله عز وجل اليه (٣) ، فان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا أنزل الكتاب .

(١) وفى بعض النسخ « الدارمى » بزيادة الميم بدل « الدارى » .

(٢) وفى نسخة « الأخرى » بالذال بدل الزاى والمحمّل تصحيفهما عن « الأخرى »

بالذال والخاء المعجمتين .

(٣) وفى بعض النسخ « فليس » مكان « أليس » .

قال موسى : فسألت اخي على بن محمد عليه السلام عن ذلك ؟ قال : اما قوله : « فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل » ولكن قالت الجهلة : كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة ، انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فأوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل يبعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ، ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة ، وانما قال : وان كنت في شك ولم يكن (١) ولكن ليتنبههم (٢) كما قال له عليه السلام « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » و لو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة ، وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه وسلم مؤدى عنه رسالته وما هو من الكاذبين . وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انه صادق فيما يقول ، ولكن احب ان ينصف من نفسه

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر (٣) رفعه الى أحدهما في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم « فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا شك ولا اشك (٤) .

(١) كذا في اكثر نسخنا لكن في بعضها كنسخة الاصل « ولم يقل » بدل « ولم يكن » والظاهر تصحيحه .

(٢) وفي تفسير الصافي نقلا عن العلل والعياشي « ليتنبههم » بدل « ليتنبههم » .

(٣) كذا في نسخة وهو الصواب لكن في أكثر نسخنا كنسخة الاصل « عمير » مصغراً بدل « عمر » .

(٤) كذا في جملة من النسخ وفي جملة اخرى « لا اشك ولا اشك » والظاهر تصحيح الكل وان الصواب « لا اشك ولا اسئل » كما في نسخة الصافي ورواه الطبرسي ره أيضاً عن أبي عبد الله (ع) .

الباب (١٠٨)

علة تسليم النبي (ص) على الصبيان

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن العلوى السمرقندى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشى ، قال : حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن على ، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن على ، عن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : خمس لا ادعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض مع العبيد ، (١) و ركوبى الحمار مؤكفاً (٢) وحلبى العنز يدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدى .

الباب (١٠٩)

العلة التى من اجلها سمى النبي (ص) يتيماً

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعى ، عن ابن عباس ، قال : سئل عن قول الله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال : انما سئى يتيماً لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الأولين والآخرين . فقال الله عز وجل ممثناً عليه نعمه : « ألم يجدك يتيماً » اى وحيداً لانظير لك فآوى اليك الناس

(١) الحضيض : قرار الارض .

(٢) من اكف الحمار تأكيفاً أو اكفه ايكافاً اذا شد عليه الاكاف وهو الكساء الملقى

على ظهر الدابة . العنز كفلس : الانثى من المعز .

وعرفهم فضلك حتى عرفوك « ووجدك ضالاً ، يقول : منسوباً عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتكَ » ووجدك عائلاً ، يقول فقيراً عند قومك ، يقولون : لآمال لك فأغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله ، فجعل دعائك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه الى مرادك ، وأناك بالطعام حيث لا طعام ، وأناك بالماء حيث لا ماء ، واغائك بالملائكة حيث لا مغيث (١) ، فأغفرك بهم على أعدائك .

الباب (١١٠)

العلة التى من اجلها أيتّم الله عز وجل نبيه (ص)

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفى ، عن على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل أيتّم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لاحد عليه طاعة .

الباب (١١١)

العلة التى من اجلها لم يبق لرسول الله (ص) ولد

١ - أخبرنا على بن حاتم القزوينى فيما كتب التى ، قال : أخبرنا القسم بن محمد ، قال : حدثنا حمدان بن الحسين (٢) عن الحسين بن الوليد (٣) عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لاي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لان الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله نبياً

(١) وفى جملة من النسخ « اعانك » بالعين المهملة والنون بدل « واغائك » .

(٢) كذا فى بعض النسخ لكن فى جملة اخرى كنسخة الاصل « حملان » باللام

بدل الدال والظاهر ما اخترناه لانه الذى يروى عنه « القاسم بن محمد الجوهري » .

(٣) هذا هو الصواب المتكرر فى كثير من الاسانيد لكن فى النسخ التى عندنا سقط

« عن الحسين » .

وعلياً عليه السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله ﷺ ولد من بعده لكان اولى برسول الله ﷺ من أمير المؤمنين ، فكانت لاثبت وصية أمير المؤمنين عليه السلام .

الباب (١١٢)

علة المعراج

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي ، و علي بن أحمد بن محمد الدقاق ، والحسين بن ابراهيم [بن أحمد] بن هشام المؤدب ، و علي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار ، قال : سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الله - جل جلاله - هل يوصف بمكان ؟ فقال : تعالى عن ذلك . قلت : فلم أسرى بنبيه محمد ﷺ الى السماء قال : ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه . قلت : فقول الله عز وجل : « ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » (١) قال ذاك رسول الله ﷺ دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السموات ثم تدلى ﷺ فنظر من تحته الى ملكوت الارض ، حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين أو أدنى (١) .

٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب ، وعلي بن عبد الله الوراق ، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، وصالح بن السندی ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لاي علة عرج الله بنبيه ﷺ الى السماء ، ومنها الى سدره المنتهى ، ومنها الى حجب النور ، و خاطبه و ناجاه هناك ، والله لا يوصف بمكان ؟ فقال : ان الله لا يوصف

(١) التدلى : الارسال مع تعلق وهو مثل في القرب .

(٢) قوله : « كقاب قوسين » اي كمقدار المسافة التي بين كل من طرفي القوس وبين مقبضه

بمكان ، ولا يجري عليه زمان ، ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرّمهم بمشاهدته ، ويريه من عجائب عظّمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون ، سبحانه الله وتعالى عما يصفون .

الباب (١١٣)

العلة التي من أجلها لم يسأل النبي (ص) ربه عز وجل التخفيف
عن أمته من خمسين صلوة حتى سئله موسى (ع) والعلة
التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات

١ - حدثنا محمد [بن محمد] بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان ، عن اسمعيل بن ابراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي عليه السلام قال : سئلت أبي سيد العابدین عليه السلام فقلت له : يا أبا ! أخبرني عن جدنا رسول الله ﷺ لما عرج به الى السماء وأمره ربه عز وجل بخمسين صلوة ، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته ، حتى قال له موسى بن عمران : ارجع الى ربك ، فاسأل التخفيف ، فان امتك لا تطيق ذلك ؟ فقال : يا بني ان رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربه عز وجل (١) ولا يراجع في شيء يأمره به ، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لامته اليه ، لم يجز له رد شفاعته أخيه موسى ، فرجع الى ربه ، فسأله التخفيف الى أن ردها الى خمس صلوات . قال : قلت له : يا أبا ! فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ، ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سئله موسى عليه السلام ان يرجع الى ربه ويسئله التخفيف ؟ فقال له : يا بني ! اراد ﷺ ان يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلوة . يقول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » الا ترى انه ﷺ لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل عليه السلام

فقال: يا محمد، ان ربك يقرئك السلام، ويقول: انها خمس بخمسين « ما يبدل القول لدى » وما انا بظلام للعبيد، قال: فقلت له: يا أبا! اليس الله - تعالى ذكره - لا يوصف بمكان؟ قال: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قلت: فما معنى قول موسى ﷺ لرسول الله ارجع الى ربك؟ فقال: معناه معنى قول ابراهيم عليه السلام: « انى ذاهب الى ربى سيهدين » ومعنى قول موسى: « وعجلت اليك رب لترضى » ومعنى قوله عز وجل: « ففروا الى الله » يعنى حجوا الى بيت الله. يا بنى! ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه، والمصلى مادام فى صلوته فهو واقف بين يدي الله - جل جلاله - وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل، وان الله تعالى بقاءً فى سمواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه. الاتسمع الله عز وجل يقول: « نرج الملائكة والروح اليه » ويقول فى قصة عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه، ويقول عز وجل: « واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ».

الباب (١١٤)

علة محبة النبى (ص) لعقيل بن أبى طالب حبيب (١)

١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى (١) بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله (٢) بن الحسين (٣) بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال:

(١) والقياس «حبان» بالرفع الا ان يكون على سبيل الحكاية.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لنسختين لكن فى نسخة الاصل «ابوالحسن محمد بن يحيى»

(٣) بالتصغير على ما هو الصواب الموافق لنسخة الخصال لكن فى النسخ التى عندنا

من اللط «عبدالله» مكبراً بدل «عبيدالله».

(٤) كذا فى نسختين من نسخ اللط ونسخة الخصال لكن فى الاصل واكثر نسخنا

«الحسن» مكبراً بدل «الحسين» والصواب هو المختار.

حدثني جدي يحيى بن الحسن ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن يوسف
 الفريابي المقدسي (١) قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن ابراهيم بن رستم ، عن
 أبي حمزة السكري (٢) عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن عبدالرحمن بن سابط ،
 قال : كان النبي ﷺ يقول لعقيل : اني لاحبك يا عقيل! حين حباً لك وحباً لحب
 أبي طالب لك .

الباب (١١٥)

العلة التي من اجلها كان رسول الله (ص) يحب الذراع
 أكثر من حبه لساير اعضاء الشاة

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى
 العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن الريان ، عن عبيد الله بن عبدالله الواسطي
 عن واصل بن سليمان أو عن درست يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له :
 لم كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر من حبه لساير أعضاء الشاة ؟ قال :
 فقال : لان آدم قرب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمي لكل نبي عضواً وسمي
 لرسول الله ﷺ الذراع ، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها .
 ٢ - وفي حديث آخر ان رسول الله ﷺ كان يحب الذراع لقربها من
 المرعى وبعدها من المبال .

*

*

*

(١) بالغاء المكسورة والراء الساكنة والمثناة التحتانية والباء الموحدة على ما عنون
 في رجال العامة لكن الموجود في نسخنا «القرباني» والظاهر تصحيحه .
 (٢) هذا هو الصواب المعنون في رجال العامة لكن في اكثر النسخ كنسخة الاصل
 «السكري» بدل «السكري» وفي بعض آخر «السكوني» .

الباب (١١٦)

العلة التي من أجلها سمي الأكرمون على الله تعالى محمداً وعلياً
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم

١ - حدثنا أبو نصر (١) أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري
المرواني بنيسابور ، وما لقيت أنصب منه (٢) قال : حدثنا محمد بن اسحق بن
ابراهيم بن مهران السراج قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا
وكيع بن الجراح ، عن محمد بن اسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر - رحمه الله -
قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول خلقت انا وعلى بن أبي طالب من نور واحد ،
نسبح الله يمنا العرش قبل ان خلق آدم بألفى عام ، فلما ان خلق الله آدم جعل
ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد همم بالخطيئة ونحن
في صلبه ، ولقد ركب نوح [في] السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف ابراهيم
في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة الى ارحام
طاهرة ، حتى انتهى بنا الى عبد المطلب ، فقسمنا بنصفين ، فجعلني في صلب عبد الله
وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة
والفروسية ، وشق لنا اسمين من أسمائه فذا العرش محمود وأنا محمد والله الاعلى
وهذا علي .

٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال : حدثنا فرات
بن ابراهيم الكوفي ، قال حدثنا الحسن [بن علي] بن الحسين بن محمد ، قال :
حدثنا ابراهيم بن الفضل بن جعفر [بن علي] بن ابراهيم بن سليمان بن عبد الله

(١) كذا في نسختين من اللعل ونسخة المعاني وجملة من اسانيد العيون وبعض
اسانيد التوحيد لكن في غالب نسخنا من اللعل كنسخة الاصل «ابو بصير» مكان «ابو نصر»
والظاهر هو المختار.

(٢) اي اشد معاداة لاهل البيت عليهم السلام .

بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري ، قال : حدثنا سهل بن بشار (١) قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن محمد بن اسحق ، عن الواقدي عن الهذيل ، عن مكحول ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : **إِنِّي لَمَّا خَلَقْتُ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - آدَمَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَاسْجُدْ لَهُ مَا لَيْسَ بِكَ ، وَاسْكَنْهُ جَنَّتِهِ ، وَزَوَّجَهُ حَوَاءَ أُمَّتِهِ فَرَفَعَ طَرَفَهُ نَحْوَ الْعَرْشِ فَادَّأَ هُوَ بِخَمْسِ سَطُورٍ مَكْتُوبَاتٍ . قَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ! مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذَا شَفَعُوا بِهِمْ إِلَيَّ خَلَقِي (٢) شَفَعْتَهُمْ فَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ! بِقُدْرَتِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ فَقَالَ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ، وَالثَّانِي فَأَنَا الْعَالِي وَهَذَا عَلِيٌّ ، وَالثَّلَاثُ فَأَنَا الْفَاطِرُ (٣) وَهَذِهِ فَاطِمَةُ ، وَالرَّابِعُ فَأَنَا الْمُحْسَنُ وَهَذَا الْحَسَنُ ، وَالْخَامِسُ فَأَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَهَذَا الْحُسَيْنُ ، كُلٌّ يُحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .**

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثني موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب و فريق من عبد العزى (٤) بازاء البيت الحرام اذ أقبلت فاطمة بنت اسد أم

(١) وفي بعض النسخ «يسار» بدل «بشار» .

(٢) كذا في نسخة الأصل وجملة من نسخنا وفي جملة أخرى «استشفعوا» بدل «شفعوا» وفي نسخة «تشفعوا» وفي المعاني «تشفع» وما في المعاني اظهر وان كان لا بأس بالثالثة ايضاً يقال : تشفع الى فلان اذا طلب شفاعته . قوله : «شفعتهم» من التشفيع اي قبلت شفاعتهم . (٣) وفي نسخين من نسخنا «الفاطم» بالميم بدل الراء . يقال فطمت الرضيع اذا

فصلته عن الرضاع وسميت بنت رسول الله (ص) لانها فطمت شيعتها من النار .

(٤) كذا في نسخة المجالس ، وفي المعاني «بني عبد العزى» بزيادة لفظه (بني) مكان

«عبد العزى» وفي اللعل «بن عبد العزى» والظاهر تصحيف الاخير .

أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به تسعة اشهر وقد أخذها الطلق، فقالت : رب ! انى مؤمنة بك ، وبما جاء من عندك من رسل و كتب ، وانى مصدقة بكلام جدى ابراهيم الخليل عليه السلام ، وانه بنى البيت العتيق فبحق الذى بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على ولادتي .

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحايط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح (١) فعلمنا ان ذلك أمر من الله تعالى ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت : انى فضلت على من تقدمنى من النساء ، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً فى موضع لا يجب ان يعبد الله فيه الا اضطراراً ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنبياً ، وانى دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلما أردت ان اخرج هتف بى هانف يا فاطمة ! سمّيه علياً فهو على ، والله العلى الاعلى يقول : انى شقت اسمه من اسمى ، وأدبته بأدبى ووقفته على غامض علمى ، وهو الذى يكسر الاصنام فى بيتى ، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ، ويقدسنى ويمجدنى ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن عصاه وأبغضه صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

٤ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبدالعزیز بن يحيى الجلودى ، قال : حدثنى المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفى فى حديث طويل يذكر أسماء أمير المؤمنين عليها السلام فى التوراة والانجيل والزبور وعند الهند وعند الروم وعند الفرس وعند الترك وعند الزنج وعند الكهنة وعند الحبشة وعندأبيه وعند أمه وعند ظئره وعند العرب ثم يفسر كل اسم بمعناه ويقول فى آخره : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّى على علياً ؟ فقالت طائفة : لم يسم أحد من ولد آدم

قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم الا ان يكون الرجل من العرب يقول :
ابنى هذا على يريد من العلو لانه اسمه ، وانما سمى به الناس بعده وفي وقته .
وقالت طائفة : سمى علياً لعلوه على كل من بارزه . وقالت طائفة : سمى علياً لان
داره في الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الأنبياء . وقالت طائفة : سمى علياً لانه
علا على ظهر رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله عز وجل ، ولم يعد أحد على ظهر
نبي غيره عند حط الاصنام من وسط الكعبة . وقالت طائفة : انما سمى علياً لانه
زوج في أعلا السموات ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره .
وقالت طائفة : انما سمى علياً لانه أعلى الناس علماً بعد رسول الله ﷺ .

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي
بن الحسين السكري ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ،
قال : حدثنا علي بن حكيم ، قال : حدثنا الربيع بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحسن ،
عن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال الغلابي :
وحدثني شعيب بن واقد ، قال : حدثني اسحق بن جعفر بن محمد ، عن الحسين
بن عيسى بن زيد بن علي ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال الغلابي :
وحدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن أبي حمزة الثمالي ،
عن زيد بن علي ، عن أبيه عليه السلام ، قال : لما ولدت فاطمة صلى الله عليها الحسن عليه السلام
قالت لعلى : سمته فقال : ما كنت لاسبق بأسمه رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ
فأخرج اليه في خرقة صفراء ، فقال : ألم أنهكم ان تلفوه في صفراء ، ثم رمى
بها ، وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ، ثم قال لعلى عليها السلام : هل سميتيه ؟ فقال : ما كنت
لاسبقك بأسمه . فقال عليه السلام : وما كنت لاسبق بأسمه ربى عز وجل ، فأوحى الله
تبارك وتعالى الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه (١)
وقل له : ان علياً منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط

جبرئيل فهتأ من الله تعالى ، ثم قال : ان الله جل جلاله يأمرك ان تسميه بأسم ابن هرون . قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبير (١) قال لسانى عربى . قال : سمته الحسن فسماه الحسن ، فلما ولد الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهتأ ، وقل له : ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى ، فسمه باسم ابن هرون ، فهبط جبرئيل عليه السلام فهتأ من الله تعالى ، ثم قال : ان الله عز وجل يأمرك ان تسميه باسم ابن هرون ، فقال : وما كان اسمه ؟ قال شبيراً . قال : لسانى عربى قال : سمه الحسين .

٦ - وبهذا الأسناد عن الغلابى ، قال : حدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده عبدالله بن عباس ، قال : قال النبى ﷺ يا فاطمة ! اسم الحسن والحسين فى ابنى هرون شبير وشبير لكرامتهما على الله عز وجل .

٧ - وبهذا الأسناد عن العباس بن بكار ، قال : حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلى ، عن ابن الزبير (٢) عن جابر ، قال : لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبى ﷺ أمرهم أن يلقوه فى خرقة بيضاء ، فلقوه فى صفراء ، وقالت فاطمة عليها السلام يا على ! سمته ، فقال : ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ﷺ فجاء النبى ﷺ فأخذه وقبّله وادخل لسانه فى فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه ، ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ألم اتقدم اليكم (٣) الا تلقوه فى خرقة صفراء ؟ فدعا بخرقة بيضاء فلغف فيها ورمى الصفراء ، واذن فى اذنه اليمنى ، وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى عليها السلام : ما سميت؟ قال : ما كنت لاسبقك باسمه ، فاوحى الله - عز وجل ذكروه - الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه ، فاقرأه السلام وهتأ منى

(١) شبير : بالتحريك والتشديد كيقم . شبير : بالفتح فالكسر .

(٢) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر ان «ابن الزبير» تصحيف «ابى الزبير»

لانه الذى يروى عن جابر وعنه ابو بكر الهذلى .

(٣) اى ألم آمركم .

ومنك ، وقل له : ان علياً منك بمنزلة هرون من موسى ، فسمه باسم ابن هرون [فهبط جبرئيل فهنّاه من الله عز وجل . ثم قال ان الله جل جلاله يأمرك ان تسميه باسم ابن هرون] قال : ما كان اسمه ؟ قال : شبر . قال : لسانى عربى . قال : سمّه الحسن ، فسمّاه الحسن ، فلما ولد الحسين جاء اليهم النبى ﷺ ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام ، وهبط جبرئيل على النبى ﷺ فقال : ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : ان علياً منك بمنزلة هرون من موسى فسمّه باسم ابن هرون قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبراً . قال : لسانى عربى . قال : فسمّه الحسن فسمّاه الحسن . ٨ - و بهذا الأسناد ، عن الغلابى ، قال : حدثنا الحكم بن أسلم ، قال : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم ، قال : قال رسول الله ﷺ : انى سميت ابنى هذين بأسم ابنى هرون شبراً و شبراً .

٩ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى - رحمه الله - قال : حدثنى جدى ، قال : حدثنى أحمد بن صالح التميمى ، قال : حدثنا عبدالله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : أهدى جبرئيل الى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن على عليه السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة ، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليه السلام .

١٠ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى - رحمه الله - قال : حدثنى جدى ، قال : حدثنا داود بن القسم ، قال : أخبرنا عيسى ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب (١) قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاء به الى النبى ﷺ فسمّاه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به اليه فقالت : يا رسول الله ! هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

*

*

*

الباب (١١٧)

العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله
وأهل بيته - صلوات الله عليهم - على العباد

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر النيسابوري ،
قال : حدثنا أحمد بن العباس بن حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى
الكوفى ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا هشام بن يوسف ، عن سليمان
بن عبد الله النوفلى (١) عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ،
قال : قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة (٢) وأحبوني لحب الله ،
وأحبوا أهل بيتى لحبى .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثنا
أبو أحمد القسم بن بندار المعروف بأبى صالح الحذاء ، قال : حدثنا أبو حاتم
محمد بن ادريس الحنظلى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله
بن انس بن مالك الأنصارى ، قال : حدثنا حميد الطويل ، عن انس بن مالك ،
قال : جاء رجل من أهل البادية - وكان يعجبنا أن يأتى الرجل من أهل البادية
يسأل النبى ﷺ - فقال : يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فحضرت الصلوة فلما
قضى صلوته قال : اين السائل عن الساعة ؟ قال : انا يا رسول الله ! قال : فما أعددت
لها ؟ قال : والله ما أعددت لها من كثير عمل [لا] صلوة ولا صوم الا انى احب الله
ورسوله . فقال له النبى ﷺ : المرء مع من أحب . قال انس : فما رأيت المسلمين
فرحوا بعد الاسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا .

(١) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهران « سليمان بن عبد الله » مقلوب وان
الصواب « عبد الله بن سليمان » لانه الذى روى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وعنه هشام بن يوسف الصنعاني .

(٢) وفى جملة من النسخ « نعمة » على صيغة الجمع بدل « نعمة » .

٣ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا عثمان بن خرزاذ ، قال : حدثنا محمد بن عمران ، قال : حدثنا سعيد بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه أبي ليلى (١) قال : قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ، ويكون عترتي اليه اعز من عترته (٢) ويكون أهلي احب اليه من أهله ، وتكون ذاتي احب اليه من ذاته .

الباب (١١٨)

علة عشق الباطل

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن العشق ؟ فقال : قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره .

الباب (١١٩)

علة وجوب الحب في الله والبغض فيه والموالة

١ - حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سيار (٣) عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن (١) كذا في النسختين المتقتين لكن في نسخة الاصل وعدة اخرى سعيد بن عمرو ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحكم بن أبي ليلى قال : قال اه ومثلها عدة ثالثة الا ان فيها سقوط «الابن» بين عبد الرحمن وبين أبي ليلى . والمختار اقل اهمالا .

(٢) وفي جملة من النسخ «احب اليه» مكان «اليه اعز» .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لنسختي العيون والامالي لكن في النسخ التي عندنا

من العلل «بشار» بدل «سيار» .

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله ! أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فانه لاتنال ولاية الله الا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً . فقال له : وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ؟ ومن ولي الله عز وجل حتى اواليه ؟ ومن عدوه حتى اعاديه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ الى علي عليه السلام فقال أترى هذا فقال: بلى . قال : ولي هذا ولي الله فواله وعدوه هذا عدو الله فعاده [ثم] قال : وال ولي هذا قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدوه هذا ولو انه أبوك وولدك .

الباب (١٢٠)

في ان علة محبة أهل البيت (ع) طيب الولادة

و ان علة بغضهم خبث الولادة

- ١ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن - رحمهما الله - قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن الكوفي ، وأبو يوسف يعقوب بن يزيد الأنباري ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد الغفاري ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم . قيل : وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا الا مؤمن طابت ولادته .
- ٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدثنا أبي عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه (١)

فليحمد الله على بادی النعم . قيل : وما بادی النعم ؟ قال : طيب المولد .

٣ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناثانة - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبيد الله بن صالح ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ يا علي ! من أجبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحبنا الا مؤمن طابت ولادته ، ولا يبغضنا الا من خبث ولادته .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن فنيل بن عثمان ، عن أبي الزبير المكي ، قال رأيت جابر أمتو كيا على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم (١) وهو يقول : علي خير البشر ، فمن أبي فقد كفر . يامعشر الأنصار ! ادّبوا أدلادكم على حب علي ، فمن أبي فانظروا في شأن أمه .

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القسم ، عن محمد بن علي الكوفي القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر الجعفي ، عن ابراهيم القرشي ، قال : كنا عند أم سلمة - رضي الله عنها - فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام لا يبغضكم الا ثلثة : ولد زنا ، ومنافق ، ومن حملت به أمه وهي حائض .

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر ، قال : حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن محمد الرملي ، قال : حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحق المروزي ، قال : حدثنا عمرو بن منصور قال : حدثنا اسمعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدى عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : كنا بمنى مع رسول الله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع ، فقلنا : يا رسول الله ! ما أحسن صلوته ؟ فقال ﷺ هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه على ﷺ غير مكترث (١) فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم قال : لاقتلنك ان شاء الله ، فقال : لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربى . مالك تريد قتلى ؟ فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتى الى رحم امه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك فى الأموال والأولاد ، وهو قول الله عز وجل فى محكم كتابه : « وشاركهم فى الأموال والأولاد » قال النبى ﷺ : صدق يا على ! لا يبغضك من قريش الا سفاحى ولا من الأنصار الا يهودى ، ولا من العرب الا دعى (٢) ولا من ساير الناس الا شقى ، ولا من النساء الا سلفقية ، وهى التى تحيض من دبرها ، ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : معاشر الأنصار ! أعرضوا أولادكم على محبة على [فان اجابوا فهم منكم وان ابوا فليسوا منكم] قال جابر بن عبدالله : فكنا نعرض حب على ﷺ على أولادنا ، فمن أحب علينا علمنا انه من أولادنا ، ومن أبغض علينا انتفينا منه .

٨ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال : حدثنى أبو عمرو حفص المقدسى ، قال : حدثنا عيسى بن ابراهيم ، عن أحمد بن حسان ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ،

(١) فلان لا يكثر لهذا الامر اى لا يعاب به ولا يبال به .

(٢) الدعى كفى : من تبنته والمتهم فى نسه .

انه قال : معاشر الناس ! اعلموا ان الله تبارك و تعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرية آدم [و] يلعنون مبغضى أمير المؤمنين عليه السلام ف قيل له : و من هذا الخلق ؟ قال : القنابر . (١) تقول فى السحر : اللهم العن مبغضى على ، اللهم أبغض من أبغضه وأحب من أحبه .

٩- حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، قال : حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن على ، قال : حدثنى أبو على الحسن بن ابراهيم بن على العباسى ، قال حدثنى أبو سعيد عمير بن مرداس (٢) الدونقى (٣) قال : حدثنى جعفر بن بشير المكى (٤) قال : حدثنا وكيع ، عن المسعودى رفعه الى سلمان الفارسى - رحمة الله عليه - قال : مر ابليس - لعنه الله - بنفريتنا ولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف امامهم ، فقال القوم : من الذى وقف امامنا ؟ فقال : أنا أبو مرة ، فقالوا : يا أبا مرة ! اما تسمع كلامنا ؟ فقال : سواء لكم (٥) تسبون مولاكم على بن أبى طالب ؟ فقالوا له : من اين علمت انه مولانا ؟ قال : من قول نبيكم صلى الله عليه وآله « من كنت مولا فعلى مولا ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ، ولكنى احبه ، وما يبغضه احد الا اشار كته فى المال والولد ،

(١) القنبرة : نوع من العصافير .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لنسخة المجالس فما يرى فى نسخ الملل من ابدال «عمير» بـ «محمد» فهو خطأ .

(٣) كذا فى بعض النسخ لكن فى اكثرها «الدونقى» باللام بدل النون والصواب هو المختار . راجع معجم البلدان .

(٤) وفى بعض النسخ «بشر» بدون الياء بدل «بشير» .

(٥) السوءة بالفتح على ما فى المجالس وعدة من نسخ الملل وهى القبيحة والقاحشة والمورة وفى عدة اخرى «شوه» محرقة بمعنى القبح ايضاً .

فقالوا له : يا بامرة ؟ فتقول في علي شيئاً ؟ فقال لهم : اسمعوا مني معاشرنا كثرين والقاسطين والمارقين ! عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر ألف سنة ، فلما أهلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة ، فخرج بي الى السماء الدنيا ، فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة ، فبينما نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني ، فخرت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا : سبوح ، قدوس ، هذا نور ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ، ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب .

١٠ - حدثنا محمد بن علي بن مهرويه ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن حسام (١) بن معبدان الاصفهاني (٢) قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : حدثنا أبو الربيع الاعرج ، قال : حدثنا عبدالله بن عمران ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ من أحب علياً في حيوتي وبعد موتي كتب الله له الامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت (٣) ومن أبغضه في حيوتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل .

١١ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن عامر ، قال : حدثنا عصام بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن أيوب الكلابي ، قال : حدثنا عمرو بن سليمان ، عن عبدالله بن عمران ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ

(١) كذا في اكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «حسان» بالنون بدل المهم .

(٢) وفي جملة من النسخ «معبدان» بالمشة بدل الموحدة .

(٣) وفي اكثر النسخ «الشمس» معروفاً وفي نسخة «وغرب» بالواو مكان «او غربت» والواو اظهر في المقام .

من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له الأمن والايمان ماطلعت شمس وغربت .

١٢ - حدثنى محمد بن المظفر بن نفيس المصرى - رحمه الله - قال: حدثنى أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أخى شباب (١) العطار الكوفى - رضى الله عنه - بالكوفة قال : حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني ، قال : حدثنا أبو نصر الفتح بن قرّة السمرقندى ، قال : حدثنا محمد بن خلف المروزى ، قال : حدثنا يونس بن ابراهيم (٢) قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال : قال أبو أيوب الأنصارى : أعرضوا حب على على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ، ومن لم يحبه فاستلوا أمه من أين جاءت به . فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى بن أبى طالب : لا يحبك الا مؤمن ، ولا يفضك الا منافق ، أو ولد زنية ، أو حملته أمه وهى طامث .

الباب (١٢١)

العلة التى من اجلها ترك الناس عليا (ع) و عدلوا عنه

الى غيره مع معرفتهم بفضله

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدى العماني ، قال : حدثنا العباس بن الفرّج الرياشى ، قال : حدثنى أبو زيد النحوى الأنصارى ، قال : سئلت الخليل بن أحمد العروضى ؟ فقلت له : لم هجر الناس علياً عليه السلام وقرّباه من رسول الله ﷺ قرّباه وموضعه من المسلمين موضعه ، وعناه فى الاسلام عنه؟ (٣)

(١) كذا فى اكثر النسخ لكن فى بعضها «سباب» بالمهمله بدل المعجمة والظاهر هو المختار لوروده علماً دون الآخر .

(٢) كذا فى اكثر نسخنا لكن فى نسخة الاصل «يوسف» بدل «يونس» .

(٣) العنا بالفتح : التعب والنصب .

فقال: بهر والله نوره أنوارهم (١) وغلبهم على صفو كل منهل (٢) والناس الى أشكالهم اميل اما سمعت قول الاول حيث يقول :

وكل شكل لشكله الف (٣) اما ترى الفيل يألف الفيلة

قال : وانشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف :

وقابل كيف تهاجرتما (٤) فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلى فهاجرته والناس اشكال والاف (٥)

٢- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن اسمعيل بن حكيم العسكري ، قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم (٦) المرعل (٧) العشمى (٨) قال : حدثنا ثبيت بن محمد ، قال : حدثنى أبو الاحوص ، عن حدثه ، عن آبائه ، عن أبى محمد الحسن بن على عليه السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام فى اصعب موقف بصفين اذ أقبل عليه رجل من بنى دودان (٩) فقال له : لم دفعكم قومكم عن هذا

(١) قوله : بهر اى غلب .

(٢) المنهل بالفتح : عين ماء ترده الابل فى المراعى . قوله : « صفو كل منهل » بالفتح فالسكون اى خالصه وخياره .

(٣) الالف بالكسر : الليف .

(٤) كذا فى المجالس وبعض نسخ اللؤلؤ فى بعض آخر كنسخة الاصل « قايلاً » بالنصب

(٥) الالف : بالضم والتشديد على صيغة الجمع .

(٦) كذا فى المجالس وبعض نسخ اللؤلؤ لكن فى غالبها كنسخة الاصل « ابو اسحق بن ابراهيم » والظاهر زيادة لفظة « بن » .

(٧) كذا فى النسخ التى عندنا من اللؤلؤ لكن فى المجالس « بن رعل » مكان « المرعل » والظاهر ما فى المجالس .

(٨) بالعين المهملة على ما فى أكثر النسخ لكن فى بعضها بالايعام وفى المجالس « العشمى » والظاهر ما اخترناه .

(٩) دودان بالضم : أبوقيلة من بنى أسد .

الأمر ، و كنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسنة ؟ فقال : يا أخا بنى دودان !
ولك حق المسئلة وذمام الصهر (١) فانك قلق الوضين (٢) ترسل عن ذى مسد (٣)
كانت امرأة (٤) شحت عليها نفوس قوم ، و سخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم
الحكم الله ، والزعيم محمد ﷺ [و] دع عنك نهباً صيح فى حجرانه ، و هلم
الخطب فى ابن أبى سفيان (٥) فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه .

ولاغرو الاجارتى وسؤالها (٦) أأهل لنا أهل سئلت كذلك
بئس القوم من خفضنى وحاولوا الادهان فى دين الله (٧) فان ترفع عنا محن

(١) الذمام بالكسر : الحرمة . و اما كونه صهرا فليل لان زينب بنت جحش
زوجة النبى (ص) كانت اسدية . ونقل الراوندى (ره) انه (ع) كان متزوجاً فى بنى أسد
وانكره ابن أبى الحديد اه قاله فى البحار .

(٢) القلق كخشن : المضطرب . والوضين كامير يقال له بالفارسية «تنگ» .

(٣) كذا فى اللعل والمجالس لكن فى نسخة الارشاد للمفيد (ره) « ترسل من
غير ذى مسد » و فى النهج « ترسل فى غير سدد » . والمسد محرقة : الحبل الممسود
اى المفتول ، فعلى نسخة الصدوق (ره) لعل المراد انك مع قلق الوضين ورخاوته تطلق
يدك عن صاحب المسد اعنى الحيوان المركوب وهذا كله كناية عن الاضطراب والتردد
والاشراف على السقوط والهلكة .

(٤) كذا فى أكثر نسخ اللعل والمجالس اى الخلافة كانت امرأة اه وفى بعضها
الآخر «امرة» بحذف الهمزة الثانية بدل «امراة» وفى نسختى الاصل والنهج «اثرة» .

(٥) دع : امر من الودع اى اترك . النهب : الغنيمة . صيح كبيع : من الصياح
والمراد به هنا صياح الغارة . الحجرات بفتحين : جمع الحجرة بالفتح وهى الناحية . هلم :
اما لازم بمعنى تعال او متعد بمعنى هات . الخطب بالفتح : الامر العظيم وحاصل الكلام :
اترك ولا تسأل عن الثلاثة الماضية الذين نهبوا الخلافة وصاحوا فى حجرانه ومضوا ولكن
هلم ما نحن فيه الان من امر معاوية لتكلم فيه .

(٦) الغرو كفلس : العجب اى لا عجب الا من جارتى وسؤالها عنى .

(٧) المحاولة : طلب الشيء بالحيلة . الادهان : المصانة كالمداينة .

البلوى احملمهم من الحق على محضه ، وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم
الفاسين اليك عنى (١) [يا] أخابنى دودان (٢) .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (٣) قال : حدثنا على بن الحسن بن على
بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئلته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف
مال الناس عنه الى غيره ؟ وقد عرفوا فضله و سابقته و مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال : انما مالوا عنه الى غيره ، لانه كان قد قتل آبائهم و أجدادهم و أعمامهم
و أخوالهم و أقربائهم المحاربين لله و لرسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك
فى قلوبهم ، فلم يحبوا ان يتولى عليهم ، ولم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلك ،
لانه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلك عدلوا
عنه و مالوا الى غيره .

الباب (١٢٢)

العلة التى من اجلها ترك أمير المؤمنين (ع)

مجاهدة أهل الخلاف

١ - أبى - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبى مسروق
النهدى ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رباب ، عن زرارة ، قال سمعت أبا
جعفر عليه السلام يقول : انما سار على عليه السلام (٤) بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا ،

(١) قوله : اليك عنى اى ابعد عنى .

(٢) وفى أكثر النسخ «بنى سيدان» مكان «بنى دودان» ولا منافاة بينهما لان «دودان»
أبوقيلة من «أسد» .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لبعض النسخ لكن فى غالبها كنسخة الاصل «محمد
بن محمد» مكان «أحمد بن محمد» .

(٤) وفى نسخة الاصل كبعض آخر «اشار» بدل «سار» .

لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده (١) فأحب ان يقتدى به من جاء بعده ،
 فيسير فيهم بسيرته ، ويقتدى بالكف عنهم بعده .

٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين
 بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن
 ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل
 فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟ قال : لآية في كتاب الله عز وجل " لوتزيلوا لعذبنا الذين
 كفروا منهم عذاباً أليماً " (٢) قال : قلت : وما يعنى بتزاييلهم ؟ قال : ودائع مؤمنين
 فى أصلاب قوم كافرين ، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج دوايع الله
 عز وجل ، فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رحمه الله - قال : حدثنا
 جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن على بن محمد ، عن أحمد بن محمد ،
 عن الحسن بن محبوب ، عن ابراهيم الكرخى ، قال : قلت لأبى عبدالله ، أو قال له
 رجل : أصلحك الله . ألم يكن على عليه السلام قوياً فى دين الله عز وجل ؟ قال : بلى . قال :
 فكيف ظهر عليه القوم ؟ وكيف لم يدفعهم ؟ وما منعه من ذلك ؟ قال : آية فى
 كتاب الله عز وجل " منعته . قال : قلت : وأى آية ؟ قال : قوله تعالى " لوتزيلوا
 لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً " انه كان لله عز وجل دوايع مؤمنين فى
 أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على عليه السلام ليقول الآباء حتى تخرج الدوايع ،
 فلما خرج الدوايع ظهر على على من ظهر فقاتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت
 لن يظهر أبداً حتى تظهر دوايع الله عز وجل ، فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله .

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رحمه الله - قال : حدثنا
 جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا جبرئيل بن أحمد ، قال :

(١) أى سيقبل عليهم .

(٢) قوله : تزيلوا أى تميز المؤمنون من الكافرين .

حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في قول الله عز وجل " لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً " لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين ، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .

٥ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله ! أخبرني عن علي بن أبي طالب لم لم يجاهد أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال : لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة ، وبالمدينة تسعة عشر شهراً ، وذلك لقلّة أعوانه عليهم ، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، انه سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم ؟ قال : الذي سبق في علم الله ان يكون ، وما كان له ان يقاتلهم ، وليس معه الا ثلاثة رهط من المؤمنين .

٧ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد (١)

(١) هذا هو الصواب الموافق لبعض النسخ لكن في نسخة الاصل كبعض آخر

«محمد بن محمد» بدل «أحمد بن محمد» .

قال حدثني الفضل بن حيات الجمحي (١) قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الحمصي ، قال : حدثني محمد بن [أحمد بن] موسى الطائي ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية ؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلوة جامعة (٢) فلما اجتمعوا سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : معاش الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا . قالوا : صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك . قال : فان لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت . قال الله عز وجل في كتابه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » قالوا : ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال : اولهم ابراهيم عليه السلام اذ قال لقومه : « واعتزل لكم وما تدعون من دون الله » فان قلت : ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم ، وان قلت : اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ، ولي بآب خالته لوط أسوة اذ قال لقومه : « لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد » فان قلت : ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلت : لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ، ولي بيوسف عليه السلام أسوة اذ قال : « رب السجن احب الي مما يدعونني اليه » فان قلت : ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم ، وان قلت : انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر ، ولي بموسى عليه السلام أسوة اذ قال : « ففردت منكم لما خفتكم » فان قلت : ان موسى فر من قومه بلاخوف كان له منهم فقد كفرتم ، وان قلت : ان موسى خاف منهم فالوصي أعذر ، ولي بأخي هرون عليه السلام أسوة (٣) اذ قال : لاخيه « يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » فان قلت : لم يستضعفوه

(١) وفي بعض النسخ « حباب » بالحاء المهملة والموحدة بدل « حيات » وفي بعض

آخر « خباب » بالمعجمة والموحدة .

(٢) وفي جملة من النسخ « الصلوة » بحذف الجار بدل « بالصلوة » .

(٣) وفي نسختين « بأخيه » بدل « بأخي » .

ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم ، وإن قلتم : استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى أعذر ، ولي بمحمد ﷺ أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامنى على فراشه (١) ، فإن قلتم : فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم ، وإن قلتم : خافهم وأنامنى على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصى أعذر .

٨ - أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن موسى النوفلي ، قال : حدثنا محمد بن حماد الشاشي ، عن الحسين بن راشد ، عن علي بن اسماعيل الميثمي ، قال : حدثني ربعي ، عن زرارة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ؟ قال : خوفاً أن يردوا . قال علي بن حاتم : وأحسب في الحديث « ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله ﷺ » .

٩ - وعنه قال : حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس . انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سببت شيعته . قال : قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا . ان علياً عليه السلام سار فيهم باليمن لما علم من دولتهم ، وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم .

١٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن يزيد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام لم يمنع من ان يدعو الناس إلى نفسه الا انهم أن يكونوا ضلّالاً لا يرجعون عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفاراً كلهم . قال حريز : وحدثني زرارة عن أبي

جعفر عليه السلام قال : لولا ان علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعة من الناس بلاء عظيماً . ثم قال : والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس .

١١ - حدثنا أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم كف عليه السلام عن القوم ؟ قال : مخافة ان يرجعوا كفاراً .

١٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : [أما] والله لقد قمصتها [ابن أبي قحافة] اخوتيم (١) وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي (٢) ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً ، وطفقت ارتأى بين ان أصول بيد جذاء (٣) او اصبر على طخية عمياء ، بشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح [فيها] مؤمن حتى يلقي ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتى احببى (٤) فصبرت وفي العين قذى [وفي القلب صلاً] وفي الحلق شجى (٥) أرى

(١) قال الفيروز آبادى : وفي قریش «تيم بن مرة» رهط أبي بكر .

(٢) قطب الرحي : الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجرى الرحي التى تدور حولها العليا .

(٣) قوله : «اصول» على بناء المتكلم من الصولة وهى الحملة والوثبة .

(٤) قوله : «هاتى» ها للتنبيه وتى للاشارة الى المؤنث اشير بها الى الطخية

الموصوفة وفي نسخة النهج «هاتا» بالالف بدل الياء .

(٥) القذا بالفتح والقصر : ما يقع فى العين والشراب من تراب أو تبين أو وسخ

أو غير ذلك . الصلا بالفتح : النار . الشجى بالفتح : ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه .

ترائي نهياً (١) حتى اذا مضى لسبيله ، فأدلى بها الى فلان بعده (٢) عقدها لآخرى
عدى بعده (٣) فياعجباً بنا هو يستقيها في حيوته (٤) اذ عقدها لآخر بعد وفاته ،
فصيرها في حوزة خشناء ، يخشن مسها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار والاعتذار
منها (٥) فصاحبها كراكب الصعبة ، ان عنف بها حرن ، وان اسلس بها غسق (٦)
فمنى الناس (٧) يتلون و اعتراض و بلوا (٨) [وهو] مع هن وهنى (٩) فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة (١٠) زعم
انى منهم ، فيالله وللشورى ! (١١) متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى

(١) التراث بالضم : ما يخلفه الرجل لورثته . النهب : السلب والغارة والغنيمة .

(٢) اى فألقى الخلافة الى ابن الخطاب .

(٣) عدى كفى : قبيلة من قريش رهط عمر بن الخطاب .

(٤) اريد به طلب فسخ البيعة بقوله : اقبلونى فلست بخيركم وعلى (ع) فيكم .

(٥) الكلم : الجرح . العثار بالكسر : اصابة رجل الانسان فى المشى حجراً ونحوه .

(٦) كذا فى أكثر نسخ اللل ونسخة المعانى لكن فى نسخة الاصل كنسخة النهج

« فصاحبها كراكب الصعبة ان اشق لها خرم وان اسلس لها تقحم » والظاهر انها مأخوذة

من النهج . وفى موافقة نسخة المعانى وما سيأتى من تفسير الكلمات دلالة على المختار .

وقوله : « اسلس بها » اى ادخى زمامها .

(٧) على بناء المجهول اى فابتلى الناس .

(٨) كذا فى المعانى وجملة من نسخ اللل لكن فى جملة اخرى « فمنى الناس

لعمراه بخط وشماس وتلون و اعتراض » والظاهر ان الاخيرة مأخوذة من النهج .

(٩) كذا فى المعانى وبعض نسخ اللل لكن فى غالبها «هن وهن» بدل «هن وهنى»

وفى نسخة المعانى وما سيأتى من التفسير دلالة على ما اخترناه . قوله «هن» على وزن

اخ كلمة كناية عن الشيء القبيح وتصغيره هنى .

(١٠) اشارة الى أهل مجلس الشورى .

(١١) كذا فى النهج وأكثر نسخنا من اللل لكن فى بعضها كنسخة المعانى « فيالله

لهم وللشورى » وهو اظهر . ثم ان اللام فى «ياالله» مفتوحة وفى «للشورى» مكسورة لان

الاولى للمستغاث به والثانية للمستغاث من اجله .

صرت اقرن الى هذه النظاير (١) فمال رجل لضغنه (٢) واصغى آخر لصهره (٣) وقام ثالث القوم (٤) نافجاً حضنيه بين ثيله ومعتلفه (٥) وقام معه بنوامية (٦) يهضمون مال الله هضم الابل ثبت الربيع (٧) حتى اجهز عليه عمله ، وكتب به مطيته (٨) فما راعنى الا والناس الى كعرف الضبع (٩) قد اثالوا على من كل جانب ، حتى لقد وطىء الحسنان (١٠) وشق عطافى (١١) حتى اذا نهضت بالامر ،

(١) قوله : «اقرن» على بناء المجهول اى اجعل قريباً لاصحاب الشورى و يجمع بينى وبينهم .

(٢) اى فمال رجل من أصحاب الشورى عن على (ع) للحقد والعداوة وهو سمد بن أبى وقاص وقيل طلحة .

(٣) اى ومال رجل آخر الى عثمان وهو عبدالرحمن بن عوف لمصاهرة كانت بينهما .

(٤) اريد به عثمان .

(٥) كذا فى أكثر نسخنا من اللعل لكن فى نسخة الاصل «ثيله» بدل «ثيله» والظاهر أخذها من النهج . يدل عليه التفسير الا ترى .

(٦) وفى أكثر النسخ «قاموا» بدل «قام» وفى بعضها كنسخة النهج «بنوايه» مكان «بنوامية» .

(٧) كذا فى نسخة المعانى وجملة من نسخ اللعل لكن فى جملة أخرى كنسخة النهج «يخضمون» بالخاء والضاد المعجمتين بدل «يهضمون» و «خضم» عوض «هضم» وما سيأتى من التفسير دليل على المختار .

(٨) من كبا القرس اذا سقط على وجهه اى اسقطته دابته . وفى بعض النسخ كنسخة النهج «بطنته» بدل «مطيته» .

(٩) قوله : «فما راعنى» اى فما افزعنى .

(١٠) اللوطىء: الدوس بالقدم . الحسنان: السبطان (ع) وقيل: المراد بهما الايهامان والظاهر هو الاول ، واستبعاد سقوطهما فى الزحام بعد كونهما رجلين كبيرين فى غير محل .

(١١) كذا فى المعانى وجملة من نسخ اللعل لكن فى جملة أخرى كنسخة النهج «عطافى» بدل «عطافى» والتفسير الا ترى شاهد على المختار .

نكثت طائفة ، وفسقت اخرى ، ومرق آخرون (١) كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » بلى ! والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلوت الدنيا في أعينهم (٢) وراقهم زبرجها ، [اما] والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ! لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء (٣) الا يقرّوا على كظة ظالم ، ولا سغب مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس اولها ، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز (٤) قال : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! لو اطردت مقاتلك الى حيث بلغت (٥) فقال : هيهات هيهات ! يا بن عباس ! تلك شقشقة هدرت . ثم قرت . قال ابن عباس : فما اسفت على كلام قط كأسفى على كلام أمير المؤمنين عليه السلام اذ لم يبلغ [به] حيث اراد .

قال مصنف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لى . قال : تفسير الخبر :

قوله عليه السلام : « لقد تقمصتها » اى لبسها مثل القميص يقال : تقمص الرجل ، وتدرع ، وتردى ، وتمندل .

وقوله : « محل القطب من الرحي » اى تدور على كما تدور الرحي على قطبها .

(١) اريد بالطوائف الثلث : أصحاب الجمل وأصحاب الصفين وأصحاب النهروان .

(٢) اى صارت حلواً .

(٣) قوله : « وما أخذ الله » كلمة « ما » مصدرية .

(٤) وفى بعض النسخ « حقيقة » بدل « عفطة » .

(٥) قوله : « اطردت » على صيغة الخطاب من باب الافعال أو صيغة المؤنث الغايب

من باب الافعال .

وقوله : « ينحدر عنه السيل ولا يرتقى اليه الطير » (١) يريد أنها ممتنعة على غيرى ، ولا يتمكن منها ولا يصلح لها .

وقوله : « فسدت دونها ثوبا » أى عرضت عنها ولم اكشف وجوبها لى (٢) . والكشف والجنب والخاصرة بمعنى .

وقوله : « طويت عنها كشحا » أى عرضت عنها ، والكاشح : الذى يوليك كشحه أى جنبه .

وقوله : « طفقت » ، أى اقبلت وأخذت . ارتأى [أى] افكر واستعمل الرأى ، وانظر فى ان أصول بيد جذاء ، وهى المقطوعة ، واراد قلة الناصر .

وقوله : « او اصبر على طخية » فللطخية موضعان : (٣) فأحدهما الظلمة ، والآخر الغم والحزن . يقال : اجد على قلبى طخياً أى حزناً وغماً ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن .

وقوله : « يكدح مؤمن » أى يدأب ، ويكسب لنفسه ، ولا يعطى حقه .

وقوله : « احجى » أى اولى . يقال : هذا احجى من هذا ، واخلى ، واخرى ، ووجب ، كله قريب المعنى .

وقوله : « فى حوزة » أى فى ناحية . يقال : حزت الشئ احوزه حوزاً اذا جمعته ، والحوزة ناحية الدار وغيرها .

وقوله : « كراكب الصعبة » يعنى الناقة التى لم ترض (٤) . « ان عنف بها »

(١) وفى نسختين من نسخنا كما فى المتن « ولا يرتقى الى الطير » على صيغة المجرد وضمير المتكلم .

(٢) أى ولم اكشف ثوبها لى وفى نسخة « وجهها » بدل « وجوبها » .

(٣) أى وضعان .

(٤) من راض يروض روضاً ورياضة يقال راض الناقة اذا ذللها وطوعها وعلماها

السير فهى رائضة .

والعنف ضد الرفق .

وقوله : « حرن » اى وقف ولم يمش . وانما يستعمل الحران فى الدواب ، فاما فى الابل فيقال خلّت الناقة وبها خُلا وهو مثل حران الدواب الا ان العرب انما تستعيره فى الابل .

وقوله : « اسلس بها غسق » اى ادخله فى الظلمة .

وقوله : « مع هن وهنى » (١) يعنى الادنياء من الناس . تقول العرب : فلان هنى وهو تصغير هن اى دون من الناس ، ويريدون بذلك تصغير اموره (٢) . وقوله : « فمال رجل لضغنه » ويروى لضلعه (٣) وهما قريب ، وهو ان يميل بهواه ونفسه الى رجل بعينه .

وقوله : « واصفى آخر لصهره » فالصغو الميل . يقال : صغوك مع فلان اى ميلك معه .

وقوله : « نافجاً حضنيه » فيقال فى الطعام والشراب وما اشبههما : قد انتفج بطنه بالجيم ويقال فى كل داء يعتري الانسان : قد انتفج بطنه بالخاء . والحضنان : جانبى الصدر .

وقوله : « بين ثيله ومعتلفه » فالثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل هيهنا . والمعتلف : الموضع الذى يعتلف فيه اى يأكل . ومعنى الكلام اى بين مطعمه ومنكحه .

وقوله : « يهضمون » اى يكسرون وينقصون ، ومنه قوله : هضمنى الطعام اى نقص .

(١) كذا فى المعانى وجملة من نسخ الملل لكن فى جملة أخرى كنسخة الاصل «هن وهن» بدل «هن وهنى» والتفسير شاهد على المختار .

(٢) وفى بعض النسخ «امره» بالافراد بدل «اموره» .

(٣) وفى بعض النسخ «بضبعه» بدل «لضلعه» والضبع : وسط العضد والعضد كلها

والابط .

وقوله : «اجهز» اى اتى عليه وقتله . يقال : اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته .

وقوله : «كمر الضبع» شبههم به لكثرة ، والعرف : الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع .

وقوله : «قد انالوا» اى انصبوا على* وكثروا ويقال : انثلت ما فى كنانتي من السهام اذا صيبته .

وقوله : « وشق عطاى » يعنى رداءه ، والعرب تسمى الرداء العطاف .

وقوله : « وراقهم زبرجها » اى اعجبهم حسنها ، وأصل الزبرج النقش وهو هيهنا زهرة الدنيا وحسنها .

وقوله : « الايقر* وا على كظة ظالم » فالكظة الامتلاء يعنى انهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ، ولا يقاروه على ظلمه .
وقوله : « ولا سقب مظلوم » فالسقب : الجوع ، ومعناه منعه من الحق الواجب له .

وقوله : « لالقيت حبلها على غاربها » هذا مثل . تقول العرب : القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء .

ومعنى قوله : « ولسقيت آخرها بكأس اولها » اى لتركهم فى ضاللتهم وعماهم .

وقوله : « ازهد عندى » فالزهد القليل .

وقوله : « من حبة عنز » فالحبة : ما يخرج من دبر العنز من الريح ، والعفطة : ما تخرج من انفها .

وقوله : « تلك شقشة هدرت » فالشقشة ما يخرج البعير من جانب فيه اذا هاج وسكر .

قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد ، قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثني عيسى بن راشد ، عن علي بن حذيفة (١) عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثله سواء .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي جعفر أولابي عبد الله عليه السلام حين قبض رسول الله ﷺ : لمن كان الأمر بعده ؟ فقال : لنا أهل البيت . قلت : فكيف صار في غيركم ؟ قال : انك قد سألت فافهم الجواب . ان الله - تبارك وتعالى - لمّا علم انه يفسد في الارض (٢) وتنكح الفروج الحرام ، ويحكم بغير ما أنزل الله - تبارك وتعالى - أراد ان يلى ذلك غيرنا .

الباب (١٢٣)

العلة التي من أجلها قاتل أمير المؤمنين (ع)

أهل البصرة وترك أموالهم

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : قلت لأبي عبد الله : ان الناس يروون ان علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم . فقال : ان دار الشرك يحل ما فيها ، ودار الاسلام لا يحل ما فيها . فقال : ان علياً عليه السلام انما ممن عليهم كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة ، وانما ترك علي عليه السلام أموالهم لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة ، وان دولة الباطل ستظهر عليهم ، فأراد ان يقتدى به في شيعته ، وقد رأيتم آثار ذلك ، هوذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً ، وأخذ

(١) وفي نسخة المعاني «خزيمة» بدل «حذيفة» .

(٢) وفي أكثر نسخنا كنسخة الاصل «ان يفسد» بدل «انه يفسد» .

أموالهم لكان ذلك له حالاً ، لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده .

٢ - وقد روى ان الناس اجتمعوا الى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا : يا أمير المؤمنين ! اقسم بيننا غنائمهم ، قال : ايكم يأخذ ام المؤمنين في سهمه ؟

الباب (١٢٤)

العلة التي من اجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ؟ ولاي علة تركها ؟ فقال : لان الظالم والمظلومة كانا قدما على الله عز وجل وأتاب الله المظلومة وعاقب الظالم ، فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأتاب عليه المفضوة .

٢ - حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم - رحمه الله - قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابراهيم الكرخي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : لاي علة ترك علي بن أبي طالب عليه السلام فدك لما ولي الناس ؟ فقال : للاقتداء برسول الله ﷺ لما فتح مكة ، وقد باع عقيل بن أبي طالب داره ، فقيل له : يا رسول الله ! ألا ترجع الى دارك ؟ فقال عليه السلام : وهل ترك عقيل لناداراً ؟ انا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي (١) .

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام

قال : سألته عن امير المؤمنين لم لم يستر جمع فداكأ لما ولى الناس ؟ فقال : لانا اهل بيت لا يأخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو (١) و نحن اولياء المؤمنين ، انما نحكم لهم ، و نأخذ حقوقهم ممن ظلمهم و لاناخذ لانفسنا .

الباب (١٢٥)

العلة التى من اجلها كنى رسول الله (ص) امير المؤمنين
على بن ابى طالب

١ - حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن على السكرى ، قال : حدثنا الحسين بن حسان العبدى (٢) قال : حدثنا عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن ابيه ، عن ابى هريرة ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، ثم قام بوجه كئيب (٣) وقمنا معه حتى صار الى منزل فاطمة صلوات الله عليها فأبصر علينا نائماً بين يدي الباب على الدعاء (٤) فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره (٥) ويقول : قم فداك ابى وامى ، يا ابا تراب ؟ ثم اخذ بيده ، و دخلا منزل فاطمة ، فمكثنا هنية (٦) ثم سمعنا ضحكاً عالياً ، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله ! دخلت بوجه كئيب ، و خرجت بخلافه ؟ فقال : كيف لا افرح ؟ وقد اصلحت بين اثنين : احب اهل الارض الى

(١) وفى اكثر نسخنا كنسخة الاصل « لاناخذ » على صيغة التكلم بدل « لا يأخذ » والظاهر تصحيحه .

(٢) كذا فى أكثر النسخ واصحها لكن فى بعضها الآخر « على » مكان « حسان » وفى الثالث « خالد » وفى الرابع « على بن حسان » .

(٣) الكئيب : من كان فى غم وسوء حال وانكسار من حزن .

(٤) الدعاء بالفتح : التراب .

(٥) وفى نسخة الاصل كبعض آخر « على ظهره » بدل « عن ظهره » .

(٦) هنية بضم الهاء وتشديد الياء أى ساعة يسيرة .

والى اهل السماء . (١)

٢ - حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى ، قال : حدثنا عثمان بن عمران ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى (٢) عن عبدالعزيز ، عن حبيب بن ابي ثابت ، قال : كان بين على وفاطمة عليهما السلام كلام ، فدخل رسول الله ﷺ والقى له مثال (٣) فاضطجع عليه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ، وجاء على عليه السلام فاضطجع من جانب ، فأخذ رسول الله ﷺ يده (٤) فوضعها على سرتة (٥) و اخذ يد فاطمة فوضعها على سرتة ، فلم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج ؟ فقيل له : يا رسول الله ! دخلت و انت على حال ، و خرجت و نحن نرى البشرى فى وجهك ؟ قال : ما يمنعنى ؟ و قد اصلحت بين اثنين احب من على وجه الارض الى .

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب : ليس هذا الخبر عندى بمعتمد ، ولا هو لى بمعتمد فى هذه العلة ، لان علياً عليه السلام وفاطمة عليهما السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ الى الاصلاح بينهما ، لانه عليه السلام سيد الوصيين ، وهى سيدة نساء العالمين ، مقتديان بنبى الله ﷺ فى حسن الخلق . لكنى اعتمد فى ذلك على ما حدثنى به احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، قال : حدثنا ابو الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربيع ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : لم كنتى

(١) كذا فى نسختين من نسخنا لكن فى الاكثر كنسخة الاصل «أحب اهل الارض الى اهل السماء» . والمختار اظهر واتم .

(٢) كذا فى أكثر نسخنا وفى بعض آخر «عبد الله» مكبراً بدل «عبيد الله» .

(٣) المثال بالكسر : الفراش .

(٤) وفى جملة من النسخ «يد على» بدل «يده» .

(٥) وفى بعض النسخ «سرتها» بدل «سرتة» وهو خلاف الظاهر .

رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ابا تراب؟ قال: لانه صاحب الارض و حجة الله على اهلها بعده، وبه بقاؤها واليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله - تبارك وتعالى - لشيعه على من الثواب والزلفى والكرامة، قال: «يا ليتنى كنت تراباً» يعنى من شيعه على و ذلك قول الله عز وجل: «ويقول الكافر يا ليتنى كنت تراباً» .

٤ - حدثنى الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معوية بن صالح بن ضريس البجلي، قال: حدثنا ابو عوانة، قال: حدثنا محمد بن يزيد، وهشام الزراعى (١) قال: حدثنى عبدالله بن ميمون الطهوى، قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: بينا انا مع النبى ﷺ فى نخيل المدينة (٢) وهو يطلب علياً عليه السلام اذا انتهى الى حايط، فاطلع فيه، فنظر الى على عليه السلام وهو يعمل فى الارض وقد اغبار، فقال: ما لوم الناس ان يكتنوك ابا تراب، فلقد رأيت علياً تمغر وجهه (٣) وتغير لونه، واشتد ذلك عليه، فقال النبى ﷺ: ألا أرضيك يا على! قال: نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال: انت اخى ووزيرى وخليفتى فى اهلى، تقضى دينى وتبرئ ذمتى، من احبك فى حياة منى فقد قضى له بالجنة، ومن احبك فى حياة منى بعدى ختم الله له بالامن والايمان، ومن احبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان وآمنه يوم الفزع الاكبر، ومن مات وهو يبغضك يا على! مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل فى الاسلام.

* * *

(١) وفى غالب نسخنا «الزماعى» بدل «الزراعى» .

(٢) وفى بعض النسخ «نخل» بدل «نخيل» .

(٣) تمغر: اى احمر .

الباب (١٢٤)

العلة التي من اجلها كان امير المؤمنين يتختم بأربعة خواتيم

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكور المعروف بأبي سعيد المعلم النيسابوري بنيسابور ، قال : اخبرنا أبو جعفر محمد بن احمد ابن سعيد ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن دارة الرازي (١) قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي (٢) قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن اسمعيل السمدى ، عن عبد خير ، قال : كان لعلى بن ابي طالب عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها : ياقوت لنبله ، وفيروزج لنصره ، والحديد الصينى لقوته (٣) وعقيق لحزبه ، وكان نقش الياقوت «لا اله الا الله الملك الحق المبين» ونقش الفيروزج «الله الملك الحق المبين» ونقش الحديد الصينى «العزة لله جميعاً» ونقش العقيق ثلاثة اسطر «ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ، استغفر الله» .

الباب (١٢٧)

علة تختم امير المؤمنين صلوات الله عليه في يمينه

١ - حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن ابي عمير ، قال : قلت لابي الحسن موسى عليه السلام أخبرنى عن

(١) هذا هو الصواب الموافق لرجال العامة لكن فى النسخ التى عندنا من العلل «زرارة» بدل «وارة» و «المرزنى» عوض «الرازي» .

(٢) بالقاء المكسورة والراء الساكنة والمثناة التحتانية والموحدة بعد الالف على ما صرح به فى رجال العامة لكن النسخ التى عندنا فى بعضها «الفريانى» وفى الآخر «الفريانى» .

(٣) أى لانه يقوى القلب والبصر. والتبل بالضم : الذكاء والنجابة .

تختم امير المؤمنين عليه السلام يمينه لاي شئ كان ؟ فقال : انما كان يتختم بيمينه ، لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله ﷺ وقد مدح الله عز وجل اصحاب اليمين ، وذم اصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله ﷺ يتختم بيمينه ، وهو علامة لشيئتنا يعرفون به ، وبالمحافظة على اوقات الصلوة ، وايتاء الزكوة ، ومواساة الاخوان ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا محمد ابن ابراهيم القايني ، قال : حدثنا ابو قريش (١) قال : حدثنا عبد الجبار ، ومحمد ابن منصور الخزاعي ، قالوا : حدثنا عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله ، ان النبي ﷺ كان يتختم بيمينه .

٣ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا منصور ابن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله الاسكندراني ، قال : حدثنا عباس بن العباس القناعي قال : حدثنا سعيد الكندي ، عن عبدالله بن حازم الخزاعي ، عن ابراهيم بن موسى الجهني ، عن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي ! تختم باليمين تكن من المقربين . قال : يا رسول الله ! وما المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل . قال : بما تختم ؟ يا رسول الله ! قال : بالمعيق الاحمر ، فانه اقر لله عز وجل بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك يا علي ! بالوصية ، ولولدك بالامامة ، ولمحبيك بالجنة ، ولشيعة ولدك بالفردوس .

الباب (١٢٨)

علة الصلح في رأس امير المؤمنين (ع) و العلة التي من اجلها
سمى الانزع البطين

١ - حدثنا ابي ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا احمد

ابن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، باسناد متصل لم احفظه ان امير المؤمنين عليه السلام قال : اذا اراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع ، فتحات الشعر عن رأسه ، وها انا ذا . (١)

٢- حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني -رضي الله عنه- قال : حدثنا الحسن بن علي العدوي ، عن عباد بن صهيب ، عن ابيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سئل رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال : اسألك عن ثلاث هن فيك : اسألك عن قصر خلقك ، وكبر بطنك ، وعن صلح رأسك ؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ، ولم يخلقني قصيراً ، ولكن خلقني معتدلاً ، اضرب القصير فأقده ، واضرب الطويل فأقطعه (٢) و اما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني باباً من العلم ففتح ذلك الباب الف باب فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي . (٣)

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

(١) الصلح محركة : سقوط الشعر من مقدم الرأس . التحات بتضعيف التاء مصدر التفاعل . يقال : تحات الشعر عن رأسه اذا تساقط .
(٢) القد بالفتح والتشديد : الشق او القطع طولاً . القبط بالفتح والتشديد القطع عرضاً .
(٣) وفي جملة من النسخ «نفخت» بالخاء المعجمة بدل الجيم والمختار اظهر لانه يقال في الطعام والشراب وما اشبههما : «قد انتفخ بطنه» بالجيم ، ويقال في كل داء يعثرى الانسان : «قد انتفخ بطنه» بالخاء .

ثم اعلم ان انتفاخ البطن تارة من تراكم الشحوم في المعدة وذلك من لذيذ الطعام وكثرته واخرى من ناحية الرئة ، وذلك يحصل من التعلم والتعلم والتعب والتصبو وكظم النفيظ وتحمل المصيبة والعمل بما علم كما في جنبه (ع) .

وهذا اعنى اتساع الرئة عند تراحم العلوم وانتفاجها عند تهاجم المصيبات وتوارد المغيظات وامثالها بل تأثير مطلق الملكات في الاعضاء امر مجرب محسوس عندنا الا ان المقام مقام الاختصار دون الاطالة والاستدلال . « رب اشرح لي صدري و يسر لي امري واحلل عقدة من لساني » .

القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن جبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن عباية بن رباعي ، قال : جاء رجل الى ابن عباس فقال له : اخبرني عن الانزع البطين على ابن ابي طالب (١) فقد اختلف الناس فيه ، فقال له ابن عباس : أيها الرجل ! والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى بعد رسول الله ﷺ افضل منه ، وانه لاختو رسول الله ، وابن عمه ، وصيه ، وخليفته على امته ، وانه الانزع من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الانزع يعني علياً عليه السلام . (٢)

الباب (١٢٩)

العلة التي من اجلها سمى علي بن ابي طالب أمير المؤمنين ، والعلة

التي من اجلها سمى سيفه ذا الفقار ، والعلة التي من

اجلها سمى القائم قائماً ، والمهدي مهدياً

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ، و محمد بن محمد بن محمد بن عصام - رضی الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا القسم ابن العلا ، قال : حدثنا اسمعيل الفزارى ، قال : حدثنا محمد بن جمهور العمى ، عن ابن ابي نجران ، عن ذكروه ، عن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله ! لم سمى علي عليه السلام أمير المؤمنين ؟ وهو اسم ماسمى به أحد قبله ، ولا يحل لاحد بعده ، قال : لأنه ميرة العلم ، يمتار منه ، ولا يمتار من احد [غيره] (٣) قال : فقلت : يا بن رسول الله ! فلم سمى سيفه ذا الفقار ؟ فقال : عليه السلام لانه ماضرب به احد من خلق الله الا أفقره

(١) الانزع : هو الذى انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٢) الحجزة بالضم : معقد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة .

(٣) مار يعمر ميراً عياله : أتاهاهم بالطعام والمؤنة . الميرة بالكسر : الطعام الذى

يدخره الانسان . قوله : « يمتار منه » اى يؤخذ منه .

من هذه الدنيا من اهله وولده ، وأفقره في الآخرة من الجنة . قال : فقلت : يا بن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى . قلت : فلم سمى القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدى الحسين عليه السلام ضجعت [عليه] الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا : الهنا و سيدنا ! أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عز وجل اليهم : قروا ملائكتى . فوعزتى و جلالى لانتقم منهم ، و لو بعد حين . ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة ، فسرت الملائكة بذلك ، فاذا احدهم قائم يصلى ، فقال الله عز وجل : بذلك القائم انتقم منهم .

٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علان الكلينى رفعه الى أبى عبدالله عليه السلام : انه قال : انما سمى سيف أمير المؤمنين ذا الفقار ، لانه كان فى وسطه خط فى طوله ، فشبّه بفقار الظهر ، فسمى ذا الفقار بذلك ، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقتة فضة ، وهو الذى نادى به مناد من السماء : ولا سيف الا ذا الفقار ، ولا فتى الا على .

٣ - حدثنا أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن على الكوفى ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبد المؤمن الانصارى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : أقبل رجل الى ابى جعفر عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : رحمك الله ، أقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها فى موضعها (١) فانها زكوة مالى ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بل خذها أنت ، فضعها فى جيرانك والايام والمساكين ، وفى اخوانك من المسلمين ، انما يكون هذا اذا قام قائمنا ، فانه يقسم بالسوية ، ويعدل فى خلق الرحمن البرمنهم والفاجر ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، فانما سمى المهدي ، لانه يهدى لامر خفى ، يستخرج التورية

وساير كتب الله من غار بانطاكية ، فيحكم بين اهل التوروية بالتوروية ، وبين اهل الانجيل بالانجيل ، وبين اهل الزبور بالزبور ، وبين اهل الفرقان بالفرقان ، وتجمع اليه اموال الدنيا كلها ما في بطن الارض وظهرها ، فيقول للناس : تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام ، وسفكتم فيه الدماء ، وركبتم فيه محارم الله ، فيعطى شيئاً لم يعط أحداً كان قبله .

قال : وقال رسول الله ﷺ [و] هو رجل منى اسمه كاسمى ، يحفظنى الله فيه ، ويعمل بسنتى ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تملى ظلماً وجوراً وسوءاً .
 ٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود (١) قال : حدثنا جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثنى الحسن بن خرزاد ، عن محمد بن موسى بن الفرات ، عن يعقوب بن سويد ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، لم سمى أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال : لانه يميزهم العلم اما سمعت كتاب الله عز وجل «ونمير أهلنا» . (٢)

الباب (١٣٠)

العلة التى من اجلها صار على بن أبى طالب قسيم الله بين الجنة والنار

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان ، قال : حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى ، قال : حدثنا عبدالله ابن داهر ، قال : حدثنا أبى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيم الجنة والنار؟ قال : لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل

(١) وفى نسخة المعانى ههنا زيادة لفظة « عن ابيه » وهو الظاهر .

(٢) لعل المراد ان أمير المؤمنين (ع) انما سمي اميراً وحاكماً على المؤمنين لكونه مدخراً ومعدناً للعلم الا انه خلاف الظاهر لان الظاهر من الكلام ان اشتقاق «الامير» من «الميرة» فأنامل .

الايمان ، و خلقت النار لاهل الكفر ، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته ، والنار لا يدخلها الا اهل بغضه .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله ! فالانبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه ، وأعدائهم كانوا يبغضونه ؟ قال : نعم . قلت : فكيف ذلك ؟ قال : أما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فدفع الراية الى علي عليه السلام ففتح الله عز وجل على يديه ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بالطائر المشوى قال عليه السلام : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك ، والى ، يأكل معي من هذا الطائر ، وعني به علياً عليه السلام ؟ قلت : بلى . قال : فهل يجوز ان لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ، ورسوله ، ويحب الله ورسوله ؟ فقلت له : لا . قال : فهل يجوز أن يكون المؤمنون من امهم لا يحبون حبيب الله ، وحبيب رسوله ، وأنبيائه عليهم السلام ؟ قلت : لا . قال : فقد ثبت ان جميع أنبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين ، وثبت ان أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين . قلت : نعم . قال : فلا يدخل الجنة الا من أحبه من الاولين والآخرين ، ولا يدخل النار الا من أبغضه من الاولين والآخرين ، فهو اذن قسيم الجنة والنار .

قال المفضل بن عمر : فقلت له : يا بن رسول الله فرجت عنى فرج الله عنك ، فزدنى مما علمك الله . قال : سل يا مفضل ! فقلت له : يا بن رسول الله فعلى بن أبى طالب عليه السلام يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك ؟ فقال : يا مفضل ! اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بألفى عام ؟ فقلت : بلى . قال : اما علمت أنه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ، ووعدهم الجنة على ذلك ، وأوعد من خالف ما أجابوا اليه وأنكره النار ؟ قلت : بلى . قال : أفليس النبي صلى الله عليه وسلم ضامناً لما

وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟ قلت : بلى . قال : أوليس على بن أبى طالب خليفته و امام أمته ؟ قلت : بلى . قال : أوليس رضوان و مالك من جملة الملائكة ، و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته ؟ قلت : بلى . قال : فعلى بن أبى طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ﷺ ورضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى . يا مفضل ! خذ هذا ، فانه من مخزون العلم ومكنونه ، لا تخرجه الا الى أهله .

٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا الحسن ابن عرفة بسر من رأى ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا محمد بن اسرائيل ، قال : حدثنا أبو صالح ، عن أبى ذر - رحمه الله عليه - قال : كنت انا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة ، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلما قدمنا المدينة اهداها لعلى عليه السلام تخدمه ، فجعلها على عليه السلام فى منزل فاطمة ، فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً ، فنظرت الى رأس على عليه السلام فى حجر الجارية ، فقالت : يا أبا الحسن ! فعلتها ؟ فقال : لا والله يا بنت محمد ! ما فعلت شيئاً ، فما الذى تريدین ؟ قالت : تأذن لى فى المصير الى منزل أبى رسول الله ﷺ ؟ فقالت لها : قدأذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقت ببرقعها (١) وأرادت النبى ﷺ فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ! ان الله يقرئك السلام ويقول لك : ان هذه فاطمة قد أقبلت اليك تشكو عليك ، فلا تقبل منها فى على شيئاً ، فدخلت فاطمة . فقال لها رسول الله ﷺ : جئت تشكين عليك ؟ قالت : اى ورب الكعبة ، (٢) فقال لها : ارجعى اليه ، فقولى له : رغم انفى لرضاك ، فرجعت الى نلى ، فقالت له : يا أبا

(١) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر تصحيح الكلام وان الصواب « فتجلبت بجلالها » .

(٢) تأذى فاطمة (ع) من الضرة مما لاشك فيه وشكايتها الى رسول الله (ص) على تقدير وقوعها لاتافى العصمة والكلام فيه هو الكلام فى منازعة موسى وهرون (ع) .

الحسن ! رغم انفى لرضاك ، تقولها ثلثاً ، فقال [لها] على عليها : شكوتنى الى خليلي وجيبي رسول الله ﷺ واسوأناه من رسول الله ﷺ أشهد الله يا فاطمة ! ان الجارية حرة لوجه الله ، و ان الاربعمائة درهم التى فضلت من عطائى صدقة على فقراء أهل المدينة ثم تلبس وانتعل واراد النبى ﷺ فهبط جبرئيل ، فقال : يا محمد ! ان الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قل لعلى : قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية فى رضا فاطمة عليها ، والنار بالاربعمائة درهم التى تصدقت بها ، فأدخل الجنة من شئت برحمتى ، وأخرج من النار من شئت بعفوى ، فعندها قال على عليه : أنا قسيم الله بين الجنة والنار .

٣ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله : عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، وعبدالله بن عامر بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبى عبدالله عليه قال : قال أمير المؤمنين عليه : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الاكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم . (١)

٤ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القسم الحضرمى ، عن سماعة بن مهران ، قال : قال أبو عبدالله : اذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع الخلايق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادى الذى عن يمينه [يقول] يا معشر الخلايق ، هذا على بن أبى طالب صاحب الجنة ، يدخل الجنة من شاء ، وينادى الذى عن يساره يا معشر الخلايق ! هذا على بن أبى طالب صاحب النار يدخلها من شاء .

٥ - أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا ابراهيم ابن محمد الثقفى ، قال : حدثنا محمد بن داود الدينورى ، قال : حدثنا منذر الشعرانى ، قال : حدثنا سعد بن زيد ، قال : حدثنا أبو قبيل ، عن أبى الجارود ،

(١) كأنه اراد بذلك عصا موسى وخاتم سليمان بن داود (ع) قاله فى المجمع .

رفعه الى النبي ﷺ قال : ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طننت وقالت يا على . (١)

٦ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة الخزاز ، عن أبى حفص العبدى ، عن أبى هرون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال كان النبي ﷺ يقول : اذا سألتكم الله لى فاسئلوه الوسيلة ، فسألنا النبي ﷺ عن الوسيلة ؟ فقال : هى درجتى فى الجنة ، وهى ألف مرقاة ، ما بين المرقاة الى المرقاة حضرا الفرس ، فرس الجواد شهراً (٢) وهى ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ، الى مرقاة ياقوت ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته ، فينادى مناد يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذه درجة محمد . قال رسول الله ﷺ : فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة (٣) من نور على تاج الملك وأكليل الكرامة (٤) [والملائكة الكرام] وعلى بن أبى طالب امامى ولوائى بيده ، وهولاء الحمد مكتوب عليه : « لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله » فاذا مررنا بالنبيين قالوا : ملكين مقربين ، واذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان ملكان ولم نعرفهما ولم نرهما ، واذا مررنا بالمؤمنين قالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلوا الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا صرت فى أعلا درجة منها ، وعلى أسفل منى بدرجة ويده لوائى ، فلا يبقى يومئذ نبى ولا وصى ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى .

(١) قوله : « طننت » اى صوتت .

(٢) حضرا الفرس بالضم اى عدوها .

(٣) الريطة بالفتح يقال لها بالفارسية « جامه وپارچه يك تخته » .

(٤) الاكليل بالكسر : التاج وشبهه عصاة تزين بالجواهر .

يقولون : طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله عز وجل؟ فيأتي النداء من عند الله عز وجل "يسمع النبيون وجميع الخلق : هذا حبيبي محمد، وهذا وليي علي". طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه و كذب عليه . قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي! فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة أحد يحبك الا استروح الى هذا الكلام (١) و ابيض وجهه و فرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو وجد لك حقاً الا أسود وجهه و اضطربت قدماء . ثم قال رسول الله ﷺ : فيينا انا كذلك اذاً ملكان قد أقبلا اليّ اما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، واما الآخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيسلم عليّ فيقول : السلام عليك يا رسول الله ! فأرد عليه السلام و أقول : أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه ! من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فادفعها اليك فخذها يا أحمد ! فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما أنعم به عليّ فادفعها الى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها الى عليّ و يرجع رضوان . ثم يدنو مالك فيقول : ألسلام عليك يا أحمد ! فأقول : ألسلام عليك أيها الملك ما أنكرو رؤيتك واقبح وجهك من أنت ؟ فيقول : أنا مالك خازن النار . أمرني ربي ان آتيك بمقاييد النار ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به . ادفعتها الى اخي علي بن أبي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل عليّ . ومعه مفاتيح الجنة ومقاييد النار حتى يقف على عجرة جهنم فيأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها ، فتنادى جهنم جزني يا علي ! فقد اطفأ نورك لهبي ، فيقول لها عليّ : قرى يا جهنم ! خذى هذا و اتركى هذا ، خذى هذا عدوى ، و اتركى هذا وليي ، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فان شاء يذهبها يمنة ، و ان شاء يذهبها يسرة ، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلايق .

وقد أخرجت هذه الاخبار التي رؤيتها في هذا المعنى في كتاب المعرفة .

الباب (١٣١)

العلة التى من اجلها أوصى رسول الله (ص) الى على (ع) دون غيره

١ - حدثنا محمد بن على ما جيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمى ، قال : حدثنا محمد بن الوليد الصيرفى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد ! تأخذ تراث محمد (١) و تقضى دينه ، وتنجز عداته ، فرد عليه ، وقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! أنا شيخ كبير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وأنت تبارى الريح (٢) قال : فأطرق عليه السلام هنيهة (٣) ثم قال : يا عباس ! تأخذ تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وتنجز عداته وتؤدى دينه ؟ فقال : بأبى أنت وأمى ! أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال . من يطيقك وأنت تبارى الريح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما انى سأعطيها من يأخذ بحققها ، ثم قال : يا على ! يا أخا محمد ! أنتجز عداة محمد وتقضى دينه وتأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبى أنت وأمى . قال : فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من أصبعه ، فقال : نختم بهذا فى حيوتى . قال : فنظرت الى الخاتم حين وضعه على عليه السلام فى أصبعه اليمنى ، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال ! على بالمغفر والدرع والراية وسيفى ذى الفقار وعمامتى السحاب والبرد والابرقة والقضيب [يقال له الممشوق] (٤) فوالله

(١) التراث بالضم : ما يخلفه الميت لورثته .

(٢) يقال : «فلان يبارى الريح سخاءاً» أى يعارضه ويقفل مثل قفله .

(٣) أى سكت ولم يتكلم وارىخى عينيه ينظر الى الارض . هنية بالضم والتشديد :

ساعة يسيرة .

(٤) ما بين المعقفين انما هو فى نسخة الاصل دون ساير النسخ وكأنه من زيادة

النسخ . المغفر بالكسر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة . الابرق : الحبل الذى فيه لونان وكل شىء اجتمع فيه سواد وياض . القضيب بالفتح يقال له بالفارسية «چوبدستى» .

مارأيتها قبل ساعتى نيك يعنى الابركة ، كادت تخطف الابصار ، فاذا هى من أبرق الجنة . فقال : يا على ! ان جبرئيل اتانى بها ، فقال : يا محمد ! اجعلها فى حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة (١) ثم دعا بزوجه نعال عريين : أحدهما مخضوفة ، والاخرى غير مخضوفة ، والقميص الذى اسرى به فيه ، والقميص الذى خرج فيه يوم أحد ، والقلائس الثلث : قلنسوة السفر ، وقلنسوة العيدين ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا بلال ! على ! بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقيتين : العضباء والصهباء ، والفرسين : الجناح الذى كان يوقف بباب مسجد رسول الله ﷺ لحوايج الناس يبعث رسول الله ﷺ الرجل فى حاجة فيركبه وحيزوم وهو الذى يقول : أقدم حيزوم (٢) والعمار يعفور . ثم قال : يا على ! اقبضها فى حيوتى حتى لا ينازعك فيها أحد بعدى . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ان أول شيء مات من الدواب حمارة يعفور ، توفى ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ثم مبرير كض حتى وافى بئر بنى خطمة بقبا (٣) فرمى بنفسه فيها فكانت قبره . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ان يعفور كلم رسول الله ﷺ فقال : بأبى أنت وامى ! ان أبى حدثنى عن أبيه عن جده ، انه كان مع نوح فى السفينة ، فنظر اليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمارير كبه سيد النبيين وخاتمهم ، والحمد لله الذى جعلنى ذلك الحمار .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن ابراهيم بن اسحق الأزدي ، عن أبيه ، قال : أتيت الاعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ﷺ فقال : أيت محمد بن عبد الله فسئله . قال : فأتيته ، فحدثنى عن زيد بن علي عليه السلام

(١) اى اطلب وفورا لثياب وكثرتها بها أو البسها وافرة كاملة . - قاله فى البحار -

(٢) قوله : «وهو الذى يقول : أقدم حيزوم اى وهو الذى يقول له النبى (ص) :

أقدم يا حيزوم ، وهو اسم فرس من خيل الملائكة .

(٣) وفى نسخة «حطمة» بالحاء المهملة بدل المعجمة .

فقال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه فى حجر على عليه السلام والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، والعباس قاعد قدامه ، قال رسول الله ﷺ : يا عباس ! أتقبل وصيتى وتقضى دينى وتنجز موعدى ؟ فقال : انى امرء كبير السن كثير العيال لامال الى فأعادها عليه ثلثاً كل ذلك يردها عليه ، فقال رسول الله ﷺ : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقها ، لا يقول : مثل ما تقول [ثم قال] يا على ! أتقبل وصيتى وتقضى دينى وتنجز موعدى ؟ قال : فخنقته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، ولقد رأى رأس رسول الله ﷺ يذهب ويجىء فى حجره ، ثم أعاد عليه ، فقال له على عليه السلام : نعم بأبى أنت وأمى يا رسول الله ! فقال : يا بلال ايت بدرع رسول الله فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ! ايت براية رسول الله فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ! ايت ببغلة رسول الله ﷺ بسرجهما ولجامهما ، فأتى بها ، ثم قال : يا على ! قم فاقبض هذا بشهادة من فى البيت من المهاجرين والأنصار كى لا ينزاعك فيه احد من بعدى . قال : فقام على عليه السلام [وحمل ذلك] حتى استودع جميع ذلك فى منزله ثم رجع .

٣ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه - رحمه الله - عن عمه محمد بن أبى القسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبى اسمعيل ابراهيم بن اسحق الازدى ، عن أبيه ، عن أبى خالد عمر بن خالد الواسطى ، عن زيد بن على عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة قال للعباس : أتقبل وصيتى وتقضى دينى وتنجز موعدى ؟ قال : انى امرؤ كبير السن ذو عيال لامال الى فأعاده عليه ثلثاً فردّها . فقال رسول الله ﷺ : لأعطينها رجلاً يأخذها بحقها ، لا يقول : مثل ما تقول . ثم قال : يا على ! تقبل وصيتى وتقضى دينى وتنجز موعدى ؟ قال : فخنقته العبرة ، ثم أعاد عليه فقال على عليه السلام : نعم يا رسول الله ! فقال : يا بلال ايت بدرع رسول الله ﷺ فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ! ايت بسيف رسول الله ، فأتى به ، ثم قال : يا بلال ! ايت براية رسول الله ﷺ فأتى بها . قال : حتى تفقد عصاة كان يعصب بها بطنه فى الحرب ، فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ! ايت ببغلة رسول الله ﷺ بسرجهما ولجامهما ،

فأتى بها . ثم قال لعلى عليه السلام : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتى لا ينازعك فيه احد من بعدى . قال : فقام على عليه السلام وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع .

الباب (١٣٢)

علة تربية النبی (ص) لأمیر المؤمنین (ع)

١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى (١) بن الحسن بن عبيد الله (٢) بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثني جدى يحيى بن الحسن ، قال : حدثني عبد الله بن عبيد الله الطلحى ، قال : حدثنا أبى عن ابن هانى مولى بنى مخزوم ، عن محمد بن اسحق ، قال : حدثني ابن أبى نجیح ، عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج ، قال : كان من نعم الله عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له و اراد به من الخير أن قريشا أصابتهم ازمة شديدة ، و كان أبو طالب فى عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس - وكان من ايسر بنى هاشم - : يا أبا الفضل ! ان أخاك أباطال كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فى هذه الازمة (٣) فانطلق بنا اليه ، فنخفف عنه عياله آخذ من بنيہ رجلا (٤) و تأخذ رجلا فنكفلهما عنه ، فقال العباس : قم فانطلقا حتى أتيا أباطال فقالا (٥) : اننا نريد ان نخفف عنك عيالك

(١) هذا هو الصواب لكن فى النسخ التى عندنا من الملل «أبو الحسن محمد بن يحيى» .

(٢) هذا هو الصواب لكن فى النسخ التى عندنا «عبد الله» مكبراً بدل «عبيد الله» .

ثم انه قد اختصر المصنفه فى هذا النسب لان التام منه هكذا : أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٣) الازمة بالفتح : الشدة والقحط .

(٤) وفى بعض النسخ «بيته» بدل «بنيہ» .

(٥) وفى أكثر النسخ «قال» بصيغة الافراد بدل «فقالا» .

حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الازمة ، فقال لهما أبو طالب : اذا تركتما الى عقيل فاصنعا ماشئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ علياً وأخذ العباس جعفرأ ، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه ، ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه .

الباب (١٣٣)

العلة التي من اجلها ورث علي بن أبي طالب (ع)
رسول الله (ص) دون غيره

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثني عبدالعزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا أبو عباية (١) عن عمرو بن المغيرة (٢) عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، ان رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ! بما ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال يامعشر الناس ! ففتحوا آذانهم واستمعوا (٣) فقال عليه السلام : جمعنا رسول الله ﷺ بنى عبد المطلب في بيت رجل منا أو قال أكبرنا ، فدعا بمئدة ونصف من طعام وقدح له يقال له : الغمر (٤) فاكلنا و شربنا و بقي الطعام كما هو والشراب [كما هو] وفيما من يأكل الجذعة و يشرب الفرقة (٥)

(١) وفي بعض النسخ «أبو عباية» وفي بعض آخر «أبو عوانة» .

(٢) وفي نسختين «عمر» بدون الواو بدل «عمرو» واستظهر بعض الافاضل ان «عمرو» تصحيف «عمر» وهو تصحيف «عثمن» لان الموجود فيمن يروى عن أبي صادق هو «عثمن بن المغيرة» .

(٣) وفي جملة من النسخ « فافتحوا آذانكم » على صيغة الامر و ضمير الخطاب بدل « ففتحوا آذانهم » .

(٤) الغمر كصرد : قدح صغير .

(٥) وفي جملة من النسخ «الفرق» بدل «الفرقة» . الجذع بالتحريك : و هو من الضأن ماله سنة تامة وقيل : غير ذلك . الفرق بالتحريك : مكيا ل و بسكون الراء مكيا ل آخر . الفرقة بالكسر : السقاء الممتلئ لا يستطاع يمحض حتى يفرق .

فقال رسول الله ﷺ : ان قد ترون هذه فأبكم بيايعنى على انه أخى و وارثى و وصىي ؟ فقامت اليه و كنت أصغر القوم ، و قلت : انا . قال : اجلس . ثم قال ذلك ثلاث مرات . كل ذلك أقوم اليه ، فيقول : اجلس حتى كان فى الثالثة ، ف ضرب يده على يدى ، فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى .

٢ - وعنه ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الازدى ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، وشريك بن عبدالله ، عن الاعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحرث بن نوفل ، عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : لما نزلت « و انذر عشيرتك الاقربين و رهطك المخلصين » (١) دعا رسول الله ﷺ بنى عبدالمطلب وهم اذ ذاك أربعون رجلا ، يزيدون رجلا ، أو ينقصون رجلا ، فقال : أيتكم يكون أخى و وصىي و وارثى و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى ؟ فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى اتى على ، فقلت : أنا يا رسول الله ! فقال : يا بنى عبدالمطلب ! هذا أخى و وارثى و وصىي و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى ، فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض (٢) ويقولون لأبى طالب : قد أمرك ان تسمع و تطيع لهذا الغلام .

الباب (١٣٤)

العلة التى من اجلها دخل أمير المؤمنين (ع) فى الشورى

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، باسناده رفعه الى أبى عبدالله عليه السلام قال : لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان فى أول الصحيفة وأخّر علياً أمير المؤمنين عليه السلام فجعله فى آخر القوم ، فقال العباس : يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن ! اشرت عليك فى يوم قبض رسول الله ﷺ

(١) كذا فى نسختين متقنتين و الموافق لقراءة أهل البيت (ع) لكن فى بعض النسخ

كنسخة الاصل « اى رهطك المخلصين » بدل « و رهطك المخلصين » .

(٢) وفى بعض النسخ « فقام القوم يضحكون ينظر بعضهم الى بعض » .

أن تمتد يدك فنبايحك ، فان هذا الامر لمن سبق اليه ، فعصيتنى حتى بوبع أبوبكر ، وأنا أشير عليك اليوم ان عمر قد كتب اسمك فى الشورى وجعلك آخر القوم ، وهم يخرجونك منها ، فأطعنى ولا تدخل فى الشورى فلم يجبه بشيء ، فلما بوبع عثمان قال له العباس ألم أقل لك ؟ قال له : يا عم ! انه قد خفى عليك امر ، اما سمعت قوله على المنبر : ما كان الله ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فأردت ان يكذب نفسه بلسانه ، فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا تصلح للخلافة فسكت العباس .

الباب (١٣٥)

العلة التى من اجلها خرج بعض الائمة عليهم السلام بالسيف و بعضهم
لزم منزله وسكت وبعضهم اظهر امره وبعضهم اخفى امره
و بعضهم نشر العلوم و بعضهم لم ينشرها

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أبى القاسم الهاشمى ، عن عبيد بن قيس الأنصارى ، قال : حدثنا الحسن بن سماعة ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله عز وجل كتاباً قبله ولا بعده وفيه خواتيم من الذهب . فقال له : يا محمد ! هذه وصيتك الى النجيب من أهلك ، فقال له : يا جبرئيل ! من النجيب من أهلى ؟ قال : على بن أبى طالب . مره اذا توفيت ان يفك خاتمها ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فك على علي عليه السلام خاتماً ثم عمل بما فيه [و] ما تعداه ، ثم دفعها الى الحسن بن علي عليه السلام فك خاتماً وعمل بما فيه [و] ما تعداه ، ثم دفعها الى الحسين بن علي عليه السلام فك خاتماً فوجد فيه اخرج يقوم الى الشهادة لهم معك و اشر نفسك لله (١) فعمل بما فيه [و] ما تعداه ، ثم دفعها الى رجل بعده ، فك خاتماً فوجد فيه اطرق واصمت (٢) والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ،

(١) من شرى يشرى شراء الشيء اذا باعه .

(٢) امر من أطرق الرجل اذا سكت و لم يتكلم .

ثم دفعها الى رجل بعده ، ففكّ خاتماً فوجد فيه ان حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك ، فعمل بما فيه [و] ما تعداه ، ثم دفعها الى رجل بعده ، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن حدث الناس وأفتهم وصّدق آبائك ، ولا تخافن الا الله ، فانك في حرز من الله وضمان ، وهو يدفعها الى رجل بعده ، ويدفعها من بعده الى من بعده الى يوم القيمة (١) .

الباب (١٣٦)

العلة التي من اجلها دفع النبي (ص) الى علي (ع) سهمين

و قد استخلفه على أهله بالمدينة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسني ، قال : حدثني فرات بن ابراهيم الكوفي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن اللؤلؤي ، قال : حدثنا علي بن نوح ، قال : حدثنا أبي عن محمد بن مروان ، عن أبي داود ، عن معاذ بن سالم ، عن بشر بن ابراهيم الأنصاري ، عن خليفة بن سليمان الجهني ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : فلما رجع النبي ﷺ الى المدينة و كان على عليّ السلام قد تخلف على أهله قسم المغنم ، فدفع الى علي بن أبي طالب عليّ السلام سهمين ، وهو بالمدينة متخلف . وقال : معاشر الناس ! ناشدكم بالله و برسوله ! ألم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر ، فهزمهم ثم رجع الى فقال : يا محمد ! ان لي معك سهماً و قد جعلته لعلي بن أبي طالب ، وهو جبرئيل عليّ السلام معاشر الناس ! ناشدكم بالله و برسوله ! هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ، ثم رجع فكلّمني فقال لي يا محمد ! ان لي معك سهماً و قد جعلته لعلي بن أبي طالب فهو ميكائيل ، والله ما دفعت الى عليّ السلام الا سهم جبرئيل وميكائيل عليّ السلام ، فكبر الناس بأجمعهم .

٢ - وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي ، عن فرات بن ابراهيم باسناد مثله سواء .

الباب (١٣٧)

العلة التي من اجلها صار علي بن أبي طالب اول من يدخل الجنة

١ - حدثنا الحسين بن علي الصوفي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري (١) قال : حدثنا محمد بن عبدالله القرشي ، قال : حدثنا علي بن أحمد التميمي ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا عبدالله بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين (٢) بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : أنت أول من يدخل الجنة ، فقلت : يا رسول الله ! ادخلها قبلك ؟ قال : نعم . انك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا ، و حامل اللواء هو المتقدم . ثم قال ﷺ : يا علي ! كأني بك ، و قد دخلت الجنة و بيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه .

الباب (١٣٨)

العلة التي من اجلها لم يخضب أمير المؤمنين (ع)

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن أبي بشر ، قال : حدثنا الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داود ، عن علي بن غراب ، قال : حدثنا ثابت بن أبي صفية

(١) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن في الاكثر « الحضرمي » بدل « الحميري » .

(٢) هذا هو الصواب المأخوذ من عمدة الطالب لكن في النسخ التي عندنا « الحسن » مكبراً بدل « الحسين » .

عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : ما منعك من الخضاب ؟ وقد اختضب رسول الله ﷺ قال : انتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله .

الباب (١٣٩)

العلة التي من أجلها لم يطق أمير المؤمنين (ع) حمل رسول الله (ص) لما أراد حط الاصنام من سطح الكعبة

١ - حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه (١) المعدل بالرافقة ، قال : حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني ، قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله ! في نفسى مسألة أريد أن اسئلك عنها ، فقال : ان شئت أخبرتك بمسئلتك قبل أن تسألني ، وان شئت فسل . قال : قلت له : يا بن رسول الله ! وبأى شيء تعرف ما في نفسى قبل سؤالى ؟ فقال : بالتوسم والتفرس (٢) أما سمعت قول الله عز وجل : « ان فى ذلك لآيات للمتوسمين » وقول رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » قال : فقلت له : يا بن رسول الله ! فأخبرني بمسئلتي . قال : أردت ان تسألني عن رسول الله ﷺ لم لم يطق حمله على عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته ، وما ظهر منه فى قلع باب القموص بخير (٣) والرمى به الى ورائه أربعين ذراعا ، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلا وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج ، وكل ذلك دون على عليه السلام فى القوة والشدة . قال : فقلت له : عن هذا والله أردت ان اسئلك يا بن رسول الله

(١) وفى بعض النسخ « قيلويه » بالفاء بدل القاف وفى الامالى « قلوبوه » .

(٢) قال الفيروز آبادى : توسم الشيء : تخيله وتفرسه . وتفرس ثبت ونظر .

(٣) القموص كصبور : جبل بخير عليه حصن أبى الحقيق اليهودى .

فأخبرني. فقال : ان علياً عليه السلام برسول الله ﷺ تشرف ، وبه ارتفع ، وبه وصل الى ان اطفأ نار الشرك ، وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ، ولو علامه النبي ﷺ لحط الاصنام لكان ﷺ بعلي مرتفعاً وشريفاً واصلحاً الى حط الاصنام ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه . الا ترى ان علياً عليه السلام قال : لما علوت ظهر رسول الله ﷺ شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان ازال السماء لنتلتها . اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة ، وانبعثت فرعه من أصله . وقد قال علي عليه السلام : انا من أحمد كالضوء من الضوء . أما علمت ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفى عام ، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلاً قد تشعب منه شعاع لامع ، فقالت : الهنا و سيدنا ! ما هذا النور ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى اليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه امامة : اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، واما الامامة فلعلي حجتى ووليى ، ولولاهما ما خلقت خلقي . اما علمت ان رسول الله ﷺ رفع يده على عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطينهما فجعله مولى المسلمين وامامهم ، وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بنى النجار (١) فلما قال له بعض أصحابه : ناولنى أحدهما يارسول الله قال : نعم الراكبان (٢) وأبوهما خير منهما ، وانه عليه السلام كان يصلى بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته فلما سلم قيل له : يا رسول الله ! لقد اطلت هذه السجدة ، فقال عليه السلام : ان ابني ارتحلنى (٣) فكرهت ان اعاجله حتى ينزل ، وانما اراد بذلك ﷺ رفعهم وتشريفهم ، فالنبي ﷺ امام ، نبى ، وعلى عليه السلام امام ليس بنبى ولا رسول ، فهو غير مطبق لحمل أنقال النبوة .

قال محمد بن حرب الهلالى : فقلت له : زدنى يا بن رسول الله فقال : انك

(١) الحظيرة ككريمة : هى التى تعمل للابل من شجر تقيها البرد والحر .

(٢) وفى نسخة المعانى « نعم الحاملان ونعم الراكبان » .

(٣) اى ركبنى .

لاهل للزيادة . ان رسول الله ﷺ حمل علياً عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه أبو ولده ، وامام الأئمة من صلبه كما تحول رداءه في صلوة الاستسقاء ، واراد ان يعلم أصحابه بذلك انه قد تحول الجذب خصباً . قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله ﷺ ! فقال : احتمل رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يريد بذلك أن يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعداات والاداء عنه من بعده . قال : فقلت له : يا بن رسول الله ﷺ ! زدني فقال : احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل الا لانه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً . وقد قال النبي ﷺ لعلي : يا علي ! ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ، ثم غفرها لي ، وذلك قوله عز وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ولما أنزل الله عز وجل عليه « عليكم أنفسكم » قال النبي ﷺ : أيها الناس ! عليكم أنفسكم لا يضركم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعلى نفسي وأخي . أطيعوا علياً فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين » .

قال محمد بن حرب الهاللي : ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ علياً عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون ، فحسبك من ذلك ما قد سمعت ، فقامت اليه وقبّلت رأسه وقلت : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

الباب (١٤٠)

العلة التي من اجلها قال رسول الله (ص)

من بشرني بخروج اذا رفته الجنة (١)

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني ، وأحمد بن الحسن القطان ، والحسين

ابن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب ، وعلى بن عبدالله الوراق ، وعلى بن أحمد ابن محمد الدقاق - رضى الله عنهم - قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان النبى ﷺ ذات يوم فى مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب ان يعود ليكون هو اول داخل فيستوجب الجنة ، فعلم النبى ﷺ ذلك منهم ، فقال لمن بقى عنده من أصحابه : سيدخل عليكم جماعة يستبقون ، فمن بشرنى بخروج اذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبوذر - رحمه الله - فقال لهم : فى اى شهر نحن من الشهور الرومية ؟ فقال أبوذر : قد خرج اذار يا رسول الله فقال ﷺ : قد علمت ذلك يا أباذر ! ولكن احببت ان يعلم قومى انك رجل من أهل الجنة ، وكيف لاتكون كذلك وأنت المطرود من حرمة بعدى ، لمحبتك لأهل بيتى ، فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك . اولئك رفقاى فى جنة الخلد التى وعد المتقون .

الباب (١٤١)

العلة التى من اجلها قال رسول الله (ص): ما ظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من أبى ذر

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على البصرى ، قال : حدثنا عبد السلام ابن محمد بن هرون الهاشمى قال : حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيبانى ، قال : حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان ، عن أبى هدية ابراهيم بن هدية ، عن أنس بن مالك ، قال : أتى أبوذر يوماً الى مسجد رسول الله ﷺ فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يباهى ، فخرج

ليلاً فأخذ بيد على بن أبى طالب و [قد] خرجا الى البقيع فما زلت افقوا اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فاذاً بالقبر قد انشق ، و اذاً ببعد الله جالس ، وهو يقول : اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده و رسوله ، فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الولي يا بنى ؟ قال : هو هذا على . قال : و ان علياً ولى . قال : فارجع الى روضتك ، ثم عدل الى قبر امه ، فصنع كما صنع عند قبر أبيه ، فاذاً بالقبر قد انشق فاذا هى تقول : أشهد ان لا اله الا الله و انك نبي الله ورسوله ، فقال لها : من وليك يا اماء ؟ فقالت ومن الولي ؟ يا بنى ! فقال : هو هذا على بن أبى طالب ، فقالت و ان علياً ولى ، فقال ارجعى الى حفرتك و روضتك فكذبوه و لبسوه ، (١) وقالوا : يا رسول الله ! كذب عليك اليوم ، فقال : وما كان من ذلك ؟ قال : ان جندب حكى عنك كيت و كيت ، فقال النبي ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر (٢) .

قال عبد السلم بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الهجيمى (٣) محمد بن عبد الاعلى فقال : اما علمت ان النبى ﷺ قال : أتانى جبرئيل فقال : ان الله عز وجل حرّم النار على ظهر أنزلك ، و بطن حملك ، و ثدى ارضعك ، و حجر كفلك .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابى البصرى ، قال : حدثنا عثمان بن عمران ، قال : حدثنا عباد بن صهيب ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرنى عن أبى ذر أهو افضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يا بن صهيب كم شهور السنة ؟ فقلت : اثنتى عشر شهراً ، فقال : و كم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر .

(١) اى اخذوه بتلييه وجرده .

(٢) الخضراء : السماء . الغبراء : الارض . قوله : « اقلت » من الاقلال اى حملت .

(٣) وفى بعض النسخ « الجهنى » بدل « الهجيمى » وفى نسخة المعانى « الجهمى » .

قال : فشهر رمضان منها ؟ قلت : لا . قال : فشهر رمضان أفضل أم أشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان . قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا احد ، وان اباذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا فضائل هذه الامة ، فقال أبوذر : أفضل هذه الامة على بن أبي طالب ، وهو قسيم الجنة والنار ، وهو صديق هذه الامة ، وفاروقها ، و حجة الله عليها ، فما بقى من القوم أحد الا أعرض عنه بوجهه ، و أنكر عليه قوله و كذبه ، فذهب أبو امامة الباهلى من بينهم الى رسول الله ﷺ فأخبره بقول أبي ذر واعراضهم عنه وتكذيبهم له ، فقال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء - يعنى منكم يا ابا امامة - من ذى لهجة أصدق من أبي ذر .

الباب (١٢٢)

العلة التى من اجلها سميت فاطمة (ع) فاطمة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن الحسين السكرى قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابى ، قال : حدثنا مخدج بن عمير الحنفى (١) قال : حدثنى بشر بن ابراهيم الانصارى ، عن الازاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال : انما سميت فاطمة عليها السلام فاطمة لان الله عز وجل فطم من أحبها من النار .

٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن زياد مولى بنى هاشم ، قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجية بن اسحق الفزارى ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن ، قال : قال لى أبو الحسن : لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقاً بينه وبين الاسماء . قال : ان ذلك لمن الاسماء ، ولكن الاسم الذى سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة المعانى لكن فى النسخ التى عندنا من العلل

«مخدج» بالحاء المهملة بدل الخاء .

كان قبل كونه (١) فعلم ان رسول الله ﷺ يتزوج في الاحياء (٢) وانهم يطعمون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله ، فلما ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها ، فقطعهم عما طعموا ، فبهذا سميت فاطمة ، لانها فطمت طمعهم و معنى فطمت قطعت .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا علي ابن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس ، عن يونس بن ظبيان (٣) قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، و الصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء . ثم قال : أتدري اى شيء تفسير فاطمة عليها السلام ؟ قلت : أخبرني ياسيدي ! قال : فطمت من الشر ، قال : ثم قال : لو لا ان أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض آدم فمن دونه .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام اوحى الله عز وجل الى ملك ، فأنتطق به لسان محمد فسمّاها فاطمة . ثم قال : انى فطمتك بالعلم ، وفطمتك عن الطمئ . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى

(١) قوله : « ان الله » اى لان الله .

(٢) كذا في نسخة البحار لكن في نسخة الاصل « الخيار » بدل « الاحياء » وفي سائر نسخنا « الاخير » والظاهر هو المختار . والاحياء : جمع الحى وهو البطن من بطون العرب . (٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسختي الخصال والامالى لكن في النسخ التى عندنا من العلل « بن ظبيان » مكان « عن يونس بن ظبيان » .

بالعلم ، وعن الطمث بالميثاق (١) .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن علوية الاصبهاني ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن جندل بن والي ، قال : حدثنا محمد ابن عمر البصري ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا فاطمة ! أتدريين ؟ لم سميت فاطمة ؟ فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ! لم سميت ؟ قال : لانها فطمت هي وشيعتها من النار .

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا سعد ابن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم ، فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار ، فتقرأ فاطمة بين عينيهِ محباً فتقول : الهى وسيدى ! سميتنى فاطمة ، وفطمت بى من تولانى وتولى ذريتى من النار ، ووعدك الحق وأنت لاتخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة ! انى سميتك فاطمة ، وفطمت بك من احبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ، ووعدى الحق وانا لا اخلف الميعاد ، وانما أمرت بعبدى هذا الى النار لتشفعى فيه فأشفعك (٢) و ليتبين لملائكتى وأنبياى ورسلى وأهل الموقف موقفك منى ومكانتك عندى (٣) فمن قرأت بين عينيهِ مؤمناً فخصدى بيده وادخله الجنة .

* * *

(١) وفى بعض النسخ «فى الميثاق» بدل «بالميثاق» .

(٢) من التشفع اى فأقبل شفاعتك .

(٣) وفى اكثر النسخ «مكانك» بدل «مكانتك» .

الباب (١٤٣)

العلة التي من اجلها سميت فاطمة الزهراء (ع) زهراء

١ - ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم سميت فاطمة الزهراء زهراء ؟ فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته ، فلما اشرفت اضاءت السموات والارض بنورها ، وغشيت ابصار الملائكة ، وخرت الملكة لله ساجدين ، وقالوا : الهنا وسيدنا ! ما لهذا النور (١) فأوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي ، خلقته من عظمتي ، اخرجته من صلب نبي من انبيائي ، افضلته على جميع الانبياء ، واخرج من ذلك النورائمة يقومون بأمرى يهدون الى حقى ، واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي .

٢ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثني جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن اسمعيل الدارمي ، عن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزانى ، عن ابان بن تغلب ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يا بن رسول الله ! لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء ؟ فقال : لانها تزهو لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة (٢) والناس في فرشهم ، فيدخل بياض [ذلك] النور الى حجراتهم بالمدينة ، فتبيض حيطانهم فيمحبون من ذلك ، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسئلونه عما رأوا ، فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها ، فيرونها قاعدة في محرابها تصلى ، والنور يسطع من محرابها من وجهها ، فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فاذا نصف النهار وترتبت

(١) وفي بعض النسخ «هذا» من دون الجار بدل «لهذا» .

(٢) أى فى صلوة الغداة .

للصلوة (١) زهر وجهها عليها السلام بالصفرة ، فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم ، فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا ، فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها ، وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة ، فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها ، فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام ، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكر الله عز وجل ، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم ، وتحمّر حيطانهم فيعجبون من ذلك ، ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك ، فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة ، فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء ؟ فقال : لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض .

الباب (١٤٤)

العلة التي من اجلها سميت فاطمة (ع) البتول وكذلك مريم (ع)

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى (٢) بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثني أبو الطيب أحمد بن

(١) اى انتصبت ولم تحرك وفى بعض النسخ «تزينت» بدل «تربت» .

(٢) استظهر بعض الافاضل انه سقط فى هذا الموضع كلمة «بن أحمد بن عيسى» .

محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله ! تقول : ان مريم بتول وفاطمة بتول ، فقال : البتول التي لم تر حمرة قط اى لم تحض ، فان الحيف مكره فى بنات الأنبياء .

الباب (١٤٥)

العلة التي من اجلها كانت فاطمة (ع) تدعو لغيرها ولا تدعو لنفسها

١ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا جندل بن والقي ، قال : حدثنا محمد بن عمر المازني ، عن عبادة الكليني (١) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : رأيت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا اماه ! لم لاتدعو لنفسك كما تدعو لغيرك ؟ فقالت : يا بني الجار ثم الدار .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحاكم المروزي المقرئ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر المقرئ أبو عمرو (٢) قال : حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم ، قال : حدثنا أبو زيد الكحال ،

(١) كذا فى النسخ التى عندنا من اللعل لكن الظاهر تصحيف الاسم واللقب وان

الصواب «عباد الكلبي» يدل عليه بعض اسانيد المجالس .

(٢) هذا هو الظاهر المتكرر فى اسانيد كثيرة لكن فى نسخة الاصل «جعفر المقرئ

ابن عمر» مكان «محمد بن جعفر المقرئ أبو عمرو» .

عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، ولاتدعو لنفسها . فقيل لها يا بنت رسول الله ﷺ انك تدعو للناس ولاتدعو لنفسك ؟ فقالت : الجار ثم الدار .

الباب (١٤٦)

العلة التي من اجلها سميت فاطمة (ع) محدثة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان (١) قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا شعيب بن واقد ، قال : حدثني اسحق ابن جعفر بن محمد بن عيسى (٢) بن زيد بن علي ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : انما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء ، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة ! « ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » يا فاطمة ! « اقتنى لربك واسجدي واركعي مع الراكعين » فتحدثهم ويحدثونها . فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : ان مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها ، وسيدة نساء الاولين والآخرين .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد ابن علي الاصبهائي ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن اسماعيل بن بشار ، قال : حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر ، منذ ثلثين سنة قال : حدثنا سليمان قال محمد بن أبي بكر : لما قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث » قلت : وهل يحدث الملائكة الا الأنبياء ؟ قال : مريم لم تكن نبيه وكانت محدثة ،

(١) هذا هو الصواب الموافق لبعض النسخ لكن في الاكثر كنسخة الاصل «محمد»

بدل «أحمد» .

(٢) وفي بعض النسخ «عن عيسى» بدل «بن عيسى» .

وام موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبيه ، وسارة امرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بأسحق ، ومن وراء اسحق يعقوب و لم تكن نبيه ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبيه .

قال مصنف هذا الكتاب : قد اخبر الله عز وجل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء احداً الى الناس في قوله تبارك وتعالى : « وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم » و لم يقل : نساء ، والمحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء ، وقد روى ان سلمان الفارسي كان محدثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك و قيل له من كان يحدثه ؟ فقال : رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين (١) وانما صار محدثاً دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه .

الباب (١٤٧)

العلة التي من اجلها كان رسول الله (ص) يكثر تقبيل فاطمة (ع)

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال : قيل : يا رسول الله ! انك تلثم فاطمة (٢) وتلتزمها وتدنيها منك ، وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك ! فقال : ان جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة ، فأكلتها فتحولت ماء في صلبى ، ثم وقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا اسم منها رايحة الجنة .

(١) اقول : لما كان السائل ممن قصر فهمه عن ادراك مثل هذه المعاني وكان لا يطبق حمل الصحاب من الاحاديث فسر عليه السلام «المحدث» بما فسر والا فقد ورد في غير واحد من الاخبار ان المحدث على بناء اسم المفعول هو الذى يأتيه الملك فينكت في قلبه وينقر في اذنه ويقول : كيت وكيت .

(٢) اى تقبلها .

٢ - وبهذا الأستاذ ، عن محمد بن زكريا ، قال : حدثنا عمر بن عمران ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، قال : أخبرني جبلة المكي ، عن طاوس اليماني ، عن ابن عباس ، قال : دخلت عايشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة ، فقالت له : أنتحبها ؟ يا رسول الله ! قال : اما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً . انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي (١) ادن يا محمد فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ! قال : نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، ثم التفت عن يميني فإذا انا بأبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة ، وقد اكتنفها جماعة من الملائكة (٢) ثم اني صرت الى السماء الخامسة ، ومنها الى السادسة فتوديت يا محمد ! نعم الأب أبوك ابراهيم ، و نعم الأخ أخوك علي ، فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي ، فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي ، فقلت : حبيبي جبرئيل ! لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك علي بن أبي طالب ، وهذان الملكان يطويان له الحللي والحلل الى يوم القيامة ، ثم تقدمت امامي ، فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وأطيب رايحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطب نطفة في صلبى ، فلما أن هبطت الى الأرض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فاذا اشتقت الى الجنة شممت رايحة فاطمة عليه السلام .

الباب (١٤٨)

العلة التي من اجلها غسل أمير المؤمنين فاطمة لما توفيت

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثني أحمد بن ادريس ، قال : حدثنا أحمد

(١) وفي بعض النسخ «قال» بدل «قيل» .

(٢) وفي بعض النسخ «اكتنفه» بدل «اكتنفها» .

بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام . قال : فكأنى استعظمت ذلك من قوله (١) ، فقال : كأنك ضقت مما أخبرتك به . قلت : قد كان ذلك - جعلت فداك - قال : لا تضيقن فانها صديقة لا يفلسها الا صديق (٢) اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى عليه السلام .

الباب (١٤٩)

العلة التي من اجلها دفنت فاطمة (ع) بالليل ولم تدفن بالنهار

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لاي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال : لانها أوصت ان لا يصلى عليها رجال (٣) .

٢ - حدثنا علي بن أحمد ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عمرو بن أبي المقدام ، وزياد بن عبيد الله (٤) قالوا : اتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار (٥) ويمشى معها بمجمرة او قنديل او غير ذلك مما يضاء به ؟ قال : فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك ، واستوى جالسا ، ثم قال : انه جاء شقي من الأشقياء الى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال لها : اما علمت ان علياً قد خطب بنت أبي جهل ؟ فقالت : حقاً ما تقول ؟ فقال : حقاً ما

(١) وفي جملة من النسخ «استضقت» بدل «استعظمت» والظاهر تصحيحه .

(٢) وفي أكثر النسخ « لم يكن يغسلها » مكان « لا يفلسها » .

(٣) وفي بعض النسخ كنسخة البحار « الرجال الاعرابيان » مكان « رجال » .

(٤) وفي أكثر النسخ «عبدالله» مكبراً بدل «عبيدالله» .

(٥) وفي أكثر نسخنا «شيعت» على صيغة الماضي بدل «تشيع» .

أقول ثلث مرات ، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها ، وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة (١) وكتب على الرجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله . قال : فاشتد غم فاطمة من ذلك ، وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن ، والحسين على عاتقها الايسر ، وأخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ، ثم تحولت الى حجرة أبيها ، فجاء على فدخل حجرته ، فلم ير فاطمة ، فاشتد لذلك غمه و عظم عليه ، و لم يعلم القصة ما هي ؟ فاستحى ان يدعوها من منزل أبيها ، فخرج الى المسجد يصلى فيه ما شاء الله (٢) ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكى عليه (٣) فلما رأى النبي ﷺ ما بقاطمة من الحزن أفاض عليه من الماء (٤) ثم لبس ثوبه و دخل المسجد ، فلم يزل يصلى بين رакع وساجد ، وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بقاطمة من الحزن والغم ، و ذلك انه خرج من عندها وهي تقلب وتتنفس الصعداء (٥) فلما رآها النبي ﷺ انها لا يهنيها النوم وليس لها قرار . قال لها : قومي يا بنية ! فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد ام كلثوم ، فانهى الى على ﷺ وهو نايم فوضع النبي ﷺ رجله على رجل على فغمزه ، وقال : قم يا أباتراب ! فكتم ساكن ازعجته (٦) ادع لى أبابكر من داره ، وعمر من مجلسه ، وطلحة ، فخرج على

(١) الظاهر ان المراد وجوب الصبر على الغيرة وعدم اذى الزوج والا فلاخبار الواردة في ذم الغيرة للنساء مما لا ينكر . ثم ان كراهة فاطمة سلام الله عليها للضرة وتأذيها منها مما لا شك فيه وتحريم الأزواج على على عليه السلام انما هو لاجل ذلك .

(٢) وفي بعض النسخ «فصلى» على صيغة الماضي بدل «يصلى» .

(٣) الكتيب : التل من الرمل .

(٤) كذا في أكثر نسخنا من اللال لكن في نسخة الاصل «عليها» بضمير التأنيث

بدل «عليه» .

(٥) الصعداء على زنة علماء : التنفس الطويل .

(٦) أى اقلقه وقلعته من مكانه .

فاستخر جهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا علي ! اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حيوتي ، ومن آذاها في حيوتي كان كمن آذاها بعد موتي . قال : فقال علي : بلى يا رسول الله ! قال : فما دعاك الى ما صنعت ؟ فقال علي : والذى بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ، ولا حدثت بها نفسي . فقال النبي ﷺ : صدقت وصدقت ، ففرحت فاطمة ﷺ بذلك ، و تبسمت حتى رأى ثغرها ، فقال أحدهما لصاحبه : انه لعجب لحينه . ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة ؟ قال : ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه ، فحمل النبي ﷺ الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة ام كلثوم وأدخلهم النبي ﷺ بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ، ثم خرج وصلى بقية الليل ، فلما مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أنياها عابدين واستأذنا عليها ، فأبت ان تأذن لهما ، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل علي فاطمة ويتراضاها ، فبات ليلة في الصقيع (١) ما يظله شيء (٢) ثم ان عمر أنى علياً ﷺ فقال له : ان أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار فله صحبة ، وقد أنيهاها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها ، وهي تأبى ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى ، فان رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل . قال : نعم فدخل علي فاطمة ﷺ فقال : يا بنت رسول الله ﷺ ! قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت ، وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتكما ولم تأذني لهما ، وقد سئلاني ان استأذن لهما عليك ، فقال : والله لا آذن لهما ولا اكلمهما كلمة من رأسي ، حتى اتقى أبى فأشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه

(١) وفي نسخة «البقيع» بدل «الصقيع» . والصقيع : الذي يسقط من السماء بالليل

شبيه بالثلج .

(٢) وفي أكثر نسخنا « ما اظله » بدل « ما يظله » .

منى ، فقال على عليه السلام فاني ضمنت لهما ذلك ، قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك ، والنساء تتبع الرجال ، لا اخالف عليك بشيء ، فأذن لمن احببت ، فخرج على عليه السلام فأذن لهما ، فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها ، فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها ، حتى فعلت مراراً ، وقالت : يا على ! جاف الثوب (١) وقالت لنسوة حولها : حولن وجهي ، فلما حولن وجهها حولاً اليها (٢) فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله ! انما اتيك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك . تسألك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك . قالت : لا اكلمكما من رأسي كلمة واحدة ابدأ حتى القي أبي واشكوكما اليه ، واشكو صنيعكما وفعالكما ، وما ارتكبتما مني . قالا : انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك (٣) فاغفري واصفحي عنا ، ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفت الى على عليه السلام وقالت : اني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى اسئلها عن شيء سمعاه من رسول الله ، فان صدقاني رأيت رأيي . قالا : اللهم ذلك لها وانا لانقول : الا حقاً ، ولانشهد الا صدقاً ، فقالت : انشد كما بالله أنذكر ان رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من امر على ، فقالا : اللهم نعم . فقالت : انشد كما بالله هل سمعتما النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني وانا منها ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حيوتي ، ومن آذاها في حيوتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا : اللهم نعم . قالت : الحمد لله . ثم قالت : اللهم اني أشهدك فاشهدوا يا من حضرنى انهما قد آذيانى في حياتي وعند موتي ، والله لا اكلمكما من رأسي كلمة حتى القي ربي فأشكو كما بما صنعتما بي ، وارتكبتما مني . فدعا أبو بكر بالويل والثبور

(١) على صيغة الامر من المجافاة اى باعده .

(٢) اى انتقلا اليها .

(٣) كذا في أكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «مبتغين» على صيغة التثنية .

وقال : ليت امي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة و تفرح برضاها ، و ما لمن اغضب امرأة ؟ و قاما وخرجا . قال : فلما نعى الى فاطمة نفسها (١) ارسلت الى ام ايمن و كانت اوثق نسائها عندها و فى نفسها ، فقالت لها : يا ام ايمن ! ان نفسى نعت التى فادعى لى علياً فدعته لها ، فلما دخل عليها قالت له يا بن العم ! اريد ان اوصيك بأشياء فاحفظها عني ، فقال لها : قولي ما احببت . قالت له : تزوج فلانة تكون لولدى مربية من بعدى مثلى ، و اعمل نعتاً رأيت الملائكة قد صورته لى (٢) فقال لها على : أرينى كيف صورته ؟ فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به ، ثم قالت : فاذا انا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك اى ساعة كانت من ليل او نهار ، و لا يحضرن من أعداء الله و أعداء رسوله للصلاة عني احد . قال على عليه السلام : افعل . فلما قضت نجبها - صلى الله عليها و هم فى ذلك [فى] جوف الليل - أخذ على فى جهازها من ساعته كما أوصته ، فلما فرغ من جهازها اخرج على الجنائز ، و اشعل النار فى جريد النخل ، و مشى مع الجنائز بالنار حتى صلى عليها و دفنها ليلا ، فلما اصبح أبوبكر و عمر عاودا عابدين لفاطمة (٣) فلقيا رجلا من قريش ، فقالا له من اين اقبلت ؟ قال : عزيت علياً بفاطمة ، قالا : وقدمات ؟ قال : نعم ، و دفنت فى جوف الليل فجزعا جزعاً شديداً ، ثم اقبلا الى على عليه السلام فلقياه ، و قالا له : والله ماتر كت شيئاً من غوايلنا و مسائتنا و ما هذا الا من شئ فى صدرك علينا ، هل هذا (٤) الا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه و آله دوننا ، و لم تدخلنا معك ، و كما علمت ابنك ان يصيح بأبى بكر ان انزل عن منبر أبى فقال لهما على عليه السلام اتصدقانى ان حلفت لكما

(١) اى فلما اخبرت بوفاها .

(٢) كذا فى نسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا « نعى » بدل « نعتاً »

والمختار اظهر .

(٣) وفى جملة من النسخ « غديا » بدل « عاودا » .

(٤) وفى بعض النسخ « ما هذا » مكان « هل هذا » .

قالا نعم فحلف فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله ﷺ لقد اوصاني وتقدم
 التي (١) انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه ، فكنت اغسله والملائكة تغلبه ،
 والفضل بن العباس يناولني الماء ، وهو مربوط العينين بالخرقة ، ولقد اردت انزع
 القميص ، فصاح بى صايح من البيت - سمعت الصوت ولم ار الصورة - : لا تنزع
 قميص رسول الله ، ولقد سمعت الصوت يكرره على فأدخلت يدي (٢) من بين
 القميص ففسلته ثم قدم التي الكفن فكفنته ، ثم نزع القميص بعد ما كفنته :

واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه يتخطى الصفوف حتى
 يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره ، فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن
 والاخرى على ركبته حتى تم الصلوة . قالوا : نعم قد علمنا ذلك . ثم قال : تعلمان
 ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ، ويركب على رقبته ، ويدلى
 الحسن رجله على صدر النبي ﷺ حتى يرى بريق خالخاله من اقصى المسجد ،
 والنبي ﷺ لا يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته ، والحسن
 على رقبته ، فلما رأى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك ، والله ما امرته بذلك
 ولا فعله عن امرى .

واما فاطمة فهي المرأة التي استاذنت لكما عليها فقد رأيتها ما كان من
 كلامها لكما . والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ، ولا الصلوة عليها ، وما
 كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها التي فيكما . وقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة
 انا امضى الى المقابر فأنبشها حتى اصلى عليها ، فقال له على ﷺ : والله لو ذهبت
 تروم من ذلك شيئا ، وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه
 عينك (٣) فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك ، فوقع

(١) اى امرنى .

(٢) وفى بعض النسخ « ولما سمعت الصوت يكرره على ادخلت يدي اه » .

(٣) تدر من موضعه اذا زال .

بين علي وعمر كلام حتى تلاخيا واستبأ (١) واجتمع المهاجرون والانصار، فقالوا :
والله ما نرضى بهذا ان يقال : في ابن عم رسول الله ﷺ واخيه ووصيه ، وكادت
ان تقع فتنة فتفرقا .

الباب (١٥٠)

العلة التي من اجلها رد النبي (ص) من كان دفع اليه

سورة براءة وبعث عليا (ع) مكانه

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق (٢) قال : حدثنا احمد بن يحيى
بن زهير ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا مالك بن اسمعيل ، قال :
حدثنا منصور بن ابي الاسود ، قال : حدثنا كثير ابواسمعيل ، عن جميع بن عمير
(٣) قال : صليت في المسجد الجامع ، فرأيت ابن عمر جالسا فجلست اليه ، فقلت :
حدثني عن علي عليه السلام فقال : بعث رسول الله ﷺ ابابكر براءة ، فلما اتى ذا الحليفة
أتبعه عليا عليه السلام فأخذها منه ، قال ابوبكر : يا علي ! مالي أنزل في شيء ؟ قال : لا .
ولكن رسول الله ﷺ قال : لا يؤدى عنى إلا انا اورجل من اهل بيتي . قال : فرجع
الى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ﷺ ! أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن
لا يؤدى عنى إلا انا اورجل من اهل بيتي . قال كثير : قلت لجميع : أنشهد (٤) علي

(١) كذا في بعض النسخ وفي بعض آخر «استبأ» بدل «استبأ» وهما قريب المعنى
يقال : استب القوم اذا تشاتموا وفي ثالث كنسخة البحار «استبسل» بمعنى انه عليه السلام
طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وفي رابع «استبسل» وفي نسخة الاصل
«استبدا» والظاهر تصحيف الاخيرين . والتلاحى : التنازع .

(٢) كذا في نسختين متقنتين لكن في بعض آخر «محمد بن محمد بن اسحق» وفي
نسخة الاصل «محمد بن اسحق» وفي نسخة البحار «أحمد بن محمد بن اسحق» والظاهر هو
المختار مع احتمال الاخيرة .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لرجال العامة لكن في النسخ التي عندنا «عمر» مكبرا
بدل «عمير» .

(٤) كذا في بعض النسخ لكن في الاكثر كنسخة الاصل «استشهد» بدل «أنشهد»
والظاهر تصحيفه .

ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ثلثا.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الحكم بن مقسم (١) عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة ثم اتبعه علياً فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله! خيف في شيء؟ قال: لا إلا أنه لا يؤدي عنى إلا أنا وأعلى. وكان الذى بعث فيه على (٢) لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدته.

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنا سليمان بن عبد الجبار (٣) قال: حدثنا على بن قادم، قال: أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحرث بن مالك، قال: خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك، فقلت له هل سمعت لعلى (٤) منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لأن تكون لى أحديهن أحب إلى من الدنيا أعمر فيها عمر نوح: أحديها أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة إلى مشركى قريش، فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلى (٥): اتبع أبا بكر، فبلغها ورد أبا بكر، فقال: يا رسول الله! أنزل في شيء؟ قال: لا، إلا أنه لا يبلغ عنى إلا أنا وأورجل منى.

٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الدينورى، قال أخبرنا أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو سلمة،

(١) كذا فى أكثر النسخ لكن فى نسخة الاصل «الحكيم» بدل «الحكم».

(٢) وفى أكثر النسخ «بعث به» بدل «بعث فيه».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لنسخة من نسخنا لكن فى الأكثر كنسخة الاصل

«سليم» بدل «سليمان».

قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن انس بن مالك ، ان النبى ﷺ بعث ببراءة الى اهل مكة مع ابى بكر ، فبعث علياً عليه السلام وقال : لا يبلغها الا رجل من اهل بيتى .

وقد رويت فى هذا المعنى اخباراً كثيرة أوردت منها فى هذا الباب ما يستغنى به عما لم أورد .

الباب (١٥١)

العلة التى من اجلها امر خالد بن الوليد

بقتل امير المؤمنين (ع)

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابرهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ذكره ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما منع ابوبكر فاطمة عليها السلام فدكاً ، واخرج وكيّلها جاء امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد وابوبكر جالس وحوله المهاجرون والانصار ، فقال : يا ابا بكر ! لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله ﷺ لها ، ووكيّلها فيه منذنين ؟ فقال ابوبكر : هذا فىء للمسلمين ، فان أنت بشهود عدول الا فلاحق لها فيه ، قال : يا ابا بكر ! تحكم فينا بخلاف ما تحكم فى المسلمين ؟ قال : لا . قال : أخبرنى لو كان فى يد المسلمين شىء فادعيت انا فيه من كنت تسأل البيّنة ؟ (١) قال : اياك كنت أسأل . قال : فاذا كان فى يدى شىء فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البيّنة ؟ قال فسكت ابوبكر ، فقال عمر : هذا فىء للمسلمين ولسنا من خصومتك فى شىء ، فقال امير المؤمنين عليه السلام لابی بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن قال : بلى . قال : فأخبرنى عن قول الله عز وجل : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيراً» فينا او فى غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم . قال : فأخبرنى لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت

(١) وفى بعض النسخ «من» بزيادة الجار بدل «من» وفى جملة أخرى «من كنت

تسأله» مكان «من كنت تسأل» .

صائعا؟ قال : كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين (١) قال : كنت اذن عندالله من الكافرين . قال : ولم ؟ قال : لانك كنت ترّد شهادة الله وتقبل شهادة غيره ، لان الله عزوجل قد شهد لها بالطهارة ، فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عندالله من الكافرين . قال : فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا (٢) فلما رجع ابوبكر الى منزله بعث الى عمر ، فقال : ويحك يابن الخطاب ! امارأت علياً وما فعل بنا ، والله لئن قعد مقعداً آخر ليفسدن هذا الامر علينا ، ولانتهدأ بشيء مادام حيا . قال عمر : ماله الا خالد بن الوليد ، فبعثوا اليه ، فقال له ابوبكر : نريد أن نحملك على امر عظيم . قال : احملنى على ماشئت ولوعلى قتل على [بن ابى طالب] قال : فهو قتل على . قال : فصر بجنبه [وقت الصلوة] (٣) فاذا انا سلمت فاضرب عنقه ، فبعثت اسماء بنت عميس وهى ام محمد بن ابى بكر خادمتها ، فقالت اذهبنى الى فاطمة فافريها السلام ، فاذا دخلت من الباب فقولى : «ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين» فان فهمتها والا فاعيديها مرة اخرى ، فبجأت فدخلت ، وقالت : ان مولائى يقول : يا بنت رسول الله ! كيف انتم ؟ ثم قرأت هذه الآية «ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك» الآية . فلما ارادت ان تخرج قرأتها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام : اقرأى [مولاتك منى] السلام ، وقولى لها ان الله عزوجل يحول بينهم وبين ما يريدون انشاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجنبه ، فلما أراد أن يسلم لم يسلم ، وقال : يا خالد ! لاتفعل ما أمرتك . السلام عليكم [ورحمة الله وبركاته] فقال امير المؤمنين عليه السلام : ما هذا [الامر] الذى أمرك به ثم

(١) كذا فى أكثر النسخ لكن فى نسخة الاصل « العالمين » بدل « المسلمين »

والمختار ظاهر .

(٢) الدلمدة : الغضب .

(٣) ما بين المعقنين انما هو فى نسخة الاصل واما سائر النسخ فهى خالية عنه الا

ان فى بعضها « فصل » بدل « فصر » .

نهالك قبل ان يسلم ؟ قال امرئى بضرب عنقك ، وانما امرئى بعد التسليم ، فقال :
و كنت فـاعلا ؟ فقال : اى والله لولم ينهنى لفعلت . قال : فقام امير المؤمنين عليه السلام
فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحايط ، وقال لعمر : يا بن صهاك (١) والله
لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت اينما اضعف جندا واقل عددا .

الباب (١٥٢)

علة اثبات الائمة صلوات الله عليهم

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد
عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام انى ناظرت
قوماً فقلت : ألستم تعلمون ان رسول الله عليه السلام هو الحجة من الله على الخلق ؟ فحين
ذهب رسول الله عليه السلام من كان الحجة من بعده ؟ فقالوا : القرآن ، فنظرت فسى
القرآن فاذاً هو يخاصم فيه المرجى والحرورى (٢) والزنديق الذى لا يؤمن حتى
يغلب الرجل خصمه ، فعرفت ان القرآن لا [يكون] حجة الا بقيم ما قال فيه
من شىء (٣) كان حقاً . قلت [لهم] : فمن قيم القرآن ؟ قالوا : قد كان عبد الله
بن مسعود ، وفلان ، وفلان يعلم ، وفلان . قلت : كله ؟ قالوا : لا . فلم اجد احداً
يقال : انه يعرف ذلك كله الا على بن أبى طالب عليه السلام واذا كان الشىء بين القوم ،

(١) صهاك امة حبشية لعبدالمطلب .

(٢) المرجى بالتشديد اذا لم تهمز واذا همزت فرجل مرجى كمرجع لا مرج
كمعط قاله فى القاموس والمرجة فرقة من المخالفين يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية
كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لانهم قالوا : ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصى
اى اخره . وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين (ع) عن درجته الى الرابع .
والحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا الى الحرور ا موضع قرب الكوفة كان اول
اجتماعهم فيه .

(٣) وفى بعض النسخ « فما قال » بدل « ما قال » .

وقال هذا : لا ادري ، وقال هذا : لا ادري ، وقال هذا : لا ادري [وقال هذا : انا ادري]
 فأشهد أن علي بن أبي طالب كان قيّم القرآن ، وكانت طاعته مفروضة (١) وكان
 حجة بعد رسول الله ﷺ على الناس كلهم ، وانه ما قال في القرآن فهو حق .
 فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه ، وقلت ان علي بن أبي طالب لم يذهب حتى ترك
 حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ حجة من بعده (٢) وان الحجة من بعد
 علي عليه السلام الحسن بن علي عليه السلام وأشهد علي الحسن بن علي عليه السلام انه كان الحجة ،
 وان طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه ، وقلت : أشهد علي الحسن
 بن علي انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ وأبوه
 صلى الله عليهما ، وان الحجة من بعد الحسن الحسين بن علي عليه السلام ، وكانت طاعته
 مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه ، وقلت : وأشهد علي الحسين بن علي
 عليه السلام انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ، وكان الحجة من بعده علي بن الحسين
 عليه السلام وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه ، وقلت : أشهد علي
 علي بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وان الحجة من بعده محمد
 بن علي أبو جعفر ، وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله . قلت : أصلحك
 الله أعطني رأسك فقبّلت رأسه ، فضحك ، فقلت : أصلحك الله ، قد علمت ان اباك
 لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه ، فأشهد بالله انك انت الحجة من
 بعده ، وان طاعتك مفترضة ، فقال : كف رحمك الله . قلت : أعطني رأسك أقبّله
 فضحك . قال : سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم أبداً (٣) .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابراهيم
 بن هاشم ، قال : حدثنا اسمعيل بن مرار ، قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ،

(١) وفي جملة من النسخ «مفترضة» بدل «مفروضة» .

(٢) وفي عدة من النسخ «كما تركه» مكان «كما ترك» .

(٣) اي عرفتك اليوم وعرفت انك من شيعتنا .

عن يونس بن يعقوب ، قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه ، فيهم حمران بن أعين ، ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار ، وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب ، فقال أبو عبدالله : يا هشام ! قال : لبيك يا بن رسول الله ! قال : ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سئلته ؟ قال هشام : جعلت فداك . يا بن رسول الله ! اني أجلك وأستحيك ، ولا يعمل لسانى بين يديك . فقال أبو عبدالله عليه السلام : اذا أمرتكم بشيء فافعلوه (١) قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك على فخرجت اليه ، و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة ، فإذا انا بحلقه كبيرة ، وإذا انا بعمر بن عبيد ، وعليه شملة سوداء متزربها من صوف ، وشملة مرتد بها ، والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لى ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ، ثم قلت : أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لى فأسئلك عن مسئلة ؟ فقال : نعم قلت له : ألك عين ؟ قال : يا بنى اى شيء هذا من السؤال [و شيء تراه كيف تسأل عنه] فقلت : هكذا مسئلتى ، فقال : يا بنى سل وان كانت مسئلتك حمقاء . قلت : أجبني فيها . قال : فقال لى : سل . قال : قلت : ألك عين ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما ترى بها ؟ قال : [أرى بها] الالوان والاشخاص . قال : قلت : فلك انف ؟ قال : نعم . قلت : فما تصنع به ؟ قال : اشم به الريحه . قال : قلت : ألك فم ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما تصنع به ؟ قال : أعرف به المطاعم على اختلافها . قال : قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم . قلت : فما تصنع به ؟ قال : أتكلم به . قال : قلت : ألك اذن ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما تصنع بها ؟ قال : اسمع بها الاصوات . قال : قلت : ألك يدان ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما تصنع بهما ؟ قال : أبطش بهما وأعرف بهما اللين من الخشن . قال : قلت : أفلك رجلان ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما تصنع بهما ؟ قال : انتقل بهما من مكان الى مكان . قال : قلت :

(١) كذا فى بعض النسخ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل « امرتم » بدل « امرتكم » .

أفلك قلب ؟ قال : نعم . قال : قلت : فما تصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح . قال : قلت : أفليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا . قلت : وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة ؟ قال : يا بنى ! ان الجوارح اذا شككت فى شيء شمتته او رأته او ذاقته او سمعته ردت به الى القلب ، فيستيقن اليقين و يبطل الشك . قال : قلت : فانما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال : نعم . قال : قلت : فلا بد من القلب و الا لم يستيقن الجوارح . قال : نعم . قال : قلت له : يا أبا مروان ! ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماماً يصحح لها الصحيح ، و يتيقن به ما شككت فيه (١) و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم اماماً يردون اليه شكهم و حيرتهم ، و يقيم لك اماماً لجوارحك ترد اليه حيرتك و شكك ؟ قال : فسكت و لم يقل لى : شيئاً . قال : ثم التفت الى فقال : أنت هشام ؟ فقلت : لا ، فقال لى : بالله أأنت هو ؟ فقلت : لا ، فقال : أمن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن اين أنت ؟ قال : قلت : من أهل الكوفة ، قال : فاذأ أنت هو . قال : ثم ضمنى اليه و أقعدنى فى مجلسه [وزال عن مجلسه] و ما نطق حتى قمت فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال : يا هشام ! من علمك هذا ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله ! جرى على لسانى ، قال : يا هشام ! هذا والله مكتوب فى صحف ابراهيم و موسى .

الباب (١٥٣)

العلة التى من اجلها لا تغلو الارض من حجة الله عز و جل على خلقه

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن نعمان الرازى ، قال : كنت جالساً أنا و بشير

(١) كذا فى بعض النسخ لكن فى الاكثر كسخة الاصل « و ينفى ما شككت فيه »

مكان « و يتيقن به ما شككت فيه » و فى نسخة اخرى « و يتيقن ما شككت فيه » .

الدهان عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : لما انقضت نبوة آدم وانقطع اكله أوحى الله عز وجل اليه : أن يا آدم ! قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك ، فانظر الى ما عندك من العلم و الايمان و ميراث النبوة و أثره العلم (١) والاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله ، فاني لم ادع الارض بغير عالم يعرف به طاعتي و ديني ويكون نجاة لمن اطاعه .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي اسحق الهمداني ، قال : حدثني الثقة من أصحابنا انه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم لاتخل الارض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خائف مغمور (٢) لئلا تبطل حججك و بيناتك .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الارض بلا عالم حي ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم و حرامهم؟ فقال لي : اذاً لا يعبد الله يا با يوسف ! .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ، و صفوان بن يحيى ، و عبدالله بن المغيرة ، و علي بن النعمان كلهم ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله لا يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة و النقصان ، فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و اذا نقصوا اكملهم لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولو لذلك لا لتبس على المؤمنين امرهم ، و لم يفرق بين الحق و الباطل .

(١) الاثرة بالضم : البقية من العلم يؤثر .

(٢) كذا في نسختين متقنتين لكن في الغالب كنسخة الاصل «خافي» بدل «خائف»

والمختار اظهر و اتم . و المغمور : المجهول الخامل الذكر و المغمور .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل (١) عن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الارض بغير امام ؟ قال : لو بقيت الارض بغير امام لساخت .

٦ - حدثنا الحسين بن احمد - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب (٢) عن جعفر بن محمد ، عن كرام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام ، وقال : ان آخر من يموت الامام لثلايحتج احدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة [لله عليه] .

٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الكريم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ان جبرئيل نزل على محمد عليه السلام يخبر عن ربه عز وجل ، فقال له : يا محمد ! لم اترك الارض (٣) الا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ، ولم اكن اترك ابليس يضل الناس ، وليس في الارض حجة وداع الى هداي سبيلي ، وعارف بأمرى ، واني قد قضيت لكل قوم هادياً اهدي به السعداء ، (٤) ويكون حجة على الاشقياء .

٨ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله [عن محمد بن عبد الله] (٥)

(١) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن في الاكثر كنسخة الاصل «الفضل» مكبراً بدل «الفضل» .

(٢) هذا هو الظاهر اما في النسخ التي عندنا ففى بعضها «بن الخشاب» بدل «عن الخشاب» وفى بعض آخر «الخشاب» .

(٣) وفى نسخة «ان جبرئيل (ع) نزل على محمد (ص) فقال : يا محمد ! ان الله سبحانه وتعالى يقول : لم اترك اه .

(٤) وفى جملة من النسخ «قيضت» بتقديم المثناة على الضاد بدل «قضيت» اى قدرت .

(٥) ما بين المعقنين انما هو فى نسخة الاصل دون ساير النسخ والظاهر عدمه .

عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم، ولا يصلح الناس إلا ذلك.

٩ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلا بامام، ولا تصلح الأرض إلا بذلك.

١٠ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي عمارة بن الطيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا رجلان كان أحدهما الحجة.

١١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض [الله] آدم إلا وفيها امام يهتدى به إلى الله، وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده.

١٢ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندی بن محمد، عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير امام ظاهر أو باطن.

١٣ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن عيثم بن اسلم، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها امام يهتدى به إلى الله عز وجل، وهو حجة الله عز وجل على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقاً على الله عز وجل.

١٤ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن ابراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلا، عن أبي

حمزة الثمالي ، قال : قال : ما خلت الدنيا منذ خلق الله السموات و الارض من امام عدل الى أن تقوم الساعة حجة الله فيها على خلقه .

١٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق ، عن أحمد بن عمر الحلال (١) عن أبي الحسن ، قال : قلت : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لا تبقى الا أن يسخط الله على العباد ، فقال : لا ، لا تبقى ، لو بقيت اذاً لساخت .

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضل الصيرفي ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الارض بغير امام ؟ قال : لو بقيت بغير امام لساخت .

١٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن اسمعيل بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القسم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الارض ولا امام فيها ؟ فقال : لا ، اذاً لساخت بأهلها .

١٨ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا . لو بقيت الارض بغير امام لساخت .

١٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الاشعري ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال : لا . قلت : فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) كذا في اكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «والخلال» بالخاء المعجمة بدل المهملة .

انه قال : لا تبقى الارض بغير امام الا ان يسخط الله على العباد ، فقال : لا تبقى ، اذن لساخت .

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصرى (١) عن الحسن بن على الوشا ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، فقلت : انا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد ، فقال : لا تبقى ، اذن لساخت .

٢١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن على الزيتونى (٢) ومحمد بن أحمد بن أبى قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح (٣) عن سليمان بن جعفر الجعفرى ، قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : تخلو الارض من حجة ؟ فقال : لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها .

٢٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ، وعلى بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فى الارض ، فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، واذا نقصوا أكملهم لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

(١) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن فى نسخة الاصل «النصرى» بالنون بدل الموحدة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العميون لكن فى النسخ التى عندنا من اللعل «الدينورى» بدل «الزيتونى» .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة كمال الدين لكن فى العميون وجملة من نسخ اللعل «سليمان» بدل «جناح» وفى جملة اخرى «سعيد بن سليمان بن جعفر» مكان «سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر» .

٢٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس [عن اسحق بن عمار] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم ، كلما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وان نقصوا شيئاً تمّمه لهم .

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد - رحمه الله - عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن اسحق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الارض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان ، فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحتها ، واذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم .

٢٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن شعيب ، عن أبي حمزة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لن تبقى الارض الا وفيها من يعرف الحق ، فاذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، واذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و اذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد (١) عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن شعيب الحذاء ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الارض لا تبقى الا ومنا فيها من يعرف الحق ، فاذا زاد الناس قال : قد زادوا ، واذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولولا ان ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس ، عن اسحق بن عمار ، عن محمد بن مسلم ،

(١) كذا في بعض النسخ لكن في الغالب ك نسخة الاصل «معيد» بدل «سعيد» والصواب

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل ، فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، واذا نقصوا أكمله لهم . ولولا ذلك لا لبس على المسلمين أمرهم .

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن أسباط ، عن سليم مولى طربال ، عن اسحق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الارض لن تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، واذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

٢٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ،

ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن اسحق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وان نقصوا شيئاً تمّمه لهم .

٣٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن عبدالله بن محمد الحجال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن اسحق بن عمار ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الارض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان ، فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، واذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم . ولولا ذلك لاختلط على المسلمين أمورهم .

٣١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن شعيب الحذاء ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال أبو عبدالله : لن تبقى الارض الا وفيها رجل منّا يعرف الحق ، فاذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، واذا نقصوا قال : قد نقصوا ، واذا جاؤا به صدقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٣٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الاعلى مولى آل سام ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ترك الله الارض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ، ويزيد ما نقصوا ، و لو لا ذلك لاختلط على الناس أمورهم .

الباب (١٥٤)

العلة التي من اجلها سد رسول الله (ص) الابواب كلها
الى المسجد وترك باب على (ع)

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنانى - رضى الله عنه - (١) قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد ، عن سليمان بن حفص المروزى (٢) عن عمرو بن ثابت ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما سد رسول الله صلى الله عليه وآله الابواب الشارعة الى المسجد الا باب على عليه السلام ضج أصحابه من ذلك ، فقالوا : يا رسول الله ! لم سددت أبوابنا وترك باب هذا الغلام ؟ فقال : ان الله تبارك و تعالى أمرنى بسد أبوابكم وترك باب على ، فانما انا متبع لما يوحى الى من ربى .

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا نصر بن أحمد البغدادى ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا مخول (٣) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن

(١) كذا فى نسختين لكن فى الاكثر كنسخة الاصل « الشيبانى » بدل « السنانى » والظاهر هو الاول .

(٢) كذا فى اكثر نسخنا من اللال لكن فى نسخة الاصل « جعفر » بدل « حفص » .

(٣) بالخاء المعجمة كمظم لكن فى النسخ التى عندنا بالمهملة .

الاسود ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه و عمه ، عن أبيهما ، عن أبي رافع (١) قال : ان رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : أيها الناس ! ان الله عز وجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جنب ، ولا يقربا فيه النساء الا هارون وذريته ، وان علياً عليه السلام منى بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ، ولا يبيت فيه جنب الا علياً وذريته ، فمن ساء ذلك فبهينا - وضرب بيده نحو الشام - .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا نصر بن أحمد البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة ، قال : حدثنا اسمعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة (٢) عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اسيد الغفاري ، قال : ان النبي ﷺ قام خطيباً فقال : ان رجلاً لا يجدون في أنفسهم أن اسكن علياً في المسجد وأخرجهم والله ما أخرجتهم واسكنته ، بل الله أخرجهما وأسكنه . ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه «أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا السلوة» ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ، ولا ينكح فيه ، ولا يدخله جنب الا هارون وذريته ، وان علياً منى بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخى دون أهلى ، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء الا علياً وذريته ، فمن ساء فبهينا - وأشار بيده نحو الشام - .

* * *

(١) كذا في النسخ التي عندنا ولا بأس بها لان الظاهر كون المراد بـ «عبيد الله» هذا «عبيد الله بن علي بن ابي رافع» حفيد ابي رافع ويحتمل زيادة لفظة «عن» بناءً على كون المراد «عبيد الله بن ابي رافع» ولد ابي رافع .

(٢) هذا هو الصواب فابدال «سلام» بـ «سالم» كما في نسخة الاصل وابدال «عمرة» بالعين المهملة بـ «غمرة» كما في جملة من النسخ او «عميرة» كما في جملة أخرى خطأ .

الباب (١٥٥)

العلة التي من اجلها يجب ان يكون الامام معروف القبيلة معروف
الجنس معروف النسب معروف البيت والعلة التي من اجلها
يجب ان يكون الامام أعلم الخلق وأسخر الخلق و
أشجع الخلق وأعف الخلق معصوماً من الذنوب

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن
أبي حمزة ، عن أبيه ، قال : سألت ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الامام بعد
النبي ﷺ فقال هشام : الدلالة عليه ثمان دلالات : أربعة منها في نعت نسبه ،
وأربعة في نعت نفسه . أما الأربعة التي في نعت نسبه فإن يكون معروف القبيلة (١)
معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت ، وذلك انه اذا لم يكن معروف
القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت جاز ان يكون في
أطراف الارض وفي كل جنس من الناس ، فلما لم يجز أن يكون إلا هكذا ، و
لم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمد ﷺ ، وهو جنس العرب الذي منه
صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على
الصوامع والمساجد (٢) في جميع الاماكن : أشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمداً
رسول الله ، ووصل دعوته الى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر
في كل يوم وليلة ، فلم يجز أن يكون الدليل إلا في أشهر الاجناس ولما لم يجز
ان يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي
منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب . ولما لم يجز إلا ان يكون

(١) وفي أكثر نسخنا «فانه» بدل «فان» .

(٢) كذا في بعض النسخ لكن في الغالب كنسخة الاصل «في المساجد» مكان

«والمساجد» .

فى هذه القبيلة التى منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا أن يكون فى هذا البيت الذى هو بيت النبى لقرب نسبه من النبى ﷺ اشارة اليه دون غيره من أهل بيته ، ثم ان لم يكن اشارة اليه اشتركت أهل هذا البيت وادعيت فيه ، فاذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ، ولا يجوز إلا أن يكون من النبى ﷺ اشارة الى رجل من أهل بيته دون غيره ، لئلا يختلف فيه أهل هذا البيت انه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر .

وأما الاربعة التى فى نعت نفسه : فإن يكون أعلم الخلق (١) وأسخى الخلق، وأشجع الخلق، وأعف الخلق ، وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها ، لم تصبه فترة ولا جاهلية ، ولا بد من أن يكون فى كل زمان قائم بهذه الصفة الى أن تقوم الساعة . فقال عبدالله بن يزيد الأباضى - وكان حاضراً - : من أين زعمت يا هشام انه لا بد أن يكون أعلم الخلق؟ قال : ان لم يكن عالماً لم يؤمن أن ينقلب شرايعه وأحكامه (٢) فيقطع من يجب عليه الحد ، ويحد من يجب عليه القطع ، وتصديق ذلك قول الله عز وجل : «أفمن يهدى الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» قال : فمن أين زعمت انه لا بد من أن يكون معصوماً من جميع الذنوب؟ قال : ان لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب ، فيحتاج الى من يقيم عليه الحد ، كما يقيمه على غيره ، واذا دخل فى الذنوب لم يؤمن ان يكتم على جاره وحبيه وقرينه وصديقه ، وتصديق ذلك قول الله عز وجل : «انى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين» قال له : فمن أين زعمت انه [لا بد أن يكون] أشجع الخلق؟ قال : لانه قسمهم الذى يرجعون اليه فى الحرب فان هرب فقد باء

(١) وفى اكثر النسخ «فانه» عوض «فان» .

(٢) وفى اكثر النسخ «تنقلب» بدل «ينقلب» .

بغضب من الله (١) ولا يجوز ان يبوء الامام بغضب من الله ، وذلك قوله عز وجل : « اذا لقيتم الذين كفروا زحفوا زحفاً فلا تولوهم الأدبار » ومن يولتهم يومئذ دبره الا متحرراً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير ، قال : فمن أين زعمت انه لا بد أن يكون أسخى الخلق ؟ قال : لانه ان لم يكن سخياً لم يصلح للامامة لحاجة الناس الى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية ، وليجعل الحق فى موضعه ، لانه اذا كان سخياً لم يتق نفسه (٢) الى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ، ولا يفضل نصيبه فى القسمة على أحد من رعيته ، وقد قلنا : انه معصوم ، فاذا لم يكن أشجع الخلق ، وأعلم الخلق ، وأسخى الخلق ، وعاف الخلق لم يجز ان يكون اماماً .

٢ - حدثنا محمد بن على ما جيلويه ، قال : حدثنى على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : ماسمعت ، ولا استفتدت من هشام بن الحكم فى طول صحبتى له شيئاً أحسن من هذا الكلام فى صفة عصمة الامام ، فأنى سألته يوماً عن الامام أهو معصوم ؟ فقال : نعم . قلت له : فما صفة العصمة فيه ، وبأى شيء تعرف ؟ فقال : ان جميع الذنوب لها أربعة اوجه ، ولا خامس لها : الحرص والحسد والغضب والشهوة ، فهذه منفية عنه ، لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه ، لأنه خازن المسلمين ، فعلى ماذا يحرس ؟ ولا يجوز أن يكون حسوذاً لان الانسان انما يحسد من فوقه ، وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هودونه ؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل ، فان الله فرض عليه اقامة الحدود ، وان لاتأخذه فى الله لومة لائم ، ولا رافة فى دينه حتى يقيم حدود الله . ولا يجوز له ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة ، لان الله عز وجل قد حبب اليه الآخرة كما حبب اليها الدنيا ، فهو ينظر

(١) اى انصرف بذلك .

(٢) لم يتق نفسه ، على ذنبة لم يقل من تاق اليه اذا اشتاق .

الى الآخرة كما تنظر الى الدنيا ، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ،
و طعاماً طيباً لطعام مَر ، و ثوباً ليناً لثوب خشن ، و نعمة دائمة باقية لدينيا
زائلة فانية ؟ .

الباب (١٥٦)

العلة التي من اجلها صارت الامامة في ولد الحسين
دون الحسن صلوات الله عليهما

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن على
بن اسماعيل ، عن سعدان ، عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما علقت
فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله : يا فاطمة ! ان الله قد
وهب لك غلاماً اسمه الحسين يقتله امتى . قالت : فلاحاجة لى فيه . قال : ان الله
عز وجل قد وعدنى فيه أن يجعل الأئمة من ولده . قالت : قد رضيت يا رسول الله .

٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى
الخشاب ، عن على بن حسان الواسطى ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال :
قلت لأبى عبدالله عليه السلام : ما عنى الله عز وجل بقوله : «انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ؟ قال : نزلت فى النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين
والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام . فلما قبض الله عز وجل نبى صلى الله عليه وآله كان أمير
المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليه السلام ، ثم وقع تأويل هذه الآية « و أولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله » وكان على بن الحسين عليه السلام اماماً ثم
جرت فى الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام ، فطاعتهم طاعة الله ، و معصيتهم معصية
الله عز وجل .

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن يحيى ،

قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا

علي بن حسان الواسطي ، عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي (١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، من اين جاء لولد الحسين الفضل علي ولد الحسن ؟ وهما يجريان في شرع واحد (٢) فقال : لا اريكم تأخذون به ، ان جبرئيل عليه السلام نزل علي محمد ﷺ وما ولد الحسين بعد ، فقال له : يولد لك غلام يقتله أمتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل ! لاجاة لي فيه ، فخاطبه ثلاثاً ثم دعا علياً ، فقال له : ان جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام يقتله أمتك من بعدك ، فقال : لاجاة لي فيه يا رسول الله ! فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً ، ثم قال : انه يكون فيه وفي ولده الامامة والورثة والخزانة ، فأرسل الي فاطمة عليها السلام ان الله يبشرك بغلام يقتله أمتي من بعدى ، فقالت فاطمة : ليس لى حاجة فيه يا ابت فخاطبها ثلاثاً ثم ارسل اليها لابد أن يكون فيه الامامة والورثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عز وجل ، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة اشهر ، ثم وضعت ، ولم يعش مولود قط لسته اشهر غير الحسين بن علي عليه السلام ، وعيسى بن مريم عليهما السلام ، فكفلته أم سلمة ، وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كل يوم ، فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى ، فأثبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله ﷺ ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ، ولا من غيرها لبناً قط ، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه وحمله وفصاله ثلثون شهراً حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى ، فلو قال اصلح لى ذريتى كانوا كلهم أئمة لكن خص هكذا .

٤ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد وعبدالله ابني

(١) هذا هو الظاهر الموافق لجملة من النسخ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل «المثنى»

بدل «كثير» .

(٢) بكون الرأه وفتحها اى متساويان فى الحكم لافضل لاحدهما على الآخر .

محمد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيمن نزلت ؟ قال نزلت في الامرة (١) ان هذه الآية جرت في الحسين بن علي ، وفي ولد الحسين من بعده ، فنحن أولى بالامر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين ، فقلت : لولد جعفر فيها نصيب ؟ قال : لا . قال : فعددت عليه بطون بنى عبدالمطلب كل ذلك يقول : لا ، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك ، فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : لا ، يا باعبدالرحمن (٢) ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبدالاعلى بن اعين ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله عز وجل خص علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له ، فافر الحسن والحسين له بذلك ، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى افضى الامر الى الحسين ، لا ينازعه فيه احد له من السابقة مثل ماله ، واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب .

٦ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد (٣) عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سودة بن كليب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : في عقب الحسين عليه السلام فلم يزل هذا

(١) الامرة بالكسر : الامارة .

(٢) وفي بعض النسخ «محمد» بدل «عبدالرحمن» .

(٣) وفي بعض النسخ «الحسين» مصغراً بدل «الحسن» .

الامر منذ افضى الى الحسين ينتقل من ولد الى ولد ، لا يرجع الى اخ ولا عم ، ولم يتم يعلم أحد منهم الا وله ولد (١) وان عبدالله خرج من الدنيا ولا ولد له (٢) ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه الا شهرا .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا فضيل ! أتدرى في اى شىء كنت أنظر قبل ؟ فقلت : لا . قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك الا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا .

٨ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبى الطفيل ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين : اكتب ما أُملى عليك قال : يا نبى الله ! وتخاف على النسيان ؟ فقال : لست اخاف عليك النسيان ، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسبك (٣) ولكن اكتب لشركائك . قال : فقلت : و من شركائي ؟ يا نبى الله ! قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسقى امتى الغيث ، وبهم يستجاب دعائهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا اولهم - واومى الى الحسن ، ثم اومى بيده الى الحسين - ثم قال : الأئمة من ولده .

٩ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ،

(١) كذا في جملة من النسخ لكن في جملة أخرى «ولا يتم يعلم» بدل «ولم يتم يعلم» وفي نسخة البحار «ولم يعلم» بحذف لفظة «يتم» ثم ان قوله : ولم يتم يعلم أحد منهم اه من كلام بعض الرواة .

(٢) اريد به عبدالله الافطح ابن الصادق (ع) .

(٣) التحفيظ : الحمل على الحفظ ، والانساء والتنسية : الحمل على النسيان .

عن علي بن محمد ، عن القسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكون الإمامة في اخوين بعد الحسن والحسين ، وهي جارية في الاعقاب في عقب الحسين عليه السلام .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له : لاي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام ؟ قال : لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ، ولم يجعلها في ولد الحسن ، والله لا يسئل عما يفعل .

١١ - حدثنا ابراهيم بن هرون الميثمي (١) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج (٢) قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا منذر الشراك ، قال : حدثنا اسمعيل بن علي ، قال : أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي ، عن انس بن مالك ، عن معاذ بن جبل ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟ قال قدام العرش نسيح الله عز وجل ونحمده ونقدسه ونمجده . قلت : على اي مثال ؟ قال : اشباح نور حتى اذا أراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ، ثم قذفنا في صلب آدم ، ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ، ويشقى بنا آخرون ، فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين ، فجعل نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبي طالب ، ثم أخرج النصف الذي لى الى آمنة ، والنصف الى

(١) وفي أكثر النسخ « الهاشمي » بدل « الميثمي » .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن في نسخة الاصل « أبي البلخ » بدل

« أبي الثلج » .

فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة ، وأخرجت فاطمة علياً ، ثم أعاد عز وجل العمود التي فخرجت منى فاطمة ، ثم أعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعنى من النصفين جميعاً فما كان من نور على فصار فى ولد الحسن ، وما كان من نورى صار فى ولد الحسن ، فهو ينتقل فى الأئمة من ولده الى يوم القيمة .

١٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن على السكرى ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى البصرى ، قال : حدثنا على بن حاتم ، قال : حدثنا الربيع بن عبدالله ، قال : وقع بينى وبين عبدالله بن الحسن كلام فى الامامة ، فقال عبدالله بن الحسن : ان الامامة فى ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : بل هى فى ولد الحسين الى يوم القيمة دون ولد الحسن ، فقال لى : وكيف صارت فى ولد الحسين دون الحسن ؟ وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وهما فى الفضل سواء الا ان للحسن على الحسين فضلاً بالكبر ، وكان الواجب ان يكون الامامة اذن فى ولد الافضل ؟ فقلت له : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين ، وكان موسى أفضل من هرون عليهما السلام ، فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة فى ولد هارون دون ولد موسى ، وكذلك جعل الله عز وجل الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن ، ليجرى فى هذه الأئمة سنة من قبلها من الأمم (١) حذو النمل بالنمل (٢) فما اجبت فى أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء فهو جوابى فى أمر الحسن والحسين عليهما السلام ، فانقطع ، ودخلت على الصادق عليه السلام فلما بصربى قال لى : أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبدالله بن الحسن نبئتك الله .

* * *

(١) وفى أكثر النسخ «سنن» على صيغة الجمع بدل «سنة» .

(٢) بالفتح أى مثل مشابهة احدى التعلين بالآخرى .

الباب (١٥٧)

العلة التي من اجلها لايسع الامة الا معرفة الامام بعد النبي (ص)
ويسعهم ان لا يعرفوا الائمة الذين كانوا قبله

١ - أخبرني علي بن حاتم - رضي الله عنه - فيما كتب الي قال : أخبرني القسم بن محمد ، قال : حدثنا حمدان بن الحسين (١) قال : حدثنا الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن حنّان بن سدير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لاى علة لم يسعنا إلا ان نعرف كل امام بعد النبي ﷺ ويسعنا أن لا نعرف كل امام قبل النبي ﷺ قال : لاختلاف الشرايع .

الباب (١٥٨)

العلة التي من اجلها سار أمير المؤمنين (ع) بالمن والكف
و يسير القائم بالبسط والسبى

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن هارون ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فساله المعلى بن خنيس أسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين ؟ فقال : نعم ، وذلك ان علياً عليه السلام سار فيهم بالمن والكف ، لانه علم ان شيعة سيظهر عليهم عدوهم من بعده ، وان القائم عليه السلام اذا قام سار فيهم بالبسط والسبى ، وذلك انه يعلم ان شيعة لن يظهر عليهم من بعده أبداً .

* * *

الباب (١٥٩)

العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه
معوية بن أبي سفيان وداهنه ولم يجاهده

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي نصر ، عن سدير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام ومعنا ابني (١) ياسدير ! اذكر لنا امرك الذي أنت عليه ، فان كان فيه اغراق كففتك عنه ، وان كان مقصرا ارددناك (٢) قال فذهبت ان اتكلم فقال أبو جعفر عليه السلام : أمسك حتى اكفيك ، ان العلم الذي وضع رسول الله ﷺ عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمناً ، ومن جحدته كان كافراً ، ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت : كيف يكون بذلك المنزلة ، وقد كان منه ما كان دفعها الى معوية ؟ فقال : اسكت فانه اعلم بما صنع ، لولا ما صنع لكان أمر عظيم .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير (٣) قال : حدثنا ابو العلاء الخفاف ، عن أبي سعيد عقيصا قال : قلت للحسن بن علي بن أبي طالب : يا ابن رسول الله ! لم داهنت معاوية وصالحته ؟ وقد علمت ان الحق لك دونه ، وان معوية ضال باغ ، فقال : يا باسعيد ! أأنت حجة الله ؟ - تعالى ذكره - على خلقه ، واماماً عليهم بعد أبي عليه السلام ؟ قلت : بلى . قال : أأنت الذي قال رسول الله ﷺ لي ولاخي : الحسن والحسين امامان قاما او قعدا ؟ قلت : بلى . قال : فانا اذن امام لو قمت وانا امام

(١) وفي أكثر النسخ «معى» بضمير الافراد بدل «معنا» .

(٢) وفي جملة من النسخ «مقتصراً» بدل «مقصراً» .

(٣) كذا في أكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «بكر» مكبراً بدل «بكير» .

اذ [لو] قعدت . يا باسعيد ! علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبنى ضمرة و بنى أشجع ، و لأهل مكة حين انصرف من الحديبية ، أولئك كفار بالتنزيل ، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل . يا باسعيد ! اذا كنت اماماً من قبل الله - تعالى ذكره - لم يجب ان يسفه رأيي (١) فيما آتيته من مهادة ، أو محاربة ، وان كان وجه الحكمة فيما آتيته ملتبساً ، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، و اقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه ، حتى اخبره فرضى ، هكذا انا ، سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما آتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل .

قال محمد بن على مصنف هذا الكتاب : قد ذكر محمد بن بحر الشيباني - رضي الله عنه - في كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الابطال والحقوق (٢) في معنى موادة الحسن بن على ابن أبي طالب عليه السلام لمعوية (٣) فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسي (٤) في هذا المعنى ، والجواب عنه ، وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن اسحق بن خزيمة النيسابوري ، قال : حدثنا أبو طالب زبيد بن احزم ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا القسم بن الفضل ، قال : حدثنا يوسف بن مازن الراسي ، قال : بايع الحسن بن على صلوات الله عليه معوية على ان لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة ، وعلى ان لا يتعقب على شيعة على شيئاً ، وعلى ان يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل ، وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم ، وان يجعل ذلك من خراج دارا مجرد (٥) قال : ما ألطف حيلة الحسن صلوات الله عليه هذه في اسقاطه اياه عن

(١) على بناء المجهول من التسفيه اى ينسب الى السفه .

(٢) وفي أكثر النسخ «الفروق» بدل «الفروق» .

(٣) الموادة : المصالحة والمسالمة .

(٤) كذا في أكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «الراشي» بدل «الراسي» .

(٥) دارا مجرد : ولاية بفارس .

امرة المؤمنين (١) قال يوسف : فسمعت القسم بن محيصة يقول : ما وفى معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه ، وانى قرأت كتاب الحسن عليه السلام الى معاوية بعد عليه ذنوبه اليه والى شيعة على عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه .

فقول : - رحمك الله - ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام ومعاداة عند أهل التميز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة ، الا ترى كيف يقول : ما وفى معاوية للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاهده عليه وهادنه ، ولم يقل بشيء بايعه عليه ، والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرايط التى ذكرناها . ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام (٢) واشد ما هيئنا من الحججة على الخصوم معاهدته اياه ان لا يسميه أمير المؤمنين ، والحسن عليه السلام عند نفسه لامحالة مؤمن ، فعاهده أن لا يكون عليه أميراً اذ الامير هو الذى يأمر فيؤتمر له ، فاحتال الحسن - صلوات الله عليه - لاسقاط الائتثار لمعاوية اذا أمره أمراً على نفسه ، والأمير هو الذى أمره كأمور من فوقه (٣) فدل على ان الله عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله أمره عليه ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : « لا بلين مفاء على مفىء » (٤) يريد أن من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئاً (٥) للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار ، بحكم اسعافهم النبى صلى الله عليه وآله فيثهم لموضع

(١) الامرة بالكسر : الامارة .

(٢) «المبايعة» مبتدا ، «ولم يلزم» الحسن خبره .

(٣) كذا فى جملة من النسخ وفى جملة أخرى «مأمور» بدل «كأمور» وفى نسخة

الاصل «كامر» .

(٤) المفاء على بناء اسم المفعول من الافاء اى ما جعل فيئاً وغنيمة .

(٥) وفى جملة من النسخ «افياء» بصيغة الجمع بدل «فيئاً» .

رضاعه (١) و حكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمّره رسول الله ﷺ عليهم فهو التأمير من الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ او من الناس كما قالوا في غير معاوية ان الأمة اجتمعت فأمرت فلانا وفلانا [وفلانا] على أنفسهم فهو أيضاً تأمير غير انه من الناس ، لا من الله ، ولا من رسوله وهو ان لم يكن (٢) تأمير من الله ومن رسوله ، ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم ، فهو تأمير منه بنفسه ، والحسن - صلوات الله عليه - مؤمن من المؤمنين فلم يؤمّر معاوية على نفسه بشرطه عليه ان لا يسميه أمير المؤمنين ، فلم يلزمه ذلك الا بتمار له في شيء أمره به ، وفرغ - صلوات الله عليه - ان خلص نفسه من الايجاب عليها الا بتمار له [عن] ان يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون ، وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان (٣) ولان هذه الطبقة لم يعتقدوا امارته ووجوب طاعته على أنفسهم ، ولان الحسن عليه السلام أمير البردة وقاتل الفجرة كما قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام أمير المؤمنين : على أمير البردة وقاتل الفجرة ، فأوجب ﷺ اندليس لبس من الأبرار أن يتأمر عليه ، وان التأمير على أمير الأبرار ليس بيسر . هكذا يقتضي مراد رسول

(١) واعلم ان قبيلة هوازن لما اسروا في غزوة حنين قامت بنت حليمة على رأس النبي (ص) وقالت يا محمد ! اختك سبيت بنت حليمة فنزع رسول الله (ص) برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت تحضنه اذا كانت أمه ترضعه وكلمته في الاسارى فوهب لها نصيبه ونصيب بنى عبد المطلب وقال لها : ما كان للمسلمين فاستشفى بى عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت فوهب لها الناس أجمعون الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فأقرع رسول الله (ص) بينهم فأصاب أحدهما خادماً لبنى عقيل وأصاب الآخر خادماً لبنى نعيم فلما رأيا ذلك وهبا ما منعنا .
وقوله : « اسعافهم النبي فيهم » اى مساعدة المهاجرين والانصار وموافقهم رسول الله (ص) في رد السبايا .

(٢) اى وتأمير معاوية ان لم يكن اه .

(٣) اى ولما خلص الحسن (ع) نفسه من ايجاب الا بتمار للمعاوية فقد فرغ عن اتخاذ هذا الا بتمار على المؤمنين ولا يحتاج الى هذا الاشتراط لهم لانهم تابعون له عليه السلام .

الله ﷻ ولولم يشترط الحسن بن علي عليه السلام على معاوية هذه الشروط وسمّاه أمير المؤمنين ، وقد قال النبي ﷺ قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها ، وكل من اعتقد من قريش (١) ان معاوية امامه بحقيقة الامامة من الله عز وجل اعتقد الا يتمارله وجوبا عليه فقد اعتقد (٢) وجوب اتخاذ مال الله دولا ، وعباده خولا ، ودينه دخلا (٣) وترك أمر الله اياه ان كان مؤمناً ، فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » فان كان اتخاذ مال الله دولا ، وعباده خولا ، ودين الله دخلا ، من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه اماماً وامره على نفسه كما ترون التأمير على العباد ، ومن اعتقد (٤) ان قهر مال الله على ما يقهر عليه و [قهر] دين الله على ما يسأم (٥) وأهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا ، وان لله من قبله مديلا (٦) في تخلص المال من الدول ، والدين من الدغل ، والعباد من الخول (٧) علم وسلم وامن واتقى ان البر (٨) مقهور في

(١) قوله : « وكل من اعتقد » مبتدا خبره « اعتقد الا يتمارله » .

(٢) قوله : « فقد اعتقد » جزاء للشرط في قوله : « ولولم يشترط » .

(٣) الدول بضم الدال وفتح الواو : جمع دولة بالضم وهو ما يتداولونه بينهم يكون مرة لهذا ومرة لهذا . الخول بالتحريك : العبيد والخدم . الدخل بالتحريك : العيب والفسق والفساد .

(٤) وفي أكثر النسخ « اعتمد » بدل « اعتقد » .

(٥) على بناء المجهول من سامه الامر اذا كلفه اياه وحمله عليه .

(٦) هذا هو الظاهر الملتقط من عدة من النسخ واما الموجود في نسخنا ففي بعضها « وان الله من قبله مديل اه » وفي بعض آخر « وان الله من قبله مديلا اه » وفي ثالث « وان لله من قبله مزيل اه » وفي نسخة الاصل « وان لله من مديل اه » ، والادالة : هي الغلبة .

(٧) قوله : « علم » خبر لقوله « ومن اعتقد » .

(٨) اي حذر وتحرز من ان البر اه .

يد الفاجر ، والأبرار مقهورون في أيدي الفجار بتعاونهم (١) مع الفاجر على الائم والعدوان المزجور عنه ، المأمور بضده وخلافه ومنافيه .

وقد سئل السفيان الثوري عن العدوان ما هو ؟ فقال : هو ان ينقل صدقة بانقيا الى الحيرة (٢) فتفرق في أهل السهام بالحيرة وبيانقيا أهل السهام وانا اقسم بالله قسماً باراً ان حراسة سفيان ، ومعوية بن مرة ، و مالك بن معول ، و خيثمة بن عبدالرحمن خشبة زيد بن علي (٣) بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة (٤) بأمر هشام بن عبدالملك من العدوان الذي زجر الله عز وجل عنه ، وان حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا الى الحيرة .

فان عذر عاذر من سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الامام من قبل الله عز وجل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر باعانة الفجرة اياه (٥) .

قلنا : لعمرى ان العاجز معذور فيما عجز عنه ، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب في ما فرض الله عز وجل عليه ، ويجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله ﷺ و طاعة أولى الأمر ، وبانه لايجوز ان يكون سريرة و لاء الأمر بخلاف علانيتهم ، كما لم يجز أن يكون سريرة النبي ﷺ الذي هو أصل و لاء الأمر وهم فرعه بخلاف علانيته ، وان الله عز وجل العالم بالسرائر والضمائر ، والمطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد الى العباد ، جل وعز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم وطوقهم ، اذ ذاك ظلم

(١) قوله : « بتعاونهم » تعليل للمقهورية .

(٢) بانقيا بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة .

(٣) وفي بعض النسخ « جثة » بدل « خشبة » في الموضعين .

(٤) الكناسة بالضم : موضع بالكوفة .

(٥) كذا في نسخة البحار من التأمر لكن في سائر النسخ « يأمر » بدل « تأمر » .

من المكلف وعبت منه (١) وانه لا يجوز ان يجعل جل وتقديس اختيار من يستوى سريره بعلايته (٢) ومن لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغصب (٣) والظلم منه الى من لا يعلم السراير والضماير ، فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء ، و ان وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه ، فانه لا يسعه الجهل بالامام البر الذي هو امام الأبرار ، والعاجز بعجزه معذور ، والجاهل غير معذور ، فلا يجوز ان لا يكون (٤) للأبرار امام وان كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجار فمتى لم يكن للبر امام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية اذا مات وليس يعرف امامه .

فان قلت : فما تأويل عهد الحسن عليه السلام وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عز وجل عليه (٥) اقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية . قيل : ان لاقامة الشهادة من الشاهد شرايط : وهي حدودها التي لا يجوز تعديها لان من تعدى حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه . وأؤكد شرايطها اقامتها عند قاض فصل وحكم عدل ، ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من تجر شهادته حقاً ، ويميت بها أثره ويزيل بها ظلماً (٦) فاذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض اقامة الشهادة ، ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً اقامه الله عز وجل ورسوله عليه السلام أو حاكماً من ولاة الحكم ، فلو كان حاكماً من قبل الله وقبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام ان الحكم هو الأمير والأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن عليه السلام ان لا يؤمر حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من ازال عنه الامرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين ، واذا ازال ذلك بالشرط ازال عنه الحكم لان

(١) كذا في أكثر النسخ لكن في نسخة الاصل «عنت» بالنون والتاء بدل «عبت» .

(٢) وفي بعض النسخ «وعلايته» بدل «بعلايته» .

(٣) وفي غالب النسخ «الغضب» بالضاد المعجمة بدل المهملة .

(٤) كذا في نسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا «يكون» بحذف «لا» .

(٥) كذا في نسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا «ولا يجاب» بالواو .

(٦) الاثره بالتحريك : الاستبداد بالشئ والتفرد به .

الأمير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم ومن ليس له تأمير ولا نحاكم يحكم (١)
فحكمه هذر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر (٢).

فان قلت : فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه ألا يتعقب
على شيعة على عليه السلام شيئاً ؟ .

قيل : ان الحسن عليه السلام علم ان القوم جاوزوا لانفسهم التأويل وسوغوا في
تأويلهم اراقه ما أرادوا اراقته من الدماء وان كان الله عز وجل حقنه ، وحقن ما
أرادوا حقنه (٣) و ان كان الله عز وجل أراقه في حكمه ، فأراد الحسن عليه السلام أن
يبين أن تأويل معاوية على شيعة على عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زایل مضحّل
فاسد ، كما أن أزال امرته عنه ، وعن المؤمنين بشرط ان لا يسميه أمير المؤمنين ،
وان امرته زالت عنه وعنهم ، وأفسد حكمه عليه وعليهم ، ثم سوغ الحسن عليه السلام
بشرطه عليه ان لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به ، في ان لا يقيموا
عنده شهادة ، فيكون حينئذ داره دايرة وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ،
ويكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها ، وكدار العزيز وهو كيوسف فيها .
فان قال : دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكما لبخت نصر والعزيز .

قلنا : لو أراد بخت نصر دانيال والعزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمار بن
الوليد وعقبة بن أبي معيط وشهادة أبي بردة بن أبي موسى ، وشهادة عبد الرحمن
بن الأشعث بن قيس دم حجر بن عدى بن الادبر وأصحابه - رحمة الله عليهم - وأن
يحكما له بأن زياداً أخوه ، وأن دم حجر وأصحابه مراقبة بشهادة من ذكرت لما
جاز أن يحكما لبخت نصر والعزيز (٤) والحكم بالعدل يرمى الحاكم به في

(١) وفي جملة من النسخ « بحكمه » بدل « بحكم » وفي نسخة البحار حذفه وهو الظاهر .

(٢) وفي بعض النسخ « هذر » بالدال المهملة بدل المعجمة في الموضعين ثم الهذر

بالمعجمة والتحرك : الهذيان وبالمهملة البطلان .

(٣) قوله : « وحقن ما أرادوا » : عطف على اراقه .

(٤) وفي أكثر النسخ « بشهادات » على صيغة الجمع .

قدرة عدل أوجاير ، ومؤمن أو كافر لاسيما اذا كان الحاكم مضطراً الى ان يدين قدر الجابر الكافر والمبطل والمحق بحكمه (١) .

فان قال : ولم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب اليه والى شيعة على عليه السلام وقدم امامها قتله عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه وقد قتل حجر وأصحابه وغيرهم . قلنا : لو قدم الحسن عليه السلام في عده على معاوية ذنوب حجر وأصحابه على عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه لكان سؤالك قائماً فتقول لم قدم حجراً على عبدالله بن يحيى وأصحابه أهل الأخيار (٢) والزهد في الدنيا والاعراض عنها ، فاخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الحزق على أمير المؤمنين عليه السلام (٣) وشدة حبهم اياه و افاضتهم في ذكره و فضله ، فجاءهم ف ضرب اعناقهم صبرا (٤) و من أنزل راهباً من صومعته فقتله بلا جناية منه الى قاتله اعجب ممن يخرج قساً من ديره فيقتله (٥) لان صاحب الدير اقرب الى بسط اليد لتناول مامعه على التشريط (٦) من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والأرض ، فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد ، والزهاد على الزهاد ، ومصاييح البلاد على مصاييح البلاد لا يتعجب

(١) وفي بعض النسخ « قدرة » بدل « قدر » ولا بأس بهما لانهما بمعنى . وقوله : « يدين قدر الجائر » من دان فلاناً اذا جازاه ووافقه .

(٢) وفي جملة من النسخ « الاخبار » بالموحدة بدل المثناة .

(٣) كذا في أكثر نسخنا لكن في نسخة الاصل « الحزن » بالنون بدل القاف . قال الفيروز آبادي : رجل حزق : الرجل المتشدد على ما في يديه والاسم الحزق محركة .

(٤) قوله : « صبراً » قال في النهاية : وفيه انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً هو ان يمسك شيء من ذوات الروح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت .

(٥) قوله : « ومن انزل اه » مبتدا خبره « اعجب » وحاصل الكلام ان عبدالله كان من المترهين المتعبدين و كان اقل ضرراً بالنسبة اليه من حجر وأصحابه فكان قتله اشنع فلذا قدمه . القس بالقنح والتشديد : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم .

(٦) التشريط : الشد والربط .

منه ، بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد . (١)
 فان قال : ما تأويل اختيار مال دارا بجرد على سائر الأموال لما اشترط
 ان يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفين .
 قيل : لدارا بجرد خطب في شأن الحسن بخلاف جميع فارس ، وقلنا : ان
 المال مالان : الفيء الذي ادعوا انه موقوف على المصالح الداعية الى قوام الملة
 وعمارتها من تحييش الجيوش للدفع عن البيضة ولارزاق الاسارى . ومال الصدقة
 الذى خص به أهل السهام ، وقد جرى في فتوح الارضين بفارس والاهواز وغيرهما
 من البلدان مما فتح منها صلحا ، وما فتح منها عنوة ، وما اسلم أهلها عليها
 هنات (٢) وأسباب أسباب بايجاب الشرايط الدالة لها (٣) وقد كتب ابن
 عبدالعزيز الى عبدالحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق أيديك الله
 هاش في السواد (٤) ما ير كيمون فيه البرازين و يتختمون بالذهب ، و يلبسون
 الطيالة ، وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال ، و كتب ابن الزبير الى عامله جنبوا
 بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عما
 كان ، فكتب اليهم ما للمال قد قصر؟ فكتبوا اليه ان أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ
 على المناظر والقناطر ، فلذلك قصر المال ، فكتب اليهم عودوا الى ما كنتم عليه
 هذا بعد قوله : انه سحت ، و لابد ان يكون أولاد من قتل من أصحاب على
 صلوات الله عليه بالجمل وبصفين من أهل الفيء ومال المصلحة ، ومن أهل الصدقة
 والسهام ، وقد قال رسول الله ﷺ في الصدقة : امرت ان آخذها من أغنيائكم
 واردتها في فقرائكم بالكاف والميم ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة ،

(١) الاخبات : الخشوع والتواضع .

(٢) هنات : جمع الهن اى شرور وفساد وظلم .

(٣) كذا في جملة من النسخ وفي جملة اخرى « فايجاب » بالفاء بدل الموحدة

وفي نسخة الاصل « وايجاب شرائط دالة لها » .

(٤) هاش القوم اذا هاجوا وتحركوا واختلطوا واضطربوا .

ومن وجبت لهم الصدقة ، فخاف الحسن عليه السلام ان كثيراً منهم لا يرى لنفسه اخذ الصدقة من كثير منهم ، ولا اكل صدقة كثير منهم اذا كانت غسالة ذنوبهم ، ولم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم .

روى بهزبن حكيم (١) بن معوية بن حيدة (٢) القشيري (٣) عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : في كل اربعين من الابل ابنة لبون ، ولا تفرق ابل عن حسابها ، من اتانا بها مؤتجراً فله اجرها (٤) ومن منعناها اخذناها منه ، وشطر ابله عزمة من عزمات ربنا (٥) ، ليس لمحمد وآل محمد فيها شيء ، وفي كل غنيمة خمس اهل الخمس بكتاب الله عز وجل وان منعوا ، فخص الحسن عليه السلام ماله كان عنده اعف وانظف من مال اردشير خرّ (٦) ، ولانها حوصرت (٧) سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم اياها مصانع وعمارات ثم ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الاصطخر الاول والاصطخر الثاني هنات علمها الرباني الذي هو الحسن عليه السلام فاختر لهم انظف ما عرف .

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في تفسير قوله عز وجل « وقفوهم انهم مسئولون » انه لا يجاوز قد ما عبد حتى يسئل عن اربع : عن شبابه فيما ابلاه ،

(١) بالباء الموحدة والهاء الساكنة والزاي على ما صرح به في رجال العامة والموافق لبعض النسخ لكن في نسخة الاصل « ابن حكيم » بدل « بهزبن حكيم » .

(٢) بالمهملتين بينهما تحتانية ساكنة على ما صرح به في رجال العامة لكن في نسخنا الموجودة « جندة » بالجيم والتون .

(٣) بالشين المعجمة على ما هو الصواب لكن في نسخة الاصل بالمهملية .

(٤) قوله : « مؤتجراً » اي طالباً للاجر والثواب .

(٥) قوله : « عزمة من عزمات ربنا » بالمهملية المفتوحة والزاي الساكنة اي حق من حقوق الله وواجب من واجباته .

(٦) اردشير خرّه بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملية وكسر الشين المعجمة وياء ساكنة وراء وخاء معجمة مضمومة وراء مفتوحة مشددة وهاء : كورة بفارس .

(٧) لعل الواو في قوله : « ولانها » من زيادة النساخ .

و [عن] عمره فيما افناه ، وعن ماله من اين جمعه وفيما انفق ، وعن حبنا اهل البيت . وكان الحسن والحسين عليهما السلام ابنا على عليه السلام ياخذان من معاوية الاموال ، فلا ينفقان من ذلك على انفسهما وعلى عيالهما ماتحملة الذبابة فيها (١) قال شيبه بن نعامه : كان على بن الحسين عليه السلام ينحل (٢) فلما مات نظروا فاذا هو يعول في المدينة اربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه .

فان قال : فان هذا محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري قال : حدثنا ابو بيشر الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن داود ، عن عامر ، قال : بايع الحسن بن على عليه السلام معاوية على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب ، ولم يبايعه على انه امير المؤمنين .

قلنا : هذا حديث ينقض آخره اوله ، وانه لم يؤمره ، و اذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له اذا امره وقد روينا من غيره ما ينقض قوله : يسالم من سالم ، ويحارب من حارب ، فلا تعلم فرقة من الامة اشد على معاوية من الخوارج ، وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع او ابن وداع او غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن : اخرج اليهم وقاتلهم ، فقال : يا بئى الله لى بذلك ، قال : فلم ؟ أليس هم اعداؤك واعدائي ؟ قال : نعم يا معاوية ! ولكن ليس من طلب الحق فأخطأ كمن طلب الباطل فوجده (٣) فأسكت معاوية ، ولو كان مارواه انه بايع على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لايسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام ، ولانه يقول له : قد بايعتني على ان تحارب من حاربت كائناً من

(١) وفي جملة من النسخ « الدابة » بدل « الذبابة » .

(٢) من التحلة بمعنى العطية .

(٣) يعنى ان هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية واصحابه لان للخوارج شبهة وكان غرضهم طلب الحق فاخثاروا ، بخلاف معاوية واصحابه فانهم طلبوا الباطل معاندين فاصابوه لعنة الله عليهم اجمعين .

كان ، وتسلم من سالمته كائناً من كان ، واذا قال عامر فى حديثه ولم يبايعه على انه امير المؤمنين قد ناقض ، لان الامير هو الامر والزاجر ، والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فأبى تصرف الأمر (١) فقد ازال الحسن عليه السلام فى موادعته معوية الايتمارله ، فقد خرج من تحت امره حين شرط ان لا يسميه امير المؤمنين ، ولوانتبه معوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقاله : يا بامحمد ! انت مؤمن وانا امير فاذا لم اكن اميرك لم اكن للمؤمنين ايضاً اميراً وهذا حيلة منك تزيد امرى عنك ، وتدفع حكمى لك وعليك ، فلو كان قوله : يحارب من حارب مطلقاً ولم يكن شرطه ان قاتلك من هو شركك قاتلته ، وان قاتلك من هو خير منك فى الشر وانت اقرب منه اليه لم اقاتله ، ولان شرط الله على الحسن عليه السلام وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان ، وان قتال من طلب الحق فاخطأ مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الاثم والعدوان ، والمبايع غير المبايع والموازر غير الموازر (٢) .

فان قال : هذا حديث انس بن سيرين يرويه محمد بن اسحق بن خزيمة ، قال : حدثنا بشار (٣) قال : حدثنا ابن ابي عدى ، عن ابن عون ، عن انس بن سيرين ، قال : حدثنا الحسن بن على عليه السلام يوم كلم فقال : ما بين جابرنا وجابلنا (٤) رجل جسده نبي غيرى وغير اخى وانى رأيت ان اصلح بين امة محمد وكنت احقهم بذلك ، فانا بايعنا معاوية ولعله فتنة لكم ومتاع الى حين .

قلنا : الا ترى الى قول انس كيف يقول : «يوم كلم الحسن» ولم يقل : «يوم بايع» اذ لم يكن عنده بيعه حقيقة ، وانما كانت مهادة كما يكون بين اولياء الله

(١) كذا فى اكثر النسخ لكن فى بعضها « فانى تصرف الأمر » .

(٢) الموازنة : المعاونة .

(٣) كذا فى اكثر نسخنا لكن فى نسخة الاصل « السيار » بدل « بشار » .

(٤) وفى جملة من النسخ « جابرس وجابلق » .

واعدائه لامبايعة تكون بين اوليائه واوليائه (١) فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجزيينه وبين معاوية كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع السيف بينه وبين ابي سفيان ، وسهل بن عمرو ، ولولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطراً الى تلك المصلحة والموادعة لما فعل .

فان قال : قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سهل و ابي سفيان مدة و لم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدة .

قلنا : بل ضرب الحسن عليه السلام ايضاً بينه وبين معاوية مدة ، وان جهلناها و لم نعلمها ، وهى ارتفاع الفتنة وانتها مدتها وهومتاع الى حين .

فان قال : فان الحسن قال لجبير من نفيرحين قال له : ان الناس يقولون : انك تريد الخلافة فقال : قد كان جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقق دماء امة محمد ، ثم اثيرها (٢) ياتياس اهل الحجاز ! .

قلنا : ان جبيرا كان دسياً الى الحسن عليه السلام دسه معاوية اليه يختبره هل فى نفسه الاثارة ، وكان جبير يعلم ان الموادعة التى وادع معاوية غير مائنة من الاثارة التى اتهمه بها ، ولولم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التى هادن ان يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلايسأله ، لانه يعلم ان الحسن عليه السلام لا يطلب ماليس له طلبه ، فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس اليه دسيه هذا ليستبرىء برأيه ، وعلم انه الصادق وابن الصادق وانه اذا اعطاء بلسانه انه لا يثيرها بعد تسكينه اياها فانه وفى بوعده صادق فى عهده ، فلما مقته قول جبير (٣) قال له : يا تياس

(١) كذا فى نسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا « لاعموماً » مكان « لامبايعة » .

(٢) على بناء التكلم من الاثارة اى اهيح الفتنة .

(٣) كذا فى نسخة البحار واما سائر نسخنا ففى بعضها « قصه » بدل « مقته » وفى

اهل الحجاز ! والتيساس : يباع عصب الفحل (١) الذي هو حرام .
 و اما قوله : « بيدى جماجم العرب » فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك
 الجماجم الاشعث بن قيس فى عشرين الفاً ويزهدونهم (٢) قال الاشعث يوم رفع
 المصاحف ووقع تلك المكيدة : ان لم تجب الى مادعيت اليه لم يرم معك غداً يمانيان
 بسهم، ولم يطعن يمانيان برمح، ولا يضرب يمانيان بسيف، وادمى بقوله الى اصحابه
 ابناء الطمع، وكان فى تلك الجماجم شعث بن ربعى (٣) تابع كل ناعق ومثير كل
 فتنة، وعمر بن حريث الذى ظهر على على صلوات الله عليه وبائع ضبة احتوشها
 مع الاشعث (٤) والمنذر بن الجارود الطاغى الباغى، وصدق الحسن صلوات الله
 عليه انه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع،
 ويسالمون من سالم لذلك، وكان من حارب الله عز وجل وابتغى القرية اليه و
 الحظوة منه قليلا (٥) ليس فيهم غير تكافى (٦) اهل الحرب لله والنزاع لاولياء
 الله واستمداد كل مدد وكل عدد وكل شدة على حجج الله عز وجل .



-
- (١) العصب : ضراب الفحل او مائه او نسله والولد، واعطاء الكراء على الضراب .
 (٢) وفى جملة من النسخ « ويزيدونهم » بدل « ويزهدونهم » .
 (٣) هذا هو الصواب لكن فى النسخ التى عندنا « شعث » بالمشاة بدل الموحدة .
 (٤) الضب بالفتح والتشديد يقال له بالفارسية سوسمار . احتوش القوم على فلان
 اذا جعلوه فى وسطهم .
 (٥) الحظوة بضم المهملة وكسر ها : المكانة والمنزلة .
 (٦) كذا فى النسخ التى عندنا ولعلها جمع الفيرة لكن فى نسخة البحار « وليس
 فيهم عدد يتكافى » مكان « ليس فيهم غير تكافى » .

الباب (١٦٠)

السبب الداعي للحسن صلوات الله عليه الى موادة معاوية
وما هو وكيف هو

دس معاوية الى عمرو بن حريث ، والاشعث بن قيس ، والى حجر بن الحجر (١)
وشبث بن ربعي (٢) دسياً افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت
الحسن بن علي عليه السلام فلك مائتا الف درهم ، وجند من اجناد الشام ، وبنت من
بناتي ، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها (٣) وكان يحترز
ولا يتقدم للصلوة بهم الا كذلك ، فرماه احدهم فسى الصلوة بسهم ، فلم يثبت فيه
لما عليه من اللامة ، فلما صار في مظلم ساباط (٤) ضربه احدهم بخنجر مسموم ،
فعمل فيه الخنجر ، فامر عليه السلام ان يعدل به الى بطن جريحي (٥) وعليها عم
المختار بن ابي عبيدة مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه : تعال حتى نأخذ الحسن
ونسلمه الى معاوية ، فيجعل لنا العراق ، فنذر بذلك الشيعة (٦) من قول المختار
لعمه ، فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسئلة الشيعة بالعفوع المختار ففعلوا (٧)
فقال الحسن عليه السلام : ويلكم والله ان معاوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلى ،
واني اظن اني ان وضعت يدي في يده فأسأله لم يتركني ادين لدين جدى عليه السلام

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في النسخ التي عندنا ففي غالبها
«الحر» بدل «الحجر» وفي بعضها «الجر» .
(٢) هذا هو الصواب لكن في النسخ التي عندنا «شيث» بالمشنة بدل الموحدة .
(٣) قوله : « استلام » بالهمزة بعد اللام اى لبس اللامة وهى الدرع . قوله :
« كفرها » اى سترها .

(٤) ساباط : موضع بالمدائن .
(٥) وفي جملة من النسخ «حريجي» بدل «جريحي» وفي نسخة البحار «جويحي»
(٦) نذريه : اذا علمه فحذره واستعدله .
(٧) وفي بعض النسخ «فففوا» بدل «فعلوا» .

وانى اقدردان ابدالله وحدى ، ولكنى كأتى انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب
ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون ، فبعداً
وسحقاً لما كسبته ايديكم ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ، فجعلا
يعتذرون بما لا عذر لهم فيه ، فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك الى معاوية :

اما بعد فان خطبى انتهى الى اليأس من حق احبيه ، وباطل اميته ، وخطبك
خطب من انتهى الى مراده (١) واننى اعتزل هذا الامر واخليه لك ، وان كان
تخليتى اياه شراً لك فى معادك ، ولى شروط اشروطها (٢) لاتبهظنك ان وفيت لى
بها بمهد (٣) ولا تخف ان غدرت (٤) وكتب الشرط فى كتاب آخر فيه يمينه
بالوفاء وترك الغدر ، وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل ، او
قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام .

فان قال قائل : من هو النادم الناهض والنادم القاعد ؟

قلنا : هذا الزبير ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ايقن بخطاء ما
اتاه ، وباطل ما قضاه وبتأويل ما عراه فرجع عنه القهقرى (٥) ولو وفى بما كان
فى بيعته لمحاذنكته ، ولكنه ابان ظاهراً الندم (٦) والسريرة الى عالمها .
وهذا عبدالله بن عمر بن الخطاب ، روى اصحاب الاثر فى فضائله انه قال :

(١) الخطب : الامر والثأن .

(٢) وفى جملة من النسخ «اشترطها» بدل «اشروطها» .

(٣) بهضه الامر او ابهضه اذا انقله وسبب له مشقة ، وفى جملة من النسخ «لاتبهضك»
بدون النون المؤكدة .

(٤) اى لا يرتفع عنك ثقل ان لم تف بالعهد كما انه لا ينقل عليك ان وفيت .

(٥) قوله : «ماعراه» اى مانسه الى النبى (ص) من العذر فى هذا الخروج .

(٦) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا « بان ظاهر

الندم » مكان «ابان ظاهراً الندم» .

مهما آسى عليه من شيء فانى لا آسى على شيء (١) اسفى على ائى لم اقاتل الفئة الباغية مع على ، فهذا ندم القاعد .

وهذه عايشة روى الرواة انها لما اتبها مؤتب فيما اتته (٢) قالت : قضى القضاء وجفت الاقلام ، والله لو كان لى من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فشكلتهم بموت وقتل كان ايسر على من خروجى على على ، ومسعاى التى سعيت ، فالى الله اشكولالى غيره (٣) .

وهذا سعد بن ابى وقاص لما انتهى اليه (٤) ان علياً صلوات الله عليه قتل ذا الندية اخذه ما قدّم وما اخر (٥) وقلق ونزق ، وقال : والله لو علمت ان ذلك كذلك لمشيت اليه ولو جوباً (٦) ولما قدم معوية دخل اليه سعد وقال له : يا باسحق ! ما الذى منعك ان تعيننى على الطلب بدم الامام المظلوم ؟ فقال : كنت اقاتل معك علياً ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : انت منى بمنزلة هرون من موسى ، فقال : انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم والأصمنا (٧) قال : انت الآن اقل عذراً فى القعود عن النصرة ، فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته . وقد احوال (٨) فقد سمع رسول الله ﷺ يقول لعلى عليه السلام اكثر من ذلك فقاتله ، وهو بعد مفارقتة للدنيا يلغنه ويشتمه ، ويرى ان ملكه وثبات قدرته بذلك الا انه اراد ان يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره والله المستعان .

(١) قوله : «آسى» على بناء المتكلم من باب علم اى احزن .

(٢) التائب : الملامة .

(٣) كذا فى نسخة الاصل لكن فى سائر نسخنا الموجودة «شكوى» بدل «اشكو» .

(٤) على بناء المجهول يقال : انتهى الامر الى الحاكم اذا علمه به .

(٥) اى اخذه هم ما قدم وما اخر .

(٦) حبا الرجل : مشى على يديه وبطنه .

(٧) بتشديد الميم اى صمت اذناى .

(٨) اى اتى بالمحال وتكلم به .

فان قال قائل لحمقه وخرقه (١): فان علياً ندم مما كان منه من النهوض في تلك الامور وارقة تلك الدماء كما ندمواهم في النهوض والقيود .

قيل : كذبت واحلت ، لانه في غير مقام قال : اني قلبت امرى وامرهم ظهراً لبطن (٢) فما وجدت الا قتالهم ، او الكفر بما جاء به محمد ﷺ . وقد روى عنه : امرت بقتال الناكثين والفاستين والمارقين . وروى هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي ﷺ انك تقاتل الناكثين والفاستين والمارقين ، ولو اظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه هذا وهويرويه عن النبي ﷺ لكان مكذباً فيه نفسه وكان فيهم المهاجرون كعمار وروى عمار والانصار كابي الهيثم وابي ايوب ودونهما فان لم يتحرج ولم يتورع عن الكذب على من كذب عليه تبوء مقعده من النار استحيى من هؤلاء الاعيان (٣) من المهاجرين والانصار وعمار الذي يقول النبي ﷺ : عمار مع الحق والحق مع عمار ، يدور معه حيث دار ، يحلف جهداً يمانه : والله لوبلغوا بنا قصبات هجر (٤) لعلمت انا على الحق (٥) وانهم على الباطل ، ويحلف انه قاتل رايته (٦) الذي احضرها صفين وهي التي احضرها يوم احد والاحزاب ، والله لقد قاتلت هذه الراية آخر اربع مرات ، والله ما هي عندي بأهدى من الاولى (٧) وكان يقول : انهم اظهروا الاسلام واسروا الكفر حتى وجدوا عليه

(١) وفي بعض النسخ « خرفه » بالفاء بدل القاف . الخرق بالضم والتحريك : الجهل والحق وضعف الرأي .

(٢) اى انعمت تديره وبالفت في النظر فيه .

(٣) كذا في نسخة الاصل لكن في سائر النسخ التي عندنا « استحياء » على صيغة

المصدر بدل « استحيى » والظاهر هو المختار لظهور كونه جزاء للشرط وكون التبوؤ تعليلاً للتحرج والتورع .

(٤) هجر محركة : بلدة باليمن .

(٥) وفي جملة من النسخ « انى » بدل « انا » .

(٦) اى راية معاوية .

(٧) اى هي مثل الاولى في انها راية شرك وكفر .

اعواناً ، ولوندم على ﷺ بعد قوله : امرت ان اقاتل الناكثين والفاستين والمارقين لكان من مع على يقول له : كذبت على رسول الله ﷺ واقراره بذلك على نفسه ، وكانت الامة الزبير وعائشة وحزبهما ، وعلى وابوايوب وخزيمة بن ثابت وعمار واصحابه وسعد بن عمرو واصحابه ، فاذا اجتمعوا جميعاً على الندم فلا بد من ان يكون اجتمعوا على ندم من شىء فعلوه وودوا انهم لم يفعلوه ، وان الفعل الذى فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل وهم الامة التى لا تجتمع على الباطل او اجتمعوا على الندم من ترك شىء لم يفعلوه ، وودوا انهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحق ، ولا بد من ان يكون النبى ﷺ حين قال لعل على ﷺ : انك تقاتل الناكثين والفاستين والمارقين كان ذلك من النبى ﷺ خبراً (١) ولا يجوز ان لا يكون ما اخبر الابان يكذب المخبر ، او يكون امره بقتالهم فتركه لا يمتار بما امر به عنده (٢) كما قال على ﷺ : انه كفر (٣) .

فان قال [قائل : ان] الحسن ﷺ اخبر بانه حقن دماء انت تدعى ان علياً كان مأموراً باراققتها والحقن لما امر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان . قلنا : ان الامة التى ذكر الحسن ﷺ امتان وفرقتان وطائفتان : هالكه وناجية وباغية ومبغى عليها ، فاذا لم يكن حقن دماء المبغى عليها لا يحقن دماء الباغية (٤) لانهما اذا اقتتلا وليس للمبغى عليها قوام بازالة الباغية حقن دم المبغى عليها ، واراقت دم الباغية مع المعجز عن ذلك اراقة لدم المبغى عليها لا يعرف هذا .

(١) اى اخباراً بالقتال لامراً به .

(٢) يعنى ان عدم القتال لا يمكن الا بوجهين اما ان يكون قوله « ص » : « انك تقاتل اه » خبراً كاذباً او يكون امراً فى صورة الخبر مع مخالفة على « ع » له .

(٣) اشارة الى قوله « ع » : « انى قلبت امرى وامرهم ظهراً لبطن فما وجدت الا قتالهم او الكفر بما جاء به محمد « ص » .

(٤) هذا هو الصواب الموافق لنسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا « لا يحقن »

بدل « لا يحقن » .

فان قال : فما الباغي عندك أمؤمن او كافر او لامؤمن ولا كافر ؟

قلنا : ان الباغي هو الباغي باجماع اهل الصلوة وسمّاهم اهل الارزاء مؤمنين (١) مع تسميتهم اياهم بالباغين ، وسمّاهم اهل الوعيد كفاراً مشركين ، وكفاراً غير مشركين كالاباضية والزيدية (٢) وفساقاً خالدين فى النار كواصل وعمر ، ومنافقين خالدين فى الدرك الاسفل من النار كالحسن واصحابه (٣) فكلهم قد ازال الباغي عما كان فيه قبل البغى ، فأخرجه قوم الى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الاباضية ، والى الكفر غير الشرك كالاباضية والزيدية ، والى الفسق والنفاق ، واقل ما حكم عليهم اهل الارزاء اسقاطهم من السنن والعدالة والقبول. فان قال : فان الله عز وجل سمّى الباغي مؤمناً فقال عز وجل : «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» فجعلهم مؤمنين .

قلنا : لابد من ان الأمور بالاصلاح بين الطائفتين المقتتلين كان قبل اقتتالهما عالماً بالباغية منهما أو لم يكن عالماً بالباغية منهما ، فان كان عالماً بالباغية منهما كان مأموراً بقتالها مع المبغى عليها حتى تفىء الى امر الله ، وهو الرجوع الى ما خرج منه بالبغى ، وان كان المأمور بالاصلاح جاهلاً بالباغية والمبغى عليها فانه كان جاهلاً بالمؤمن غير الباغي ، والمؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين والفرق بينه وبين الباغي مجعماً من اهل الصلوة على ايمانه لاختلاف بينهم فى اسمه (٤) والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه ، فلا يسمّى مؤمناً حتى يجمع على انه مؤمن كما أجمع على انه باغ ، فلا يسمّى الباغي

(١) اهل الارزاء : هم فرقة من المخالفين يعتقدون انه لا يرضع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا بذلك لانهم قالوا : ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصى اى اخره .

(٢) الاباضية بالكسر : فرقة من الخوارج نسبوا الى عبدالله بن اباض التميمي .

(٣) لعل المراد به الحسن البصرى .

(٤) كذا فى نسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا «لاختلاف» مكان «لاختلاف»

مؤمناً إلا بجماع اهل الصلوة على تسميته . ومناً كما جمعوا عليه وعلى تسميته باغياً .
فان قال : فان الله عز وجل سمى الباغى للمؤمنين اخاً ولا يكون اخ
المؤمنين الا مؤمناً .

قيل : احدث (١) وباعدت فان الله عز وجل سمى هودا وهو نبى اخاعاد وهم
كفار فقال : «والى عاد اخاهم هودا» وقد يقال للشامى : يا اخا الشام واليمانى
يا اخا اليمن (٢) ويقال للمسايف اللزم له المقاتل به (٣) : فلان اخ السيف ،
فليس فى يد المتأول اخ المؤمن لا يكون الا مؤمناً مع شهادة القرآن بخلافه ،
وشهادة اللغة بأنه يكون المؤمن اخا الجماد الذى هو الشام واليمن والسيف
والرمح ، وبالله استعين على أمورنا فى أدياننا ودنيانا وآخرتنا واياء نسال التوفيق
لماقرب منه وازلف لديه بمنته وكرمه .

(الباب (١٤١))

العلة التى من اجلها لم يدفن الحسن بن على بن ابى طالب (ع)

مع رسول الله (ص)

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن
الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ،
عن سليمان بن خالد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الحسين بن على عليه السلام اراد
ان يدفن الحسن بن على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع جمعاً فقال رجل سمع
الحسن بن على عليه السلام يقول : قولوا للحسين : الأيهرق فى دماً ، لولا ذلك ما انتهى
الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو عبدالله عليه السلام : اول امرأة ركبت

(١) اى تكلمت بالمحال .

(٢) وفى بعض النسخ «يا اخا الشامى» و«يا اخا اليمانى» .

(٣) وفى بعض النسخ «الملازم» بدل «اللزم» .

البغل بعد رسول الله ﷺ عايشة جاءت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ .

الباب (١٦٢)

العلة التي من اجلها صار يوم عاشوراء اعظم الايام مصيبة

١ - حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني - رضى الله عنه - قال: حدثنا ابوالفرج المظفر بن احمد القزويني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي ، قال : حدثنا سليمان بن عبدالله الخزاز الكوفي ، قال : حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ﷺ ! كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء ، دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ ، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام ، واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين عليه السلام ، واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسهم ؟ فقال : ان يوم الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع ساير الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبي ﷺ بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة (١) فلما مضت فاطمة عليه السلام كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى منهم امير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة ، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة ، فلما قتل الحسين - صلى الله عليه - لم يكن بقي من اهل الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة (٢) فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاءه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة

(١) العزاء بالمد : الصبر .

(٢) وفي اكثر نسخنا «اصحاب الكساء» بدل «اهل الكساء» .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله ! فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام [عزاء وسلوة مثل] ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟ فقال : بلى ، ان علي بن الحسين كان سيد العابدين ، واماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله ﷺ ولم يسمع منه ، وكان علمه ورأته عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله ﷺ في احوال في آن يتوالى ، فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله ﷺ . وقول رسول الله ﷺ له وفيه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين عليه السلام لانه مضى آخرهم ، فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يا بن رسول الله ! فكيف سميت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال : لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد ، فوضعوا له الاخبار ، واخذوا عليه الجوايز من الاموال ، فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم ، وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه . حكم الله بيننا وبينهم .

قال : ثم قال عليه السلام يا بن عم ! وان ذلك لاقول ضرراً على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا ، زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل ، وانه شبه للناس امره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذن على بنى امية ، ولا عتب على زعمهم . يا بن عم ! من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله ﷺ وعلياً وكذب من بعده الائمة عليهم السلام في اخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه . قال عبدالله بن الفضل : فقلت له : يا بن رسول الله ! فما تقول في قوم من شيعتك

يقولون به فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي ، واني برىء منهم [كذا وكذا وكذا وكذا
وكذا ابطال القرآن والجنة والنار].

قال : فقلت : فقول الله عز وجل : «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» قال : ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا و
لم يتناسلوا ، وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنازير وسائر المسوخ ما وجد
منها اليوم من شيء فهو مثله ، لا يحل ان يؤكل لحمه . ثم قال عليه السلام : لعن الله
الفلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به واشركوا وضلوا واضلوا
فراراً من اقامة الفريضة واداء الحقوق .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق ، قال : اخبرنا احمد بن محمد
الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال : من ترك السعي في حوايجه يوم عاشوراء قضى الله له حوايج الدنيا
والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عز وجل
يوم القيمة يوم فرحه وسروده ، وقرت بنا في الجنان عينه ، ومن سمى يوم
عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة
مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفل درك من النار .

٣ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس - رحمه الله - قال : حدثنا ابي ،
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن
سعيد (١) عن اوطاة بن حبيب ، عن فضيل الرسان ، عن جبلة المكية ، قالت
سمعت ميثم التمار - قدس الله روحه - يقول : والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في
المحرم لعشر مضيئ منه ، وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة ، وان ذلك
لكاين قد سبق في علم الله - تعالى ذكره - اعلم ذلك بعهد (٢) عهده النبي مولاي

(١) كذا في بعض نسخ اللؤلؤ والمعنون في الرجال لكن في المجالس واكثر

نسخنا من اللؤلؤ «عمر بن سعد» بدل «عمر بن سعيد» .

(٢) وفي اكثر نسخنا «لهده» باللام بدل الباء .

امير المؤمنين عليه السلام ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات،
والحيتان في البحر، والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم
والسما والارض، ومؤمنوا الانس والجن، وجميع ملائكة السموات والارضين،
ورضوان ومالك وحمة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثم قال: وجبت لعنة الله
على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر،
وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم! فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكي ميثم -رضي الله عنه- ثم قال: يزعمون لحدث
يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وانما تاب الله على آدم في ذى
الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل
توبته في ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله، فيه يونس من بطن
الحوت، وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذى الحجة، ويزعمون
انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي، وانما استوت على
الجودي يوم الثامن عشر من ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل
فيه البحر لبنى اسرائيل، وانما كان ذلك في ربيع الاول.

ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمى ان الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء يوم
القيمة ولاصحابه على ساير الشهداء درجة. يا جبلة اذا نظرت السماء حمراء (١)
كانها دم عبيط (٢) فاعلمى ان سيد الشهداء الحسين قد قتل. قالت جبلة: فخرجت
ذات يوم فرأيت الشمس على المحيطان كانها الملاحف المعصفرة فضجيت حينئذ (١)

(١) وفي نسخة الامالي «الشمس» بدل «السما».

(٢) اى خالص طرى.

(٣) اقول: كون الياه مكان الجيم في «ضجيت» لعله من باب الابدال كما ابدلت
الياء من اللام في نحو «امليت» وفي نسخة الامالي «فصحت» من صاح يصيح صحيحة بدل
«فضجيت».

وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام .

الباب (١٦٣)

علة اقدام اصحاب الحسين (ع) على القتل

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق - رضى الله عنه - قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى ، قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اخبرني عن اصحاب الحسين عليه السلام واقدامهم على الموت ؟ فقال : انهم كشف لهم القطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها ، والى مكان من الجنة (١) .

الباب (١٦٤)

العلة التي من اجلها يقتل القايم عليه السلام

ذرارى قتلة الحسين (ع) بفعال آبائها

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهروى ، قال : قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ! ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام : انه قال : اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ (٢) فقال عليه السلام : هو كذلك . فقلت : فقول الله عز وجل : « ولا تزدوا زورا و زراخرى » ما معناه ؟ فقال : صدق الله فى جميع اقواله ، لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضى شيئا كان كمن اتاه ، ولوان رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل ،

(١) وفى بعض النسخ «مكانه» بدل «مكان» .

(٢) وفى اكثر نسخنا «آبائهم» بدل «آبائهما» وكذا ما فى العنوان .

وانما يقتلهم القايم اذا خرج لرضاهم بفعل آباءهم . قال : فقلت له : بأى شيء يبدء القايم فيكم اذا قام ؟ قال : يبدأ ببنى شيبه ويقطع ايديهم ، لانهم سراق بيت الله عز وجل .

الباب (١٦٥)

العلة التي من اجلها سمي على بن الحسين (ع) زين العابدين

١ - حدثنا عبدالله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني - رضى الله عنه - قال : حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد المكي ، قال : حدثنا ابو الحسن عبدالله بن محمد بن عمر (١) الاطروش الحرائي ، قال : حدثنا صالح بن زياد ابو سعيد الشونى (٢) قال : حدثنا ابو عثمان عبدالله بن ميمون السكرى ، قال : حدثنا عبدالله بن معن الاودى ، قال : حدثنا عمران بن سليم ، قال : كان الزهرى اذا حدث عن على بن الحسين عليه السلام قال : حدثنى زين العابدين على بن الحسين ، فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لاني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ قال : اذا كان يوم القيمة ينادى مناد : اين زين العابدين ؟ فكأنى انظر الى ولدى على بن الحسين بن على بن ابي طالب يخطو بين الصفوف .

٢ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثنى العباس بن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ينادى مناد يوم القيمة اين زين العابدين ؟

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار ونسخة من نسخنا لكن فى الاكثر كنسخة

الاصل «عن عمر» بدل «بن عمر» .

(٢) كذا فى اكثر نسخنا من اللؤلؤ وفى نسخة منها «الشينوانى» بدل «الشونى» وفى

بعض اسانيد المجالس «الشوقى» .

فكأنى انظرالى على بن الحسين عليه السلام يخطوبين الصفوف .

٣ - حدثنا محمد بن القسم الاسترابادى ، قال : حدثنا على بن محمد بن يسار (١) قال : حدثنا ابو يحيى محمد بن يزيد المنقرى ، عن سفيان بن عيينة ، قال : قيل للزهرى : من ازهد الناس فى الدنيا ؟ قال على بن الحسين عليه السلام حيث [كان] ، وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة فى صدقات على بن ابي طالب عليه السلام : لو ركبت الى الوليد بن عبد الملك ركة لكشف عنك من غر شره (٢) وميله عليك بمحمد ، فان بينه وبينه خلة ، قال - وكان هو بمكة والوليد بها - فقال : ويحك أفى حرم الله اسئل غير الله عز وجل ؟ انى آنف أن أسئل الدنيا خالقها ، فكيف اسئلهام مخلوقاً مثلى . وقال الزهرى : لاجرم ان الله عز وجل ألقى هيبته فى قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية .

٤ - حدثنا محمد بن القسم الاسترابادى ، قال : حدثنا على بن محمد بن سيار (٣) عن ابي يحيى محمد بن يزيد المنقرى ، عن سفيان بن عيينة ، قال : قلت للزهرى : لقيت على بن الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت احداً افضل منه ، والله ما علمت له صديقاً فى السرو لاعدوا فى العلانية ، ف قيل له : [و] كيف ذلك ؟ قال : لانى لم ار احداً وان كان يحبه الا وهولشدة معرفته بفضل بهجده ، ولاريت احداً وان كان يبغضه الا وهولشدة مداراته له بداريه .

٥ - وبهذا الاسناد ، عن سفيان بن عيينة ، قال : رأى الزهرى على بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة (٤) وعلى ظهره دقيق وحطب وهويمشى ، فقال

(١) كذا فى جملة من النسخ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل «سان» بدل «يسار» وفى جامع الرواة فى ترجمة الاسترابادى ما يوافق المختار ويحتمل عندى تصحيحهما عن سيار .

(٢) الفرر بالتحريك . التعريض للهلاك .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لجملة من النسخ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل «بشار» بدل «سيار» .

(٤) المطيرة بالفتح : ذات المطر .

له : يا بن رسول الله! ما هذا؟ قال : اريد سفراً اعدته زاداً احملة الى موضع حريز، فقال الزهري : فهذا غلامى يحمله عنك فأبى ، قال : انا احملة عنك ، فانى أرفعك عن حملة ، فقال على بن الحسين : لكنى لا ارفع نفسى عما يمنعنى فى سفرى ، ويحسن ورودى على ما ارد عليه ، اسئلك بحق الله لئلا مضيت لحاجتك وتركتنى فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا بن رسول الله ! لست ارى اذلك السفر الذى ذكرته اثرأ ، قال : بلى يا زهري ليس ما ظننته ، ولكنه الموت ، وله كنت استعد . انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير (١) .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن على بن اسباط ، عن اسمعيل بن المنصور ، عن بعض اصحابنا ، قال : لما وضع على بن الحسين عليه السلام على السرور ليفسل نظرا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن على بن اسمعيل ، عن محمد بن عمر ، عن ابيه ، عن على بن المغيرة ، عن ابان بن تغلب ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : انى رأيت على بن الحسين عليه السلام اذا قام فى الصلوة غشى لونه لون آخر فقال لى : والله ان على بن الحسين كان يعرف الذى يقوم بين يديه .

٨ - حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، قال : حدثنى بعض اصحابنا ، عن ابي حمزة الثمالى ، قال : رأيت على بن الحسين عليه السلام يصلى فسقط رداؤه عن احد منكبيه ، قال : فلم يستوه حتى فرغ من صلوته ، قال : فسئلته عن

ذلك ؟ فقال : ويحك أتدرى بين يدي من كنت ؟ ان العبد لا يقبل من صلواته الا ما اقبل عليه منها بقلبه ، وكان على بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرهم ، حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثم يناول من يخرج اليه ، فلما مات على بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا ان على بن الحسين عليه السلام الذي كان يفعل ذلك .

٩ - حدثنا على بن احمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى ، قال : حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى ، قال : حدثنا الحسين بن الهيثم (١) قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن على بن ابي حمزة ، عن ابيه ، قال : سألت مولاة لعلى بن الحسين عليه السلام بعد موته ، فقلت : صفى لى امور على بن الحسين عليه السلام ، فقالت : اظن او اختصر ؟ فقلت : بل اختصرى . قالت ما اتيت به طعام نهاراً قط ، ولا فرشت له فراشاً بليل قط .

١٠ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم بن معمر ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن ابي حازم قال : سمعت ابا حازم يقول : ما رأيت هاشمياً افضل من على بن الحسين ، وكان عليه السلام يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة حتى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير (٢) .

* * *

(١) كذا فى اكثر نسخنا لكن فى نسخة الاصل « ابي الهيثم » بزيادة لفظة « ابي » والظاهر ما اخترناه لوروده فى ساير الاسانيد .

(٢) الكركرة بالكسر : زور البعير الذى اذا برك اصاب الارض وهى ناتية عن جسمه كالقرصة .

الباب (١٦٦)

العلة التي من اجلها سمى على بن الحسين (ع) السجاد

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن يعقوب الكليني - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن الحسن
الحسيني (١) وعلى بن محمد بن عبد الله جميعاً ، عن ابراهيم بن اسحق الاحمر ، عن
عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي (٢) عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن
شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان
ابى على بن الحسين عليه السلام ما ذكر نعمة الله عليه الأسجد ، ولا قرأ آية من كتاب
الله عز وجل فيها سجود الأسجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه سوء يخشاه ، (٣)
او كيد كايد الأسجد ، ولا فرغ من صلوة مفروضة الأسجد ، ولا وفق لاصلاح بين
اثنين الأسجد (٤) وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمى السجاد
لذلك .

الباب (١٦٧)

العلة التي من اجلها سمى على بن الحسين (ع) ذا الثفتان

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن ابي على محمد
بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن ابيه ، عن آبائه ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان لابي عليه السلام في موضع

(١) وفي جملة من النسخ «الحسنى» مكبراً بدل «الحسينى» .

(٢) كذا في اكثر نسخنا لكن في نسخة الاصل «ابى عبدالله» بزيادة لفظه «ابى» مكان

«عبدالله» والظاهر هو المختار .

(٣) وفي جملة من النسخ «رفع» بالراء بدل الدال .

(٤) وفي اكثر نسخنا «وقف» بتقديم القاف على الفاء .

سجوده آثارناية (١) وكان يقطعها فى السنة مرتين ، فى كل مرة خمس ثغفات
فسمى ذا الثغفات لذلك (٢) .

الباب (١٦٨)

العلة التى من اجلها سمي ابو جعفر محمد بن على (ع) الباقر

١- حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني -رضى الله عنه-
قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى البصرى بالبصرة ، قال : حدثنى المغيرة بن محمد
قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفى ،
فقلت له : لم سمي الباقر باقراً؟ قال: لانه بقرا العلم بقراً أى شقّه شقاً ، واظهره اظهاراً
ولقد حدثنى جابر بن عبد الله الانصارى انه سمع رسول الله ﷺ يقول : يا جابر !
انك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب
المعروف فى التوربة بباقر ، فاذا لقيتَه فاقرأه منى السلام ، فلقية جابر بن عبد الله
الانصارى فى بعض سكك المدينة (٣) فقال له : يا غلام ! من انت ؟ قال: انا محمد بن
على بن الحسين بن على بن ابي طالب ، قال له جابر: يا بنى أقبل فأقبل ، ثم قال
له: أدبر فأدبر ، فقال: شمائل رسول الله ورب الكعبة ، ثم قال : يا بنى ! رسول الله
يقرئك السلام ، فقال : على رسول الله السلام ما دامت السموات والارض ،
وعليك يا جابر بما بلغت السلام ، فقال له جابر: يا باقر! يا باقر! انت الباقر
حقاً ، انت الذى تبقر العلم بقراً ، ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه ، فيعلمه
وربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ﷺ فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك
منه ، ويرجع الى قوله ، وكان يقول : يا باقر ! يا باقر ! يا باقر! اشهد بالله انك قد
اوتيت الحكم صبياً .

(١) نائية : مرتفعة متورمة .

(٢) الثغنة بكسر الفاء من البعير: الركبة وما مس الارض من كركرته وسعداناته
واصول اخذاه ، ومن الانسان الركبة .

(٣) السكة : الطريق المستوى جمع سكك كعنب .

الباب (١٦٩)

العلة التي من أجلها سمي أبو عبدالله جعفر بن محمد

عليهما السلام الصادق

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن هرون الصوفى ، قال حدثنا أبو بكر عبيد [الله] بن موسى الحبال الطبرى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب ، قال : حدثنا محمد بن محسن (١) قال : حدثنا المفضل بن عمر ، عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى ، عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال رسول الله ، ﷺ إذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق ، فانه سيكون فى ولده سمي له ، يدعى الامامة بغير حقها ويسمى كذاباً .

٢ - حدثنا محمد بن أحمد السنائى - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، قال : حدثنا محمد بن أبى بشر (٢) قال : حدثنا الحسين بن الهيثم ، قال : حدثنا سليمان بن داود المنقرى ، قال : كان حفص بن غياث اذا حدثنا عن جعفر بن محمد قال : حدثنى خير الجعاف جعفر بن محمد عليه السلام .

٣ - حدثنا الحسن بن محمد العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن محمد بن أبى بشر (٣) قال : حدثنا الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داود المنقرى ، قال : كان على بن غراب اذا حدثنا عن جعفر بن محمد يقول : حدثنى الصادق عن الله جعفر بن محمد عليه السلام .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، قال :

(١) كذا فى اكثر نسخنا لكن فى بعضها كنسخة الاصل «الحسين» بدل «محسن» .

(٢-٣) وفى جملة من النسخ «ابى بشير» بدل «ابى بشر» .

حدثنا ابو احمد محمد بن زياد الازدي ، قال : سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يقول: كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ، ويعرف لي قدراً ، ويقول : يا مالك اني احبك ، فكنت اسر بذلك واحمد الله عز وجل عليه . قال : وكان عليه السلام لا يخلو من احدي ثلث خصال : اما صائماً واما قائماً واما ذا كراً ، وكان من عظماء العباد ، واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل ، وكان كثير الحديث ، طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مرة ، واصفر اخرى ، حتى ينكره من يعرفه (١) ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد ان يخر من راحلته فقلت : قل يا بن رسول الله ! ولا بد لك من ان تقول ، فقال : يا بن ابي عامر (٢) كيف اجسر ان اقول: لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول عز وجل [لى]: لالبيك ولا سعديك .

الباب (١٧٠)

العلة التي من اجلها سمي موسى (ع) الكاظم

١ - حدثنا علي بن عبدالله الوراق - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن ابي عبدالله البرقي ، عن ابيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن (٣) قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويججد الامام بعده امامته (٤) وكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك .

(١) اي حتى لا يعرفه من يعرفه .

(٢) كذا في جملة من نسخ الملل ونسخة الخصال لكن في بعض آخر «عامر» بحذف لفظة «اي» .

(٣) كذا في نسخة العيون وجملة من نسخ الملل لكن في بعضها الاخر كنسخة الاصل

«عن عبد الرحمن» مكان «بن عبد الرحمن» والظاهر هو المختار .

(٤) وفي نسخة العيون وبعض نسخ الملل «بعد امامته» بحذف الضمير .

الباب (١٧١)

العلة التى من اجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر (ع)

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن
جمهور، عن احمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : مات ابو الحسن
عليه السلام وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير (١) فكان [ذلك] سبب
وقفهم ، وجحودهم لموته ، وكان عند زياد القندى سبعون الف دينار، وعند
على بن ابي حمزة ثلثون الف دينار، قال : فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت
من امر ابي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس اليه ، قال : فبعثنا
الى ، وقالوا لى ما يدعوك الى هذا ، ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنالى
عشرة آلاف دينار، وقالوا لى كف فأبيت وقلت لهم : انا روينا عن الصادق عليه السلام
انهم قالوا : اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه ، فان لم يفعل سلب نور
الايمان ، وما كنت لادع الجهاد فى امر الله على كل حال ، فناصرباني واضمرا
لى العداوة .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن جمهور، عن احمد بن حماد ، قال :
احد القوام عثمان بن عيسى ، وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست
جوارى ، قال : فبعث اليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال (٢) قال : فكتب
اليه ان اباك لم يمت . قال : فكتب اليه ان ابي قدمات ، وقد اقتسمنا ميراثه ، وقد
صحت الاخبار بموته ، واحتج عليه فيه ، قال : فكتب اليه ان لم يكن ابوك مات
فليس لك من ذلك شيء ، وان كان قدمات على ماتحكى فلم يأمرنى بدفع شيء

(١) القوام . الخدام .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لنسخة العيون لكن فى النسخ التى عندنا من الطل

« فيهم » بضمير التذكير بدل « فيهن » .

اليك ، وقد اعتقت الجوارى وتزوجتهن .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ، ولكنه حصل في وقت الرشيد ، وكثر اعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع الأعلى القليل ممن يثق بهم في كتمان السر ، فاجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك ، واراد أن لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ، ويقول : انه يحمل اليه الاموال ويعتقله الامامة ، ويحمل على الخروج عليه ، ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الاموال ، على انها لم تكن اموال الفقراء ، وانما كانت اموالا تصله به مواليه ، لتكون له اكراما منهم له وبراً منهم به - صلى الله عليه - .

الباب (١٧٢)

العلة التي من اجلها سمى علي بن موسى الرضا (ع)

١ - حدثنا احمد بن (١) علي بن ابراهيم - رضي الله عنه - قال : حدثني ابي ، عن جدي ابراهيم بن هاشم ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام : ان قوماً من مخالفيكم يزعمون ان اباك - صلوات الله عليه - انما سماه المؤمن الرضا ، لما رضىه لولاية عهده فقال : كذبوا والله وفجروا بل الله - تعالى - سماه الرضا ، لانه كان عليه السلام رضى الله - تعالى - ذكره - في سمائه ورضى لرسوله والائمة بعده عليه السلام في ارضه ، قال : فقلت له : الم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليه السلام رضى الله عز وجل ورسوله والائمة بعده ؟ فقال : بلى ، فقلت له : فلم سمى اباك عليه السلام من بينهم الرضا عليه السلام ؟ قال : لانه رضى به المخالفون من اعدائه كما رضى الموافقون من اوليائه ، ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليه السلام ، فلذلك سمى من بينهم الرضا عليه السلام .

الباب (١٧٣)

العلة التي من اجلها قبل الرضا (ع) من المأمون ولاية عهده

١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم [بن ناثانة] ، قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت الهروى ، قال : ان المأمون قال للرضا على بن موسى عليه السلام : يا بن رسول الله ! قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك . وارك احق بالخلافة منى ، فقال الرضا عليه السلام : بالعبودية لله عزوجل افتخر ، وبالزهد فى الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع فى الدنيا ارجو الرفعة عند الله - عزوجل - فقال له المأمون : انى قد رأيت ان اعزل نفسى عن الخلافة واجعلها لك وابايك ، فقال له الرضا : ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك ان تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لى ما ليس لك ، فقال له المأمون : يا بن رسول الله ! لا بد لك من قبول هذا الامر ، فقال : لست افعل ذلك طايحاً ابداً ، فما زال يجهد به اياماً حتى يئس من قبوله ، فقال له : فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتى لك فكُن ولى عهدي ، لتكون لك الخلافة بعدى ، فقال الرضا عليه السلام والله لقد حدثنى ابنى ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين ، عن رسول الله ﷺ انى اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكى على ملائكة السماء وملائكة الارض ، وادفن فى ارض غربة الى جنب هرون الرشيد ، فبكى المأمون ، ثم قال له : يا بن رسول الله ! ومن الذى يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وانا حى ؟ قال الرضا عليه السلام اما انى لو اشاء أن أقول : من الذى يقتلنى لقلت ، فقال المأمون يا بن رسول الله ! انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الامر عنك ، ليقول الناس : انك زاهد فى الدنيا ، فقال الرضا عليه السلام والله ما كذبت منذ خلقنى

ربى - عز وجل - وما زهدت في الدنيا للدنيا ، وانى لاعلم ماتريد . قال المأمون : وما اريد ؟ قال : الامان على الصدق . قال لك الامان . قال : تريد بذلك ان يقول الناس : ان على بن موسى الرضا لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ، الاثرون كيف قبل ولاية العهد طمعاً فى الخلافة فغضب المأمون ، ثم قال : انك تتلفانى ابدأ بما اكرهه ، وقد امننت سطوتى ، فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك ، فان فعلت والضربت عنقك ، فقال الرضا عليه السلام قد نهانى الله عز وجل ان القى بيدي الى التهلكة ، فان كان الامر على هذا فافعل ما بدالك ، وانا قبل ذلك على ان لا اولى احداً ولا اعزل احداً ، ولا انقض رسماً ولا سنة ، واكون فى الامر بعيداً مشيراً فرضى منه بذلك ، وجعله ولى عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك .

٢ - قال حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، قال : روى اصحابنا عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل : اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون ، فكأنه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن عليه السلام يا هذا ! ايما افضل ؟ النبى او الوصى ، فقال : لا ، بل النبى قال : فايما افضل ، مسلم او مشرك ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : فان العزيز عزير مصر كان مشركاً ، وكان يوسف عليه السلام نبياً ، وان المأمون مسلم ، وانا وصى ، ويوسف سأل العزيز ان يوليه ، حين قال : «اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم» والمأمون اجبرنى على ما انا فيه .

وقال عليه السلام فى قوله تعالى «اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم» قال : حافظ لما فى يدي ، عالم بكل لسان .

٣ - حدثنا احمد بن زياد الهمداني - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : دخلت على على بن

موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله ! ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد فى الدنيا ! فقال عليه السلام قد علم الله كراحتى لذلك ، فلما خيّر بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحكم ! اما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبياً رسولا ، فلما دفعته الضرورة الى تولى خزائن العزيز قال له : «اجعلنى على خزائن الارض انسى حفيظ عليهم» ودفعتنى الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على انى مادخلت فى هذا الامر الادخول خارج منه ، فالى الله المشتكى وهو المستعان .

الباب (١٧٤)

علة قتل المأمون للرضا (ع) بالسم

١ - حدثنا ابو الطيب الحسين بن احمد بن محمد اللؤلؤى ، قال : حدثنا على بن محمد [بن] ما جيلوبه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقى قال : اخبرنا الريان بن شبيب خال المعتصم اخوماردة ، ان المأمون لما اراد ان يأخذ البيعة لنفسه بأمره المؤمنين ، ولابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد ، وللفضل بن سهل بالوزارة امر بثلاثة كراسى تنصب لهم ، فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبائعون ، فكانوا يصفقون بأيمانهم (١) على أيمان الثلاثة من اعلى الابهام الى [اعلى] الخنصر ويخرجون حتى بايع آخر الناس فتى من الانصار فصفق يمينه من الخنصر الى [اعلى] الابهام (٢) فتبسم ابو الحسن عليه السلام ثم قال : كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى ، فانه بايعنا بعقدها ، فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ، قال ابو الحسن عليه السلام عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى [اعلى] الابهام ، وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر . قال :

(١) قوله : يصفقون اى يضربون .

(٢) وفى نسخة العيون «من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام» بزيادة لفظه «اعلى»

فما ج الناس في ذلك وامر المأمون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن عليه السلام وقال الناس : كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ؟ ان من علم لأولى بها ممن لا يعلم قال : فحمله ذلك على ما فعله من سمته .

٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم (١) بن احمد بن هشام المؤدب ، وعلى بن عبدالله الوراق ، واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنهم - قالوا : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان ، وكان المأمون يقعه على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس ، فرفع الى المأمون ان رجلا من الصوفية سرق فأمر باحضاره ، فلما نظر اليه وجده متقشفاً (٢) بين عينيه اثر السجود ، فقال : سواء لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح ! أنتسب الى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهر ك ؟ قال : فقال : ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتنى حقى من الخمس والفقى . قال المأمون : وائى حق لك فى الخمس والفقى ؟ قال ان الله عز وجل قسم الخمس ستة اقسام ، فقال : «واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» وقسم الفقى على ستة اسهم ، فقال الله عز وجل : «ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم» فممنعتنى حقى وانا ابن السبيل منقطع بى ومسكين لا ارجع الى شئ ، ومن حملة القرآن .

فقال [المأمون] : اعطى حداً من حدود الله وحكماً من احكامه فى

(١) هذا هو الصواب الموافق لبعض النسخ لكن فى نسخة الاصل «الحسن» مكبراً

بدل الحسين .

(٢) المتقشف : الذى ساءت حاله ورثت هيئته وضاق عيشه .

السارق من أجل أساطيرك هذه؟ فقال الصوفى : ابدأ بنفسك فطهرها ، ثم طهر غيرك ، وأقم حد الله عليها : فالتفت المأمون الى ابي الحسن عليه السلام فقال : ما يقول فقال : انه يقول : سرقت فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ثم قال للصوفى : والله لا قطعنك ، فقال الصوفى : أنقطعنى وانت عبدلى ؟

فقال المأمون : ويلك ومن اين صرت عبداً لك ؟ قال : لان امك اشترت من مال المسلمين (١) فانت عبد لمن فى المشرق والمغرب حتى يعتقوك وانا فلم اعتقك (٢) ثم بلغت الخمس بعد ذلك ، فلاعطيت آل الرسول حقاً ولا اعطينتى ونظرائى حقاً ، واخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله ، انما يطهره طاهر ، ومن فى جنبه الحد فلا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، أما سمعت الله - عز وجل - يقول : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» فالتفت المأمون الى ابي الحسن عليه السلام فقال : ماترى فى امره ؟ فقال عليه السلام : «قل فله الحجة البالغة» (٣) وهى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجعلها ، كما يعلمها العالم بعلمه والدينيا والآخرة قائمتان بالحجة ، وقد احتج الرجل [بالقرآن] فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفى ، واحتجب عن الناس واشتغل بأبى الحسن عليه السلام حتى سمعه فقتله ، وقتل الفضل بن سهل ، وجماعة من الشيعة .

الباب (١٧٥)

العلة التى من اجلها سمي محمد بن على بن موسى (ع)
التقى وعلى بن محمد بن على بن موسى (ع) النقى

(٤)

(١) المأمون امة من اهل «باذغيس» وهى ناحية من اعمال هراة ومرورود اسمها «مراجل» .

(٢) وفى نسخة الميون «وانا لم اعتقك» .

(٣) وفى نسخة الميون «فقال (ع) ان الله تعالى قال لمحمد (ص) : «قل فله الحجة البالغة»

(٤) ههنا فى كثير من النسخ يباين تركه النساخ والذى يظهر من كلام المصنف -

الباب (١٧٦)

العلة التي من اجلها سمي علي بن محمد

والحسن بن علي (ع) العسكريين

سمعت مشايخنا - رضى الله عنهم - يقولون : ان المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بستر من رأى كانت تسمى عسكري ، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري .

الباب (١٧٧)

العلة التي من اجلها لم يجعل الله عز وجل الانبياء والائمة (ع)

في جميع احوالهم غالبين

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني - رضى الله عنه - قال : كنت عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصرى ، فقام اليه رجل ، فقال له : اريد أن أسالك عن شيء ، فقال له : سل عما بدالك ، فقال الرجل : اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهودلى الله ؟ قال : نعم . قال : اخبرني عن قاتله - لعنه الله - هو وعد الله ؟ قال : نعم . قال الرجل : فهل يجوز أن يسلط الله عدوه علي وليه ؟ فقال له ابو القسم - قدس الله روحه - : افهم عنى ما اقول لك :

اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ، ولا يشافهم بالكلام ،

→ في كتاب المعاني في باب معاني اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ان نسخه لم تكن كذلك حيث قال ره وسمى محمد بن علي الثاني عليه السلام التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضر به سيفه حتى ظن انه كان قد قتله فوقاه الله شره الى قوله وقد اخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرايع والاحكام والاسباب انتهى واما علة تسمية علي بن محمد بن علي بن موسى بالتقى فقد قيل : ان ابا الحسن علياً سمي تقياً لثقائه وحسن باطنه .

ولكنه - عز وجل - بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم ، فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ، ولم يقبلوا منهم ، فلما جاءهم ، وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم : انتم مثلنا ، فلا نقبل منكم ، حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتى بمثله ، فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه ، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها : فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار ، ففرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً : ومنهم من أخرج من الحجر الصلداقة واجرى في ضرعها لبناً ، ومنهم من فلق له البحر : وفجر له من الحجر العيون ، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً ، فتلف ما يافكون ، ومنهم من ابرء الاكمه والابرس واحيى الموتى بأذن الله - عز وجل - وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهايم مثل البعير والذئب ، وغير ذلك ، فلما أتوا بمثل ذلك ، وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله - عز وجل - ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، وفي اخرى مغلوبين ، وفي حال قاهرين ، وفي حال مهضومين ، ولو جعلهم - عز وجل - في جميع احوالهم غالبين وقاهرين [و] لم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله - عز وجل - ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ، ولكنه - عز وجل - جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين ، وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ، ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد ان لهم **عَالِمًا** الهأ هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم ، وادعى لهم الربوبية ، او عاند وخالف وعصى وجحد بما أنت به الانبياء والرسل ، وليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحق - رضى الله عنه - فعدت الى الشيخ

ابى القسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - من الغد وانا اقول فى نفسى أترام
 ذكرما ذكرلنا يوم امس من عند نفسه ؟ فابتدأنى فقال لى : يا محمد بن ابراهيم
 لان آخر من السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق (١) احب
 الى من ان اقول فى دين الله - تعالى ذكره - برأى ومن عند نفسى ، بل ذلك عن
 الاصل ومسموع عن الحجة - صلوات الله وسلامه عليه - .

الباب (١٧٨)

علة عداوة بنى امية لبنى هاشم

(٢)

(١) قوله : «فتخطفنى الطير» اى تأخذنى بسرعة . السحيق : البعيد .

(٢) ههنا بياض تركه النساخ لكن السيد الجزايرى روى فى الانوار النعمانية
 نقلا من الكليني ره انه كان بين الحسين (ع) وبين يزيد لع عداوة اصلية وداوة فرعية
 اما العداوة الاصلية فلانه ولد لعبد مناف ولدان : هاشم وامية ملتزقاً ظهر كل واحد منهما
 بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين
 حرب بن امية وعبدالمطلب بن هاشم وبين ابى سفيان بن حرب وابى طالب وبين معاوية بن
 ابى سفيان (لح) وعلى بن ابيطالب (ع) وبين يزيد بن معاوية (لح) والحسين بن على (ع) واما
 العداوة الفرعية فان يزيد (لح) قال لايه يابى قدهيات ورائة الملك وماقصرت فى حقى
 غير انه كانت لعبدالله بن الزبير امرأة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها
 فدعا معاوية عبدالله بن الزبير وقال اريد ان ادعى قرابتك من رسول الله (ص) وازوجك
 ابنتى واجعل لك ولاية مصر فاختدع به عبدالله ورضى فبعد يوم دعاه واخبره بانها لاترضى
 الا ان يطلق زوجته خوفاً من انغيرة لجمالها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره بانها تأبى وتقول
 انه لم يلف لصاحبة الجمال فكيف يصنع بى اذا زال الملك والمال فاغتم عبدالله فسله
 معاوية وقال لاتنقم فانى سادس اليها بنساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها
 ابوموسى الاشعري ليخطبها ليزيد (لح) فمر ابوموسى بقم بن العباس فقال قم انى داغب
 فيها ايضا ثم بالحسين فقال الحسين (ع) كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال
 انى داغب فيك ايضا فقالت اما انت فشيخ كبير وانا شابة ولكن اريد منك طلب المصلحة
 فقال ان تريدى الولاية والتعم الدينوى فيزيد (لح) وان تريدى العقل والجمال وقرابة -

الباب (١٧٩)

علة الغيبة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - عن ابيه ، عن احمد بن ابي عبدالله البرقي ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابان وغيره ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لا بد للامام من غيبة ، فقيل له : ولم يارسول الله؟ قال : يخاف القتل .

٢ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن احمد بن الحسين بن عمر ، عن محمد بن عبدالله ، عن مروان الانباري ، قال : خرج من ابي جعفر عليه السلام ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين اظهرهم .

٣ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن احمد بن هلال ، عن عبدالرحمن بن ابي نجران ، عن فضالة بن ايوب ، عن سدير ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان في القائم سنة من يوسف . قلت : كأنك تذكر خبره او غيبته ، قال لي : وما تشكر من هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطاً اولاد انبياء ، تاجروا بيوسف (١) وباعوه (٢) وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف : انا يوسف ، فماتت هذه الامة الملعونة

← الرسول فقم وان تريد العلم والزهد ونبوة النبي (ص) فالحسين (ع) وقد رأيت النبي (ص) يقبله ويقول سيدى شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين (ع) فسمع معاوية وغضب على ابي موسى الاشعري .

(١) هذا هو الظاهر الموافق لاكثر نسخنا لكن في نسختي الاصل والاكمال «يوسف» بحذف الجار .

(٢) كذا في نسختين من نسخنا لكن في الاكثر كنسختي الاصل والاكمال «بباعوه» من المبايع .

ان يكون الله - عز وجل - في وقت من الاوقات يريد ان يسترحته ، لقد كان يوسف اليه ملك مصر (١) وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلواراد الله - عز وجل - يعرف مكانه لقدّر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر (٢) فما تنكر هذه الامة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ، وأن يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه ، حتى يأذن الله - عز وجل - أن يعرفهم نفسه ، كما اذن ليوسف حين قال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي» .

وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب الغيبة .

٤ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن جده محمد بن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم ! لا يزيلكم احد عنها يابني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به ، انما هي محنة من الله - عز وجل - امتحن بها خلقه ولو علم آبائكم واجدادكم ديناً اصح من هذا لاتبعوه ، فقلت : يا سيدي ! من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يابني ! عقولكم تصغر عن هذا ، واحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن ان تعيشوا فسوف تدر كونه .

٥ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن احمد العلوي ، عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : ولم ؟ جعلني الله فداك - فقال : لانكم لا ترون شخصه ، ولا يحل لكم

(١) وفي بعض النسخ «لقد كان يوسف ملك مصر» بحذف لفظة «اليه» .

(٢) البدو وكفلس : الصحراء .

ذكره بأسمه ، قلت : فكيف تذكره ؟ فقال : قولوا : الحجة من آل محمد - صلوات الله وسلامه عليه - .

٦ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق - رضى الله عنه - قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال : كائن بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك ؟ يا بن رسول الله قال : لان امامهم يغيب عنهم ، فقلت : ولم ؟ قال : لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف (١) .

٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً ، قال حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثنا جبرئيل بن احمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، قال : حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير عن ابيه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان للقائم مناغية يطول أمدها ، فقلت له : ولم ذاك ؟ يا بن رسول الله ! قال : ان الله - عز وجل - ابي الا ان يجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيبتهم ، وانه لا بد له ياسدير من استيفاء مدد غيبتهم (٢) قال الله - عز وجل - : «لتر كبن طبقاً عن طبق» اي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٨ - حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري (٣) قال : حدثنا احمد بن عبدالله بن جعفر المديني ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ان

(١) وفي جملة من النسخ «حجة» بدل «اليمة» .

(٢) وفي بعض النسخ «مدة» على صيغة الافراد بدل «مدد» .

(٣) كذا في بعض نسخنا لكن في الغالب كنسخة الاصل «احمد» بدل «حمدان»

والظاهر هو المختار لتكرره في سائر الاسانيد .

لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها ، يرتاب فيها كل مبطل ، فقلت له : ولم جعلت فداك ؟ قال : لا لم يؤذن لنا في كشفه لكم . قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله - تعالى ذكره - ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف (١) وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، واقامه الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما بابن الفضل ! ان هذا الامر امر من امر الله ، وسر من سر الله وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا انه - عز وجل - حكيم صدقنا بأن افعاله كلها حكمة ، وان كان وجهها غير منكشف لنا .

٩- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن زرارة ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان للقاء غيبة قبل ظهوره ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف وأومى بيده الى بطنه ، قال زرارة : يعني القتل .

وقد اخرجت ما روته من الاخبار في هذا المعنى في كتاب كمال الدين ونوام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة .

الباب (١٨٠)

علة دفاع الله عز وجل عن اهل المعاصي

١ - حدثنا احمد بن هرون الفامي - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثني ابي ، عن هرون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه عن آبائه - عليهم السلام - ان رسول الله ﷺ قال : ان الله - عز وجل - اذا رأى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلث نفر من المؤمنين ناداهم - جل جلاله وتقدست اسمائه - يا اهل معصيتي

(١) كذا في النسخ التي عندنا ولعل «لا ينكشف» تصحيف عن «لم ينكشف» .

لولا فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامين بصلاتهم ارضى ومساجدى (١)
[و] المستغفرين بالاسحار خوفاً منى لانزلت بكم عذابي ، ثم لا ابالي .

الباب (١٨١)

علة كون الشتاء والصيف

١ - اخبرني ابو الهيثم عبدالله بن محمد ، قال : اخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فان الحر من فيح جهنم (٢) واشتكت النار الى ربها ، فاذن لها في النفسين نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها ، وما تجدون من البرد من زمهريرها .

قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله : « فأبردوا بالصلاة » اى عجلوا بها وهو مأخوذ من البريد ، وتصديق ذلك ما روى : انه ما من صلاة يحضر وقتها الا نادى ملك قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلواتكم (٣) .

الباب (١٨٢)

علل الشرايع واصول الاسلام

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر ، باسناده يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول : ان افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة وتمام الصلاة فانها الملة ، وايتاء الزكوة فانها من فرائض الله ، وصوم شهر رمضان فانه جنة من

(١) وفي اكثر نسخنا « بصلاتهم » بدل « بصلواتهم » والظاهر هو المختار بقرينة « مساجدى »

(٢) بفتح الفاء من فاحت القدر فيحاً اذا غلت .

(٣) وقيل : المعنى : ادخلوا صلاة الظهر في البرد وهو سكون شدة الحر

عذابه ، وحج البيت فانه منفاة للمفقر ومدحضة للذنب (١) وصلة الرحم فانه مثرة للمال ومنساء للاجل ، وصدقة السرفانها تطفى الخطيئة وتطفى غضب الرب ، وصنايع المعروف فانه تدفع ميتة السوء ، وتقى مصارع الهوان (٢) ألافتصدقوا فان الله مع من تصدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان ألا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة (٣) ألا وان الكاذبين على شفا مخزاة وهلكة ألا وقولوا : خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من اهله ، وادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها ، وصلوا ارحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من سألكم .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن الحسين السعدآبادى ، عن احمد بن ابى عبد الله البرقى ، عن اسمعيل بن مهران ، عن احمد بن محمد بن جابر ، عن زينب بنت على ، قالت : قالت : فاطمة عليها السلام فى خطبتها : لله فيكم عهد قدمته اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله بينة بصائرهم ، وآى منكشفة سرايرها (٤) وبرهان متجلية ظواهره (٥) مديم للبرية استماعه (٦) وقايد الى الرضوان اتباعه ، ومؤد الى النجاة اشياعه (٧) فيه تبيان حجج الله المنيرة ، ومحارمه المحرمة ، وفوائده المدونة (٨) وجمله

(١) الادحاض : الابطال .

(٢) المصرع كمقعد : مكان الصرع وهو مطرح على الارض .

(٣) المنجاة بالفتح : الباعث على النجاة .

(٤) كذا فى نسخة الاصل لكن فى سائر نسخنا «سرايره» بتذكير الضمير بدل «سرايرها»

(٥) وفى بعض النسخ «متحلية» بالحاء المهملة بدل الجيم وفى بعض آخر «منجلية»

بالنون بدل التاء .

(٦) يرفع «استماعه» اى مادام القرآن بين الناس لا ينزل عليهم العذاب واما اذا

قرئ بالنصب فالمنى انه يجب على الخلايق استماعه .

(٧) الاشياع بالفتح : الاتباع .

(٨) وفى بعض النسخ «المدونة» بدل «المدونة» .

الكافية ، ورخصه الموهوبة ، وشرايعه المكتوبة (١) وبيناته الجالية بفرض
 الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلوة تنزيهاً عن الكبر ، والزكوة زيادة في الرزق
 والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تسنية للدين ، والعدل تسكيناً للقلوب (٢)
 والطاعة نظاماً للملة ، والامامة لئلاً من الفرقة (٣) والجهاد عزاً للاسلام ، والصبر
 معونة على الاستيجاب (٤) والامر بالمعروف ومصلحة للمامة ، وبر الوالدين
 وقاية عن السخط ، وصلة الارحام منعمة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء
 للنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة ، واجتناب
 قذف المحصنات حجباً عن اللعنة ، ومجانبة السرقة ايجاباً للعفة ، واكل
 اموال اليتامى اجارة من الظلم ، والعدل في الاحكام ايناساً للرعية ، وحرم الله
 عز وجل الشرك اخلاصاً للربوبية ، فانقوا الله حق تقاته فيما امركم به ، وانتهوا
 عما نهاكم عنه .

٣ - اخبرني علي بن حاتم ، قال : حدثنا محمد بن اسلم ، قال : حدثني
 عبد الجليل الباقطاني قال : حدثني الحسن بن موسى الخشاب ، قال حدثني عبد الله
 بن محمد العلوي ، عن رجال من اهل بيته (٥) عن زينب بنت علي ، عن فاطمة
 عليها السلام بمثله .

٤ - واخبرني علي بن حاتم ايضاً قال : حدثني محمد بن ابي عمير ، قال :
 حدثني محمد بن عمارة ، قال : حدثني محمد بن ابراهيم المصري ، قال : حدثني
 هرون بن يحيى الناشب ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، عن عبيد الله بن

(١) كذا في اكثر نسخنا لكن في نسخة الاصل «شرايطه» بدل «شرايعه» .

(٢) كذا في جملة من النسخ وفي جملة اخرى كنسخة الاصل «مشكاة» بدل «تسكيناً»

وفي ثالثة «مسكاً» .

(٣) اللهم بالفتح والتشديد : مصدر لم الشيء اذا جمعه وضمه .

(٤) الاستيجاب : طلب ايجاب المطلوب والظفر به .

(٥) وفي بعض النسخ «رجل» بالافراد بدل «رجال» .

موسى العمري (١) عن حفص الاحمر ، عن زيد بن علي ، عن عمته زينب بنت علي ، عن فاطمة عليها السلام بمثله ، وزاد بعضهم على بعض فى اللفظ .

٥ - واخبرنى على بن حاتم ، قال : حدثنا احمد بن علي العبدى ، قال : حدثنا الحسن بن ابراهيم الهاشمى ، قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبرى (٢) قال حدثنا عبدالرزاق بن همام ، عن معمر ، عن قتادة (٣) عن انس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ جئتنى جبرئيل فقال لى : يا احمد ! الاسلام عشرة اسهم ، وقد خاب من لاسهم له فيها : اولها شهادة ان لا اله الا الله وهى الكلمة (٤) والثانية الصلوة وهى الطهر (٥) والثالثة الزكوة وهى الفطرة ، والرابعة الصوم وهى الجنة ، والخامسة الحج وهى الشريعة ، والسادسة الجهاد وهو العز ، والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامنة النهى عن المنكر وهى الحجة ، والتاسعة الجماعة وهى الالفه ، والعاشره الطاعة وهى العصمة ، قال حبيبى جبرئيل : ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان اصلها ، والصلوة عروقها ، والزكوة ماؤها ، والصوم سعتها (٦) وحسن الخلق ورقها ، والكف عن المحارم ثمرها ، فلانكامل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم .

٦ - حدثنا على بن احمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن على

(١) وفى بعض النسخ «العزى» بالنون والزاي بدل الميم والراء وفى بعض آخر «الفبرى» وفى الثالث «الفبرى» وفى الرابع «المعمري» .

(٢) بالموحدة المفتوحة على ما هو الصواب لكن فى النسخ التى عندنا بالمتناة بدل الموحدة .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لنسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا «بن قتادة» مكان «عن قتادة» .

(٤) اى كلمة التوحيد والتقوى .

(٥) وفى اكثر نسخنا «الطهرة» بالتاء بدل «الطهر» .

(٦) السعف كفرس : جريد النخل .

بن محمد ، عن اسحق بن اسمعيل النيسابوري ، ان العالم كتب اليه يعنى الحسن بن علي عليه السلام ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه ، بل رحمة منه اليكم ، لاله الا هو ليميز الخبيث من الطيب ، وليبتلي مافي صدوركم وليمحص مافي قلوبكم ، ولتسابقوا الى رحمته ، ولتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة ، واقام الصلوة ، وايتاء الزكوة والصوم ، والولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به ابواب الفرائض ، ومفتاحاً الى سبيله ، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والاولياء من ولده كنتم حيارى كالبهايم لاتعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل تدخل قرية الا من بابها ؟ فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله - عز وجل - « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً فأمركم بأدائها [اليهم] ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم وما كللكم ومشر بكم ، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، وقال الله - تبارك وتعالى - « قل لاسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » فاعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه ، ان الله هو الغني وانتم الفقراء اليه ، لاله الا هو ، فاعملوا من بعد ما شئتم ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ، فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

٧ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رحمه الله - عن عمه محمد بن ابي القسم ، عن يحيى بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن صباح المدايني ، عن المفضل بن عمر ، ان ابا عبد الله عليه السلام كتب اليه كتاباً فيه ان الله عز وجل لم يبعث نبياً قط يدعوا الى معرفة الله ليس معها طاعة في امر ولا نهى ، وانما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله (١) على حدودها مع معرفة من دعا اليه ،

ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ، وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ، ولم يدع منها شيئا ، وعمل بالبر كله ومكابر الاخلاق كلها ، وتجنب سيئها ، ومن زعم انه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحل الله حلالا ، ولم يحرم له حراما ، وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك ، لم يصل ، ولم يصم ، ولم يرك ، ولم يحج ، ولم يعتمر ، ولم يغتسل من الجنابة ، ولم يتطهر ، ولم يحرم الله حراما ، ولم يحل الله حلالا ، وليس له صلوة وان ركع وان سجد ، ولا له زكوة ولا حج [و] انما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله عز وجل على خلقه بطاعته ، وامر بالاخذ عنه فمن عرفه واخذ عنه اطاع الله ، ومن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة ، فقد كذب واشرك ، وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير ، فانه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة ، قل اوكثر ، فانه مقبول منك .

٨ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القسم ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن ابي الحسن علي بن الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن آباءه ، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسئله اعلمهم ، فقال له : اخبرني عن تفسير سبحان الله ، والحمد لله ولا اله الا الله ، والله اكبر ؟

فقال النبي ﷺ علم الله عز وجل ان بني آدم يكذبون على الله - عز وجل - فقال : «سبحان الله» براءة مما يقولون ، واما قوله : «الحمد لله» فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته ، فحمد نفسه قبل ان يحمده العباد ، وهو اول كلام لولا ذلك لما انعم الله - عز وجل - على احد بنعمة ، وقوله : «لا اله الا الله» يعنى وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها ، وهى كلمة التقوى ، يثقل الله بها الموازين يوم القيمة واما قوله : «الله اكبر» فهى كلمة اعلى الكلمات ، واحبها الى الله - عز وجل -

يعنى انه ليس شىء اكبر منه ، ولا تصح الصلوة الا بها (١) لكرامتها على الله - عز وجل - وهو الاسم الاعز الاكرم .

قال اليهودى : صدقت يا محمد ! فما جزاء قايِلها ؟ قال اذا قال العبد : سبحان الله سبح معه مادون العرش فيعطى قايِلها عشرين امانا لها ، واذا قال : الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الآخرة ، وهى الكلمة التى يقولها اهل الجنة اذا دخلوها ، وينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا الحمد لله ، وذلك قوله : - عز وجل - «دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و آخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين» واما «قوله : «لا اله الا الله» فتمنيتها الجنة ، وذلك قول الله - عز وجل - «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» قال : هل جزاء من قال : «لا اله الا الله» الا الجنة فقال اليهودى : صدقت يا محمد ! .

٩ - حدثنى عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار ، قال : حدثنى ابو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى ، قال : قال ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابورى ، ان سأل سائل فقال : اخبرنى هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ، لانه حكيم غير عايب ولا جاهل .

فان قال قائل : فأخبرنى لم كلف الخلق ؟ قيل : لعل .

فان قال : فأخبرنى عن تلك العلل ؟ معرفة موجودة هى ام غير معرفة ولا موجودة ؟ قيل : بل هى معرفة موجودة عند اهلها . فان قال [قائل] اتعرفونها انتم ام لا تعرفونها ؟ قيل له (٢) : منها ما نعرفه ، ومنها ما لا نعرفه .

فان قال [قائل] : فما اول الفرائض ؟ قيل : الاقرار بالله وبرسوله وحجته

(١) وفى جملة من النسخ «لا تفتح» بدل «لا تصح» .

(٢) وفى نسخة الاصل كنسخة العيون «لهم» بضمير الجمع بدل «له» .

وبما جاء من عند الله .

فان قال [قائل] : لم امر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله ؟ قيل لعل كثيرة :

منها ان من لم يقرب الله لم يتجنب معاصيه ، ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ، ولم يراقب احداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم ، واذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه ، من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ودرثوب بعضهم على بعض ، فغصبوا الفروج والاموال ، واباحوا الدماء والسبي ، وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم ، فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل .

ومنها ان الله - عز وجل - حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ، ويأمر بالصلاح ، ويزجر عن الظلم ، وينهى عن الفواحش ، ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله ومعرفة الامر والنهي ، فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت امر بصلاح ولا نهى عن فساد اذ لا امر ولا نهى .

ومنها انا قد وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق ، فلولا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن احد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب احداً في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة ، اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لاحد ، فكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين ، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السردا خفي أمر بالصلاح ناه عن الفساد . ولا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد .

فان قال قائل : فلم وجب عليكم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل له : لانه لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع

- عز وجل - حتى يكلمهم ويشافهم لضعفهم وعجزهم (١) وكان الصانع متعالياً عن ان يرى ويباشر وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهراً لم يكن بدّ لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونهيه وادبه ، ويقفهم على ما يكون به اجتلاب منافعهم ودفع مضارهم ، اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم ، فلولم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سدّ حاجة ، ولكان يكون اثباته عبثاً لغير منفعة ولا صلاح ، وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شيء .

فان قال [قائل]: ولم جعل اولى الامر وامر بطاعتهم ؟ قيل : لعل كثيرة :

منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود ، وامروا ان لا يتعدوا تلك الحدود ، لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الاّ بأن يجعل عليهم فيها اميناً يأخذهم بالوقف عند ماايح لهم (٢) ويمنعهم من التعدى على ما حظر عليهم ، لانه لولم يكن ذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ، ويقيم فيهم الحدود والاحكام .

ومنها انا لانجد فرقة من الفرق ، ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الاّ بقيم ورئيس ، لما لا بدّ لهم منه في امر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بدّ لهم منه ، ولا قوام لهم الاّ به ، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيثهم ، ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لولم يجعل لهم اماماً قيماً اميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين ، اذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين

(١) وفي نسخة العيون « قيل لانه لما ان لم يكن خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم

وكان الصانع متعالياً اه » .

(٢) كذا في نسخة الاصل لكن في سائر نسخنا « بالوقت » بالتاء بدل الفاء .

مع اختلافهم واختلاف احوالهم وتشتت انحاءهم (١) فلولم يجعل فيها (٢) حافظاً لما جاء به الرسول الاول لفسدوا على نحو ما ينشأ ، وغيرت الشرايع والسنن والاحكام والايمان ، وكان فى ذلك فساد الخلق اجمعين .

فان قيل : فلم لا يجوز ان يكون فى الارض امامان فى وقت واحد واكثر من ذلك ؟ قيل : لعل :

منها ان الواحد لا يختلف فعله وتديره ، والاثنين لا يتفق فعلهما وتديرهما وذلك انا لم نجد اثنين الاختلفى الهمم والارادة ، فاذا كانا اثنين ثم اختلفت همهما وارادتهما ، وكانا كلاهما مفترضى الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه ، فكان يكون فى ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ، ثم لا يكون احد مطيعاً لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم المعصية اهل الارض ، ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ، ويكونون انما اتوا فى ذلك من قبل الصانع ، والذي وضع لهم باب الاختلاف وسبب التشاجر ، اذ امرهم باختلاف المختلفين . (٣) .

ومنها انه لو كانا امامين لكان لكل من الخصمين ان يدعوا الى غير الذى يدعوا اليه الآخر فى الحكومة ، ثم لا يكون احدهما اولى بأن يتبع صاحبه من الآخر ، فتبطل الحقوق والاحكام والحدود .

ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنظر والحكم والامر والنهى من الآخر ، فاذا كان هذا كذلك وجب عليهم ان يبتدوا الكلام (٤) وليس لاحدهما

(١) وفى بعض النسخ « حالاتهم » بدل « انحاءهم » .

(٢) وفى بعض النسخ كنسخة العيون « قيماً » بدل « فيها » .

(٣) وفى نسخة العيون « باتباع المختلفين » مكان « باختلاف المختلفين » وهو الظاهر .

(٤) كذا فى بعض نسخنا من اللمل لكن فى الاكثر كنسخة الاصل « ينبذوا » بدل

« يبتدوا » وفى نسخة العيون « وجب عليهما ان يبتديا بالكلام » مكان « وجب عليهم ان يبتدوا الكلام » .

ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا فى الامامة شرعاً واحداً ، فان جاز لاحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك ، واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود ، وصار الناس كأنهم لا امام لهم .

فان قيل : فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول ؟ قيل : لعل : منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلاله تدل عليه ، ويتميز بها من غيره ، وهى القرابة المشهورة ، والوصية الظاهرة ، ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه .

ومنها انه لو جاز فى غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل ، اذ جعل اولاد الرسل اتباعاً لاولاد اعدائه كابى جهل وابن ابى معيط ، لانه قد يجوز بزعمه انه يفتقل ذلك فى اولادهم اذا كانوا مؤمنين ، فيصير اولاد الرسول تابعين ، واولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين ، فكان الرسول اولى بهذه الفضيلة من غيره واحق .

ومنها ان الخلق اذا اقرؤا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته (١) ولم يتعاضم ذلك فى انفس الناس واذا كان فى غير جنس الرسول كان كل واحد منهم فى نفسه اولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم (٢) بالطاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون فى ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد احد؟ قيل : لعل :

منها انه لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم ان يتوهّموا مدبرين او اكثر من

(١) كذا فى نسخة الميوند لكن فى النسخ التى عندنا من الملل «دولته» بدل «ذريته» والظاهر تصحيحه .

(٢) من سخا يسخو وسخاوة .

ذلك ، واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره ، لان كل انسان منهم لا يدري لعله انما يعبد غير الذى خلقه ، ويطيع غير الذى امره ، فلا يكونوا على حقيقة من صانعهم وخالقهم ، ولا يثبت عندهم امر آمر ولا نهى ناه ، اذ لا يعرف الامر بعينه ، ولا الناهى من غيره .

ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين اولى بأن يعبد ويطاع من الآخر ، وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله ، وفي ان لا يطاع الله الكفر بالله ، وبجميع كتبه ورسله ، واثبات كل باطل ، وترك كل حق ، وتحليل كل حرام ، وتحريم كل حلال ، والدخول فى كل معصية ، والخروج من كل طاعة ، واباحة كل فساد ، وابطال كل حق .

ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعى انه ذلك الآخر حتى يضاد الله فى جميع حكمه ، ويصرف العباد الى نفسه ، فيكون فى ذلك اعظم الكفر ، واشد التناق .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شيء ؟ قيل :

لعل :

منها لان يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشبه عليهم ربهم وصانعهم ورازقهم .

ومنها انهم لولم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التى نصبها لهم آباءهم (١) والشمس والقمر والنيران ، اذا كان جازاً ان يكون مشبهاً وكان يكون فى ذلك الفساد وترك طاعاته كلها ، وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب وامرها ونهيها .

ومنها انه لولم يجب عليهم ان يعرفوا انه ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العميون لكن فى النسخ التى عندنا من اللل

«نصبته» بزيادة التاء بدل «نصبها» .

يجرى عليه مايجرى على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ، ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناءه ولم يوثق بعدله ، ولم يحقق قوله وامره ونهيه ووعدته وعيده ونوابه وعقابه ، وفى ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية .

فان قال قائل : لم امر الله العباد ونهاهم ؟ قيل : لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهى والمنع عن الفساد والتغاصب .

فان قال [قائل] : لم تعبدهم ؟ قيل : لثلايكونوا ناسين لذكره ، ولانار كين لادبه ، ولالاهين عن امره ونهيه ، اذا كان فيه صلاحهم وفسادهم وقوامهم ، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد وقست قلوبهم (١) .

وان قيل : فلم امروا بالصلوة ؟ قيل : لان فى الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام ، لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف والطالب فى الاقالة من سالف الذنوب ، ووضع الجبهة على الارض كل يوم ، ليكون ذا كرام الله غير ناس له ، ويكون خاشعاً وجلالاً متذللاً لاطالباً راجعاً مع الطلب للدين والدنيا بالزيادة مع ما فيه من الانزجار عن الفساد جداً ، وصار ذلك عليه فى كل يوم وليلة لثلا ينسى العبد مدبره وخالقه ، فيبسط ويغطي ، ويكون فى ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي ، وحاجزاً ومانعاً عن انواع الفساد .

فان قال [قائل] : فلم امر بالوضوء وبدء به ؟ قيل لانه يكون العبد طاهراً اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعاً له فيما امره تقياً من الانس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرده النعاس وتركه الفؤاد للقيام بين يدي الجبار .

فان قال قائل : فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين؟

قيل : لان العبد اذا قام بين يدي الجبار قائماً ينكشف من جوارحه ، ويظهر ما وجب فيه الوضوء ، وذلك انه بوجهه [يستقبل] ويسجد ويخضع ، ويديه يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل (١) وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .

فان قيل : فلم وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الرأس والرجلين ، ولم يجعل غسل كفه ولا مسحاً كله ؟ قيل : لعل شتى :

منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين .

ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ، ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض والليل والنهار ، وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس والرجلين ، وانما وضعت الفريضة على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ، ثم عم فيها القوى والضعيف .

ومنها ان الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت باديان وظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك .

فان قال قائل : فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون ساير الاشياء ؟ قيل : لان الطرفين هما طريق النجاسة ، وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فأمروا بالطهارة عند ما يصيبهم تلك النجاسة من انفسهم ، واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتق كل شيء منه واسترخى ، فكان اغلب الاشياء كله فيما يخرج منه (٢) فوجب عليه الوضوء بهذه العلة .

فان قال [قائل] : فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة ؟ قيل : لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما

(١) التبتل : هو ان تقلب كفك في الدعاء اذا دعوت « كذا في المعاني » .

(٢) وفي نسخة العيون « فكان اغلب الاشياء عليه في الخروج منه الريح » .

يصيب ذلك ، ولا يكلف الله نفساً الأوسعها ، و الجنابة ليست هي امرأ دايماً انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها لايام الثلاثة والاقل والاكثر ، وليس ذلك هكذا .

فان قيل : فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلا وهو انجس من الجنابة واقدّر ؟ قيل : من اجل ان الجنابة من نفس الانسان ، وهو شيء يخرج من جميع جسده ، والخلا ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب .

فان قال [قائل] : فلم صار الاستنجاء بالماء فرضاً قيل : لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس .

قال مصنف هذا الكتاب : غلط الفضل وذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة ، رجعنا الى كلام الفضل .

فان قال قائل : فأخبرني عن الاذان لم امروا به ؟ قيل : لعل كثيرة : منها ان يكون تذكيراً للساهى وتنبيهاً للغافل وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عنه ، وداعياً الى عبادة الخالق ، مرغباً فيها مقرأ له بالتوحيد ، مجاهراً بالايمان معلناً بالاسلام ، مؤذناً لمن يتساهى ، وانما يقال : مؤذن لانه المؤذن بالصلوة .

فان قيل : فلم بدء بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد ؟ قيل : لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه ، لان اسم الله في التكبير في اول الحرف ، وفي التسبيح والتحميد والتهليل اسم الله في آخر الحرف ، فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لافي آخره .

فان قيل : فلم جعل مثنى مثنى ؟ قيل : لان يكون مكرراً في آذان المستمعين مؤكداً عليهم ، ان سهى احد عن الاول لم يسه عن الثاني ، ولان الصلوة ركعتان ركعتان ، فكذلك جعل الاذان مثنى مثنى .

فان قال [قائل] : فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعاً قيل : لان اول الاذان انما يبدء غفلة ، وليس قبله كلام ينبّه المستمع له ، فجعل الاولين تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الاذان .

فان قال قائل : فلم جعل بعد التكبيرين الشهادتين ؟ قيل : لان اكمال الايمان (١) هو التوحيد والاقراء لله بالوحدانية ، والثاني الاقرار للرسول بالرسالة ، لان طاعتهما ومعرفتهما مقررتان ، ولان اصل الايمان انما هو الشهادة ، فجعلت [الشهادتين] شهادتين كما جعل سائر الحقوق شهادتين (٢) فاذا اقر الله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملته الايمان ، لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله ورسوله فان قال [قائل] : فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى الصلوة ؟ قيل : لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة ، وانما هو نداء الى الصلوة ، فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم قبلها اربعاً التكبيرتين والشهادتين (٣) وأخّر بعدها اربعاً يدعو الى الفلاح حثاً على البر والصلوة ، ثم دعا الى خير العمل مرغباً فيها وفي عملها وفي ادائها ، ثم نادى بالتكبير والتهليل ليرتد عنها اربعاً كما اتم قبلها اربعاً وليختم كلامه بذكر الله وتحميده كما فتحه بذكره وتحميده .

فان قال [قائل] : فلم جعل آخرها التهليل ، ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير ؟ قيل : لان التهليل اسم الله في آخر الحرف منه فاحب الله ان يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فان قيل : فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد ، واسم الله في آخر الحرف من هذين الحرفين ؟ قيل : لان التهليل اقرار له بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله ، وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد .

(١) وفي نسخة العيون «اول الايمان» مكان «اكمال الايمان» وهو الظاهر .

(٢) وفي نسخة العيون «فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين»

(٣) هذا ينقض ما تقدم آنفاً من قوله : «فان قال : فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعاً»

فان قال: فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير، قيل: للعللة التي ذكرناها في الاذان.

فان قال: فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة؟ (١) ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة؟ قيل لانه احب ان يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرغبة ويختمه بمثل ذلك [و] ليكون في القيام عند القنوت بعض الطول، فأحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان في الجماعة (٢).

فان قال: فلم امروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل: لان لا يكون القرآن مهجوراً مضيعاً بل يكون محفوظاً مدروساً، فلا يضمحل ولا يجهل.

فان قال: فلم بدء بالحمد في كل قراءة دون ساير السور، قيل: لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد، وذلك قوله: - عز وجل - « الحمد لله » انما هو اداء لما اوجب الله على خلقه من الشكر، وشكر لما وفق عبده للخير « رب العالمين » تمجيد له، وتحميد واقراء بأنه هو الخالق المالك لا غير « الرحمن الرحيم » استعطاف وذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه « مالك يوم الدين » اقرار له بالبعث والحساب والمجازاة، وإيجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا (٣) « اياك نعبد » رغبة وتقرب الى الله واخلاص بالعمل له دون غيره « اياك نستعين » استزادة من توفيقه وعبادته واستدانة لما انعم عليه ونصره « اهدنا الصراط المستقيم » استرشاد لادبه، ومعتصم بحبله (٤) واستزادة في المعرفة بربه، وبعظمته وكبريائه

(١) اشارة الى دعاء التوجه الذي يقال عند التكبيرات الافتتاحية.

(٢) وفي نسخة العيون « الركعة » بدل « الركعتان ».

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العيون وبعض نسخ اللال لكن في الغالب « وما »

بدل « كما ».

(٤) مصدر ميمي اى اعتصام بحبله.

«صراط الذين انعمت عليهم» تأكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه و رغبة في مثل تلك النعم «غير المقضوب عليهم» استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين [به و] بأمره ونهيهم «ولا الضالين» اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء .

فان قال : فلم جعل التسبيح والر كوع والسجود ؟ قيل : لعل .

منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتوابعه وتورعه واستكافته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدساً له ممجداً مسبحاً معظماً شاكراً لخالقه ورازقه ، وليستعمل التسبيح والتحميد (١) كما استعمل التكبير والتهليل ، وليشتغل قلبه وذممه بذكر الله ، ولم يذهب به الفكر والاماني الى غير الله .

فان قال : فلم جعل اصل الصلوة ركعتين [ركعتين] ؟ ولم زيد على بعضها ركعة ، وعلى بعضها ركعتان ، ولم يزد على بعضها شيء ؟ قيل : لان اصل الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد ، فاذا نقصت من واحد فليست هي صلوة ، فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لاصلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها (٢) فقرن اليها ركعة اخرى ، ليم بالثانية ما نقص من الاولى ، ففرض الله اصل الصلوة ركعتين ، ثم علم رسول الله ﷺ ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وبكمالها ، فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ، ليكون فيها تمام الركعتين الاولتين ، ثم علم ان صلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار

(١) كذا في بعض نسخنا لكن في الاكثر نسخة الاصل «لا يستعمل» بدل «ليستعمل»

(٢) كذا في نسخة العيون وبعض نسخ الملل لكن في الغالب «ولا اقبال عليها» مكان

«والاقبال عليها» .

والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت ، فزاد فيها ركعة واحدة ، لتكون اخف عليهم ، ولان تصير ركعات الصلوة فى اليوم واللييلة فرداً ، ثم ترك الغداة على حالها ، لان الاشتغال فى وقتها اكثر ، والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ، ولان القلوب فيها اخلى من الفكر ، لقلة معاملات الناس بالليل ، وقلة الاخذ والاعطاء ، فالانسان فيها اقبل على صلوته منه فى غيرها من الصلوات (١) لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل .

فان قال : فلم جعل فى الاستفتاح سبع تكبيرات ؟ قيل : [لان الفرض منها واحد وسايرها سنة و] انما جعل ذلك لان التكبير فى الصلوة الاولى (٢) التى هى الاصل كله سبع تكبيرات : تكبيرة الاستفتاح ، وتكبيرة الركوع ، وتكبيرتى السجود ، وتكبيرة ايضاً فى الركوع ، وتكبيرتين للسجود ، فاذا كبر الانسان فى اول صلوته سبع تكبيرات فقد علم اجزاء التكبير كله (٣) فان سهى فى شىء منها ، او تركها لم يدخل عليه نقص فى صلوته ، كما قال ابو جعفر وابو عبدالله عليهما السلام : من كبر اول صلوته سبع تكبيرات اجزئها ، وتجزى تكبيرة واحدة ، ثم ان لم يكبر فى شىء من صلوته اجزئها عند ذلك ، وانما عنى ذلك اذا تركها ساهياً او ناسياً .

قال مصنف هذا الكتاب : غلط الفضل ان تكبيرة الافتتاح فريضة ، وانما هى سنة واجبة ، رجعنا الى كلام الفضل .

فان قال : فلم جعل ركعة وسجدين ؟ قيل : لان الركوع من فعل القيام ، والسجود من فعل القعود ، و صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم ، فضوعف

(١) هذا هو الصواب الموافق لنسخة العيون لكن فى النسخ التى عندنا من اللل «غيره» بتذكير الضمير بدل «غيرها» .

(٢) وفى نسخة العيون «الركعة الاولى مكان «الصلوة الاولى» .

(٣) كذا فى اكثر نسخنا من اللل لكن فى بعضها كسخت «العيون» فقد احرز التكبير

كله «مكان» فقد علم اجزاء التكبير كله .

السجود ليستوى بالركوع ، فلا يكون بينهما تفاوت ، لان الصلوة انما هي ركوع وسجود .

فان قال : فلم جعل التشهد بعد الركعتين؟ قيل : لانه كما قدم قبل الركوع والسجود من الاذان والدعاء (١) والقراءة ، فكذلك ايضاً اخر بعدها التشهد والتحميد والدعاء .

فان قال : فلم جعل التسليم تحليل للصلوة ، ولم يجعل بدلها تكبيراً او تسبيحاً او ضرباً آخر؟ قيل : لانه لما كان في الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين ، والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين ، والانتقال عنها ، وانما بدء المخلوقين في الكلام اولاً بالتسليم (٢) .

فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الاولتين ، والتسبيح في الاخيرتين؟ قيل : للفرق بين ما فرضه الله - عز وجل - من عنده ، وما فرضه من عند رسوله . فان قال : فلم جعلت الجماعة؟ قيل : لان لا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله الاظهاراً مكشوفاً مشهوداً ، لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وحده ، وليكون المنافق [و] المستخف مؤدياً لما اقتربه بظواهر الاسلام والمراقبة ، ولان تكون شهادات الناس بالاسلام [من] بعضهم لبعض جائزة ممكنة ، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى ، والزجر عن كثير من معاصي الله - عز وجل - .

فان قال : فلم جعل الجهر في بعض الصلوات ، ولا يجهر في بعض؟ قيل : لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة ، فوجب ان يجهر فيها ، لان يمر المار فيعلم ان ههنا جماعة ، فان اراد أن يصلي صلى ، لانه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك (٣) من جهة السماع ، والصلواتان اللتان لا يجهر

(١) قد مر انه اشارة الى دعاء التوجه.

(٢) وفي نسخة العيون « وابتداء المخلوقين في الكلام انما هو بالتسليم » .

(٣) كذا في نسخة العيون وبعض نسخنا من الملل لكن في الاكثر « لانه اتى جماعة يصلي فيها » مكان « لانه ان لم ير جماعة تصلي » والظاهر هو المختار .

فيهما فانما هي صلوة تكون بالنهار (١) وفي ادقات مضئبة ، فهي تعلم من جهة الرؤية ، فلا يحتاج فيها الى السماع .

فان قال : فلم جعلت الصلوات في هذه الادقات ، ولم تقدم ولم تؤخر ؟ قيل : لان الادقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة : غروب الشمس مشهور معروف (٢) فوجب عندها المغرب ، وسقوط الشفق مشهور ، فوجب عنده عشاء الآخرة ، وطلوع الفجر مشهور ، فوجب عنده الغداة ، وزوال الشمس وايفاء الفيء مشهور معلوم ، فوجب عنده الظهر ، ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الادقات الاربعة ، فجعل وقتها الفراغ من الصلوة التي قبلها ، الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه .

وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدء [الناس] في كل عمل او لا بطاعة وعبادة (٣) فأمرهم اول النهار ان يبدءوا بعبادته ، ثم ينتشروا فيما احبوا من مؤنة دنياهم (٤) فأوجب صلوة الفجر عليهم ، فاذا كان نصف النهار وتر كوا ما كانوا فيه من الشغل ، وهودقت يضع الناس فيه ثيابهم ، ويستريحون ، ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم ، فأمرهم ان يبدءوا بذكره وعبادته ، فأوجب عليهم الظهر ، ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك ، فاذا قضاوا ظهرهم (٥) وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدءوا ايضاً بعبادته ، ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك ، فأوجب عليهم العصر ، ثم ينتشرون فيما شاؤا من مؤنة دنياهم (٦) فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى او طائهم بدءوا اولاً بعبادة ربهم ، ثم يتفرغون لما احبوا من

(١) وفي نسخة العيون «فانما هما بالنهار» مكان «فانما هي صلوة تكون بالنهار» .

(٢) كذا في بعض نسخ اللعل لكن في الاكثر «معرفتها» بدل «معروف» .

(٣) وفي بعض النسخ « بطاعته وعبادته » بزيادة الضمير بدل «بطاعة وعبادة» .

(٤-٥) وفي نسخة العيون «مرمة» بدل «مؤنة» .

(٥) وفي بعض النسخ كنسخة العيون «وطرهم» بدل «ظهرهم» وهو اظهر .

ذلك ، فأوجب عليهم المغرب ، فإذا جاء وقت النوم ، وفرغوا مما كانوا به مشغولين أحب أن يبدؤا أولا بعبادته وطاعته ، ثم يصيرون الى ماشاءا ان يصيروا اليه من ذلك ، فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته ، فأوجب عليهم العتمة ، فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ، ولم تقس قلوبهم ، ولم تقل رغبتهم .

فان قال : فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ، ولم يوجبها بين العتمة والغداة اوين الغداة والظهر؟ قيل : لانه ليس وقت على الناس اخف ولايسر ولاأخرى أن يعتم فيه الضعيف والقوى (١) بهذه الصلوة من هذا الوقت ، وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون فى اول النهار بالتجارات والمعاملات ، والذهاب فى الحوايج واقامة الاسواق ، فأراد أن لايشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم ، وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ، ولايشغلون به (٢) ولاينتهون لوقته لو كان واجبا ، ولايمكنهم ذلك ، فخفف الله عنهم ، ولم يجعلها فى اشد الاوقات عليهم ، ولكن جعلها فى اخف الاوقات عليهم كما قال الله - عز وجل - : «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر» .

فان قال : فلم يرفع اليدين فى التكبير؟ (٣) قيل : لان رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبذل والتضرع (٤) فأحب الله عز وجل أن يكون فى وقت ذكره متبذلا متضرعا مبتهلا ، ولان فى وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد ، لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتاح ، وكل سنة

(١) كذا فى العيون وبعض نسخ الملل لكن فى بعض آخر «ولا اخرى أثر فيه للضعيف»

بدل « ولا اخرى ان يعم فيه الضعيف » وفى بعض ثالث كنسخة الاصل « ولا اخرى أثر فيه للضعيف » .

(٢) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «ولا يشعرون به» مكان «ولا يشتغلون به» .

(٣) وفى بعض النسخ «ترفع اليدين» بدل «يرفع اليدين» .

(٤) الابتهال : هوان تبسط اليدين وتقدمهما . التبذل : هوان تقلب كفك فى الدعاء

إذا دعوت .

فانه تؤدى على جهة الفرض (١) فلما ان كان فى الاستفتاح الذى هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدوا السنة على جهة ما يؤدى الفرض (٢) .

فان قال : فلم جعل صلوة السنة اربعاً وثلاثين ركعة ؟ قيل : لان الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلى الفريضة كاملاً للفريضة .

فان قال : فلم جعل صلوة السنة فى اوقات مختلفة ، ولم تجعل فى وقت واحد ؟ قيل : لان افضل الاوقات ثلثة : عند زوال الشمس ، وبعد الغروب ، وبالاسحار ، فأوجب ان يصلى له (٣) فى هذه الاوقات الثلثة ، لانه اذا فرقت السنة فى اوقات شتى كان ادائها ايسر واخف من ان تجمع كلها فى وقت .

فان قال : فلم صارت صلوة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين ، واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين ؟ قيل : لعل شتى :

منها ان الناس يتخبطون الى الجمعة من بعد فأحب الله ان يخفف عنهم لموضع التعب الذى صاروا اليه .

ومنها ان الامام يجلسهم للخطبة ، وهم منتظرون للصلوة ، ومن انتظر الصلوة فهو فى الصلوة فى حكم التمام .

ومنها ان الصلوة مع الامام اتم واكمل ، لعلمه وفقهه وفضله وعدله .

ومنها ان الجمعة عيد ، و صلوة العيد ركعتين ، ولم تقصر لكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لان الجمعة مشهد عام ، فأراد أن

يكون للامير (٤) سبب الى موعظتهم وترغيبهم فى الطاعة ، وترهيبهم من المعصية ،

وفعلهم وتوقيفهم على ما ارادوا من مصلحة دينهم ودنياهم ، ويخبرهم بما ورد عليهم من

(١) وفى اكثر نسخنا «فانما» بدل «فانها» .

(٢) وفى بعض النسخ «تؤدى» بدل «يؤدوا» .

(٣) وفى النسخ كنسخة العيون «فأحب» بدل «فأوجب» وهو اظهر .

(٤) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «للإمام» بدل «للأمير» .

الآفات [و] من الاحوال التى لهم فيها المضرة والمنفعة (١) ولا يكون الصابر فى الصلوة منفصلاً (٢) ، وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعة .
فان قال : فلم جعلت خطبتان ؟ قيل : لان تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله - عز وجل - والاخرى للحوايج والاعذار والاذار والدعاء ، ولما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد .

فان قيل : فلم جعلت الخطبة فى يوم الجمعة فى اول الصلوة ، وجعلت فى العيدين بعد الصلوة ؟ قيل : لان الجمعة امر دائم ، وتكون فى الشهر مراراً ، وفى السنة كثيراً (٣) واذا كثر ذلك على الناس ملئوا وتركوا ، ولم يقيموا عليه ، وتفرقوا عنه ، فجعلت قبل الصلوة ليحسبوا على الصلوة ، ولا يتفرقوا ولا يذهبوا ، واما العيدين فانما هو فى السنة مرتين ، وهو اعظم من الجمعة ، والزحام فيه اكثر ، والناس فيه ارجب ، فان تفرق بعض الناس بقى عامتهم ، وليس هو كثيراً (٤) فيملأوا ويستخفوا به .

قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الخبر هكذا ، والخطبتان فى الجمعة والعيدين من بعده (٥) لانهما بمنزلة الركعتين الاخرتين و [ان] اول من قدم الخطبتين عثمان ، لانه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس ليقفوا على خطبته (٦)

(١) وفى بعض النسخ «الافاق» باللقاف بدل التاء وهو اظهر على تقدير زيادة الواو التى بين المعقوفين .

(٢) لعله اشارة الى عدم جواز الانفراد فى صلوة الجمعة وقد يرى فى بعض النسخ «الصابر» بالموحدة بدل المثناة .

(٣) كذا فى العيون وبعض نسخ اللؤلؤ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل «فى الشهور والسنة كثير» مكان «فى الشهر مراراً وفى السنة كثير» .

(٤) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «بكثير» بدل «كثيراً» .

(٥) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «بعد الصلوة» مكان «من بعده» وهو اظهر .

(٦) وفى بعض النسخ كنسخة العيون «يقفون» بدل «ليقفوا» .

ويقولون : ما نصنع بمواعظه ؟ وقد أحدث ما أحدث ، فقدم الخطبتين ، لتقف الناس انتظاراً للصلوة .

فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك ، قيل : لان ما يقصر فيه الصلوة يريدان ذاهباً ، او يريد ذاهباً وجائياً ، والبريد اربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير ، وذلك انه يجيء فرسخين ، ويذهب فرسخين ، فذلك اربعة فراسخ ، وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم يزيد في صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات ؟ قيل : تعظيماً لذلك [اليوم] وتفرقة بينه وبين سائر الايام .

فان قيل : فلم قصرت الصلوة في السفر ؟ قيل : لان الصلوة المفروضة او لا انما هي عشر ركعات ، والسبع انما زيدت فيها بعد فحفف الله عز وجل تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وظمئه واقامته (١) لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته ، رحمة من الله وتعطفاً عليه الا صلوة المغرب ، فانها لم تقصر ، لانها صلوة مقصورة في الاصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمان فراسخ ، لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل : لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للامامة والقوافل والانتقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ قيل : لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة الف سنة ، وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم ، فلولا وجب في [هذا] اليوم لما وجب في نظيره ، اذا كان نظيره مثله ، ولا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف المسير ، وذلك ان سير البقر انما هو اربعة فراسخ ،

وسير الفرس عشرين فرسخاً ، فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل : لان ثمانية فراسخ هو سير الجمال والقوافل ، وهو الغالب على المسير ، وهو اعظم السير الذى يسيره الجمالون والمكادرون .

فان قال : فلم ترك [فى السفر] تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل ؟ قيل : كل صلاة لا تقصر فيها فلا تقصر فى تطوعها ، وذلك ان المغرب لا يقصر فيها ، فلا يقصر فيما بعدها من التطوع ، وكذلك الغداة لا يقصر [فيها ولا] فيما قبلها من التطوع (١) .

فان قال : فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتيها ؟ قيل ان تلك الركعتين ليس هي من الخمسين (٢) وانما هي زيادة فى الخمسين تطوعاً ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع .

فان قال : فلم وجب على المسافر والمريض ان يصلياً صلاة الليل فى اول الليل ؟ قيل : لاشتغاله وضعفه ليحرز صلوته ، فيستريح المريض فى وقت راحته (٣) ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره .

فان قال : فلم امروا بالصلوة على الميت ؟ قيل : ليشفعوا له ، ويدعوا له بالمغفرة ، لانه لم يكن فى وقت من الاوقات احوج الى الشفاعة فيه ، والطلبه والدعاء والاستغفار من تلك الساعة .

فان قال : فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن تصير اربعاً اوساً ؟ قيل : انما الخمس اخذت من الخمس الصلوات فى اليوم واللييلة ، وذلك انه ليس فى الصلوة تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح ، فجمعت التكبيرات المفروضات فى اليوم واللييلة ، فجعلت صلاة على الميت .

(١) وفى العمود « لا تقصير » بصيغة المصدر بدل « لا تقصر » و « لا يقصر » فى المواضع الخمسة

(٢) وفى نسخة العمود « ليستا من الخمسين » مكان « ليس هي من الخمسين » .

(٣) كذا فى العمود وبعض نسخ اللعل لكن فى الاكثر « فيشرع » بدل « فيستريح »

والظاهر تصحيحه .

فان قال: فلم لم يكن فيها ركوع ولا سجود؟ قيل: لانه لم يكن يريد بهذه الصلوة التذلل والخضوع، انما اريد بها الشفاعة لهذا العبد الذى قد تغلّطى عما خلف واحتاج الى ما قدم .

فان قال : فلم امر بغسل الميت؟ قيل: لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى ، فأحب ان يكون طاهراً اذا باشر اهل الطهارة ، من الملائكة الذين يلونه وبما سونه فيما بينهم ، نظيفاً موجهاً به الى الله - عز وجل - وقد روى عن بعض الائمة عليه السلام انه قال : ليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك وجب الغسل .

فان قال : فلم امر أن يكفن الميت؟ قيل: لان يلقى ربه طاهر الجسد ، ولثلا تبدد عورته لمن يحمله او يدفنه ، ولثلا يظهر الناس على بعض حاله ، وقبح منظره ، ولثلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك العاهة والفساد ، ولان يكون اطيب لانفس الاحياء ، ولثلا يبغضه حميم فيلقى ذكره . ومودته (١) ولا يحفظه فيما خلف ، واوصاه وامر به واحب .

فان قال : فلم امر بدفنه؟ قيل: لثلا يظهر الناس على فساد جسده ، وقبح منظره ، وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه ، وبما يدخل عليه من الآفة والدنس والفساد ، وليكون مستوراً عن الاولياء والاعداء ، فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق (٢) فان قال : فلم امر من يغسله بالغسل؟ قيل: لعله الطهارة مما اصابه من نضح الميت ، لان الميت اذا خرج منه الروح بقى منه اكثر آفته ، ولثلا يلهج الناس به وبمما سته (٣) اذ قد غلبت عليه [علة] النجاسة والآفة .

(١) كذا فى العيون وبعض نسخ اللعل لكن فى الاكثر «فيلج» بدل «فيلقى» والمظاهر

تصحيفه .

(٢) وفى بعض نسخ اللعل كنسخة العيون «عدوه» و«صديقه» بزيادة الضمير .

(٣) اللهج بالفتح : الحرص الشديد .

فان قال: فلم لا يجب الفصل على من مسح شيئاً من الاموات من غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك؟ قيل: لان هذه الاشياء كلها ملبسة ربشاً وصوفاً وشعراً وبراً، وهذا كله زكى ولا يموت، وانما يماس منه الشيء الذى هو زكى من الحي والميت الذى قد البسه - جل وعلا - (١).

فان قال فلم جوزتم الصلوة على الميت بغير وضوء؟ قيل: لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود، وانما هى دعاء ومسئلة، وقد يجوز ان تدعوا لله - عز وجل - وتسئله على اى حال كنت، وانما يجب الوضوء فى الصلوة التى فيها ركوع وسجود. فان قال: فلم جوزتم الصلوة عليه قبل المغرب وبعد الفجر؟ قيل: لان هذه الصلوة انما تجب فى وقت الحضور والعلة (٢) وليست هى موقفة كساير الصلوات، وانما هى صلوة تجب فى وقت حدوث الحدث، ليس للانسان فيه اختيار، وانما هو حق يؤدى، وجاز ان تؤدى الحقوق فى اى وقت كان، اذا لم يكن الحق موقتاً. فان قال: فلم جعلت للكسوف صلوة؟ قيل: لانه آية من آيات الله، لا يدرى لرحمة ظهرت ام لعذاب، فاحب النبي ﷺ ان يفزع امته لخالفها وراحمها عند ذلك، ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها، كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله - عز وجل -.

فان قال: فلم جعلت عشر ركعات؟ قيل: ان الصلوة التى نزل فرضها من السماء اولا فى اليوم واللييلة فانما هى عشر ركعات، فجمعت تلك الركعات ههنا، وانما جعل فيها السجود، لانه لا يكون صلوة فيها ركوع الا فيها سجود ولان يختموا صلاتهم ايضاً بالسجود والخضوع والخشوع، وانما جعلت اربع سجعات، لان كل صلوة نقص سجودها من اربع سجعات لانكون صلوة، لان

(١) كذا فى بعض النسخ وفى بعض آخر «جل جلاله» وفى بعض ثالث كنسخة الاصل

«وعلا» بدل «جل وعلا».

(٢) اى حضور الموت.

أقل الفرض من السجود في الصلوة لا يكون الأعلى أربع سجعات .

فان قال : فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً؟ قيل : لان الصلوة قائماً أفضل من الصلوة قاعداً ، ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء ، والساجد لا يرى .
فان قال : فلم غيرت عن اصل الصلوة التي قد افترضها الله - عز وجل - ؟
قيل : لانها صلوة لعلها تغير امر من الامور وهو الكسوف ، فلما تغيرت العلة تغير المعلول .

فان قال : فلم جعل يوم الفطر العيد؟ قيل : لأن يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ، ويبرزون لله - عز وجل - فيحمدونه على ما من عليهم ، فيكون يوم عيد ، ويوم اجتماع ، ويوم فطر ، ويوم زكوة ، ويوم رغبة ، ويوم تضرع ، ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب ، لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان ، فأحب الله - عز وجل - ان يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه .

فان قال : فلم جعل التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوة؟ قيل : لان التكبير انما هو تعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى (١) كما قال الله - عز وجل - : «ولتكبروا لله على ما هديكم ولعلكم تشكرون .»

فان قال : فلم جعل اثنتا عشرة تكبيرة [فيها]؟ قيل : لانه يكون فسي الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة (٢) فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة .

فان قال : فلم جعل في الاولى سبع ، وخمس في الثانية ، ولم يسو بينهما؟ قيل : لان السنة في صلوة الفريضة ان يستفتح بسبع تكبيرات ، فلذلك بدأ ههنا بسبع تكبيرات ، وجعل في الثانية خمس تكبيرات ، لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات ، وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وترأ وترأ .
فان قال : فلم امروا بالصوم؟ قيل : لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ،

(١) وفي بعض النسخ كنسخة العيون «تمجيد» بدل «تحميد» .

(٢) وفي بعض النسخ كنسخة العيون «في كل ركعتين» بدل «في الركعتين» .

ويستدلوا على فقر الآخرة ، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه ، من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب ، مع ما فيه من الامساك عن الشهوات ، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ، ورايضاً لهم على ما اذا كلفهم (١) ودليلاً لهم في الآجل ، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا ، فيؤدوا اليهم ما فرض الله لهم في اموالهم .

فان قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟ قيل : لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله فيه القرآن ، وفيه فرق الله بين اهل الحق والباطل كما قال الله تعالى : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وفيه نبيء محمد ﷺ (٢) وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، وفيها يفرق كل امر حكيم ، وهو رأس السنة ، ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

فان قال : فلم امروا بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل : لانه قوة العباد الذي يعتم فيه القوى والضعيف ، وانما اوجب الله الفريضة على اغلب الاشياء واعم القوم (٣) ثم رخص لاهل الضعف [وانما اوجب الله] ورغب اهل القوة في الفضل ، ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ، ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزيادةهم .

فان قال : فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي ؟ قيل : لانها في حد نجاسة ،

(١) وفي بعض النسخ كنسخة العيون « على اداء ما كلفهم » مكان « على ما اذا كلفهم » وهو اظهر . وقوله : « رايضاً لهم » من راض المهر اذا ذلله وطوعه وعلمه السير .

(٢) وفي الاخبار المستفيضة ان النبوة لسبع وعشرين من رجب وعليه اتفاق الامامية واما العامة فلهم خمسة اقوال ثلاثة منها ان النبوة في شهر رمضان .

(٣) وفي بعض النسخ كنسخة العيون « القوى » بدل « القوم » .

فأحب أن لاتتعبد الأطاهرة ، ولانه لاصوم لمن لاصلوة له .

فان قال : فلم صارت تقضى الصيام ولاتقضى الصلوة ؟ قيل : لعل شتى :

فمنها ان الصيام لايمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها ، واصلاح بيتها ، والقيام بأمرها ، والاشتغال بمرمة معيشتها ، والصلوة تمنعها من ذلك كله ، لان الصلوة تكون فى اليوم والليلة مراراً فلاتقوى على ذلك ، والصوم ليس كذلك . ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان ، وليس فى الصوم شيء من ذلك ، انما هو ترك الطعام والشراب ، وليس فيه اشتغال الاركان .

ومنها انه ليس من وقت يجيء الا ويحدث عليها فيه صلوة جديدة ففى يومها وليلتها (١) وليس الصوم كذلك ، لانه ليس كلما حدث عليها يوم وجب عليها الصوم ، وكلما حدث وقت الصلوة وجبت عليها الصلوة .

فان قال : فلم اذا مرض الرجل او سافر فى شهر رمضان فلم يخرج من سفره اولم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء ؟ واذا افاق بينهما او أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟

قيل : لان ذلك الصوم انما وجب عليه فى تلك السنة فى هذا الشهر ، فاما الذى لم يفق فانه لما مر عليه السنة كلها ، وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط عنه ، وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذى يغمى عليه فى يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق عليه السلام : كلما غلب الله على العبد فهو اذذر له ، لانه دخل الشهر وهو مريض ، فلم يجب عليه الصوم فى شهره ولا سنته ، للمرض الذى كان فيه [و] وجب عليه الفداء (٢) لانه بمنزلة من وجب عليه الصوم ، فلم يستطع ادائه ، فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل :

(١) وفى بعض النسخ «يجب» بدل «يحدث» .

(٢) ما بين المعقنين انما هو فى نسخة العميون واما نسخ الملل فهى خالية عنه

«فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً» وكما قال : «فقدية من صيام او صدقة» فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه .

فان قال : فان لم يستطع اذ ذاك فهو الآن يستطيع ؟ قيل : لانه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضى ، لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم فى كفارة ، فلم يستطع ، فوجب عليه الفداء عليه ، واذا وجب عليه الفداء سقط الصوم ، والصوم ساقط والفداء لازم ، فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه ، والصوم لاستطاعته .

فان قال : فلم جعل صوم السنة ؟ قيل : ليكمل به صوم الفرض .

فان قال : فلم جعل فى كل شهر ثلاثة ايام فى كل عشرة يوماً ؟ قيل لان الله - عز وجل - «يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» فمن صام فى كل عشرة يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسى - رحمة الله عليه - : صوم ثلاثة ايام فى الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه .

فان قال : فلم جعل اول خميس فى العشر الاول وآخر خميس فى العشر الآخر واربعاء فى العشر الاوسط ؟ قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام : يعرض كل خميس اعمال العباد على الله - عز وجل - فأحب ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم .

فان قيل : فلم جعل آخر خميس ؟ قيل : لانه اذا عرض عمل العبد ثلاثة ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ، وانما جعل اربعاء فى العشر الاوسط ؟ لان الصادق عليه السلام اخبر بأن الله - عز وجل - خلق النار فى ذلك اليوم ، وفيه اهلك الله القرون الاولى ، وهو يوم نحس مستمر ، فأحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فان قال : فلم وجب فى الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة ، الصيام دون الحج والصلوة وغيرهما من الانواع ؟ قيل : لان الصلوة والحج وسائر الفرائض

مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشته ، مع تلك العلل التي ذكرناه في الحايض التي تقضى الصوم ولا تقضى الصلوة .

فان قال : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين ، دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلثة اشهر ؟ قيل : لان الفرض الذي فرضه الله تعالى على الخلق هو شهر واحد فزوعف هذا الشهر في الكفارة تو كيداً وتغليظاً عليه .

فان قال : فلم جعلت متتابعين ؟ قيل : لثلايهون عليه الاداء فيستخف به ، لانه اذا قضى متفرقاً هان عليه القضاء ، واستخف بالايمان (١) .

فان قال : فلم امر بالحج ؟ قيل لعله الوفاة الى الله - عز وجل - وطلب الزيادة ، والخروج من كل ما اقترف العبد ، ثائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل ، مع ما فيه من اخراج الاموال ، وتمب الابدان ، والاشتغال عن الاهل والولد ، وحظر النفس عن اللذات ، شاخصاً في الحر والبرد ، ثابتاً عليه ذلك ، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع كل ذلك لطلب الرغبة الى الله ، والرغبة منه ، وترك قساوة القلب ، وخساسة الانفس (٢) ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل ، وتجديد الحقوق ، وحظر الانفس عن الفساد ، مع ما في ذلك من المنافع لجميع من في شرق الارض وغربها ، ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشترى وكاسب ومسكين ومكار وفقر ، وقضاء حوائج اهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه ، مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله - عز وجل - «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» وليشهدوا منافع لهم .

فان قال : فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك ؟ قيل : لان الله تبارك وتعالى وضع الفرائض على ادنى القوة (٣) كما قال الله عز وجل : «فما استيسر من

(١) هان عليه : لان وسهل .

(٢) وفي اكثر نسخنا «خسارة» بالراء بدل السين .

(٣) وفي بعض نسخنا من العلل والعيون «ادنى القوم قوة» .

الهدى، يعنى شاة ليسع القوى والضعيف ، وكذلك ساير الفرائض انما وضعت على أدنى القوم قوة ، فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً ثم رغب بعد اهل القوة بقدر طاقتهم .

فان قال : فلم امروا بالتمتع فى الحج ؟ قيل : ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ، لان يسلم الناس فى احرامهم ولا يطول ذلك عليهم ، فيدخل عليهم الفساد ، وان يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً ، فلا تعطل العمرة وتبطل ، ولا يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز ، وان لا يكون الطواف بالبيت محظوراً ، لان المحرم اذا طاف بالبيت قد احل^١ الا لعله ، فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه ان طاف احل^٢ وفسد احرامه ، ويخرج منه قبل اداء الحج ، ولان يجب على الناس الهدى والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله - جل جلاله - . فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين .

فان قيل : فلم جعل قتها عشر ذى الحجة ، ولم يقدم ولم يؤخر ؟ قيل : قد يجوز ان يكون لما اوجب الله عز وجل ان يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع فى ايام التشريق (١) فكان اول ما حجت الله الملائكة وطافت به فى هذا الوقت ، فجعله سنة ووقتاً الى يوم القيمة ، فاما النبيون آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلوات الله عليهم - وغيرهم من الانبياء عليهم السلام انما حجوا فى هذا الوقت فجعلت سنة فى اولادهم الى يوم الدين .

فان قال : فلم امروا بالاحرام ؟ قيل : لان يخشعوا قبل دخولهم حرم الله وامنه ، ولئلا يلهوا ويشغلوا بشيء من امور الدنيا وزينتها ولذاتها ، ويكونوا صابرين فيما هم فيه (٢) قاصدين نحوه ، مقبلين عليه بكليتهم ، مع ما فيه من

(١) وفى نسخة العيون « قيل لان الله تعالى احب ان يعبد بهذه العبادة فى ايام التشريق » .

(٢) وفى بعض نسخنا من اللؤلؤ والعيون « جادين » بدل « صابرين » .

التعظيم لله عز وجل [ولييته] والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله - عز وجل - ووفادتهم اليه ، راجين ثوابه ، راهبين من عقابه ، ماضين نحوه ، مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع ، وصلى الله على محمد وآله اجمعين .

حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار ، قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى ، قال : قلت للفضل بن شاذان ، لما سمعت منه هذه العلل : اخبرنى عن هذه العلل التى ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج؟ وهى من نتائج العقل اوهى مما سمعته ورويته ؟ فقال لى : ما كنت اعلم مراد الله بما فرض ولا مراد رسوله ﷺ بما شرع وسن ، ولا اعلل [ذلك] من ذات نفسى بل سمعتها من مولاي ابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام مرة بعد مرة ، والشئ بعد الشئ فجمعتها ، فقلت فاحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام فقال : نعم .

الباب (١٨٣)

علة الغائط ونعنه

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام ، قال : سئلته عن الغائط فقال : تصغى لابن آدم لكيلا يتكبر ، وهو يحمل غائطه معه .

٢ - حدثنا على بن احمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى ، عن سهل بن زياد الآدمى ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنى ، قال : كتبت الى ابي جعفر محمد بن على بن موسى عليه السلام اسأله عن علة الغائط ونعنه ، قال : ان الله - عز وجل - خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيباً وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة ، فنقول : لأمر ما خلقت ! وكان ابليس يدخل من فيه ، ويخرج من دبره ، فلذلك صار ما فى جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيب .

(الباب ١٨٤)

علة نظر الانسان الى سفله وقت التغوط

١- حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابي جعفر ، عن داود الحمار (١) عن العيص بن ابي مهيبة (٢) قال : شهدت ابا عبد الله عليه السلام وسئله عمرو بن عبيد ؟ فقال : ما بال الرجل اذا اراد ان يقضى حاجة انما ينظر الى سفله وما يخرج من ثم ؟ فقال : انه ليس احد يريد ذلك الا و كل الله - عز وجل - به ملكا يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه أحلال او حرام ؟ .

٢- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ايوب بن نوح ، عن محمد بن ابي عمير ، عن غير واحد ، عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام . عجبت لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة ، وهو قايما بينهما وعاء للغايط ثم يتكبر .

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : وقع بين سلمان وبين رجل كلام ، فقال له : من انت وما انت ؟ فقال سلمان : اما اولاي وأوليك فنطفة قذرة ، واما أخراي وأخريك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللثيم ، ومن ثقل ميزانه فهو الكريم .

٤- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ،

(١) كذا في اكثر النسخ والمعنون في الرجال لكن في نسخة الاصل وبعض آخر «الجمال» بدل «الحمار» .

(٢) وفي جملة من النسخ «مهيبة» بالنون بدل الموحدة والمحمّل تصحيف الكل لان المعنون في الرجال انما هو «عيص بن ابي شعبة» .

عن صالح بن السندی (١) عن جعفر بن بشير ، عن صالح الحذاء ، عن ابي اسامة ، قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسئله رجل من المغيرة عن شيء من السنن ، فقال: ما من شيء يحتاج اليه احد من ولد آدم الا قد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها ، وانكرها من انكرها ، قال : فما السنة في دخول الخلاء ؟ قال: تذكر [الله] وتعوذ من الشيطان ، واذا فرغت قلت : الحمد لله على ما اخرج مني (٢) من الاذى في يسر [منه] وعافية . قال الرجل : فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه ! فقال : انه ليس في الارض آدمي الا ومعه ملكان موكلان به ، فاذا كان على تلك الحال ثنيارقبته (٣) ثم قال : يا بن آدم ! انظر الى ما كنت تكذب له في الدنيا (٤) الى ما هو صاير .

(الباب ١٨٥)

العلة التي من اجلها نهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة

والعلة التي من اجلها يكون للاشجار التي عليها الثمار

انسا (٥) والعلة التي من اجلها سميت سدره المنتهى

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عيينة ، عن حبيب السجستاني ، قال : سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قوله : - عز وجل - « ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأدعى الى عبده ما أوحى » فقال لي : يا حبيب ! لا تقرأ

(١) هذا هو الصواب الموافق لبعض النسخ لكن في الاكثر كنسخة الاصل « بن صالح »

مكان « عن صالح » .

(٢) كذا في اكثر نسخنا من اللعل لكن في نسخة الاصل « خرج » بدل « اخرج » .

(٣) ثنى الشيء ثنياً اذا عطفه واماله .

(٤) كدح في العمل اذا سعى وعمل لنفسه خيراً او شراً .

(٥) والظاهر زيادة حرف الجاروان الصواب « الاشجار » مكان « الاشجار » .

هكذا اقرأ (١) «ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين في القرب اوداني فاوحى الله الى عبده يعنى رسول الله ﷺ ما وحي» يا حبيب ان رسول الله ﷺ لما فتح مكة (٢) اتعب نفسه في عبادة الله - عز وجل - والشكر لنعمه في الطواف بالبيت ، وكان على ﷺ معه ، قال : فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعى ، قال : فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادى دون العلم الذى رأيت (٣) غشيهما من السماء نور فأضاءت جبال مكة وخشعت ابصارهما ، قال : ففزعا [لذلك] فزعا شديداً ، قال : فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادى ، وتبعه على ﷺ فرفع رسول الله ﷺ رأسه الى السماء ، فاذا هوبرمانتين على رأسه قال : فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله - عز وجل - الى محمد يا محمد ! انها من قطف الجنة فلا تأكل منها (٤) الآت ووصيك على بن ابي طالب [قال] فأكل رسول الله ﷺ احديهما واكل على ﷺ الاخرى ، ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ﷺ ما وحي .

قال ابو جعفر ﷺ : يا حبيب ! «ولقد رآه نزلة اخرى (٥) عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى» يعنى عندها وافي به جبرئيل حين صعد الى السماء [قال] فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها ، وقال : يا محمد ! ان هذا موقفى الذى وضعنى الله عز وجل فيه ، ولن اقدر على ان اتقدمه ، ولكن امض انت امامك الى السدرة ، فقف عندها ، قال : فتقدم رسول الله ﷺ الى السدرة ، وتخلف جبرئيل ﷺ .

(١) وفي بعض النسخ «اقرأها» بزيادة الضمير.

(٢) وفي اكثر نسخنا «افتتح» بدل «فتح» .

(٣) العلم بالتحريك : شىء ينصب فيه تدى به .

(٤) وفي جملة من النسخ «انهما» و «منهما» بضمير الثنية بدل «انها» و «منها» .

والقطف بالكسر: اسم للثمار المقطوفة .

(٥) قوله تعالى : «نزلة اخرى» اى مرة اخرى .

قال ابو جعفر عليه السلام : انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة ، والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض ، قال فينتهون بها الى محل السدرة ، قال : فنظر رسول الله ﷺ فرأى اغصانها تحت العرش وحوله ، قال : فتجلى بمحمد - صلى الله عليه - نور الجبار - عز وجل - فلما غشى محمداً النور شخص ببصره وارتعدت فرائضه (١) قال: فشد الله عز وجل لمحمد قلبه ، وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى ، وذلك قول الله - عز وجل - « ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » ، قال يعنى الموافاة قال فرأى محمد ﷺ ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعنى اكبر الآيات .

قال ابو جعفر عليه السلام : وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا ، وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا ، وان الله عز وجل ملائكة وكلهم نبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها ملك من الله عز وجل يحفظها وما كان فيها ، ولولا ان معها من يمنهما لا كلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها . قال : وانما نهى رسول الله ﷺ ان يضرب احد من المسلمين خلاه نحت شجرة او نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها قال : ولذلك يكون للشجر والنخل انسا (٢) اذا كان فيه حمله لان الملائكة تحضره .

(الباب ١٨٦)

علة التوقى عن البول

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار

- (١) قوله: «شخص ببصره» أى رضى . الارتعاد : الاضطراب والاهتزاز . الفريضة : اللحمة بين الجنب والكتف او بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع .
 (٢) كذا فى النسخ التى عندنا من الملل ، لكن الظاهر زيادة حرف الجار فى لفظة «للشجر» وان الصواب «ولذلك يكون الشجر والنخل انسا» . ويؤيد ذلك ما فى نسخة لقيه «ولذلك تكون الشجرة والنخلة انسا» ثم الانس بالتحريك : من تأنس به .

عن محمد بن احمد ، عن علي بن اسماعيل ، عن صفوان ، عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد الناس توقياً عن البول ، كان اذا اراد البول يعمد الى مكان مرتفع ، او مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة ان ينضح عليه البول .

(الباب ١٨٧)

العلة التي من اجلها يكره طول الجلوس على الخلاء

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القسم البجلي (١) عن ذكره ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير (٢)

(الباب ١٨٨)

العلة التي من اجلها يكره صب الماء على المتوضي

١ - ابي رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن احمد ، قال : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق ، عن عبد الله بن حماد ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام اذا توضأ لم يدع احداً يصب عليه الماء ، قال : لا احب ان اشركني في صلوئي احداً

(الباب ١٨٩)

العلة التي من اجلها جعل الوضوء

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ،

(١) هذا هو الصواب الموافق لجملة من النسخ لكن في نسخة الاصل « البلخي » بدل « البجلي » .

(٢) وفي بعض النسخ « الناسور » بدل « البواسير » .

عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن ابي جعفر عليه السلام قال : انما الوضوء حد من حدود الله ، ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه ، وان المؤمن لا ينجسه شيء وانما يكفيه مثل الدهن .

٢ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من تعدى في الوضوء كان كناقضه (١)

الباب (١٩٠)

العلة التي من اجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين

١ - ابي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام الاتخيرني من أين علمت وقلت : ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ، فضحك ، ثم قال : يا زرارة ! قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل به الكتاب من الله ، لان الله - عز وجل - يقول : «فاغسلوا وجوهكم» ففرقنا ان الوجه كله ينبغي له ان يغسل ، ثم قال : «وايديكم الى المرافق» ثم فصل بين الكلامين ، فقال : «وامسحوا برؤوسكم» ففرقنا حين قال : «برؤوسكم» ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال : «وارجلكم الى الكعبين» ففرقنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضها ، ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فضيعوه ، ثم قال : «فلم تجدوا ماء فتميموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم» فلما وضع عنن لم يجد الماء اثبت مكان الغسل مسحاً ، لانه قال : «بوجوهكم» ثم وصل بها «وايديكم» ثم قال : «منه» اي من ذلك التيمم ، لانه علم ان ذلك اجمع لم يجز على الوجه (٢) لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ، ولا يعلق ببعضها ، ثم قال : «ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ، والحرج الضيق .

(١) وفي بعض النسخ «كناقضه» بالصاد المهملة بدل المعجمة والاهمال اظهر.

(٢) وفي بعض النسخ «لم يجز» بالراء المهملة بدل الزاي .

الباب (١٩١)

العلة التى من اجلها توضأ الجوارح الاربع دون غيرها

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن فضالة عن الحسين بن ابي العلاء ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل ، فكان فيما سألوه اخبرنا يامحمد ! لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع ، وهى انظف المواضع فى الجسد ؟ فقال النبى ﷺ : لما ان دسوس الشيطان الى آدم دنا من الشجرة (١) ونظر اليها ذهب ماء وجهه ، ثم قام ومشى اليها ، وهى اول قدم مشت الى الخطيئة ، ثم تناول بيده منها مما عليها ، فاكل ، فطار الحللى والحلل عن جسده ، فوضع آدم يده على أم رأسه وبكا ، فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربع ، وامره بغسل الوجه ، لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول منها ، وامره بمسح الرأس لما وضع يده على ام راسه ، وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .

٢ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القسم ، عن محمد بن على الكوفى ، عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فى جواب كتابه : ان علة الوضوء التى من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فليقيامه بين يدى الله - عز وجل - واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة ، وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما فى كل حالاته ، وليس فيها من الخضوع والتبتل ما فى الوجه والذراعين .

(١) كذا فى النسخ التى عندنا لكن الظاهر سقوط العاطف من لقطة « دنا » وان الصواب « ودنا » مع العاطف .

الباب (١٩٢)

العلة التي من اجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء

١ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن ابي همام ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن السكوني ، عن ابن جريج (١) عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم .

الباب (١٩٣)

العلة التي من اجلها يستحب صفق الوجه بالماء في الوضوء

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن المغيرة ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء (٢) فانه ان كان ناعساً فزع واستيقظ ، وان كان البرد فزع فلم يبرد البرد .

الباب (١٩٤)

العلة التي من اجلها يكره استعمال الماء الذي تسخنه الشمس

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن درست ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على عايشة وقد وضعت قمقمته في الشمس ، فقال : يا حميراء ! ماهذا ؟ قالت : اغسل رأسي وجسدي ، قال : لاتعودي ، فانه يورث البرص .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :

(١) بالجمين وتصدر الابن على ما هو الظاهر المحكى عن رجال العامة لكن فى

النسخ التى عندنا من اللال «ابى جريج» بدل «ابن جريج» .

(٢) الصفق : الضرب يسمع له صوت .

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ الماء الذى تسخنه الشمس لاتنوضوا به، ولاتغتسلوا به، ولاتعجنوا به فانه يورث البرص.

الباب (١٩٥)

علة التي من اجلها وجب الغسل من الجنابة

ولم يجب من البول والغائط

١ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن على الكوفي، عن محمد بن سنان، ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتبه من جواب مسائله : علة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصابه من اذاه وتطهير ساير جسده، لان الجنابة خارجة من كل جسده، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله، وعلة التخفيف في البول والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة، فرضى فيه بالوضوء، لكثرتهم ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة، والجنابة لاتكون الا بالاستلذان منهم والاكرام لانفسهم.

٢ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه، عن احمد بن ابي عبدالله، عن ابي الحسن على بن الحسين البرقي (١) عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن ابي طالب - صلى الله عليه - قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسأله اعلمهم عن مسائل ؟ فكان فيما سأله أن قال : لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول ؟ فقال رسول الله ﷺ : ان آدم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده، فأوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم

(١) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن في الغالب « الحسن » مكبراً بدل

القيمة ، والبول يخرج من فضلة الشراب الذى يشربه الانسان ، والغائط يخرج من فضلة الطعام الذى يأكله الانسان ، فعليهم فى ذلك الوضوء . قال اليهودى : صدقت يا محمد ! .

الباب (١٩٦)

العلة التى من اجلها اذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له ان يدخل يده فى الاثاء قبل ان يغسلها

١- حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن عبد الكريم بن عتبة ، قال : سألت عن الرجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده فى الاثاء قبل ان يغسلها ؟ قال : لا ، لانه لا يدرى اين باتت يده فيغسلها .

الباب (١٩٧)

العلة التى من اجلها يجب الوضوء مما يخرج ، ولا يجب مما يدخل

١ - حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن اورمة ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطى ، وعبد الرحمن بن ابي نجران ، عن مثني الحنط ، عن منصور بن حازم ، عن سعيد بن احمد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : توضؤا مما يخرج ، ولا تتوضؤا مما يدخل ، فانه يدخل طيباً ، ويخرج خبيثاً .

الباب (١٩٨)

علة الوضوء قبل الطعام وبعده

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقى ، عن ابيه ، عن

القسم بن محمد وغيره ، عن صفوان بن مهران الجمال (١) عن ابي غرة (٢) قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر . قال : قلت : يذهبان الفقر ؟ قال : يذهبان الفقر (٣) .

الباب (١٩٩)

العلة التي من اجلها يغسل بالاشنان من الغمر خارج الفم دون داخله

١ - حدثنا ابي - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميدي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالعزيز بن المهدي ، عن الرضا عليه السلام قال : انما يغسل بالاشنان خارج الفم ، فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر .

الباب (٢٠٠)

علة النهي عن البول في الماء النقيع

١ - حدثنا ابي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبدالله عليه السلام : قال : لا تشرب وانت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع (٤) فانه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلوم من الأنف ، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه الا ما شاء الله .

(١) هذا هو الظاهر لكن في النسخ التي عندنا من اللؤلؤ « محمد بن ابي » مكان « مهران » .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ لكن في نسخة الاصل « ابي نميرة » بدل « ابي غرة » وفي بعض آخر « ابي عمير » .

(٣) وفي بعض النسخ « يذيان » بدل « يذهبان » .

(٤) النقيع على وزن فعيل : الماء الناقع المجتمع .

الباب (٢٠١)

العلة التي من اجلها لايجوز الكلام على الخلاء

- ١ - حدثنا على بن احمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : لا تتكلم على الخلاء ، فان من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة .
- ٢ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس - رضى الله عنه - (١) عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن ابراهيم بن هاشم وغيره ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعيب الرجل احداً وهو على الغايط ويكلمه حتى يفرغ .

الباب (٢٠٢)

العلة التي من اجلها يجوز ان يقول المتغوط وهو على الخلاء

كما يقول المؤذن ويذكر الله عز وجل

- ١ - حدثنا على بن احمد بن محمد - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبدالله عليه السلام ان سمعت الاذان وانت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ، ولا تدع ذكر الله - عز وجل - فى تلك الحال ، لان ذكر الله حسن على كل حال ، ثم قال عليه السلام : لما ناجى الله - عز وجل - موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : يارب ! أبعد انت منى فأناديك ام قريب فأناجيك ، فواحي الله - عز وجل - اليه يا موسى ! انا جليس

(١) هذا هو الصواب الموافق لجملة من النسخ لكن فى الاكثر كنسخة الاصل

من ذكرني ، فقال موسى : يارب ! اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها ، فقال : يا موسى ! اذكرني على كل حال .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن محمد بن مسلم ، قال : قال لي : يا بن مسلم ! لاتدعن ذكر الله - عز وجل - على كل حال ، فلو سمعت المنادي ينادي بالاذان وانت على الخلاء فاذكر الله - عز وجل - وقل : كما يقول .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ما اقول اذا سمعت الاذان ؟ قال اذكر الله مع كل ذا كر .

٤ - حدثنا محمد بن احمد السنائي - رضي الله عنه - (١) قال حدثنا حمزة بن القسم العلوي ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان المروزي ، عن سليمان بن مقبل المدني ، قال : قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لاي علة يستحب للانسان اذا سمع الاذان أن يقول كما يقول المؤذن وان كان على البول والغائط ؟ قال : ان ذلك يزيد في الرزق .

الباب (٢٠٣)

علة وجوب غسل يوم الجمعة

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، قال : سألت ابا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجباً ، قال : فقال : ان الله تبارك وتعالى اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة ، واتم صيام الفريضة بصيام النافلة ، واتم وضوء الفريضة

(١) وفي بعض النسخ «الشياني» بدل «السنائي» والمختار هو الظاهر .

بغسل يوم الجمعة ، فيما كان [من] ذلك من سهو او تقصير او نسيان .

٢- حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن ابراهيم بن اسحق ، عن عبدالله بن حماد الانصارى ، عن صباح المزنى ، عن الحرث ، عن الاصمغ بن نباتة ، قال : كان على عليه السلام اذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول له : انت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة ، فانه لا يزال فى هم الى الجمعة الاخرى (١) .

٣- ابى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عبدالله ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كانت الانصار تعمل فى نواضحها واموالها (٢) فاذا كان يوم الجمعة جاؤا ، فتأذى الناس بأرواح آباطهم واجسادهم (٣) فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل يوم الجمعة ، فجزت بذلك السنة .

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن على الكوفى ، عن محمد بن سنان ، ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله : علة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه ، واستقباله الكريم الجليل ، وطلبه المغفرة لذنوبه ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم ، وتفضيلاً له على سائر الايام ، وزيادة فى النوافل والعبادة ، وليكون ذلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة .

*

*

*

(١) وفى الوسائل نقلاً من الكافى «فانه لا يزال فى طهر الى الجمعة الاخرى» .

(٢) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٣) الارواح : جمع الريح . الآباط : جمع الابط وهو باطن الكتف .

الباب (٢٠٤)

العلة التي من أجلها رخص للنساء في السفر في ترك غسل الجمعة

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، رفعه قال : غسل الجمعة واجب على الرجال والنساء في السفر والحضر، إلا أنه رخص للنساء في السفر لقلة الماء .

الباب (٢٠٥)

العلة التي من أجلها كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار والعلة

التي من أجلها صاروا يستنجون بالماء

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله، قال : حدثنا محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن هاشم البجلي، عن أبى خديجة، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون البسر، فكانوا يبعرون بعراً، فأكل رجل من الانصار الدبا (١)، فلان بطنه، واستنجى بالماء، فبعث إليه النبي ﷺ (٢) قال : فيجاء الرجل وهو خائف يظن ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء، فقال له : هل عملت فسى يومك هذا شيئاً؟ فقال : نعم يا رسول الله ! انى والله ما حملنى على الاستنجاء بالماء الا انى اكلت طعاماً فلان بطنى، فلم تغن عنى الحجارة شيئاً، فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك، فان الله - عز وجل - قد انزل فيك آية فأبشر « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » فكنت اول من صنع هذا، اول التوابين واول المتطهرين .

(١) قال في المجمع : الدباء فعال بالضم : القرع وحكى القصر، الواحدة دباءة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الوسائل لكن في النسخ التي عندنا من اللعل

« بعث » بسقوط الفاء .

٢- أبى - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن هرون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبى عبدالله عليه السلام ان رسول الله ﷺ قال لبعض نساءه : مرى نساء المؤمنين ان يستنجين بالماء وبالبفن ، فانه مطهرة للحواشى ، ومذهبة للبواسير (١) .

الباب (٢٠٦)

العلة فى المضمضة والاستنشاق وانهما ليسا من الوضوء

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن اخبره ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام ، انهما قالا : المضمضة والاستنشاق ليسا من الوضوء لانهما من الجوف .

الباب (٢٠٧)

العلة التى من اجلها لايجب غسل الثوب الذى يقع فى الماء الذى يستنجى به

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن رجل من اهل المشرق عن العيزار (٢) عن الاحول ، قال : دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فقال : سل عما شئت ، فارتجت على المسائل (٣) فقال لى : سل ما بدالك ، فقلت : - جعلت فداك - الرجل يستنجى ، فيقع ثوبه فى الماء الذى يستنجى به ،

(١) المطهرة بفتح الميم وكسرهما اريد بها هنا المزيله للنجاسة .

(٢) بالعين المهملة المفتوحة والزأى بعد المثناة والراء المهملة آخرأ على ما هو الظاهر الموافق لنسخة البحار اما فى النسخ التى عندنا من الملل قفى بعضها « القبرار » وفى بعض آخر « العبرار » وفى ثالث « العزرا » .

(٣) قال الجوهري : ارتج على القارى على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة

كأنه اطبق عليه كما يرتج الباب .

فقال : لا بأس به فسكت ، فقال : اوتدري لم صار لا بأس به ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، فقال : لان الماء اكثر من القدر .

الباب (٢٠٨)

العلة التي من اجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابي يحيى الواسطي ، عن حدثه ، قال : قالت لابي عبدالله عليه السلام : الجنب يتمضمض ؟ فقال : لا . انما يجنب الظاهر ولا يجنب الباطن ، والفم من الباطن .
٢ - وروى في حديث آخر . ان الصادق عليه السلام قال فسي غسل الجنابة : ان شئت ان يتمضمض وتستنشق فافعل ، وليس بواجب ، لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن .

الباب (٢٠٩)

العلة التي من اجلها اذا اغتسل الرجل من الجنابة قبل ان يبول

ثم خرج منه شيء اعاد الغسل والمرأة اذا خرج منها

شيء بعد الغسل لم تعد الغسل

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى (١) عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل اجنب فاغتسل قبل ان يبول ، فخرج منه شيء ؟ قال : يعيد الغسل . قلت : فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل ؟ قال : لا تعيد . قلت : فما الفرق بينهما ؟ قال : لان ما يخرج من المرأة انما هو من [ماء] الرجل .

(١) هذا هو الصواب الموافق لاكثر النسخ التي عندنا من اللال لكن في نسخة

الاصل «عثمان» مكان «عيسى» .

الباب (٢١٠)

العلة التى من اجلها يجوز للحائض والجنب ان يجوزا فى
المسجد ولا يضاعف فيه شيئاً

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ومحمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلنا له : الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا ؟ قال : الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الأمجتازين : ان الله - تبارك وتعالى - يقول : « ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا » ويأخذان من المسجد ولا يضاعفان فيه شيئاً .

قال زرارة : قلت له : فما بالهما يأخذان منه ولا يضاعفان فيه ؟ قال : لانهما لا يقدران على اخذ ما فيه إلا منه ، ويقدران على وضع ما بيدهما فى غيره . قلت : فهل يقرءان من القرآن شيئاً قال : نعم ما شاء إلا السجدة ويذكران الله على كل حال .

الباب (٢١١)

العلة فى الفرق بين ما يخرج من الصحيح وبين ما يخرج من
المريض من الماء الرقيق

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن المغيرة ، عن حريز ، عن ابن أبى يعفور ، قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام : الرجل يرى فى المنام انه يجامع ويجد الشهوة ، فيستيقظ وينظر فلا يرى شيئاً ثم يمكث بعد فيخرج ؟ قال : ان كان مريضاً فليغتسل ، وان لم يكن مريضاً فلا شيء عليه ، قال : قلت : فما الفرق بينهما ؟ قال : لان الرجل اذا كان صحيحاً جاء الماء بدفقة قوية ، وان كان مريضاً لم يجرىء إلا بضعف .

٢ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد ،

عن حريز، عن زرارة، عن ابي جعفر عليه السلام : قال : اذا كنت مريضاً فاصابتك شهوة فانه ربما كان هو الدافق، لكنه يجيء مجيئاً ضعيفاً ليست له قوة لمكان مرضك ساعة بعد ساعة قليلاً قليلاً فاغتسل منه .

الباب (٢١٢)

باب نادر

- ١ - ابي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ، وما يطعمه في الوضوء .
- ٢ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمد بن مروان ، قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يأتي على الرجل ستون اوسبعون سنة ما يقبل الله منه صلوة . قال : قلت : فكيف ذاك ؟ قال : لانه يغسل ما امر الله بمسحه .

الباب (٢١٣)

العلة التي من اجلها يجب ان يسمى الله - عز وجل - عند الوضوء

- ١ - ابي رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن احمد ، عن محمد بن اسمعيل ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي مولى ابي المغيرة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا با محمد ! من توشاً فذكر اسم الله طهر جميع جسده ، وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ، ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء .



الباب (٢١٤)

العلة التي من أجلها اذا نسي المتوضيء الذراع والرأس

كان عليه ان يعيد الوضوء

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن حكم بن حكيم ، قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي من الوضوء الذراع والرأس ؟ قال : يعيد الوضوء . ان الوضوء يتبع بعضه بعضا .

٢ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن سماعة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام . قال : اذا توضأت بعض وضوءك فعرضت لك حاجة حتى يبس وضوءك فأعد وضوءك ، فان الوضوء لا يبعث .

الباب (٢١٥)

علة الطمث

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابي جميلة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان بنات الانبياء - صلوات الله عليهم - لا يطمثن . انما الطمث عقوبة ، واول من طمئت سارة .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا احمد بن ابي عبدالله البرقي ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها ، قال : وقد كن النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن ،

وهن سبعمائة امرأة ، فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب (١) وتحلين وتعطرن ، ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال ، وشهدن الاعياد معهم ، وجلسن في صفوفهم ، فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر ، اولئك النسوة بأعيانهن فسالت دمائهن فخرجن من بين الرجال (٢) وكن يحضن في كل شهر حيضة ، قال فاشغلن الله - تبارك وتعالى - بالحيض وكثر شهوتهن . قال : وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن في كل سنة حيضة . قال : فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة . قال : فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء ففى كل شهر حيضة . قال : وكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض ، وقل اولاد اللاتي لا يحضن في السنة الاحيضة لفساد الدم . قال : فكثرت نسل هؤلاء ، وقل نسل اولئك .

الباب (٢١٦)

العلة التي من اجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابى عبدالله البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لثلاثيحتشم احد (٣) فاذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حراً كان او عبداً .

٢ - وفي حديث آخر : فليغسل اولاد رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه ، واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ، ويكون آخر من يغسل يده

(١) المعصفر على بناء اسم المفعول : المصبوغ بالمصفر وهو صبغ اصفر اللون .

(٢) وفي بعض النسخ « فأخرجن » من الاخراج بدل « فخرجن » .

(٣) اريد بالوضوء هنا غسل اليد . الاحتشام : الانقباض والاستحياء .

صاحب المنزل ، لانه اولى بالغمر (١) ويتمنل عند ذلك .

الباب (٢١٧)

العلة التى من اجلها اعطيت النفاء ثمانية عشر يوما

ولم تعط اقل منها ولا اكثر

١ - اخبرنى على بن حاتم ، قال : اخبرنى القسم بن محمد ، قال : حدثنا حمدان بن الحسين (٢) عن الحسين بن الوليد ، عن حنان بن سدير ، قال : قلت : لاي علة اعطيت النفاء ثمانية عشر يوما [و] لم تعط اقل منها ولا اكثر؟ قال : لان الحيض اقله ثلثة ايام ، وادسطه خمسة ايام واكثره عشرة ايام ، فاعطيت اقل الحيض وادسطه واكثره .

الباب (٢١٨)

العلة التى من اجلها لايجوز للحايض ان تختضب

١ - حدثنا محمد بن على ما جيلويه ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن احمد بن ابى عبدالله ، عن على بن اسباط ، عن عمه يعقوب ، عن ابى بكر الحضرمى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن الحائض هل تختضب ؟ قال : لا ، لانه يخاف عليها [من] الشيطان .

الباب (٢١٩)

العلة التى من اجلها لا ترى الحامل الحيض

١ - ابى - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن ابى القسم ، عن محمد بن على الكوفى ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئل سلمان - رحمه الله عليه - علباً - صلوات الله عليه -

(١) الغمر بالتحريك : الدسم والزهوة من اللحم .

(٢) هذا هو الظاهر لكن فى النسخ التى عندنا «حملان» باللام بدل الدال .

عن رزق الولد فى بطن امه ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة ، فجعلها رزقه فى بطن امه .

الباب (٢٢٠)

آداب الحمام

١- حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن الحسن بن على بن فضال ، عن الحسن بن على ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبدالله بن ابي يعفور ، قال : لاحانى زرارة بن اعين فى تنف الابط وحلقه ؟ فقلت : نتفه افضل من حلقه وطلية افضل منهما جميعاً ، فأتينا باب أبى عبدالله عليه السلام فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا : هو فى الحمام ، فذهبنا الى الحمام ، فخرج - صلى الله عليه - علينا وقد اطلّى ابطه ، فقلت لزرارة : يكفيك ، قال : لا ، لعله انما فعله لعله به ، فقال : فيما اتيتما ؟ فقلت لاحانى زرارة بن اعين فى تنف الابط وحلقه (١) فقلت : نتفه افضل من حلقه ، وطلية افضل منهما ، فقال : اما انك اصبت السنة ، واخطأها زرارة . اما ان نتفه افضل من حلقه ، وطلية افضل منهما . ثم قال لنا : اطليا . فقلنا : فعلنا منذ ثلث ، فقال : اعيدا ، فان الاطلاء طهور ففعلنا ، فقال لى : تعلم يا بن ابي يعفور ؟ فقلت - جعلت فداك - : علمنى . فقال : اياك والاضطجاع فى الحمام (٢) فانه يذيب شحم الكليتين ، واياك والاستلقاء على القفاء فى الحمام ، فانه يورث داء الدبيلة (٣) واياك والتمشط فى الحمام ، فانه يورث وباء الشعر ، واياك والسواك فى الحمام ، فانه يورث وباء الاسنان ، واياك ان تغسل رأسك بالطين ، فانه يسمج (٤)

(١) الملاحة : المنازعة .

(٢) الاضطجاع : وضع الجنب بالارض .

(٣) الدبيلة بضم المهملة وفتح الموحدة : الداهية وداء فى الجوف اوخراج ودمل

يظهر فيه .

(٤) التسميج : التقيح .

الوجه واياك ان تدلك رأسك ووجهك بميزر، فانه يذهب بماء الوجه (١) واياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف، فانه يورث البرص، واياك ان تغتسل من غسالة الحمام، ففيها يجتمع غسالة اليهودى والنصرانى والمجوسى والناصب لناهل البيت وهوشرهم، فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً انجس من الكلب، وان الناصب لناهل البيت انجس منه.

قال مصنف هذا الكتاب : رويت فى خبر آخر ان هذا الطين هو طين مصر، وان هذا الخزف هو خزف الشام.

الباب (٢٢١)

العلة التى من اجلها لم يأمر رسول الله (ص) بالسواك مع كل صلاة

١- ابنى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم، عن ابيه، عن عبدالله بن ميمون، عن ابنى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لولا ان اشق على امتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة (٢).

الباب (٢٢٢)

العلة التى من اجلها سن السواك وقت القيام بالليل

١- ابنى - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم، عن ابيه، عن عمر ذكره، عن عبدالله بن حماد، عن ابنى بكر بن ابنى سماك، قال : قال ابو عبدالله (ع) اذا قمت بالليل فاستك، فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه و تنطق به الا يصعد به الى السماء فليكن فوقك اطيب الريح.

* * *

(١) ماء الوجه : رونقه ونضارته.

(٢) اريد به الامر الوجوبى.

الباب (٢٢٣)

العلة التي من أجلها كن نساء النبي (ص) إذا اغتسلن من الجنابة

بقين صفرة الطيب على اجسادهن

١- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كن نساء النبي ﷺ إذا اغتسلن من الجنابة بقين صفرة الطيب على اجسادهن (١) وذلك ان النبي ﷺ امرهن أن يصببن الماء صباً على اجسادهن .

الباب (٢٢٤)

العلة التي من أجلها تقضى الحايض الصوم ولا تقضى الصلوة

١- ابي - رحمه الله - [قال : حدثنا سعد بن عبدالله] قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن مهزيار ، قال : كتبت اليه : امرأة طهرت من حيضها او من دم نفاسها في اول يوم من شهر رمضان ، ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل كما تعمله المستحاضة من الفصل لكل صلاتين هل يجوز صومها وصلوتها ام لا ؟ فكتب تقضى صومها ولا تقضى صلوتها ، لان رسول الله ﷺ كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك .

٢- حدثنا علي بن احمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله ، قال : حدثنا موسى بن عمران ، عن عمه ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلوة ؟ قال : لان الصوم انما هو في السنة شهر ، والصلوة في كل يوم وليلة ، فأوجب الله عليها قضاء الصوم ، ولم يوجب عليها قضاء الصلوة لذلك .

(١) تقدير الكلام : « بقين حالكونهن صفرة الطيب على اجسادهن » والا فالقياس

« بقيت صفرة الطيب على اجسادهن » .

الباب (٢٢٥)

العلة التي من اجلها يغسل الثوب من لبن الجارية وبولها
ولا يغسل من لبن الغلام وبوله

١- حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ،
عن اسماعيل بن مسلم السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام ان علياً عليه السلام قال :
لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل ان تطعم ، لان لبنها يخرج من
مثانة امها ، ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب ولا بوله قبل ان يطعم ، لان لبن الغلام
يخرج من المنكبين والعضدين (١) .

الباب (٢٢٦)

العلة التي من اجلها لا يجب غسل باطن الالف من الرعاف

(٢)

الباب (٢٢٧)

العلة التي من اجلها كانت الازد اعذب الناس افواها

١- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن
احمد ، عن محمد بن حسان الرازى ، عن محمد بن يزيد الرازى عن ابي البخترى ،
عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما دخل الناس فى الدين افواجا

(١) لعل المراد ان الثدي اذا كان الولد غلاماً انما يجذب الدم الذى يحوله الى
اللبن من اعلى بدن الام واذا كانت جارية بجذبه من اسفلها القرية من المبال والمحيض
والافخروج اللبن من المثانة غير معروف عند ارباب التشريح .

(٢) ههنا يياض تركه النساخ لكن فى الوسائل باسناده عن عمار الساباطى قال
سئل ابو عبدالله عليه السلام عن رجل يسيل من انفه الدم هل عليه ان يغسل باطنه يعنى
جوف الانف فقال انما عليه ان يغسل ما ظهر منه فافهم .

انتهم الازد (١) ارقها قلوباً واعذبها افواهاً قيل : يارسول الله ! هذه ارقها قلوباً عرفناه ، فلم صارت اعذبها افواهاً ؟ قال : لانها كانت تستاك في الجاهلية ، قال : وقال جعفر عليه السلام لكل شيء طهور ، وطهور الغم السواك .

الباب (٢٢٨)

العلة التي من اجلها ترك الصادق (ع) السواك بسنتين

١- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن اسحق بن عمار ، قال : حدثني مسلم مولى لابي عبدالله ، قال : ترك ابو عبدالله عليه السلام السواك قبل ان يقبض بسنتين ، وذلك ان اسنانه ضعفت .

الباب (٢٢٩)

العلة التي من اجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً
الاموضع الحيض

(٢)

الباب (٢٣٠)

العلة التي من اجلها يستحب ان يكون الانسان
في جميع الاحوال على وضوء

١- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن القسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : حدثني ابي ، عن جدى ، عن آباءه ان امير المؤمنين عليه السلام قال :

(١) الازد بالفتح : ابو حى باليمن ومن اولادهم الانصار كلهم .

(٢) هيها بياض تركه النساء لكن فى الوسائل باسناده عن سورة بن كليب قال

سألت ابا عبدالله عليه السلام عن المراءة الحائض اتفسل ثيابها التى لبستها فى طمئنها قال تفسل ما اصاب ثيابها من الدم وتدع ماسوى ذلك قلت له : وقد عرقت فيها قال : ان العرق ليس من الحيض فانهم .

لا ينাম المسلم وهو جنب ، ولا ينام الأعلى طهور ، فان لم يجد الماء فليتميم بالصعيد فان روح المؤمن تروح الى الله عز وجل فيلقىها ويبارك عليها ، فان كان اجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته ، وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من الملائكة فيردوها فى جسده .

الباب (٢٣١)

العلة التى من اجلها صار المذى والودى لا ينقضان الوضوء

١- ابي- رحمه الله- قال: حدثنا على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد ، عن حريز عن زرارة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان سال من ذكر ك شىء من مذى او ودى (١) وانت فى الصلوة فلا تقطع الصلوة ، ولا تنقض له الوضوء ، وان بلغ عقبك ، انما ذلك بمنزلة النخامة (٢) وكل شىء خرج منك بعد الوضوء فانه من الجبائل (٣) او من البواسير فليس بشىء ، فلا تغسله من ثوبك الا ان تغدزه (٤) .

٢- وبهذا الاسناد عن حريز قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن المذى يسيل حتى يبلغ الفخذ ؟ قال : لا يقطع صلواته ولا يغسله من فخذه ، لانه لم يخرج من مخرج المني انما هو بمنزلة النخامة .

٣- حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن

(١) قال فى الوافى نقلا من الفقيه وهى اربعة اشياء - يعنى ما يخرج من الاحليل - المني والمذى والودى والودى فاما المني فهو الماء الدافق الغليظ الذى يوجب الفسل والمذى ما يخرج قبل المني ، والودى ما يخرج بعد المني على اثره ، والودى ما يخرج على اثر البول لا يجب فى شىء من ذلك الفسل ولا الوضوء ولا غسل الثوب ولا غسل ما يصيب بالجسد منه الا المني .

(٢) النخامة بالضم : ما يدفعه الانسان من صدره او انفه .

(٣) الجبائل : عروق ظهر الانسان .

(٤) من قدر الشىء اذا كرهه واجتنبه واستغذره .

الصفار عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد بن معوية ، قال : سألت احدهما عليهما السلام عن المذى ؟ فقال : لا ينقض الوضوء ولا يغسل منه ثوب ولا جسد ، انما هو بمنزلة البصاق والمخاط .

٤- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عمر بن حفظة ، قال : سألت ابا عبد الله عن المذى ؟ قال : ماهو والنخامة الأسواء .

الباب (٢٣٢)

العلة التي من اجلها يحتمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام

١- ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابي الحسن عليه السلام انه قال : احتبس القمر عن بني اسرائيل (١) فأوحى الله الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ، ووعدته طلوع القمر اذا اخرج عظامه ، فسئل موسى عن يعلم موضع قبر يوسف ، فقيل له : ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث اليها فأنتى بعجوز مقعدة عمياء (٢) فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني به ، قالت : لا حتى تعطيني اربع خصال : تطلق لى رجلى ، وتعيد التى بصرى ، وتعيد التى شبابى ، وتجعلنى معك فى الجنة ، قال : فكبر ذلك على موسى . قال : فأوحى الله - عز وجل - اليه يا موسى ! اعطها ما سألت ، فانك انما تعطى على ، ففعل فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر ، فلما اخرجته طلع القمر فحمله الى الشام ، فلذلك تحتمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام .

* * *

(١) احتباس القمر عن الحركة كانشقاقه وان كان غير خارج عن قدرة الخالق الا ان المحتمل استتاره بالسحاب .

(٢) المقعدة على بناء اسم المفعول من الاقدام اى المصابة بداء القعاد .

الباب (٢٣٣)

العلة التي من أجلها صار حمى ليلة كفارة سنة

١- أبى - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : حمى ليلة كفارة سنة ، وذلك لان المها يبقى في الجسد سنة .

الباب (٢٣٤)

علة توجيه الميت الى القبلة

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن أبى جعفر احمد بن أبى عبدالله (١) عن أبى الجوزاء المنبه بن عبدالله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن على ، عن آبائه عن على عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على رجل من ولد عبد المطلب ، فآذاه فى السوق (٢) وقد وجهه الى غير القبلة ، فقال : وجهه الى القبلة ، فانكم اذا فعلتم ذلك اقبلت عليه الملائكة ، واقبل الله عليه بوجهه ، فلم يزل كذلك حتى يقبض .

الباب (٢٣٥)

علة سهولة النزاع وصعوبته على المؤمن والكافر

١- حدثنا أبى - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبى القسم ماجيلويه (٣)

(١) هذا هو الصواب الموافق لاكثر النسخ لكن فى نسخة الاصل «عن أبى جعفر عن احمد بن أبى عبدالله» بزيادة لفظه «عن» بين «أبى جعفر» وبين «احمد بن أبى عبدالله»
(٢) بالفتح أى فى حال نزاع الروح
(٣) هذا هو الصواب الموافق لجملة من النسخ لكن فى نسخة الاصل «محمد بن القسم» بدل «محمد بن أبى القسم» .

عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل ! اياك والذنوب وحذرهما شيعتنا: فوالله ما هي الى احد اسرع منها اليكم ، ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان (١) وما ذاك الا بذنوبه ، وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه ، وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه ، وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو الا بذنوبه ، حتى يقول من حضره لقد غم بالموت (٢) فلما رأى ما قد دخلني قال : أتدرى لم ذلك ؟ يا مفضل ! قال : قلت : لا أدري جعلت فداك قال : ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة ، وعجلت لكم في الدنيا .

٢- حدثنا محمد بن القاسم المعروف بابي الحسن الجرجاني -رضي الله عنه- (٣)

قال: حدثنا احمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر، عن ابيه، عن محمد بن علي ، عن ابيه الرضا، عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت ، قال : للمؤمن كأن طيب ريح يشمه ، فينفس لطيبه (٤) وينقطع التعب و الا لم كله عنه ، و للكافر كلسع الافاعي ولذع العقارب او اشد قيل : فان قوما يقولون انه اصعب من نشر بالمناشير (٥) ، وقرض بالمقاريض ، ورضخ بالاحجار ، وتدوير قطب الارحية في الاحداق ، قال : كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين بالله - عز وجل - الا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد (٦) فذلکم الذی هو اشد من هذا الآن من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب الدنيا (٧)

- (١) المعرة بفتح الميم وتشديد الراء : الامر القبيح المكروه والاذى .
- (٢) اى صار مغموماً متألماً بالموت غاية الغم لشدة .
- (٣) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ والمتكرر في اسانيد كثيرة لكن في نسخة الاصل زيادة لفظة «والقسم» بين «القسم» وبين «المعروف» .
- (٤) نفس الرجل اذا اخذته فترة في حواسه فقارب النوم .
- (٥) المناشير: جمع المنشار وهي آلة ذات اسنان ينشر بها الخشب ونحوه .
- (٦) كذا في نسخ اللل من المعاناة يقال : عانى الالم اذا قاساه وعالج شدته . وفي العيون والمعاني «يعانى» بدل «يعانى» .
- (٧) وفي العيون والمعاني «الامن عذاب الآخرة» مكان «الا ان من عذاب الآخرة»

قيل فما بالنار ي كافرأ يسهل عليه النزاع فينطفي (١) وهو يحدّث ويضحك ويتكلم ، وفي المؤمنين ايضاً من يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟ فقال : ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه ، وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ، ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الابد لا مانع له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّ اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب ، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته ، ذلكم بأن الله عدل لا يجور .

٣- وبهذا الاسناد قال : قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون ؟ فقال : عذاب لقوم ورحمة لآخرين . قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : امانت فون ان نيران جهنم عذاب على الكفار ، وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم .

الباب (٢٣٦)

العلة التي من اجلها لا يجوز للحايض والجنب الحضور

عند تلقين الميت

١- حدثنا ابي - رضي الله عنه - باسناد متصل يرفعه الى الصادق عليه السلام انه قال : لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين ، ان الملائكة تتأذى بهما .

الباب (٢٣٧)

علة الريح بعد الروح وعلة السلوة بعد المصيبة

وعلة الدابة التي تقع في الطعام

١- حدثنا ابي - رضي الله عنه - قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله

- عز وجل - تطول على عباده بثلت :لقى عليهم الريح بعد الروح (١) ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً (٢) ، والقى عليهم السلوة بعد المصيبة (٣) ولولا ذلك لانقطع النسل ، والقى على هذه العجة الدابة ، ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة .

٢ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال : حدثنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا : احمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن أبى ايوب الخزاز ، عن أبى حمزة الثمالي ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل تطول على عباده بالجنة فسلط عليها القملة ، ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة .

الباب (٢٣٨)

العلة التي من اجلها يغسل الميت ، والعلة التي من اجلها يغسل الذى يغسله ، وعلة الصلوة عليه

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا محمد بن احمد (٤) بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثنا حمدان بن سليمان (٥) وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار - رضى الله عنه - قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى ، عن حمدان بن سليمان النيسابورى (٦)

(١) الطول : الامتان . والمراد بالريح بعد الروح : الريح الكريهة بعد قبض الروح .

(٢) الحميم : القريب فى النسب .

(٣) السلوة بالفتح والضم : اسم من سلاه اذا نسيه .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الوسائل لكن فى النسخ التى عندنا من اللل

«احمد بن محمد» مكان «محمد بن احمد» .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن فى النسخ التى عندنا من اللل

«حمران» بالراء بدل الدال .

(٦) كذا فى نسخة البحار لكن فى غالب النسخ التى عندنا من اللل «حان» مكان

«حمدان» والظاهر هو المختار .

عن الحسن بن علي بن فضال ، عن هرون بن حمزة ، عن بعض اصحابنا ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : ان المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلقها الله - عز وجل - منها : من فيه او من غيره .

٢ - اخبرني علي بن حاتم ، قال : اخبرنا القسم بن محمد ، قال : حدثنا ابراهيم بن مخلد (١) قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن بشير (٢) عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني ، قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن غسل الميت ؟ لا يـ علة يغسل ، ولا يـ علة يقتل الفاسل ؟ قال : يغسل الميت لانه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر ، وكذلك الفاسل لتلاقيه المؤمنين .

٣ - اخبرنا ابي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القسم بن ربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله : علة غسل الميت انه يغسل لان يطهر وينظف من ادناس امراضه ، وما اصابه من صنوف علله ، لانه يلقي الملائكة ، ويباشر اهل الآخرة ، فيستحب اذا ورد على الله - عز وجل - واهل الطهارة ويما سونه ويماسيهم ان يكون طاهراً نظيفاً موجهاً به الى الله - عز وجل - ليطلب وجهه وليشفع له ، وعلة اخرى انه يقال : يخرج منه الاذى الذي خلق منه (٣) فيكون غسله له ، وعلة اخرى اغتسال من غسله اولامسه لظاهر ما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج الروح منه بقي اكثر آفته ، فلذلك يتطهر له ويظهر .

(١) وفي جملة من النسخ واسطة « ابراهيم بن خالد » بين « القسم بن محمد » وبين « ابراهيم بن مخلد » .

(٢) وفي نسخة الوسائل « محمد بن بشير » مكان « ابراهيم بن محمد بن بشير » وفي سائر الاسانيد رواية « ابراهيم بن مخلد » عن « محمد بن سنان » بواسطة « احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير » فتتبع

(٣) وفي بعض النسخ « المني » بدل « الاذى »

٤ - وعنه قال : حدثنا محمد بن عمر بن أبي عمير (١) قال : حدثنا محمد بن عمار البصري ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، انه سئل ما بال الميت يغسل ؟ قال : النطفة التي خلق منها يرمى بها .

٥ - حدثني الحسين بن احمد - رحمه الله - عن أبيه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمن بن حماد ، قال : سألت ابا ابراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى اعلا واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ، ان الله تبارك وتعالى ملكين خلاقين ، فاذا اراد ان يخلق خلقاً امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» فمجئوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنّت النطفة بالتربة قالوا : يارب ! ما نخلق ؟ قال : فيوحى الله تبارك وتعالى [اليهما] ما يريد من ذلك ذكرراً او انثى ، مؤمناً او كافراً ، اسود او ابيض ، شقيماً او سعيداً ، فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها ، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة .

الباب (٢٣٩)

العلة التي من اجلها اذ دفن الميت يجعل وجهه الى القبلة

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن ابي عبدالله عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الانصارى بالمدينة ، وكان رسول الله ﷺ بمكة ، والمسلمون يصلون الى بيت المقدس ، فأوصى اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله ﷺ فجرت فيه السنة ، ونزل به الكتاب .

*

*

*

(الباب ٢٤٠)

العلة التى من اجلها ينبغى لاولياء الميت ان يؤذنوا الاخوان بموته

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابى ولاد وابن سنان جميعاً ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ينبغى لاولياء الميت ان يؤذنوا اخوان الميت بموته ، فيشهدون جنازته ويصلون عليه ، فيكسب لهم الاجر ، ويكسب لميته الاستغفار ، ويكسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسبه لميته من الاستغفار .

(الباب ٢٤١)

العلة التى من اجلها يستحب تجويد الاكفان

١ - ابى رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن ادریس ، قال : حدثنا محمد بن احمد ، عن احمد بن محمد ، عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال : اجيدوا الكفان موتاكم ، فانها زينتهم .

٢ - وعنه ، عن احمد بن ادریس ، قال : حدثنى احمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اوصائى ابى بكفنه ، فقال لى : يا جعفر ! اشتر لى برداً وجوده ، فان الموتى يتباهون بأكفانهم .

(الباب ٢٤٢)

العلة التى من اجلها صار الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهما وثلاث

١ - ابى - رحمه الله - ومحمد بن الحسن ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، قال : حدثنى ابواسحق ابراهيم بن هاشم ، عن ابن سنان رفعه ، قال : السنة فى الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلاث .

قال محمد بن احمد : ورووا ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحنوط ، و كان وزنه اربعين درهماً فقسمه رسول الله ﷺ ثلثة اجزاء : جزءاً له و جزءاً لعلی و جزءاً لفاطمة - صلوات الله عليهم - .

الباب (٢٤٣)

العلة التي من اجلها يجعل للميت الجريدة

١ - ابی - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرايت الميت اذا مات لم يجعل معه الجريدة ؟ قال : تجافى عنه العذاب والحساب مادام العود رطباً ، انما الحساب والعذاب كله في يوم واحد [و] في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع الناس عنه ، فانما جعل السعفات لذلك (١) ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفها انشاء الله (٢) .

الباب (٢٤٤)

العلة التي من اجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات

١ - ابی - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا احمد بن محمد ، عن علی بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن ابی بكر الحضرمی عن ابی عبد الله عليه السلام قال : يا ابا بكر ! أتدری كم الصلوة على الميت ؟ قلت : لا ، قال : خمس تكبيرات ، ثم قال : فتدری من اين اخذت ؟ قلت : لا ، قال : اخذت الخمس من الخمس صلوات ، من كل صلوة تكبيرة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن ابيه ، عن ابی عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ان الله فرض الصلوة خمساً وجعل

(١) السفة بالتحريك : جريد النخل مادامت بالخصوص فان زال عنها قيل : جريدة

(٢) وفي بعض النسخ «السفتان» بدل «السفات» و«جفوفهما» مكان «جفوفها» .

للميت من كل صلوۃ تكبيرة .

٣ - اخبرني علي بن حاتم ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا
العباس بن محمد ، عن ابيه عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن المهاجر ، عن امه
ام سلمة ، قالت : خرجت الى مكة فصحبتنى امرأة من المرجئة ، فلما اتينا الربذة
احرم الناس واحرمت معهم ، فأخرت احرامى الى العقيق ، فقالت : يامعشر الشيعة !
تخالفون فى كل شيء ، يحرم الناس من الربذة ، وتحرمون من العقيق ، وكذلك
تخالفون فى الصلوة على الميت ، يكبر الناس اربعاً ، وتكبرون خمساً ، وهى تشهد
على الله ان التكبير على الميت اربع . قالت : فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له :
اصحك الله ، صحبتنى امرأة من المرجئة فقالت كذا وكذا فأخبرت بمقاتلتها ، فقال
ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله ﷺ اذا صلى على الميت كبر فتشهد ، ثم كبر فصلى
على النبى ودعا ، ثم كبر واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ثم كبر فدعا للميت ، ثم
يكبر وينصرف ، فلما نهى الله - عز وجل - عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ،
ثم كبر فصلى على النبى ، ثم كبر فدعا للمؤمنين والمؤمنات ، ثم كبر الرابعة
وانصرف ، ولم يدع للميت .

الباب (٢٤٥)

العلة التى من اجلها يكبر المخالفون على الميت اربعاً

١ - حدثنا علي بن احمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن موسى بن
عمران ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : قلت
لابى عبد الله عليه السلام لاي علة يكبر على الميت خمس تكبيرات ، ويكبر مخالفونا بأربع
تكبيرات ؟ قال : لان الدعائم التى بنى عليها الاسلام خمس : الصلوة ، والزكوة ، والصوم ،
والحج ، والولاية لنا اهل البيت ، فجعل الله - عز وجل - للميت من كل دعامة تكبيرة
وانكم اقرتم بالخمس كلها ، واقر مخالفوكم بأربع ، وانكروا واحدة ، فمن
ذاك يكبرون على موتاهم اربع تكبيرات ، وتكبرون خمساً .

٢ - أبى - رحمه الله - قال حدثنا على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم خمساً ، وعلى قوم اربعاً ، فاذا كبر على رجل اربعاً اتهم الرجل .

٣ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا احمد بن هيثم ، عن على بن خطاب الحلال (١) عن ابراهيم بن محمد بن حمران ، قال : خرجنا الى مكة ، فدخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فذكر الصلوة على الجنائز ، فقال : كان يعرف المؤمن والمنافق بتكبير رسول الله ﷺ على المؤمن خمساً وعلى المنافق اربعاً .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، قال : قال الرضا عليه السلام ما العلة فى التكبير على الميت خمس تكبيرات ؟ قلت : روى انها قد اشتقت من خمس صلوات ، فقال : هذا ظاهر الحديث ، فاما باطنه فان الله - عز وجل - فرض على العباد خمس فرائض : الصلوة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والولاية ، فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة ، فمن قبل الولاية كبر خمساً ، ومن لم يقبل الولاية كبر اربعاً ، فمن اجل ذلك تكبرون خمساً ، ومن خالفكم يكبر اربعاً .

الباب (٢٤٦)

العلة التى من اجلها يكره المشى امام جنازة المخالف

١ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه - رضى الله عنه - قال : حدثنا عمى محمد بن أبى القسم ، عن احمد بن أبى عبد الله ، عن وهب ، عن على بن أبى حمزة ، قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام كيف اصنع اذا خرجت مع الجنازة ؟ امشى امامها ، او خلفها ، او عن يمينها ، او عن شمالها ؟ قال : ان كان مخالفاً فلا تدش امامه ، فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

الباب (٢٢٧)

العلة التي من اجلها نهى عن حثو التراب في قبور ذوى الارحام

١ - اخبرنى على بن حاتم قال : حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن القسم العلوى ، قال : حدثنا الحسن بن سهل ، عن محمد بن سهل ، عن محمد بن حاتم ، عن يعقوب بن يزيد ، قال : حدثنى على بن اسباط ، عن عبيد بن زرارة ، قال : مات لبعض اصحاب ابى عبدالله عليه السلام ولد ، فحضر ابو عبدالله جنازته ، فلما الحد تقدم ابوہ لي طرح عليه التراب ، فاخذ ابو عبدالله عليه السلام بكتفه ، وقال : لا تطرح عليه من التراب ، ومن كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب ، فقلنا : يا بن رسول الله ! أنتهى عن هذا وحده ؟ فقال : انها كم ان تطرحوا التراب على ذوى الارحام ، فان ذلك يورث القسوة فى القلب ، ومن قسا قلبه بعد من ربه - عز وجل - .

الباب (٢٢٨)

العلة التي من اجلها يربع القبر

١ - اخبرنا على بن حاتم ، قال : اخبرنا القسم بن محمد ، قال : حدثنا حملان بن الحسين (١) عن الحسين بن الوليد ، عن ذكره ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت : لاي علة يربع القبر ؟ قال : لعل البيت ، لانه نزل مربعاً (٢) .

الباب (٢٢٩)

العلة التي من اجلها يكره دخول القبر بالحداء

١ - ابى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن ابى عمير ، عن على بن يقطين ، قال : سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام يقول :

(١) والظاهر تصحيف «حملان» عن «حمدان» بالدال .

(٢) كذا فى اكثر نسخنا من الملل لكن فى نسخة الاصل «ترك» بدل «نزل» .

لا تنزل فى القبر وعليك العمامة ، ولا القنسوة ، ولا الحذاء ، ولا الطيلسان ، وحل^١
ازرارك فذلك سنة [من] رسول الله ﷺ قلت : فالخف ؟ قال : لا يرى به بأساً ، قلت :
لم يكره الحذاء ؟ قال : مخافة ان يعثر برجله فيهدم (١) .
قال مصنف هذا الكتاب : لا يجوز دخول القبر بخف ، ولا حذاء ، ولا عرف
الرخصة فى الخف الا فى هذا الخبر ، وانما اوردته لمكان العلة .

الباب (٢٥٠)

العلة التى من اجلها اذا اجتمع الميت والجنب يغتسل
الجنب ويترك الميت

١- حدثنا الحسين بن احمد - رحمه الله - عن ابيه ، عن احمد بن محمد ،
عن الحسن بن النضر (٢) قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون
فى السفر فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكفى احدهم ،
ايهم يبدأ به ؟ قال : يغتسل الجنب ، ويترك الميت لان هذا فريضة وهذا سنة .

الباب (٢٥١)

العلة التى من اجلها لا يفاجأ بالميت القبر

١- أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ،
عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عجلان ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال (٣) اذا
جئت باخيك الى القبر فلا تفدحه به (٤) ضعه اسفل من القبر بذراعين او ثلثة

(١) وفى جملة من النسخ «برجليه» على صيغة الثنية بدل «برجله» .

(٢) كذا فى العيون واكثر نسخنا من اللال لكن فى نسخة الاصل «النصر» بالصاد
المهملة بدل المعجمة .

(٣) هذا هو الظاهر لكن فى النسخ التى عندنا سقوط لفظة «قال» .

(٤) اى لا تطرحه فى القبر وتفجأ به وتعجل عليه بذلك ، وفى بعض النسخ «فلا تفاجئه»
بدل «فلا تفدحه» .

حتى يأخذ لذلك اهبتة (١) ثم ضعه فى لحدّه ، وان استطعت ان تلصق خدّه بالأرض ، وتحسر عن خدّه فافعل ، وليكن اولى الناس به مما يلى رأسه ، وليتعوذ بالله من الشيطان ، وليقرأ فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، وقل هو الله احد ، وآية الكرسى ، ثم ليقل : ما يعلم حتى ينتهى الى صاحبه .

٢ - وروى فى حديث آخر - اذا اتيت القبر فلا تنفدح به القبر ، فان للقبر احوال عظيمة ، وتعوذ من هول المطلع ، ولكن ضعه قرب شفير القبر ، واصبر عليه هنيئة ، ثم قدمه قليلا (٢) واصبر عليه ليأخذ اهبتة ، ثم قدمه الى شفير القبر .

الباب (٢٥٢)

العلة التى من اجلها صار خير الصفوف فى الصلوة المقدم

وخير الصفوف فى الجنائز المؤخر

١- أبى - رحمه الله - قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابراهيم النوفلى ، قال : اخبرنى اسمعيل بن أبى زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه عن على بن ابيطالب عليه السلام عن النبى ﷺ قال : خير الصفوف فى الصلوة المقدم ، وخير الصفوف فى الجنائز المؤخر . قيل : يارسول الله ! ولم ؟ قال : صار ستره للنساء (٣) .

الباب (٢٥٣)

العلة التى من اجلها تدمع عين الميت عند موته

١ - أبى - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن مهزيار ،

(١) الالهة بالضم : العدة وهى ما عدهته لحوادث الدهر من مال وسلاح .

(٢) هنيئة بضم الهاء وفتح النون أى زماناً يسيراً .

(٣) السترة بالضم : ما يستر به .

عن اخيه على بن مهزيار، عن فضالة بن ايوب ، عن معوية بن وهب ، عن يحيى بن سابور، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : الميت تدمع عينه عند الموت ؟ فقال: ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يستره . قال : ثم قال : الا ترى الرجل يرى ما يستره ، فتدمع عينه ويضحك .

الباب (٢٥٤)

العلة التي من اجلها ينبغى لصاحب المصيبة ان لا يلبس الرداء

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي عبد الله او عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله ، قال : ينبغى لصاحب المصيبة ان لا يلبس الرداء ، وان يكون في قميص ، حتى يعرف ، وينبغي لجيرانه ان يطعموا عنه ثلاثة ايام .

٢ - وروى عن الصادق عليه السلام انه قال: ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره (١)

الباب (٢٥٥)

العلة التي من اجلها يرش الماء على القبر

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن رش الماء على القبر؟ قال : يتجافى عنه العذاب مادام النداء في التراب (٢) .

٢ - حدثنا الحسين بن احمد ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن علي الراقي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام ان

(١) لانه يوهم انه صاحب المصيبة .

(٢) النداء بالفتح والقصر: المطر والبلل .

قبر النبي ﷺ رفع شبراً من الارض ، وان النبي ﷺ امر برش القبور .

الباب (٢٥٦)

العلة التي من اجلها لا يجوز ان يترك الميت وحده

١ - قال ابي - رحمه الله - في رسالته الى : لا يترك الميت وحده فان الشيطان يعبت به في جوفه .

الباب (٢٥٧)

العلة التي من اجلها يستحب ان يتخلف عند قبر الميت اولي الناس

به بعد انصراف الناس عنه ويلقنه ويرفع صوته

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت اولي الناس به بعد انصراف الناس عنه ، ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه ويرفع صوته ، فاذا فعل ذلك كفى الميت المسئلة في قبره .

الباب (٢٥٨)

العلة التي من اجلها لا يجمر الاكفان ولا يمس الموتى بالطيب

١ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : حدثني ابي ، عن جده عن آباءه عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تجمروا الاكفان ، ولا تمسحوا امواتكم بالطيب الا الكافور ، فان الميت بمنزلة المحرم .

الباب (٢٥٩)

العلة التي من اجلها يولد الانسان في ارض ويموت في اخرى

١ - اخبرني علي بن حاتم ، قال : اخبرني القسم بن محمد [قال : حدثني

حملان] قال : حدثنى ابرهيم بن مخلد ، عن احمد بن ابرهيم ، عن محمد بن بشير ، عن محمد بن سنان ، عن ابي عبدالله القزوينى ، قال : سئلت ابا جعفر محمد بن على عليه السلام فقلت : لاي علة يولد الانسان ههنا ، ويموت فى موضع آخر؟ قال : لان الله - تبارك و تعالى - لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض (١) فمرجع كل انسان الى تربته .

الباب (٢٦٠)

العلة التى من اجلها لا يكتم موت المؤمن

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لا تكتموا موت ميت من المؤمنين مات فى غيبته ، لتعتد زوجته ويقسم ميراثه .

الباب (٢٦١)

العلة التى من اجلها يجد الانسان للروح اذا خرجت منه مسأ ولا يجد ذلك اذا ركب فيه

١- اخبرنى على بن حاتم ، قال : اخبرنا القسم بن محمد ، قال : حدثنا حملان بن الحسين (٢) عن الحسين بن الوليد (٣) عن عمران بن الحجاج ، عن عبد الرحمن ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت : لاي علة اذا خرج الروح من الجسد وجد له مسأ (٤) وحيث ركب لم يعلم به ؟ قال : لانه نما عليه البدن .

(١) اديم الارض : مظهر منها .

(٢) قد مر مراراً احتمال تصحيف «حملان» عن «حمدان» بالدال .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لجملة من النسخ لكن فى نسخة الاصل سقوط لفظه

«عن الحسين» .

(٤) وفى بعض النسخ «نزع» بدل «خرج» .

الباب (٢٦٣)

العلة التي من اجلها يكون عذاب القبر

١- حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن السندی بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن صفوان بن مهران بن الحسن ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اقعد رجل [من الاحبار] فى قبره ، ف قيل له : انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لا اطيعها ، فلم يفعلوا (١) حتى انتهوا الى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بد ، قال : فيما تجلدونها ؟ قالوا : نجلدك لانك صليت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلى قبره ناراً .

٢ - اخبرنى على بن حاتم ، قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني ، قال : اخبرنى المنذر بن محمد قراءة قال : حدثنى الحسين بن محمد ، قال : حدثنا على بن القسم ، عن ابي خالد ، عن زيد بن على ، عن ابيه ، عن جده ، عن على عليه السلام قال : عذاب القبر يكون من النعيمة ، والبول ، وعزب الرجل عن اهله (٢) .

٣ - ابي - رحمه الله - قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ، عن اسماعيل بن مسلم السكونى ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم .

٤ - حدثنا ابو الحسن على بن الحسين بن سفيان (٣) بن يعقوب بن الحرث بن ابراهيم الهمداني فى منزله بالكوفة ، قال : حدثنا ابو عبدالله جعفر بن احمد بن يوسف الازدى ، قال : حدثنا على بن نوح الحنات (٤) قال : حدثنا عمرو بن

(١) وفى جملة من النسخ «فلم يزالوا» بدل «فلم يفعلوا» .

(٢) عزب الرجل عزوباً : بعد وغاب وخفى .

(٣) وفى الامالى «شقيرو» مكان «سفيان» .

(٤) وفى الامالى «بزرج» بدل «نوح» و«الخياط» عوض «الحنات» .

اليسع ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال :
 اتى رسول الله ﷺ فقيل : ان سعد بن معاذ قدمنا ، فقام رسول الله ﷺ وقام
 اصحابه ، فحمل فأمر ففعل على عضادة الباب (١) فلما ان حنط وكفن وحمل
 على سريره تبعه رسول الله ، ثم كان يأخذ يمنا السرير مرة ، ويسرة السرير مرة ،
 حتى انتهى [به] الى القبر فنزل [به] رسول الله ﷺ حتى لحده ، وسوى عليه
 اللبن ، وجعل يقول : ناولنى حجراً ناولنى تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن ، فلما
 ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال : رسول الله ﷺ انى لاعلم انه سيبلى
 ويصل اليه البلى ، ولكن الله - عز وجل - يحب عبداً اذا عمل عملاً فأحكمه ،
 فلما ان سوى التربة عليه قالت : ام سعد من جانب هنيئاً لك الجنة ، فقال رسول الله
ﷺ : يا ام سعد ! مه لانجزى على ربك ، فان سعداً قد اصاب ضمة (٢) قال :
 ورجع رسول الله ﷺ ورجع الناس فقالوا : يا رسول الله ! لقد رأيناك صنعت على
 سعد ما لم تصنعه على احد ، انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء ، فقال ﷺ ان
 الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بها ، قالوا : وكنت تأخذ يمنا السرير
 مرة ، ويسرة السرير مرة ؟ قال : كانت يدي فى يد جبرئيل آخذ حيث مأخذ ،
 فقالوا : امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته ، ثم قلت : ان سعداً قد اصاب
 ضمة ، قال : فقال ﷺ نعم ، انه كان فى خلقه مع اهله سوء .

ثم الجزء الاول ويتلوه باب العلة التى من اجلها خلق الله عز وجل منكراً
 ونكيراً (٣) وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وآله الطاهرين .

(١) وفى الامالى «أمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب» . عضادنا الباب بالكسر
 على صيغة التثنية : خشبته من جانبيه .

(٢) وفى الامالى «اصابته ضمة» بدل «اصاب ضمة» .

(٣) هذا لا يوافق ما نرى فى نسخنا من افتتاح الجزء الثانى بباب علل الوضوء
 والاذان والصلوة فتأمل .

الفهرس

الصفحة

الباب - العنوان

- الباب ١ - العلة التي من اجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا والآخرة
آخرة والعلة التي من اجلها سمي آدم آدم وحواء حواء والدرهم
درهما والدينار ديناراً والعلة التي من اجلها قيل للفرس اجد
وللبغلة عد والعلة التي من اجلها قيل للحمار حر ٢
- الباب ٢ - العلة التي من اجلها عبدت النيران ٥
- الباب ٣ - العلة التي من اجلها عبدت الاصنام ٥
- الباب ٤ - العلة التي من اجلها سمي العود خلافاً ٦
- الباب ٥ - العلة التي من اجلها تنافرت الحيوان من الوحوش والطير
والسباع وغيرها ٧
- الباب ٦ - العلة التي من اجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة
وصار فيهم من هو شر من البهائم ٧
- الباب ٧ - العلة التي من اجلها صارت الانبياء والرسل والحجج صلوات
الله عليهم افضل من الملائكة ٨
- الباب ٨ - في انه لم يجعل شيء الا لشيء ١٢
- الباب ٩ - علة خلق الخلق واختلاف احوالهم ١٢

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١٠ - العلة التي من اجلها سمى آدم آدم	٢٠
الباب ١١ - العلة التي من اجلها سمى الانسان انسانا	٢٠
الباب ١٢ - العلة التي من اجلها خلق الله عز وجل آدم <small>عليه السلام</small> من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب وخلق ساير الخلق من الالباء والامهات	٢٠
الباب ١٣ - العلة التي من اجلها جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان بعد ان كانت مجردة عنها فى ارفع المحل	٢١
الباب ١٤ - العلة التي من اجلها سميت حواء حواء	٢٢
الباب ١٥ - العلة التي من اجلها سميت المرأة امرأة	٢٣
الباب ١٦ - العلة التي من اجلها سميت النساء نساء	٢٣
الباب ١٧ - علة كيفية بدو النسل	٢٤
الباب ١٨ - ما ذكره محمد بن بحر الشيبانى المعروف بالرهنى رحمه الله فى كتابه من قول مفضل الانبياء والرسل والائمة والحجج - صلوات الله عليهم اجمعين - على الملائكة	٢٨
الباب ١٩ - العلة التي من اجلها سمى ادريس ادريس <small>عليه السلام</small>	٣٨
الباب ٢٠ - العلة التي من اجلها سمى نوح <small>عليه السلام</small> نوحا	٣٩
الباب ٢١ - العلة التي من اجلها سمى نوح عبداً شكورا	٤٠
الباب ٢٢ - العلة التي من اجلها سمى الطوفان طوفانا ، وعلة القوس	٤٠
الباب ٢٣ - العلة التي من اجلها اغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح <small>عليه السلام</small>	٤١
الباب ٢٤ - العلة التي من اجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين	٤٢
الباب ٢٥ - العلة التي من اجلها قال الله عز وجل لنوح فى شأن ابنه : انه ليس من اهلك	٤٢
الباب ٢٦ - العلة التي من اجلها سمى النجف النجف	٤٣

الماب - العنوان	الصفحة
الباب ٢٧ - العلة التى من اجلها قال نوح <small>عليه السلام</small> انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا	٤٣
الباب ٢٨ - العلة التى من اجلها صار فى الناس السودان والترك والسقالبه ويأجوج ومأجوج	٤٤
الباب ٢٩ - العلة التى من اجلها احب الله عز وجل لانبائه <small>عليه السلام</small> الحرث والرعى	٤٤
الباب ٣٠ - العلة التى من اجلها سميت الريح التى اهلك الله بها عاد الريح العقيم ، والعلة التى من اجلها كثر الرمل فى بلاد عاد ، والعلة التى من اجلها لا يرى فى ذلك الرمل جبل ، والعلة التى من اجلها سميت عاد ، ارم ذات العماد	٤٥
الباب ٣١ - العلة التى من اجلها سمى ابراهيم <small>عليه السلام</small> ابراهيم	٤٧
الباب ٣٢ - العلة التى من اجلها اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا	٤٧
الباب ٣٣ - العلة التى من اجلها قال الله عز وجل : وابراهيم الذى وفى	٥٠
الباب ٣٤ - العلة التى من اجلها دفن اسماعيل امه فى الحجر	٥٠
الباب ٣٥ - العلة التى من اجلها سمى الافراس جيادا	٥١
الباب ٣٦ - العلة التى من اجلها تمنى ابراهيم الموت بعد كراهته له	٥١
الباب ٣٧ - العلة التى من اجلها سمى ذوالقرنين ذا القرنين	٥٣
الباب ٣٨ - العلة التى من اجلها سمى اصحاب الرس اصحاب الرس والعلة التى من اجلها سمت المعجم شهورها بأبان ماه وآذرماه وغيرها الى آخرها	٥٤
الباب ٣٩ - العلة التى من اجلها سمى يعقوب يعقوب والعلة التى من اجلها سمى اسرائيل <small>عليه السلام</small>	٥٩

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ٤٠ - العلة التي من اجلها يتلى النبيون والمؤمنون	٦٠
الباب ٤١ - العلة التي من اجلها امتحن الله عز وجل يعقوب وابتلاه بالرؤيا التي رآها يوسف حتى جرى من امره ما جرى	٦١
الباب ٤٢ - العلة التي من اجلها قال اخوة يوسف ليوسف <small>عليه السلام</small> : ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل	٦٨
الباب ٤٣ - العلة التي من اجلها اذن مؤذن العير التي فيها اخوة يوسف : ايته العيرانكم لسارقون	٦٩
الباب ٤٤ - العلة التي من اجلها قال يعقوب لبنيه : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه	٧٠
الباب ٤٥ - العلة التي من اجلها وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة ايام	٧١
الباب ٤٦ - العلة التي من اجلها قال يوسف لاختوته : لا تشرب عليكم اليوم للوقت ، ويعقوب قال لهم : سوف استغفر لكم ربي	٧٢
الباب ٤٧ - العلة التي من اجلها لم يخرج من صلب يوسف نبي	٧٣
الباب ٤٨ - العلة التي من اجلها تزوج يوسف زليخا	٧٤
الباب ٤٩ - العلة التي من اجلها سمى موسى <small>عليه السلام</small> موسى	٧٥
الباب ٥٠ - العلة التي من اجلها اصطفى الله عز وجل موسى لكلامه دون خلقه	٧٦
الباب ٥١ - العلة التي من اجلها جعل الله عز وجل موسى خادماً لشعيب <small>عليه السلام</small>	٧٦
الباب ٥٢ - العلة التي من اجلها لم يقتل فرعون موسى <small>عليه السلام</small> لما قال: ذروني اقتل موسى	٧٧
الباب ٥٣ - العلة التي من اجلها اغرق الله عز وجل فرعون	٧٨
الباب ٥٤ - العلة التي من اجلها سمى الخضر خضراً ، وعلل ما اصابه مما بسخطه موسى <small>عليه السلام</small> من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار	٨٠

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ٥٥ - العلة التي من اجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه : فاخلع نعليك وعلة قول موسى : واحلل عقدة من لساني	٨٩
الباب ٥٦ - العلة التي من اجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون : اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولالينا ، لعله يتذكر او يخشى	٩٠
الباب ٥٧ - العلة التي من اجلها سمى الجبل الذى كان عليه موسى لما كلمه الله عز وجل طور سيناء	٩١
الباب ٥٨ - العلة التي من اجلها قال هارون لموسى عَلَيْهِ السَّلَام : يا بن ام لاناخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل : يا بن ابي	٩١
الباب ٥٩ - العلة التي من اجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت	٩٣
الباب ٦٠ - العلة التي من اجلها سمى فرعون ذا الاوتاد	٩٣
الباب ٦١ - العلة التي من اجلها تمنى موسى عَلَيْهِ السَّلَام الموت والعلة التي من اجلها لا يعرف قبره	٩٤
الباب ٦٢ - العلة التي من اجلها قال سليمان عَلَيْهِ السَّلَام رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى	٩٥
الباب ٦٣ - العلة التي من اجلها زيد فى حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم ابيه داود عَلَيْهِ السَّلَام والعلة التي من اجلها سمى داود داود عَلَيْهِ السَّلَام ، والعلة التي من اجلها سخرت الريح لسليمان عَلَيْهِ السَّلَام والعلة التي من اجلها تبسم من قول النملة ضاحكا	٩٦
الباب ٦٤ - العلة التي من اجلها صار عند الارضة حيث كانت ماء وطين	٩٧
الباب ٦٥ - العلة التي من اجلها ابتلى ايوب النبى عَلَيْهِ السَّلَام	١٠٠
الباب ٦٦ - العلة التي من اجلها صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلمهم ولم يصرف العذاب عن امة قد اظلمهم غيرهم	١٠٣

الصفحة

الباب - العنوان

- الباب ٦٧ - العلة التى من اجلها سمى اسماعيل بن حزقيل عليه السلام صادق الوعد ١٠٣
- الباب ٦٨ - العلة التى من اجلها صار الناس اكثر من بنى آدم ١٠٥
- الباب ٦٩ - العلة التى من اجلها توفد النصارى النارلية الميلاد وتلعب بالجوز ١٠٥
- الباب ٧٠ - العلة التى من اجلها لم يتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بالحكمة حين خرج من بطن امه كما تكلم عيسى عليه السلام ١٠٦
- الباب ٧١ - العلة التى من اجلها قتل الكفارز كريا عليه السلام ١٠٧
- الباب ٧٢ - العلة التى من اجلها سمى الحواريون الحواريين والعلة التى من اجلها سميت النصارى نصارى ١٠٨
- الباب ٧٣ - العلة التى من اجلها لايجوز ضرب الاطفال على بكائهم ١٠٨
- الباب ٧٤ - علة جفاف الدموع وقسوة القلوب ونسيان الذنوب ١٠٩
- الباب ٧٥ - علة المشوهين فى خلقهم ١٠٩
- الباب ٧٦ - العلة التى من اجلها صارت العاهات فى اهل الحاجة اكثر ١١٠
- الباب ٧٧ - العلة فى خروج المؤمن من الكافر وخروج الكافر من المؤمن والعلة فى اصابة المؤمن السيئة وفى اصابة الكافر الحسنة ١١٠
- الباب ٧٨ - علة الذنب وقبول التوبة ١١٣
- الباب ٧٩ - العلة التى من اجلها صار بين الناس الائتلاف والاختلاف ١١٣
- الباب ٨٠ - العلة التى من اجلها تكون فى المؤمنين حدة ولا تكون فى مخالفهم ١١٤
- الباب ٨١ - علة المرادة فى الاذنين والعذوبة فى الشفتين والملوحة فى العينين والبرودة فى الانف ١١٥
- الباب ٨٢ - العلة التى من اجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون ١٢٢
- الباب ٨٣ - العلة التى من اجلها ادسح الله عز وجل فى ارزاق الحمقى ١٢٣

الصفحة

الباب - العنوان

الباب ٨٤ - العلة التي من اجلها يفتن الانسان ويحزن من غير سبب ويفرح

١٢٣

ويسر من غير سبب

الباب ٨٥ - علة النسيان والذكور وعلة شبه الرجل بأعمامه واخواله

١٢٥

الباب ٨٦ - العلة التي من اجلها صار العقل واحدا في كثير من الناس

١٣٠

الباب ٨٧ - علل ما خلق في الانسان من الاعضاء والجوارح

١٣١

الباب ٨٨ - العلة التي من اجلها صار ابغض الاشياء الى الله عز وجل الاحمق

١٣٥

الباب ٨٩ - العلة التي من اجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة وينبت في

١٣٥

ظاهرها

الباب ٩٠ - العلة التي من اجلها صارت التحية بين الناس السلام عليكم

١٣٦

ورحمة الله وبر كانه

١٣٧

الباب ٩١ - علة سرعة الفهم وابطائه

١٣٧

الباب ٩٢ - علة حسن الخلق وسوء الخلق

الباب ٩٣ - العلة التي من اجلها لا يجوز ان يقول الرجل لولده : هذا

١٣٨

لا يشبهني ولا يشبه آباءى

الباب ٩٤ - العلة التي من اجلها تجدد الآباء بالابناء ما لا تجد الابناء بالآباء

١٣٨

الباب ٩٥ - علة الشيب وابتدائه

١٣٨

الباب ٩٦ - علة الطبايع والشهوات والمحبات

١٣٩

الباب ٩٧ - علة المعرفة والوجود

١٥٩

الباب ٩٨ - علة احتجاب الله جل جلاله عن خلقه

١٦٠

الباب ٩٩ - علة اثبات الانبياء والرسل صلى الله عليهم، وعلة اختلاف دلائلهم

١٦١

الباب ١٠٠ - علة المعجزة

١٦٤

الباب ١٠١ - العلة التي من اجلها سمى اولوا العزم اولى العزم

١٦٥

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١٠٢ - العلة التي من اجلها امر الله تعالى بطاعة الرسل والائمة	
صلوات الله عليهم	١٦٦
الباب ١٠٣ - العلة التي من اجلها يحتاج الى النبي والامام <small>عليهما السلام</small>	١٦٦
الباب ١٠٤ - العلة التي من اجلها صار النبي <small>ﷺ</small> افضل الانبياء <small>عليهم السلام</small>	١٦٧
الباب ١٠٥ - العلة التي من اجلها سمي النبي <small>ﷺ</small> الامي	١٦٧
الباب ١٠٦ - العلة التي من اجلها سمي النبي <small>ﷺ</small> محمدا واحمد وابا القسم	
وبشيرا ونذيرا وداعيا وما حيا وعاقبا وحاشرا واحيدا وموقفا ومعقبا	١٧٠
الباب ١٠٧ - العلة التي من اجلها قال الله عز وجل لنبيه <small>ﷺ</small> فان كنت في	
شك مما اترلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك	١٧٣
الباب ١٠٨ - علة تسليم النبي <small>ﷺ</small> على الصبيان	١٧٥
الباب ١٠٩ - العلة التي من اجلها سمي النبي <small>ﷺ</small> يتيما	١٧٥
الباب ١١٠ - العلة التي من اجلها ايتم الله عز وجل نبيه <small>ﷺ</small>	١٧٦
الباب ١١١ - العلة التي من اجلها لم يبق لرسول الله <small>ﷺ</small> ولد	١٧٦
الباب ١١٢ - علة المعراج	١٧٧
الباب ١١٣ - العلة التي من اجلها لم يسئل النبي <small>ﷺ</small> ربه عز وجل التخفيف	
عن امته من خمسين صلوة حتى سئل موسى <small>عليه السلام</small> والعلة التي	
من اجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات	١٧٨
الباب ١١٤ - علة محبة النبي <small>ﷺ</small> لعقيل بن ابي طالب حين	١٧٩
الباب ١١٥ - العلة التي من اجلها كان رسول الله <small>ﷺ</small> يحب الذراع اكثر	
من حبه لسائر اعضاء الشاة	١٨٠
الباب ١١٦ - العلة التي من اجلها سمي الاكرمون على الله تعالى محمدا	
وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم	١٨١

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١١٧ - العلة التى من اجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله واهل بيته صلوات الله عليهم على العباد	١٨٧
الباب ١١٨ - علة عشق الباطل	١٨٨
الباب ١١٩ - علة وجوب الحب فى الله والبغض فيه والموالة	١٨٨
الباب ١٢٠ - فى ان علة محبة اهل البيت <small>عليهم السلام</small> طيب الولادة وان علة بغضهم خبت الولادة	١٨٩
الباب ١٢١ - العلة التى من اجلها ترك الناس عليا <small>عليه السلام</small> وعدلوا عنه الى غيره مع معرفتهم بفضله	١٩٤
الباب ١٢٢ - العلة التى من اجلها ترك امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> مجاهدة اهل الخلاف	١٩٧
الباب ١٢٣ - العلة التى من اجلها قاتل امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> اهل البصرة وترك اموالهم	٢٠٩
الباب ١٢٤ - العلة التى من اجلها ترك امير المؤمنين فذك لعاولى الناس	٢١٠
الباب ١٢٥ - العلة التى من اجلها كنى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> امير المؤمنين على بن ابي طالب اباتراب	٢١١
الباب ١٢٦ - العلة التى من اجلها كان امير المؤمنين يتختم بأربعة خواتيم	٢١٤
الباب ١٢٧ - علة تختم امير المؤمنين صلوات الله عليه فى يمينه	٢١٤
الباب ١٢٨ - علة الصلح فى رأس امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> والعلة التى من اجلها سعى الانزع البطين	٢١٥
الباب ١٢٩ - العلة التى من اجلها سعى على بن ابي طالب امير المؤمنين والعلة التى من اجلها سعى القائم قائما والمهدى مهديا	٢١٧

الصفحة

الباب - العنوان

- الباب ١٣٠ - العلة التي من اجلها صار على بن طالب قسيم الله بين الجنة والنار ٢١٩
- الباب ١٣١ - العلة التي من اجلها اوصى رسول الله ﷺ الى على بن ابي طالب دون غيره ٢٢٥
- الباب ١٣٢ - علة تربية النبي ﷺ لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ٢٢٨
- الباب ١٣٣ - العلة التي من اجلها ورث على بن ابي طالب رسول الله ﷺ ٢٢٩
- دون غيره
- الباب ١٣٤ - العلة التي من اجلها دخل امير المؤمنين علي بن ابي طالب في الشورى ٢٣٠
- الباب ١٣٥ - العلة التي من اجلها خرج بعض الائمة بالسيف وبعضهم لزمو منزله وسكت وبعضهم اظهر امره وبعضهم اخفى امره ٢٣١
- وبعضهم نشر العلوم وبعضهم لم ينشرها
- الباب ١٣٦ - العلة التي من اجلها دفع النبي ﷺ الى على بن ابي طالب سهمين ٢٣٢
- وقد استخلفه على اهله بالمدينة
- الباب ١٣٧ - العلة التي من اجلها صار على بن ابي طالب اول من يدخل الجنة ٢٣٣
- الباب ١٣٨ - العلة التي من اجلها لم يخضب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٢٣٣
- الباب ١٣٩ - العلة التي من اجلها لم يطبق امير المؤمنين علي بن ابي طالب حمل رسول الله ﷺ ٢٣٤
- لما اراد حط الاصنام من سطح الكعبة
- الباب ١٤٠ - العلة التي من اجلها قال رسول الله ﷺ : من بشرني بخروج اذار فله الجنة ٣٣٦
- الباب ١٤١ - العلة التي من اجلها قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الفبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ٣٣٧
- الباب ١٤٢ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة بنت علي بن ابي طالب ٢٣٩
- الباب ١٤٣ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة الزهراء بنت علي بن ابي طالب ٢٤٢
- الباب ١٤٤ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة بنت علي بن ابي طالب ٢٤٣

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١٤٥ - العلة التي من اجلها كانت فاطمة <small>عليها السلام</small> تدعو لغيرها ولاندعو لنفسها ٢٤٤	
الباب ١٤٦ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة <small>عليها السلام</small> محدثة ٢٤٥	
الباب ١٤٧ - العلة التي من اجلها كان رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> يكثّر تقبيل فاطمة <small>عليها السلام</small> ٢٤٦	
الباب ١٤٨ - العلة التي من اجلها غسل امير المؤمنين فاطمة لما توفيت ٢٤٧	
الباب ١٤٩ - العلة التي من اجلها دفنت فاطمة <small>عليها السلام</small> بالليل ولم تدفن بالنهار ٢٤٨	
الباب ١٥٠ - العلة التي من اجلها رد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> من كان دفع اليه سورة براءة وبعث عليا <small>عليه السلام</small> مكانه ٢٥٤	
الباب ١٥١ - العلة التي من اجلها امر خالد بن الوليد بقتل امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ٢٥٦	
الباب ١٥٢ - علة اثبات الائمة صلوات الله عليهم ٢٥٨	
الباب ١٥٣ - العلة التي من اجلها لا تخلوا الارض من حجة الله عز وجل على خلقه ٢٦١	
الباب ١٥٤ - العلة التي من اجلها سد رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> الابواب كلها الى المسجد وترك باب علي <small>عليه السلام</small> ٢٦٩	
الباب ١٥٥ - العلة التي من اجلها يجب ان يكون الامام معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت والعلة التي من اجلها يجب ان يكون الامام اعلم الخلق واسخى الخلق واشجع الخلق واعف الخلق معصوماً من الذنوب ٢٧١	
الباب ١٥٦ - العلة التي من اجلها صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن صلوات الله عليهما ٢٧٤	
الباب ١٥٧ - العلة التي من اجلها لا يسع الامة الا معرفة الامام بعد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> ويسمهم ان لا يعرفوا الائمة الذين كانوا قبله ٢٨٠	
الباب ١٥٨ - العلة التي من اجلها سار امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> باليمن والكف	

الباب - العنوان	الصفحة
ويسير القائم بالبسط والسبي	٢٨٠
الباب ١٥٩ - العلة التي من اجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه	
معوية بن ابى سفيان وداهنه ولم يجاهده	٢٨١
الباب ١٦٠ - السبب الداعى للحسن صلوات الله عليه الى موادة معاوية	
وما هو وكيف هو	٢٩٦
الباب ١٦١ - العلة التي من اجلها لم يدفن الحسن بن على بن ابى طالب <small>عليه السلام</small>	
مع رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٣٠٢
الباب ١٦٢ - العلة التي من اجلها صار يوم عاشوراء اعظم الايام مصيبة	٣٠٣
الباب ١٦٣ - علة اعدام اصحاب الحسين <small>عليه السلام</small> على القتل	٣٠٧
الباب ١٦٤ - العلة التي من اجلها يقتل القائم <small>عليه السلام</small> ذراى قتلة الحسين	
<small>عليه السلام</small> بفعال آباؤها	٣٠٧
الباب ١٦٥ - العلة التي من اجلها سمى على بن الحسين <small>عليه السلام</small> زين العابدين	٣٠٨
الباب ١٦٦ - العلة التي من اجلها سمى على بن الحسين (ع) السجاد	٣١٢
الباب ١٦٧ - العلة التي من اجلها سمى على بن الحسين (ع) ذا الثففات	٣١٢
الباب ١٦٨ - العلة التي من اجلها سمى ابو جعفر محمد بن على (ع) الباقر	٣١٣
الباب ١٦٩ - العلة التي من اجلها سمى ابو عبدالله جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small>	
الصادق	٣١٤
الباب ١٧٠ - العلة التي من اجلها سمى موسى <small>عليه السلام</small> الكاظم	٣١٥
الباب ١٧١ - العلة التي من اجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٣١٦
الباب ١٧٢ - العلة التي من اجلها سمى على بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>	٣١٧
الباب ١٧٣ - العلة التي من اجلها قبل الرضا <small>عليه السلام</small> من المأمون ولاية عهده	٣١٨
الباب ١٧٤ - علة قتل المأمون للرضا <small>عليه السلام</small> باسم	٣٢٠

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١٧٥ - العلة التي من اجلها سمى محمد بن على بن موسى <small>عليه السلام</small> النقى	
وعلى بن محمد بن على بن موسى <small>عليه السلام</small> النقى	٣٢٢
الباب ١٧٦ - العلة التي من اجلها سمى على بن محمد والحسن بن على <small>عليهما السلام</small>	
العسكريين	٣٢٢
الباب ١٧٧ - العلة التي من اجلها لم يجعل الله عز وجل الانبياء والائمة	
<small>عليهم السلام</small> في جميع احوالهم غالبين	٣٢٣
الباب ١٧٨ - علة عداوة بنى امية لبنى هاشم	٣٢٥
الباب ١٧٩ - علة الغيبة	٣٢٦
الباب ١٨٠ - علة دفاع الله عز وجل عن اهل المعاصي	٣٢٩
الباب ١٨١ - علة كون الشتاء والصيف	٣٣٠
الباب ١٨٢ - علل الشرايع واصول الاسلام	٣٣٠
الباب ١٨٣ - علة الغائط وفتنه	٣٦٤
الباب ١٨٤ - علة نظر الانسان الى سفله وقت التغوط	٣٦٥
الباب ١٨٥ - العلة التي من اجلها نهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة	
والعلة التي من اجلها يكون الاشجار التي عليها الثمار انسا	
والعلة التي من اجلها سميت سدره المنتهى	٣٦٦
الباب ١٨٦ - علة التوقي عن البول	٣٦٨
الباب ١٨٧ - العلة التي من اجلها يكره طول الجلوس على الخلاء	٣٦٩
الباب ١٨٨ - العلة التي من اجلها يكره صب الماء على المتوضى	٣٦٩
الباب ١٨٩ - العلة التي من اجلها جعل الوضوء	٣٦٩
الباب ١٩٠ - العلة التي من اجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين	٣٧٠
الباب ١٩١ - العلة التي من اجلها توضع الجوارح الاربع دون غيرها	٣٧١

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ١٩٢ - العلة التي من اجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء	٣٧٢
الباب ١٩٣ - العلة التي من اجلها يستحب صفق الوجه بالماء فى الوضوء	٣٧٢
الباب ١٩٤ - العلة التي من اجلها يكره استعمال الماء الذى تسخنه الشمس	٣٧٢
الباب ١٩٥ - العلة التي من اجلها وجب الغسل من الجنابة ولم يجب من البول والغائط	٣٧٣
الباب ١٩٦ - العلة التي من اجلها اذا استيقظ الرجل من نومه لم يجزله ان يدخل يده فى الاناء قبل ان يغسلها	٣٧٤
الباب ١٩٧ - العلة التي من اجلها يجب الوضوء مما يخرج ولا يجب مما يدخل	٣٧٤
الباب ١٩٨ - علة الوضوء قبل الطعام وبعده	٣٧٤
الباب ١٩٩ - العلة التي من اجلها يغسل بالاشنان من الفم خارج الفم دون داخله	٣٧٥
الباب ٢٠٠ - علة النهى عن البول فى الماء النقيع	٣٧٥
الباب ٢٠١ - العلة التي من اجلها لا يجوز الكلام على الخلاء	٣٧٦
الباب ٢٠٢ - العلة التي من اجلها يجوز ان يقول المتغوط وهو على الخلاء كما يقول المؤذن ويذكر الله عز وجل	٣٧٦
الباب ٢٠٣ - علة وجوب غسل يوم الجمعة	٣٧٧
الباب ٢٠٤ - العلة التي من اجلها رخص للنساء فى السفر فى ترك غسل الجمعة	٣٧٩
الباب ٢٠٥ - العلة التي من اجلها كان الناس يستنجون بثلاثة احجار والعلة التي من اجلها صاروا يستنجون بالماء	٣٧٩
الباب ٢٠٦ - العلة فى المضمضة والاستنشاق وانهما ليسا من الوضوء	٣٨٠
الباب ٢٠٧ - العلة التي من اجلها لا يجب غسل الثوب الذى يقع فى الماء الذى يستنجى به	٣٨٠

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ٢٠٨ - العلة التي من اجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة	٣٨١
الباب ٢٠٩ - العلة التي من اجلها اذا اغتسل الرجل من الجنابة قبل ان يبول ثم خرج منه شيء اعاد الغسل والمرأة اذا خرج منها شيء بعد الغسل لم تعد الغسل	٣٨١
الباب ٢١٠ - العلة التي من اجلها يجوز للحايض والجنب ان يجوزا في المسجد ولا يضا فيه شيئا	٣٨٢
الباب ٢١١ - العلة في الفرق بين ما يخرج من الصحيح وبين ما يخرج من المريض من الماء الرقيق	٣٨٢
الباب ٢١٢ - باب نادر	٣٨٣
الباب ٢١٣ - العلة التي من اجلها يجب ان يسمى الله عز وجل عند الوضوء	٣٨٣
الباب ٢١٤ - العلة التي من اجلها اذا نسي المتوضيء الذراع والرأس كان عليه ان يعيد الوضوء	٣٨٤
الباب ٢١٥ - علة الطمئ	٣٨٤
الباب ٢١٦ - العلة التي من اجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام	٣٨٥
الباب ٢١٧ - العلة التي من اجلها اعطيت النفساء ثمانية عشر يوما ولم تعط اقل منها ولا اكثر	٣٨٦
الباب ٢١٨ - العلة التي من اجلها لا يجوز للحايض ان تختضب	٣٨٦
الباب ٢١٩ - العلة التي من اجلها لا ترى الحامل الحيض	٣٨٦
الباب ٢٢٠ - آداب الحمام	٣٨٧
الباب ٢٢١ - العلة التي من اجلها لم يأمر رسول الله ﷺ بالسواك مع كل صلوة	٣٨٨
الباب ٢٢٢ - العلة التي من اجلها سن السواك وقت القيام بالليل	٣٨٨

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ٢٢٣ - العلة التى من اجلها كن نساء النبى ﷺ اذا اغتسلن من الجنابة بقين صفرة الطيب على اجسادهن	٣٨٩
الباب ٢٢٤ - العلة التى من اجلها تقضى الحايض الصوم ولا تقضى الصلوة	٣٨٩
الباب ٢٢٥ - العلة التى من اجلها يغسل الثوب من لبن الجارية وبولها ولا يغسل من لبن الغلام وبوله	٣٩٠
الباب ٢٢٦ - العلة التى من اجلها لا يجب غسل باطن الانف من الرعاف	٣٩٠
الباب ٢٢٧ - العلة التى من اجلها كانت الازد اعذب الناس افواها	٣٩٠
الباب ٢٢٨ - العلة التى من اجلها ترك الصادق عليه السلام السواك بسنتين	٣٩١
الباب ٢٢٩ - العلة التى من اجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً الاموضع الحيض	٣٩١
الباب ٢٣٠ - العلة التى من اجلها يستحب ان يكون الانسان فى جميع الاحوال على وضوء	٣٩١
الباب ٢٣١ - العلة التى من اجلها صار المذى والودى لا ينقضان الوضوء	٣٩٢
الباب ٢٣٢ - العلة التى من اجلها يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام	٣٩٣
الباب ٢٣٣ - العلة التى من اجلها صار حمى ليلة كفارة سنة	٣٩٤
الباب ٢٣٤ - علة توجيه الميت الى القبلة	٣٩٤
الباب ٢٣٥ - علة سهولة النزاع وصعوبته على المؤمن والكافر	٣٩٤
الباب ٢٣٦ - العلة التى من اجلها لا يجوز للحايض والجنب الحضور عند تلقين الميت	٣٩٦
الباب ٢٣٧ - علة الريح بعد الروح وعلة السلوة بعد المصيبة وعلة الدابة التى تقع فى الطعام	٣٩٦
الباب ٢٣٨ - العلة التى من اجلها يغسل الميت والعلة التى من اجلها يغتسل	

الصفحة	الباب - العنوان
٣٩٧	الذى يغسله وعله الصلوة عليه
٣٩٩	الباب ٢٣٩ - العلة التى من اجلها اذا دفن الميت يجعل وجهه الى القبلة
	الباب ٢٤٠ - العلة التى من اجلها ينبغى لاولياء الميت ان يؤذنوا الاخوان
٤٠٠	بموته
٤٠٠	الباب ٢٤١ - العلة التى من اجلها يستحب تجويد الاكفان
	الباب ٢٤٢ - العلة التى من اجلها صار الكافور للميت وزن ثلثة عشر درهما
٤٠٠	وثلث
٤٠١	الباب ٢٤٣ - العلة التى من اجلها يجعل للميت الجريدة
٤٠١	الباب ٢٤٤ - العلة التى من اجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات
٤٠٢	الباب ٢٤٥ - العلة التى من اجلها يكبر المخالفون على الميت اربعا
٤٠٣	الباب ٢٤٦ - العلة التى من اجلها يكره المشى امام جنازة المخالف
٤٠٤	الباب ٢٤٧ - العلة التى من اجلها نهى عن حثو التراب فى قبور ذوى الارحام
٤٠٤	الباب ٢٤٨ - العلة التى من اجلها يربع القبر
٤٠٤	الباب ٢٤٩ - العلة التى من اجلها يكره دخول القبر بالحذاء
	الباب ٢٥٠ - العلة التى من اجلها اذا اجتمع الميت والجنب يقتسل الجنب
٤٠٥	ويترك الميت
٤٠٥	الباب ٢٥١ - العلة التى من اجلها لا يفاجأ بالميت القبر
	الباب ٢٥٢ - العلة التى من اجلها صار خير الصفوف فى الصلوة المقدم وخير
٤٠٦	الصفوف فى الجنائز المؤخر
٤٠٦	الباب ٢٥٣ - العلة التى من اجلها تدمع عين الميت عند موته
٤٠٧	الباب ٢٥٤ - العلة التى من اجلها ينبغى لصاحب المصيبة ان لا يلبس الرداء
٤٠٧	الباب ٢٥٥ - العلة التى من اجلها يرش الماء على القبر

الباب - العنوان	الصفحة
الباب ٢٥٦ - العلة التى من اجلها لايجوز ان يترك الميت وحده	٤٠٨
الباب ٢٥٧ - العلة التى من اجلها يستحب ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويلقنه ويرفع صوته	٤٠٨
الباب ٢٥٨ - العلة التى من اجلها لايجمر الا كفان ولايمس الموتى بالطيب	٤٠٨
الباب ٢٥٩ - العلة التى من اجلها يولد الانسان فى ارض ويموت فى اخرى	٤٠٨
الباب ٢٦٠ - العلة التى من اجلها لا يكتفم موت المؤمن	٤٠٩
الباب ٢٦١ - العلة التى من اجلها يجد الانسان للروح اذا خرجت منه	٤٠٩
مسأ ولايجد ذلك اذا ركب فيه	٤٠٩
الباب ٢٦٢ - العلة التى من اجلها يكون عذاب القبر	٤١٠

